سلسلة التراث الطبي الإسلامي
- علم الكحالة -
٥ و٦



كتابا
البصر والبصيرة
ثابت بن قرة الحرّاني
والمنتخب
عمّار بن علي الموصلي

تحقيق وتعليق

د. محمد رواس قلعه جي • د. محمد ظافر الوفائي

مكتبة العبيكان
Obekan
Bookshop

سلسلة التراث الطبي الإسلامي
- علم الكحالة -
(٥)

البصر والبصيرة
في
علم العين وعللها ومداواتها

تأليف

ثابت بن قرة الحرّاني

٢٢١ - ٢٨٨هـ = ٨٣٥ - ٩٠١م

تحقيق

د. محمد رواس قلعه جي و د. محمد ظافر وفائي

جميع الحقوق محفوظة للمحققين

الطبعة الأولى
١٤١١هـ ـ ١٩٩١م

طبع ونشر شركة العبيكان ـ الرياض ص ب ٦٦٧٢
هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩ تلكس ٤٠٢٤٦٦

تحقيق

د. محمد رواس قلعه جي و **د. محمد ظافر وفائي**

ـ أستاذ الفقه ومناهج البحث في الدراسات العليا في جامعة الملك سعود ـ الرياض

ـ رئيس قسم جراحة الشبكية والليزر في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون ـ الرياض
ـ محاضر في كلية طب جامعة هارفارد بوسطن سابقًا.
ـ أستاذ سريري مساعد ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أوزعني أن أشكُرَ نعْمَتَكَ التي أنْعَمْتَ عَلَيَّ وعَلىٰ والديَّ
وأنْ أَعْمَلَ صَالحاً ترْضاه وأَصْلِحْ لي في ذُرِّيَّتي إني تُبْتُ إلَيْكَ
وإني من المُسْلِمِينَ .

صدق الله العظيم

السيرة العلمية

للدكتور محمد رواس قلعه جي

باحث موسوعي، فقيه، ومحقق، ومفكر إسلامي، وكاتب.

ولد في مدينة حلب السورية سنة ١٩٣٤م وتخرج من جامعة دمشق، وأكمل دراسته العليا في الفقه المقارن في جامعة الأزهر، ونال الدكتوراه منها بمرتبة الشرف الأولى نشرت له الصحافة مقالات على مساحات واسعة من صفحاتها وهو في الرابعة عشرة من عمره عمل مدرساً في المدارس الثانوية فمفتشاً للمعاهد الدينية، فباحثاً في الموسوعة الفقهية الكويتية، فأستاذاً في جامعات عدة.

- قدم للمكتبة العربية حوالي ٦٥ عنواناً ما بين تأليف وتحقيق وأكثر من مئة وستين بحثاً... واشترك في كثير من المؤتمرات الدولية، وقدم فيها أبحاثاً هي محل التقدير.
- يصدر الآن، موسوعة فقه السلف وقد أنجز منها ١٨ مجلداً.
- رشح لجائزة الملك فيصل العالمية للفقه الإسلامي عام ١٤٠٣هـ.
- ما يزال حتى تاريخه يعمل أستاذاً للفقه ومناهج البحث في الدراسات العليا في جامعة الملك سعود بالرياض.

السيرة العلمية

للدكتور محمد ظافر الوفائي

ـ من مواليد حلب ـ سوريا ١٩٣٩

ـ حاز على شهادة الثانوية العامة ١٩٦٠ من ثانوية هنانو في حلب .

ـ حاز على شهادة الدكتوراه في الطب من جامعة دمشق عام ١٩٦٧ .

ـ هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحصل فيها على شهادة البورد الأمريكية في طب وجراحة العيون عام ١٩٧٥ .

ثم انتقل إلى جامعة هارفارد في بوسطن وأكمل تحصيله في أمراض وجراحة الشبكية واللايزر حتى عام ١٩٧٧ وعُيِّن مدرساً في الجامعة ذاتها . . . وبقي هناك حتى عام ١٩٨٣ .

ـ انتقل مع أسرته إلى المملكة العربية السعودية وحصل على الجنسية السعودية ويشغل الآن منصب رئيس قسم جراحة الشبكية واللايزر في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون ، وهو أستاذ سريري مساعد في جامعة الملك سعود .

ـ شرع مع الدكتور محمد رواس قلعه جي في تحقيق (سلسلة التراث الطبي الإسلامي ـ علم الكحالة) وأنجزا منها حتى الآن :

١ ـ نور العيون وجامع الفنون ، لصلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي .

٢ ـ المهذب في الكحل المجرب ، لابن النفيس .

٣ ـ الكافي في الكحل ، لخليفة بن أبي المحاسن الحلبي .

٤ ـ المرشد في طب العين ، لمحمد بن قسوم بن أسلم الغافقي الأندلسي .

٥ ـ البصر والبصيرة، لثابت بن قرة الحراني.

٦ ـ المنتخب في علم العين، لعمار بن علي الموصلي.

٧ ـ تشريح العين، لعلي بن إبراهيم بن بختيشوع الكفرطابي

ـ زميل في المجمع العالمي للجراحين.

ـ زميل في المجمع الأمريكي للجراحين.

ـ نشر لـه أكثر من أربعين بحثاً متخصصاً في المجلات العالمية المحكمة (باللغة الأنجليزية)

ـ نشر له عدة بحوث في كتب عديدة عن تأثير داء السكري على العين (باللغة الأنجليزية).

ـ رشِّحَ لجائزة الملك فيصل العالمية عامي ١٩٨٨ و ١٩٨٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره، ونصلي ونسلم على رسول الهدى والرحمة محمد بن عبد الله، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً.

وبعد:

يسعدنا أن نقدم للقارىء الكريم الكتاب الخامس من أعمالنا المشتركة في (سلسلة التراث الطبي الإسلامي ـ علم الكحالة)

وقد كان الكتاب الأول من هذه السلسلة «نور العيون وجامع الفنون» لـ «صلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي» المتوفي سنة ٦٩٦هـ الموافق ١٢٩٦م، الذي تفضل بنشره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

وكان الكتاب الثاني «المهذب في الكحل المجرَّب» لـ «علاء الدين بن أبي الحزم القَرْشي» المعروف بـ «ابن النفيس» المتوفي سنة ٦٨٧هـ الموافق لعام ١٢٩٩م.

والكتاب الثالث «الكافي في الكحل» لـ «خليفة بن أبي المحاسن الحلبي» المتوفي سنة ٦٥٦هـ الموافق لعام ١٢٥٦م.

وقد تفضل بنشر المهذب والكافي المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

وإننا لنعترف ما للمؤسستين العملاقتين بشخص القائمين عليهما الدكتور زيد بن عبد المحسن آل حسين ومعالي الأستاذ العلامة عبد الهادي أبو طالب، ومساعده لشؤون الثقافة الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري من فضل التشجيع العملي على هذا

العمل الذي قلَّ في هـذا الزمـان روّاده، مع مالـه من دور في كشف النقاب عن تـاريخنا العلمي، وتبيان لدورنا في بناء الحضارة الإنسانية المثلى.

والكتـاب الـرابع: «المرشـد في الكحل» لـــ «محمـد بن قسـوم بن أسلـم الغـافقي الأندلسي» وقـد تفضل بنشره مدينـة الملك عبدالعـزيز للعلـوم والتقنية بـالريـاض عام ١٩٩٠م ونحن نشكر هذه المؤسسـة العظيمة بشخص رئيسها معالي الـدكتور صالح بن عبدالرحمن العـذل، ومساعده لشؤون الثقـافة الدكتور عبـدالله الرشيد، على تشجيعهما على نشر التراث.

والكتاب الخامـس «البصر والبصيرة» لـ «ثابـت بن قرة» وهـو هذا الـذي نضعه بين يـدي القارئ اليـوم، وقد تفضل بنشره شركـة العبيكان في الـرياض، ولا يسعنـا إلا أن نشكر مديرها العام الاستاذ فهد بـن عبدالرحمن العبيكان لإقدامه على نشر هذا الكتاب تشجيعا منه على إخـراج تراثنا المشرف للعالم، مع أنه يعلم تمامًا أن هـذا الكتاب خاسر من الناحيـة المادية، كما نشكر جميع من سـاهم في إخراج هذا الكتاب في حلتـه القشيبة من فنيي وعمال شركة العبيكان و إدارتها الرشيدة.

ثابت بن قرّة الحرّاني

مؤلف كتابنا هذا «البصر والبصيرة» هو الطبيب الفلكي الرياضي الفيلسوف المترجم ثابت بن قُرّة الحراني.

وثابت بن قرة هو: ثابت بن قرة بن مروان ــ وقيل قرة بن هارون، وقيل قرة بن زهرون[١] بن ثابت بن كرايا بن إبراهيم بن كرايا بن مارينوس بن سالانيوس[٢].

ويكنى بأبي الحسن[٣]، على الرغم من أنه لم يسمَّ أحداً من أولاده بالحسن.

ولد ثابت بن قرة في مدينة حران، وهي مدينة تقع في بلاد ما بين النهرين ـ نهر الفرات ونهر دجلة، ما بين الرها والرقة، والرقة في جنوبها، وبينها وبين الرقة مسيرة يومين ـ وقد وقع الاختلاف بين العلماء في تحديد سنة ولادته وسنة وفاته، وجمهور المحققين منهم على أنه ولد سنة ٢٢١ هجرية وتوفي سنة ٢٨٨ هجرية[٤] ولكن ابن أبي أُصيبعة ذكر أنه ولد يوم الخميس الحادي والعشرين من صفر عام أحد عشر ومئتين هجرية، وتوفي عام اثنين وثمانين ومئتين هجرية[٥]، وقد أغرب الزميل الدكتور علي

---

(١) انظر: معجم المؤلفين لعمر كحالة في ترجمة ثابت بن قرة،

(٢) عيون الأنباء بطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص ٢٩٥ طبع مكتبة الحياة في بيروت. وقد ذكر كمال السامرائي في (مختصر تاريخ الطب العربي) ١/ ٤٨٨ كما يلي: ثابت بن قرة بن زهرون بن كرايا بن مارينوسْ ابن سالانيونس، ونسبه الدكتور علي الدفاع في (نوابغ علماء العرب والمسلمين في الرياضيات) ص ٩٣: ثابت بن قرة بن عرفان، وفي دائرة المعارف الإسلامية، ودائرة معارف بطرس البستاني في مادة «ثابت بن قرة» ما يلي « . . . . بن مارينوس بن ملاغريوس»

(٣) عيون الأنباء ٢٩٦

(٤) تاريخ الطب العراقي ص ٣٧٨ تأليف عبد الحميد العلوجي طبع مطبعة أسعد في بغداد سنة ١٩٦٧م وتاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين لسامي حمارنة، طبع جامعة اليرموك ١/ ١٧٨ والبداية والنهاية لابن كثير ١١/ ٨٥ وغيرها.

(٥) عيون الأنباء ٢٩٧.

الدفاع حين ذكر في كتابه (نوابغ علماء العرب والمسلمين في الرياضيات)[١] أنه ولد عام ٢١١ هجرية وتوفي عام ٢٨٩ هجرية، حيث أخذ سنة الولادة مما ذكره ابن أبي أصيبعة، وأخذ سنة الوفاة من غيره، ونعتقد أن هذه من الدفّاع زلة قلم، لأنه عاد ليُحدِّدَ فيما بعد حياة ثابت بن قرة فيما بين العامين ٢٢١ و ٢٨٨ في أماكن متعددة من كتابه[٢].

بلده حران:

ولد ثابت بن قرة ونشأ وترعرع في مدينة حران، وهي مدينة قديمة ويقال إنها أقدم مدينة بنيت بعد طوفان نوح عليه السلام، وبانيها هو «هاران» أخو إبراهيم عليه السلام، ثم عرّب هذا الاسم فصار «حرّان» وتقع «حرّان» في أرض الجزيرة بين نهري دجلة والفرات بين الرها في شمالها والرقة في جنوبها، وهي إلى الرها اقرب، وبينهاوبين الرقة مسيرة يومين[٣]

ومدينة حرّان مدينة ذات حضارةٍ، يتكلم أهلها اللغة الآرامية، ويجيدون اللغة اليونانية نتيجة اختلاطهم بجيوش الاسكندر المكدوني، وبعد الفتح الإسلامي لحرّان على يد عياض بن غنم في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه احتك أهلها بالعرب الفاتحين من الجزيرة العربية وأجادوا اللغة العربية إلى جانب اللغتين السابقتين. ومن هنا جاءت إجادة ثابت بن قرة لهذه اللغات الثلاثة إضافة إلى اللغة السريانية.

أما ديانة أهلها فهي الصابئة التي يعبد معتنقوها النجومَ، وقد بادت هذه الديانة اليوم، وهي ضرب من الوثنية.

ديانته: الصابئة:

دين الصابئة الذي نعنيه هنا هو غير دين الصابئة الذي كان عليه أهل حرّان القدامى، فالصابئة الذي نعنيه هنا والذي ينتسب إليه ثابت بن قرة هو الصابئة المغتسلة

---

(١) انظر ص ٣٥ من الكتاب المذكور.

(٢) انظر الصفحات ٥٤ و٩٤ من نوابغ علماء العرب والمسلمين في الرياضيات.

(٣) معجم الأطباء لأحمد عيسى ص ١٥٥ طبع دار الرائد، ومعجم البلدان لياقوت الحموي مادة: حرّان.

أو الصَّابئة المندائية، ويطلق عليهم المغتسلة لمزاولتهم المعمودية بالماء[1]، وهم يزعمون أن يحيى عليه السلام هو نبيهم، وكانوا يقيمون في القدس، ولكنهم طردوا منها بعد الميلاد، فهاجروا إلى حرّان، وهناك أثَّروا بمن حولهم من الصابئة الوثنيين، وتأثروا هم بهم، وأخذوا عنهم تقديس النجوم.

وللصابئة المِنْدائية كتب مقدَّسة يعتقدون أنها صحف آدم عليه السلام، وتعاليم يحيى عليه السلام، ولذلك ألحقهم بعض فقهاء المسلمين بأهل الكتاب في إقرارهم في ديار الإسلام وأخذ الجزية منهم لأن لهم شبهة كتاب كالمجوس.

ويعتقد الصابئة المغتسلة ـ الذين ينتسب إليهم ثابت بن قرة ـ بوجود إلّه واحد، ولكنهم يجعلون بعد هذا الالّه ثلاثمائة وستين شخصاً خلقوا ليفعلوا أفعال الإلّه كالرعد والبرق، وهم ليسوا كبقية الكائنات الحية، فهم خلقوا بمناداة الله لهم بأسمائهم وتزوجوا بنساء من صنفهم، ويتناسلون بأن يلفظ أحدهم كلمة فتحمل امرأته فوراً وتلد واحداً منهم.

ويعتقدون بأن الكواكب مسكن للملائكة، ولذلك فهم يعظمونها.

وهم يصلّون في اليوم ثلاث مرات عند طلوع الشمس، وعند استوائها وعند غروبها، والطهارة بالماء واجبة لكل صلاة، ويتوجه المتوضيء أثناء وضوئه إلى نجم القطب، ويفسد الوضوء بالبول والغائط والريح ولمس الحائض أو النفساء[2].

هذه هي الديانة التي كان يدين بها ثابت بن قرة، ويذكر المؤرخون بأن ثابتاً عندما كان في حران جرى بينه وبين أهل مذهبه أشياء أنكروها عليه في المذهب، ولم يذكروا لنا ما هي هذه الأفكار التي خالف فيها ثابت أهل مذهبه، فشكوه إلى رئيسهم، فأنكر الرئيس عليه مقالته، ومنعه من دخول الهيكل، فتاب ثابت ورجع عما كان ادعاه، ثم عاد إلى مقولته بعد مدة، فمنعوه من دخول المجمع، فخرج من حران ونزل «كفر توثا»

---

(١) تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين لسامي حمارنة ١ / ١٧٨ طبع جامعة اليرموك سنة ١٤٠٦هـ.

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة مادة: صابئة.

وأقام فيها مدة إلى أن قدم عليه محمد بن موسى، وكان محمد عائداً من رحلة إلى بلاد الروم ـ فرآه محمد فاضلاً، فاستصحبه معه إلى بغداد[١].

وفي بغداد تمكنت صلته بالخليفة العباسي المعتضد، فاستحدث له المعتضد رئاسة الصابئة المتجددة بالعراق، فنبه أمره وعلا شأنه[٢].

صلته بالمعتضد:

لما فرّ ثابت بن قرة من أهل دينه خوفاً من إساءتهم إليه لمخالفته بعض ما يقولون به ولجأ إلى «كفر توثا» مر بكفر توثا محمد بن موسى بن شاكر في طريق عودته من بلاد الروم إلى بغداد، واجتمع محمد بن موسى بثابت بن قرة في كفر توثا، وسمع منه، وأعجب بعلمه وفصاحته، واستصحبه معه إلى بغداد، وفي بغداد بدأ يتعلم منه ويعرّفه على علية القوم، ووصله بالمعتضد ـ وكان لمّا يتولى الخلافة بعد ـ وأعجب المعتضد بثابت، وجعل ثابت يتردد على المعتضد، وتوطدت العلاقة بن ثابت والمعتضد لمّا حبس الموفَّق ابنه المعتضد لأمر أتاه، حيث كان ثابت يدخل على المعتضد في محبسه ويحدثه بأحوال الفلاسفة وآرائهم، وأمر الهندسة والرياضة والنجوم وغير ذلك.

ولما تولى المعتضد الخلافة قرب ثابتاً إليه وأغْدَق عليه الأموال وأقطعه ضياعاً جميلة[٣] وأعلى مقامه، حتى إنه كان يجلس مع الخليفة ووزيره واقف[٤]، وبالغ في احترامه حتى إنه كان يمشي مع المعتضد في إحدى حدائقه، فوضع الخليفة المعتضد يده على ثابت واتكأ على يده، ولما انتبه المعتضد لذلك نتر يده من على يد ثابت وقال: يا أبا الحسن سهوتُ، ووضعت يدي على يدك، فإن العلماء يَعْلون ولا يُعْلَوْن[٥].

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ودائرة معارف بطرس البستاني، مادة: ثابت بن قرة، وتاريخ الطب العراقي ٣٧٨.
(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٨٥ ومختصر تاريخ العربي ١/ ٤٨٩.
(٣) عيون الأنباء ص ٢٦٥.
(٤) سير الأعلام النبلاء ١٣/ ٤٨٥
(٥) عيون الأنباء ٢٦٦ وتاريخ الطب العراقي ص ٣٦.

عمَلُه:

كـان ثـابت بن قرة يعمـل صرافاً في حـران، ويظهـر أنـه كان إلى جـانب عملـه في الصرافة يجد في تعلم الفلسفة والـرياضيات والطب وعلوم ديـانته، وبقي كذلك إلى أن اتصل به محمد بن موسى بن شـاكر فأخرجه إلى بغداد، ولما كان ثـابت بن قرة يجيد عدة لغـات، فإنـه استغل معرفتـه تلك بـاللغـات وأخذ يعمل في نقل العلـوم من اللغـات الأخرى التي يجيدها، كـالسريانية واليونانية إلى اللغة العـربية، وكان يتقاضى على ذلك أجراً كبيراً، حتى قال أبو سليمان المنطقي: إن بني المنجم كانـوا يرزقون جماعة من النقلة والمترجمين منهم حُنين وحُبيش وثابت في الشهر خمسمائة دينار للنقل والترجمة والملازمة[١] ولما توطدت صلته بالمعتضد صار الطبيب الخاص[٢] والمعلِّم الخاص له، وعندئذ فتحت عليه الدنيا أبوابها وكثر ماله.

علمه وكتبه:

كان ثابت بن قرة يجيد ثلاث لغات هي العربية والسريانية واليونانية[٣] وهذا ما فتح لـه آفاقـاً من المعرفـة بما عند الأمم الأخـرى من الفلسفات والعلـوم لم تفتح لغيره ممن لا يجيدون غير لغتهم الأصلية. ومما اشتهر به من العلوم:

الفلسفة: كان ثابت بن قرة عالماً بالفلسفة، حتى كانت الفلسفة هي الصيغة الغالبة عليه[٤]، وقد نقل إلى العربية الكثير من كتبها.

الرياضيات: قال الـذهبي في سير أعـلام النبلاء[٥] «كـان ثابت بـن قرة عجبـاً في الـرياضـة، إليـه المنتهى فى ذلك» ويعتبر ثـابت بن قرة بحـق المؤسس الأول للهندسـة التحليلية، فقـد نقل البحاثة الـزميل الدكتور علي الدفـاع في كتابه «نـوابغ علماء العرب

---

(١) تاريخ الطب العراقي ص ٢٧.

(٢) تاريخ الطب العراقي ص ٣٦.

(٣) مختصر تاريخ الطب العربي ١/ ٤٨٩.

(٤) طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل ص ٧٥ تحقيق فؤاد سعيد.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٨٥

والمسلمين في الرياضيات»[1] عن كارل فنك في كتابه « المختصر في تاريخ الرياضيات «يعتبر ثابت بن قرة مؤسس الهندسة التحليلية ، وأعظم عالم هندسي في القرون الوسطى ، ترجم ثمانية كتب من القطاعات لأبولونيوس ، وأرخميدس ، وبطليموس التي بقيت مدة طويلة مرجعاً أساسياً في مكتبات العالم .

وثابت بن قرة هو مكتشف علم التفاضل والتكامل ، فقد نقل الدكتور الدفاع عن البروفيسور ديفيد سميث قوله في كتابه «تاريخ الرياضيات» المجلد الثاني «إن ثابت بن قرة صاحب الفضل في اكتشاف علم التفاضل والتكامل حيث أوجد حجم الجسم المكافىء» .

الطبّ : كان ثابت بن قرة طبيباً حاذقاً ، بل كان عالماً من علماء الطب ، ويكفي أن نعلم أن وصل بعلمه وكفاءته في معرفة الأمراض وعلاجاتها إلى أن يكون الطبيب الخاص للخليفة المعتضد ـ كما تقدم ـ حتى قال ابن أبي أصيبعة في وصفه أنه لم يكن من يماثله في صناعة الطب[2]، وكتابه الذي بين أيدينا ــ البصر والبصيرة ـ خير شاهد على حذقه في علم الطب ، ومما يشهد على مهارته العملية في الطب ما جرى له مع القصّاب الذي هو في طريقه إلى داره ، فقد سمع صوتاً وَوَلْوَلَة في دار القصاب ، فدخل عليه والناس حوله يبكون يظنون أنه قد مات ، فأخذ ثابت كعبه ، وجعل يضربه عليه حتى أفاق ، ثم صنع له دواء وسقاه إياه فشفي بإذن الله ، فشاع بين الناس أنه يشفى الموتى ، ووصل الأمر إلى الخليفة المعتضد ، فسأله عن ذلك ، فقال ثابت : كنت أمرّ عليه فألحظه يشرح الكبد ويطرح عليها الملح ويأكلها ، وكنت استقذر فعله هذا أولاً، ثم أعلم أن سكتة ستلحقه ، فصرت أراعيه وأراقبه ، وإذ علمت عاقبته فإني انصرفت وركبتُ دواء للسكتة ، واليوم سقيته إياه[3]، وهذا يدل على حذقه في معرفة أسباب الأمراض وعلاجاتها .

---

(١) نوابغ علماء العرب والمسلمين في الرياضيات ص ٣٥ .
(٢) عيون الأنباء ص ٢٩٥ .
(٣) عيون الأنباء ص ٢٩٦ .

الفلك : وله في ذلك أبحاث قيمة، وكان يعدُّ من المنجمين ـ أي الفلكيين ـ في عصره ومن أواخر كتبه كتاب «علة كسوف الشمس والقمر» الذي كتب أكثره ثم مات ولم يتمه[١].

الديانة : ونقصد بالديانة، ديانته الصابئة المغتسلة أو المندائية، وقد وضع في هذه الديانة عشر كتب منها : اعتقاد الصابئين، والطهارة والنجاسة، وما يصلح من الحيوان للضحايا وما لا يصلح[٢]، وغيرها.

ويكفي أن ندلل على سعة علم ثابت أنه صنف نحواً من مائة وخمسين كتاباً[٣] ذكر منها ابن أبي أصيبعة مائة وأربعين كتاباً وخمس عشرة مقالة ومن الكتب التي شرع فيها ثم مات ولم يتمها : كتاب شرح السماع الطبيعي، وكتاب علة كسوف الشمس والقمر.

وكان ثابت حسن التصنيف، ومما يذكر أن ثابت بن قرة وضع كتاب «الوقفات التي في السكون الذي بين حركتي الشريان المتضادتين» بالسريانية، ثم نقله إلى العربية تلميذه «عيسى بن أسيد» ثم أصلح ثابت النص العربي وأرسل الكتاب إلى إسحق بن حنين، أحد المصنفين المرموقين في عصره. فاستحسن اسحق الكتاب استحساناً عظيماً، وكتب في آخره بخطه يقرظ ثابتاً ويدعو له ويصفه[٤].

ونختتم كلمتنا عن علم ثابت بن قرة بما نقله زميلنا الدكتور علي الدفاع عن «روس بوك» في كتابه «ملخص تاريخ الرياضيات» من قوله «باستطاعتي أن اعتبر ثابت بن قرة محط العبقرية العربية، حيث لم يترك علماً من العلوم لم يترجمه»[٥].

---

(١) عيون الأنباء ص ٢٥٩

(٢) عيون الأنباء ص ٣٠٠.

(٣) الأعلام للزركلي، مادة ثابت بن قرة

(٤) عيون الأنباء ص ٢٩٨

(٥) نوابغ علماء العرب والمسلمين في الرياضيات ص ٣٥.

حكمته:

لا خير في العالِمِ إن لم يكن حكيماً، وقد كان ثابت بن قرة حكيماً ومن حكمته أنه كان لا يحدث أحداً بما لا يعيه، فقد سئل ثابت عن مسألة بحضرة قوم، فكره الإجابة بمشهدهم، لأنهم لا يفهمون ما يقول، ثم أجاب عنها السائل في اليوم الثاني[١]،

ومن حكمته قوله: ليس على الشيخ أضر من طباخ حاذق وجارية حسناء، لأنه يستكثر من الطعام فيسقم، ومن الجماع فيهرم.

ومن حكمته قوله: راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة النفس في قلة الآثام، وراحة القلب في قلة الاهتمام، وراحة اللسان في قلة الكلام[٢].

وفاته:

توفي ثابت بن قرة سنة ٢٨٨هـ على الراجح من الأقوال، وله من العمر سبعة وستون عاماً ورثاه أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن المنجم النديم بقصيدة وأن خانتها البلاغة في جملتها، إلا أنها تعبر عن مكانة ثابت بن قرة العلمية حيث قال[٣]:

ألاَ كُلُّ شيء ما خلا الله مائتُ ... ومن يغترب يرضى ومن مات فائت
أرى من مضى عنا وخيم عندنا ... كسُفر ثووا أرضاً فسار وبائت
نعينا العلوم الفلسفيات كلها ... خبا نورها إذ قيل مات ثابت
وأصبح أهلوها حيارى لفقده ... وزال به ركن من العلم ثابت
وكانوا إذا ضلوا هداهم لنهجها ... خبيرٌ بفضل الحكم للحق ناطق
ولما أتاه الموت لم يُغْنِ طبُّه ... ولا ناطق مما حواه وصامت
وامتعته بالغنى فغيبه الردى ... ألا ربَّ رزقٍ قال وهو بائت
فلو أنه يستطاع للموت مدفع ... لدافعه عنه حماة مصالت

---

(١) عيون الأنباء ٢٩٦.

(٢) عيون الأنباء ص ٢٩٨.

(٣) انظر القصيدة في دائرة معارف القرن العشرين لفريد وجدي مادة: ثابت بن قرة.

ثقات من الإخوان يصفون وده ... وليس لما يقضي به الله لافت
أبا حسن لا تبعدن وكلنا ... لهلكك مفجوع له الحزن كابت
أآمل أن تُجليْ عن الحق شبهةٌ ... وشخصك مقبور وصوتك خافت
وقد كان يُسِرّ حسنُ تبيينك العمى ... وكل قؤولٍ حين تنطق ساكت
كأن مسؤولاً من البحر غارف ... ومستبدئاً نطقاً من الصخر ناحت
فلم يفتقدني من العلم واحد ... هران أتاه العلم بعدك كابت
عجبت لأرض غيبتك ولم يكن ... ليثبت فيها مثلك الدهر ثابت
تهذبت حتى لم يكن لك مبغض ... ولا بك لما اغتالك الموت شامت
وبَرّزت حتى لم يكن لك دافع ... عن الفضل إلا كاذب القول باهت
مضى عَلَمُ العلم الذي كان مقنعًا ... فلم يبق إلا مخطىء متهافت

البصر والبصيرة

ومن المقطوع به أن ثابت بن قرة ألف كتابا باسم «البصر والبصيرة» وقد ذكر هذا الكتاب له جُلّ الذين ذكروا مؤلفاته، ونقل عنه على أنه له كثير من المؤلفين القدامى في الكحالة، كصلاح الدين بن يوسف الحموي في نور العيون، وغيره ونحن لا نشك في نسبته إليه.

ولكن الدكتور «ماكس مايرهوف» يقطع بإن هذا الكتاب لمؤلف آخر هو غير ثابت بن قرة.

وهو يستدل على هذا:

١) إن الكتاب ورد فيه ذكر الطبيب الرازي، والرازي مات بعد ثابت بن قرة.

٢) وجود تطابق كبير بين كتاب «البصرة والبصيرة» وكتاب «المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها بالأدوية والحديد» لعمار بن علي الموصلي المصري المتوفي حوالي سنة ٤٠٠هـ.

وعلى هذا فإن «ما يرهوف» يقطع بأن البصر والبصيرة قد ألف بعد عصر الرازي، بل

وبعد عصر عمار بن علي الموصلي المصري، وأنه ـ أي البصر والبصيرة ـ منحول من كتاب «المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها بالأدوية والحديد». فهو يقول في ذلك:

«وجدت هذا الكتاب منتحل بصورة مخجلة من كتاب عمار ـ المذكور فيما يلي ـ ذلك بأن اسم الرازي ذكر فيه، وعلى هذا لابد من أن يكون قد صنف بعد عام ٣٢٠هـ، وهي السنة التي توفي فيها الرازي، ولا يمت بصلة إلى العالم الصابيء العظيم ثابت بن قرة الذي عاش في العراق، ومات سنة ٢٨٨هـ»[١].

أما «هير شبورغ»[٢] فقد أثار مشكلة ذكر عملية قدح الماء بالمقدح المجوف Cataract في البصر والبصيرة ـ كما ذكر ذلك صلاح الدين بن يوسف في نور العيون ـ مع أن أول من أجرى هذه العملية هو عمار بن علي الموصلي[٣].

هذه هي الشكوك التي أثيرت حول هذا الكتاب «البصر والبصيرة» مما جعل بعض الباحثين يشك في نسبته إلى مؤلفه «ثابت بن قرة» بل جعل البعض يقطع أن الكتاب ليس لثابت بن قرة.

ونحن لا نوافق هؤلاء ولا أولئك فيما ذهبوا إليه ـ ونرى أن كتاب «البصر والبصيرة» هو لثابت بن قرة الحراني.

١ ـ أما ورود اسم الرازي في هذا الكتاب فإنه لا يطعن في نسبة الكتاب إلى المؤلف، لأن ثابت بن قرة كان معاصراً للرازي، وإن كان ثابت متقدم الوفاة على الرازي.

وإذا كان قد اختلف في تحديد سنة وفاة الرازي، فبعضهم يجعلها سنة ٢٩٠هـ وهو أقل ما قيل في وفاته، وبعضهم يجعلها غير ذلك، وأكثر ما قيل في وفاته أنه توفي سنة ٣٢٠هـ.

---

(١) مقدمة العشر مقالات في العين ص ٨ بقلم: ماكس مايرهوف

(٢) History of Ophthalm 49 / 2 - 51

(٣) نور العيون ص ٣٢٠.

وإذا أخذنا بما رجحه الزركلي في الأعلام من أن الرازي توفي سنة ٣١١هـ تكون المعاصرة بين الرازي وثابت بن قرة قد دامت سبعاً وثلاثين سنة، إذ أن ثابت بن قرة ولد سنة ٢٢١هـ وتوفي سنة ٢٨٨هـ على ما رجحناه، وأن الرازي ولد سنة ٢٥١هـ، وتوفي سنة ٣١١هـ على ما رجحه الزركلي، وهذه المعاصرة مع النبوغ والشهرة لكل منهما كافية لتبرير نقل أحدهما عن الآخر واستفادته من علمه وتجاربه.

هذا مع عدم استبعادنا نهائياً احتمال إدخال اسم الرازي على يد أحد الذين تولوا إصلاح الكتاب ـ كما سيأتي.

٢ ـ أما التطابق الكبير بين كتاب البصر والبصيرة لثابت بن قرة ـ ٣١١هـ و«كتاب المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها بالأدوية والحديد» لعمار بن علي الموصلي المصري المتوفي حوالي ٤٠٠هـ. فإن له ثلاثة احتمالات.

الاحتمال الأول: ما أورده ما يرهوف من أن كتاب «البصر والبصيرة» ليس لثابت بن قرة، وإنما هو لمؤلف متأخر، وقد انتحله من كتاب «المنتخب في علم العين وعللها ومداداتها بالأدوية والجديد «لعمار بن علي الموصلي، ونسبة لثابت بن قرة الحراني، ودليل مايرهوف على ذلك: ذكر اسم الرازي في الكتاب.

وهذا في نظري أبعد الاحتمالات بعد ما قدَّمناه من تبرير ذكر اسم الرازي في كتاب البصر والبصيرة.

والاحتمال الثاني: أن يكون عمار بن علي الموصلي قد انتحل كتاب البصر والبصيرة ونسبه لنفسه، كما فعل «محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي» الأندلسي حيث انتحل كتاب «تذكرة الكحالين» لعلي بن عيسى بألفاظه، وأضاف إليه مقدمة ضافية في الطب العام، وسمّاه «المرشد في الكحل» ونسبه لنفسه، وقد كشفنا ذلك في حواشي تحقيقنا لكتاب «المرشد» وقد أعانه على هذا الانتحال تباعد البلدان، وصعوبة المواصلات.

ونحن نستبعد انتحال عمار كتاب البصر والبصيرة ونسبته إليه، لأن دراسة هذين الكتابين ومقارنتهما تنفي السرقة والانتحال.

الاحتمال الثالث: أن عمار بن علي الموصلي أخذ كتاب البصر والبصيرة لثابت بن قرة

وتناوله بالإصلاح وأطلق على إصلاحه هذا اسم «المنتخب» وهو اسم يدل على أن أصل الكتاب ليس لعمار، وإنما هو لغيره، ولكنه من اختياراته ـ وهذا ما نرجحه.

بخاصة وأن إصلاح الكتب الأمهات كان معروفاً في تراثنا، ولا يتناول العلماء الكتاب بالإصلاح عادة إلا إذا بلغ الكتاب غاية الجودة ولكن فيه بعض الهنات، فيتناولونه بالإصلاح طلباً للكمال. فقد وضع الذهبي كتابه «الميزان»[1] فأصلحه ابن حجر، وسمى إصلاحه «لسان الميزان»[2] ووضع ابن قدامة المقدسي كتاب «المغني»[3] فأصلحه ابن أخيه، وسمى إصلاحه «الشرح الكبير»[4].

ووضع ثابت بن قرة كتابه «البصر والبصيرة» وكان الكتاب بالغ الجودة، فتناوله عمار ابن علي الموصلي بالإصلاح والتهذيب وسماه «المنتخب» وكان بعض العلماء كخليفة بن أبي المحاسن الحلبي يطلق عليه اسم «إصلاح البصر والبصيرة»[5] على عادتهم في تسمية الأشياء بحقيقتها لا بأسمائها، والمنتخب ـ هو الذي ادعى مايرهوف أن «البصر والبصيرة» منتحل منه، ونحن نورد فيما يلي قليلاً من كثير من المقارنات التي تثبت لك أن المنتخب ما هو إلا إصلاح لكتاب البصر والبصيرة.

١) قال في البصر والبصيرة[6] وتصلحه بالمبضع العريض أعنى الميلهان أو ما يجري مجراه مما لا شفرة له ولا شيئاً قائماً، ويسلخه إلى أن يصير إلى الحال الطبيعي لا زيادة ولا نقصان . . .

فأصلح عمار في المنتخب[7] هذه العبارة بإزالة الحشو منها، وصاغها صياغة ذهبية وجعلها كما يلي « . . . وتصلحه بالمبضع العريض حتى يعود إلى حده الطبيعي».

---

(١) مطبوع في مصر

(٢) مطبوع في الهند ١٣٢٩هـ

(٣) مطبوع في مصر، وفي الرياض، وقد وضعت له معجماً وطبع باسم «معجم الفقه الحنبلي» في الكويت ثم في بيروت.

(٤) مطبوع في مصر مع كتاب المغني ثم في بيروت.

(٥) ذكره خليفة بن أبي المحاسن الحلبي في مقدمة كتابه الكافي، و«الكافي» بتحقيقنا.

(٦) ص ١٠ مخطوط القاهرة طب تيمور ١٠٠

(٧) المنتخب ص ١٨١ مخطوط القاهرة طب طلعت ٦١٨.

٢) وقـال في البصر والبصيرة[١]: «وتجعلهـا في الموضع الـذي سلختـه من داخل العين. . . . » فأصلح عمار في المنتخب[٢] هذه العبارة بإزالة غموضها، وشرح مغلقها، وجعلها كما يلي:

. . . . «وتجعلها بين الجفنين والموضع الذي كان فيه ملتصقاً من داخل العين».

٣) وقال في البصر والبصيرة[٣]: . . . ثم يذر على الموضع من بعـد ذلك ملكايا إلى أن يبرأ» فـأصلح عمار في المنتخـب[٤] هذه العبـارة بإضافـات أدخلها عليهـا زادها بها وضوحـاً ويشعر بأن لا يحتاج إلى دواء آخـر مع هذا الدواء فجعلهـا كما يلي «ثم من بعد ذلك يذر على الموضع من الذرور الملكايا حتى يبرأ».

٤) وقـال في البصر والبصيرة(٥) في الشرناق «والعـوام يسمونـه البوالات، فـإذا صار كذلك كان مثلـه مثل الضرس إذا انصبت إليه المادة فأوجع، وجب قلعه، وأكثـر تولده في النســاء. . . » فأصلـح عمار في المنتخب[٦] فأزال الحشـو منهـا، وأضـاف سبب التسمية، وجعلها كما يلي:

«والعوام يسمونـه البوالات لكثرة دموع العين، وأكثر مـا يحدث هذا المرض في عيون الصبيان والنساء. . . »

٥) وقـال في البصر والبصيرة[٧] «فقـد شاهـدت من جماعـة عنفـوا عليه ـ أي على الشرنـاق ـ بـالجر فأحـدث في العين استرخـاء ولم يـزول إلا بـالتشمير».

---

(١) ص ١٠
(٢) ص ١٨٢
(٣) ص ١٠
(٤) ص ١٨٢.
(٥) ص ١٧
(٦) ص ١٨٢
(٧) ص ١٧

فأصلح عمار في المنتخب[1] هذه العبارة بإعادة صياغتها صياغة دقيقة، حيث جعل الخطأ الواقع من مجموعة من الأطباء علي مريض واحد ــ طبقاً لعبارة البصرة والبصيرة ـ خطأ واقعاً من مجهول ـ قد يكون واحداً أو أكثر ـ على مجموعة من المرضى، وهذا أدق وأقوم، فجعلها كما يلي: «فقد رأيت جماعة عنف عليهم بجر الشرناق فلحق أجفانهم استرخاء، ولم تعد إلى حالتها الأولى إلا بالتشمير».

٦) وقال في البصر والبصيرة[2]: «وضمد العين بلوز حلو مدقوق مع ورد وجلّنار مضروب بصفرة بيض ثلاثة أيام، ويغير بُكرة وعشية» وهذه عبارة يفهم منها أن المضروب بصفرة بيض ثلاثة أيام هو الجلّنار، مع أنه ليس كذلك.

فأصلح عمار في المنتخب[3] هذه العبارة، وأزال هذه الالتباس وجعلها كما يلي: «(صفر)» ((فأجعل عليه لوزاً حلواً ووردا وجلناراً مدقوقة معجونة بصفرة بيضة، وتضمد به الموضع ثلاثة أيام وتغيره عليه غدوة وعشية)).

٧) وقال في البصر والبصيرة[4] أثناء حديثه عن السلاق «... وحدوثه يكون من رطوبة بَوْرَقية مالحة لطيفة، وهي تكون إما في الماق الأكبر، وإما في اللحاظ، وإما في كليهما جميعاً، ويحدث حكة ودمعة وحمرة...»

فأصلح عمار في المنتخب[5] هذه العبارة بإزالة الحشو منها وجعلها كما يلي «وحدوثه يكون من رطوبة بورقية مالحة يكون فيها حكة وحمرة ودمعة».

٨) وقال في البصر والبصيرة[6] «الغدة زيادة اللحمة التي تسمى رباط العين على الاعتدال الطبيعي فوق المقدار.

---

(١) ص ١٨٣
(٢) ص ١٧
(٣) ص ١٨٣
(٤) ص ١٦
(٥) ص ١٨٣
(٦) ص ١٩

فأصلح عمّار في المنتخب[1] هذه العبارة بزيادة بينَتْ مكان هذه اللحمة، وذكر أعراضها، فجعلها كما يلي «الغدة زيادة اللحمة التي في الماق الأعظم، وهذه العلة يكون معها وجع وحمرة وعروق».

٩) وقال في البصر والبصيرة[2]: «أمراض الملتحمة عشرة»

فأصلح عمار في المنتخب[3] هذه المعلومة وصححها فقال «أمراض الملتحمة ثمانية».

١٠) وذكر في البصر والبصيرة[4] أدوية للسبل، ولكن عماراً ذكر في المنتخب[5] أدوية غير التي ذكرها ثابت في البصر والبصيرة، معتقداً أنها أحسن منها وأجدى، وذكر في البصر والبصيرة[6] علاجاً للظفرة بالأدوية، ولكن عماراً ذكر في المنتخب[7] أدوية غيرها، وزاد عليها العلاج الجراحي ـ العلاج بالحديد ـ وذكر أدوية للانتفاخ[8] لم يذكرها في البصر والبصيرة. وذكر في البصر والبصيرة[9] السرطان ولم يذكر له دواء، وذكره في المنتخب[10] وذكر له دواء.

١١) وقال في البصر والبصيرة[11] وهو يتحدث عن الماء (. . . . وأيضاً منه ما يكون له مقدمات» ولكن لم يذكر ما هي هذه المقدمات، وذكرها في المنتخب[12] حيث قال «وأيضاً منه ما يكون له مقدمات مثل صداع الرأس والسدر».

---

(١) ص ١٩٠
(٢) ص ٢٠
(٣) ص ١٩١ وعدها في نور العيون ص ٢٦٧ اثني عشر مرضاً، وعدها في المهذب في الكحل المجرب ص ٣١٧ ثلاثة عشر مرضاً
(٤) ص ٢٢
(٥) ص ١٩٥
(٦) ص ٢٣
(٧) ص ١٩٦
(٨) المنتخب ص ١٠٠
(٩) ص ٤١
(١٠) ص ٢١١
(١١) ص ٤٥
(١٢) ص ٢١٥

١٢) ولا ينسى عمار بن علي الموصلي ـــ وهـــو الطبيب الحاذق أن يضيف في المنتخب على ما في البصر والبصيرة تجاربه الخاصة ومشاهداته وأعماله الرائدة[١]، ومن أجلِّ هذه الأعمال قدحه الماء بالمقدح المجوَّف فقد قال : «فمن ذلك الوقت دبرت وعملت مقدحة مجوفة، ولم أقدح بـه أحداً حتى وصلت إلى طبرية، فجاءني رجـل نصراني لأقدح عينه، فقال : اعمل مـا رأيت، وهذا المقدح ما سبقني أحـد قدح به[٢]»، ثم أطـال الكلام في وصف هذا المقدح وكيفية القدح به .

مما تقدم يتبين لنا أن إصلاح عمار بن علي الموصلي لكتاب «البصر والبصيرة» في كتابه «المنتخب» قد تناول ما يلي :

١ ـ المحـافظة على النص الـذي وضعه ثابت بن قـرة في البصر والبصيرة بألفاظـه ما أمكنه المحـافظة عليـه، أما عندمـا يرى أن الإصلاح ضروريـاً فإنه يجري هـذا الإصلاح بالشكل الذي يراه مناسباً .

٢) تعديل بعض العبارات لتكون أكثر دقة في التعبير عن المعنى المراد .

٣) زيـادة بعض الشرح، أو المعلومـات على النص، عندمـا يرى أن هـذه الزيـادة ضرورية .

٤) إزالة الحشو، وحذف بعض الجمل أو المعلومات التي يرى أنها لا حاجة إليها .

٥) تقديم بعض العبارات على بعض عندما يرى أن التقديم أو التأخير يزيل لبساً أو يجعل العبارة أكثر جمالاً .

٦) زيادة مشاهداته، وتجاربه، واكتشافـاته العلمية، ومتابعة التطور العلمي الذي حدث بعد ثابت بن قرة .

٣ ـ أما ذكر قدح الماء بالمقدح المجوّف التي أثارها هيرشبورغ، وعزى ذكرها في البصر والبصيرة إلى زيادات بعض المصلحين التي أدخلت على الكتاب فيما بعد، فإنا لا نوافق

---

(١) انظر ص ٢١٢ وغيرها .

(٢) المنتخب ص ٢٣ من مصورة مـركز الملك فيصل للبحوث والـدراسات الإسلاميـة بالرياض، وقـد جاءت تحت اسم «نتيجة الفكـر في أعراض أمراض البصر» وهـو خطأ، والصواب أنها مصـورة للمنتخب، وهي مصورة عن نسخة اسطنبول (أحمد الثالث ٢٠٨) من ص ٤٥١ ـ ٤٦٧

عليه، لأن هـذا أحد احتمالين، وهـو عندنـا احتمال مرجـوح، والاحتمال الثاني: وهـو حقيقة لا وجـه لدفعهـا هو: إن فكـرة قدح الماء بـالمقدح المجـوف كانـت موجـودة منذ القديم، قبل عمار بـزمن طويل، وأن المقـدح المجوّف كان مـوجوداً أيضاً، ولكنـه كان يصنع مدوراً ويصنع من الزجاج غالبـاً، ولكن عملية امتصاص الماء بالمقدح المجوف لم تنجح إلا على يد عمار بن علي الموصلي، ولذلك بقيت هذه العملية موضع جدل ونقاش بين الأطبـاء حتى جـاء عمار بن علي الموصلي، فطـور المقدح المجـوف وأجـرى العمليـة بنجـاح، فقد نقل الـرازي في الحاوي عن انطيلس أنـه قـال «وقوم بطّـوا أسفل الحدقـة وأخرجوا الماء، قال: وهذا إنما يكون في الماء اللطيف، وأمـا في الغليظ فلا، لأن الرطوبة البيضية تسيل مع ذلك الماء، وقوم أدخلوا في مكان القـدح أنبوب زجاج مصوه فامتصوا الرطوبة البيضية معه[1]».

وعبـارة عمار بن علي الموصلي لا تـدل على أنه هـو أول من فكـر بـالمقدح المجـوف، ولكنها تـدل على أنه صنع مقـدحاً مجوفـاً على نحو خـاص، فهو مصنـوع من النحاس وليس من الزجاج[2] وهـو مثلث الرأس وليس مـدوراً[3] فهـو يقول «. . . منـذ ذلك الوقت دبرت وعملت مقدحة مجوفة، ولم أقدح به أحداً حتى وصلت إلى طبرية».

فتأمل عبـارتـه، أنه قـال «عملت مقـدحـة مجوفة» أي على نحـو خـاص، ولم يقل «عملت المقدح المجوف» ولـو قال ذلك لأفاد أنه هو الذي ابتدع فكـرته. ثم أخذ عمار يشرح لماذا جعله مثلثاً ولم يجعله مدوراً فقـال «جعلته مثلثاً لسببين: أحدهما لأنه إذا فتح الموضع جعل الموضع المفتوح لـه ثلاثة زوايا، لأنـه إذا كان جرح بزوايـا كان أسرع برءاً، وإذا كان مدوراً كان أبطأ، فلهذا جعل مثلثـاً، وأما السبب الثاني: أنه جعل مثلثاً حتى إذا دخل في العين فأي جانب وقع على الماء أحدره. . . » وهـذا المقدح كان عمار أول من قدح به وقد ذكر هو ذلك مفتخراً فقال «وهذا المقدح ما سبقني أحد قدح به».

---

(١) نور العيون ص ٤٣٠ والحاوي ٢/ ٣٤٦.

(٢) نور العيون ص ٤٣٠

(٣) المنتخب ص ٢٣.

وأجرى العملية على نحو خاص، فهـو لم يبط أسفل الحدقة كما كانوا يفعلون، وإنما دخل بمقدحه على الماء من الملتحمة[1].

والخلاصة: أن المقدح المجـوف إن كان معروفاً بفكـرته قبل عمار بن علي الموصلي فلا يستبعد أن يناقش ثابت بن قرة فكرة نجاح استخدامه.

ومما تقـدم نخلص إلى نفي جميع الشكوك التي أثيرت حول صحة نسبـةكتاب البصر والبصيرة إلى ثابت بن قـرة، ونقرر مطمئنين أن ثابت بن قرة هـو صاحب كتاب «البصر والبصيرة» وأن عمار بن علي الموصلي قـد تنـاول كتـاب «البصر والبصيرة» بـالإصـلاح والتهذيب، وسمي إصـلاحه هذا «المنتخب من علم العين وعلاجها» ويظهـر أن هذا كان معروفاً عند العلماء القدامى، حتى إن خليفة بن أبي المحاسن الحلبي كان قد سمى «المنتخب» في كتـابه «الكـافي» ب «إصلاح البـاصر والبصيرة»، وقد نقل منـه نصوصـاً وجدناها بالمقارنة هي بعينها المثبتة في المنتخب[2].

هذا ويعتبر كتاب البصر والبصيرة من أوائل ما ألف في العربية من كتب طب العيون المتخصصة، لم يسبقـه إلا قليل من الكتب منها: كتـاب «دغل العين» وكتاب «معـرفة مهنة الكحـالين» وكلاهما لـ«يوحنا بن ماسـوية» المتوفي سنة ٢٤٣هـ، وكتاب «العشر مقـالات في العين» لحنين بن إسحق المتوفى سنـة ٢٦٤هـ، وقـد أشـار ثابت بن قـرة إلى إطـلاعـه على كتـابي حنين بن إسحق «المائتـي مسألـة وسبع مسـائل» وكتـاب «العشر مقالات في العين» واستفادتـه منهما ونقله عنهما في كتابه هـذا «البصر والبصيرة» ولكنه لم يشر إلى اطـلاعه على كتـاب «دغل العين» ولا أشك في اطـلاعـه عليه، لأنـه نقل عنـه كحلاً ينفع السيـلان الدائم ولم يعزه إليه، وعـزاه في نور العيون ص ٢٥٤ لابن ماسـوية صاحب دغل العين.

ولقـد كانت طـريقة ثـابت بن قـرة تختلف عن طـريقة حنين بن إسحـاق في كتابيـه المذكورين، إذ أن حنينـاً رتب كتابه« العشر مقالات في العين» على أسـاس ذكر أسباب

---

(١) نور العيون ص ٤٣٠.

(٢) انظر الكافي ص ٣٠٨ بتحقيقنا، طبع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة سنة ١٤١٠هـ.

أمراض العين في مقالة مستقلة، وذكر أعراض هذه الأمراض التي تصيب العين في مقالة أخرى، وذكر أدوية أمراض العين في مقالة غيرهـا، بينما رتب ثابت كتابه بذكر الأمراض مرضاً مرضاً، وفي كل مرض يذكر أسبابه ثم أعراضه ثم علاجه.

وإضافة إلى هـذين المرجعين لهذين العالمين العربيين ـ هما ابن ماسويـه وحنين ـ فقد استفاد في تأليف كتابه هذا ـ البصر والبصيرة ـ من تجارب الأطباء الذين تعلم الطب على أيديهم ومن أقوالهم واستفاد من مراجع أخرى أجنبية ـ بحكم معرفته واتقانه لعدة لغات ـ أو مترجمة، وبخـاصة كتب «جالينـوس» فهو يقول « . . . وقـد أثبت ذلك بحسب ما وصلت إليه قـدرتي وبلغته استطـاعتي، وهو بتوفيق الله لك مقنعـاً، لأنه على القـانون الصناعي والمنهج الطبي بأبين قـول وأوضحه وأخصر لفظ وأوجزه، مستخرجـاً من قول الفاضل جـالينوس وغيره، ومـا رأيته ونقلتـه من شيوخي وجـربته في مـداواتي، فكن له حافظاً واعياً»[١] ويقول: «فهـذه جملة طبقات العين ورطـوباتها وأعصُبها، وقـد أوردته لك مجملاً خوفاً من الإطالة ولعلمي إنك تعنى بقراءة المائتي مسألة وسبع مسائل لحنين، وبالعشر مقالات عن إطالة الشرح في ذلك»[٣].

وبذلك تكون مصادر مؤلفنا في كتابه هذا:

١ ـ الكتب التي ألّفها الأطباء العرب في عصره ـ وهو عصر لم يدوّن فيه العرب الطب من قبل ـ ومنها كتب حنين بن إسحق.

٢ ـ الكتب التي ترجمها الناس إلى العربية.

٣ ـ الكتب التي كتبت بلغات أجنبية كالسريانية واليونانية ولم تترجم.

٤ ـ ممارسات وتجارب أساتذته الذين تمرس في الطب على أيديهم.

٥ ـ تجاربه الخاصة التي أثبتت نجاحها.

---

(١) الصفحة ٤ من مخطوط البصر والبصيرة

(٢) الصفحة ١ من مخطوط البصر والبصيرة.

(٣) الصفحة ٤ من مخطوط البصر والبصيرة.

وإن الدارس لكتاب البصر والبصيرة يلاحظ :

١) مخالفة ثابت بن قرة لمنهج المصنفين في هذا العلم في بعض الأحيان، فهو مثلاً عندما تحدث عن أمراض العنبية قال :

أمراض العنبية النتوء والانخراق ورأس المسمار ورأس النملة فجعلها أربعة أمراض[١] مع أن المؤلفين في هذا العلم يقولون : إن أمراض العنبية الإنخراق والنتوء، والنتوء أربعة أنواع : النملي - ويسمى الموسَرْج - والذبابي والعنبي، والمسماري[٢] وعندما يتحدث عن أمراض الطبقة القرنية يعتبر الحفر العارض في القرينة، والمِدَّة الكامنة خلف القرينة مرضاً واحداً[٣]، بينما يعتبرهما المصنفون في طب العيون مرضين مختلفين[٤].

٢) إنه تخونه الدقة في إثبات الرقم، فمثلاً ذكر أن أمراض القرنية ثمانية، ولكنه عندما أثبتها، أثبتها تسعة أمراض[٥]، وعدها ابن النفيس في «المهذب في الكحل المجرب» سبعة، وعدها صلاح الدين بن يوسف في «نور العيون وجامع لفنون» وعلي بن عيسى في «تذكرة الكحالين» ثلاثة عشر مرضاً.

٣) إنه كثيراً ما يعدّل في مقادير العقاقير الطبية في الأدوية المركبة التي ينقلها عن غيره، أو يزيد عليها عقارات جديدة، أو يسقط منها بعض العقارات، من ذلك تعديله لمقدار عقار «الجندبادستر» في الأشياف المسمى «بالمنجح» والذي نقله عن حنين، من درهم إلى درهمين[٦].

---

(١) مخطوط البصر والبصيرة ص ٤٢.

(٢) تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى ٢٤٩ طبع الهند سنة ١٣٨٣هـ ونور العيون وجامع الفنون بتحقيقنا ص ٣٩٥ طبع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، والمهذب في الكحل المجرب لابن النفيس بتحقيقنا ص ٤٠٠ طبع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وغيرها ولكن ابن النفيس عدها خمساً، فزاد فيها : التفاحي.

(٣) مخطوط البصر والبصيرة ص ٣٨ و ٤١

(٤) نور العيون وجامع الفنون ص ٣٤٩ و ٣٥١.

(٥) مخطوط البصر والبصيرة ص ٥.

(٦) مخطوط البصر والبصيرة ص ٣٢ والعشر مقالات في العين ص ١٩٩

٤٥١ ٤٥٠

الصفحة الأخيرة من المخطوطة (الطب تيمور ١٠٠) ويبدو فيها اسم الناسخ وتاريخ النسخ



مقـدمـــة المـؤلـف

/٣٨٦ الحمد لله العالِم بالكيفيات، المُحصي الكميات، المدرِك لغوامض الأبنيات، الذي لا تشتبه عليه اللغات، ولا يقطعه تتابعُ الأصوات، إذ هو الخالق وهي المخلوقات، وهو الصانِعُ وهي المصنوعات، وهو القادرُ وهي المقدورات، المفضِّلِ للإنسان على سائر الحيوانات بالآلات الشريفة والحواس اللطيفة، خَلَقه من ماءٍ مهين في قرار مكين، فجعل جل ثناؤه وتقدست أسماؤه نَظَره من شحم، ونُطْقَه من لحم، وشمه من عظم، وسمعه من خرم. وجعل أشرفَ أعضائه وأجلّ أجزائه العينَ. فجعلها مركبةً من صفاقات ورُطوبات وأغشيةٍ ورباطاتٍ وأعصابٍ وعضلاتٍ وشرايين، فتبارك الله أحسن الخالقين.

لما كنتَ سألتَ ــ وفقك الله للصواب ـ أن أؤلف لك كتاباً في العين أذكر لك فيه تركيبهاَ، وطبقاتها، وشرحَ أدواتها، ونعتَ أمراضها، وأمراضَ طبقاتها، والعلامات الدالة على جميع ذلك، ما يظهرُ للحِس وما يخفى عنك. وأن أذكرَ لك الأمراضَ التي تعالج بالحديد فيها وسياستها قبل العلاج وبعد وضعه، وكيف يُتدارك ما انتكس منها إلى أن يعود إلى حالته التي كان عليها من الصحة. وقد أثبتُّ لك ذلك بحسب ما وصلت إليه قدرتي وبلغته استطاعتي، وهو بتوفيق الله لك مقنعاً لأنه على القانون الصناعي والمنهج الطبي بأبين قولٍ وأوضَحِه، وأخصر لفظٍ وأوجزه، مستخرجًا من قولِ الفاضل جالينوس[1] وغيره، وما رأيته ونقلته من شيوخي وجَرَّبْتُه في مُداواتي فكن له حافظاً واعياً.

---

(١) جالينوس GALEN: هو الطبيب اليوناني الأشهر، واسمه «قلاوديوس جالينوس» ولد حوالي ١٣٠م في «ابرغامس» في ميسيا وتوفي حوالي ٢٠٠م وبعضهم يؤكد أنه توفي سنة ٢١٨م. وهو مفتاح الطب، وباسطه وشارحه بعد المتقدمين. له في الطب ستة عشر ديواناً كلها معلق بعضها ببعض. وقد قيل فيه «ولولاه ما بقي الطب» (طبقات الأطباء والحكماء ـ ابن جلجل ص ٤١).

بـاب

تشريح العين[1]

فـاعلم أن العينَ مـركبـةٌ من سبع طبقـات، وثلاث رطـوبـات، وتسع عضـلات، وأعصابٍ دقاق متصلة بالعضل الذي بها حركة العين.

والنظر يتم في العين بـأحدِ رطوبـاتها، وهذه الـرطوبـة التي بها يكون النظـر يقالُ لها الجليدية[2] وإنما سميت بهذا الاسم لأنها تشبه الجَليد، وهـي أجلُّ أجزاء العين وأشرفها فعلاً ومنفعةً، وكل ما في العين مما سواها إنما خُلق لها، إما ليدفعَ عنها آفةً أو يُؤديَ إليها منفعة.

وهي في وسط العين كنقطةٍ توهمتها في وسطِ كرةٍ، ومن ورائهـا رطوبةٌ واحدة وثلاث طبقات، وقدّامها رطوبةٌ وثلاث طبقات.

فأولُ مـا يلي الرطـوبة الجليـدية من الـرطـوبات من ورائهـا: الرطـوبة التي يقـال لها **الزجاجية**[3] وإنما لُقِّبَتْ بهذا الاسم لأنها تشبه الـزجاج المذاب. والرطوبـة التي يقال لها **الجليدية** مناسبة للرطـوبة «الزجاجية» وهي مُغْرَقـة فيها إلى نصفها، وإنما جُعلت كذلك لتكون تغذى مما هو مجانس لها في الصفاء والنقاء.

ومن وراء الرطـوبة الزجاجيـة/ طبقة يقال لها **الشبكية**[4] وأما تسميتهـا بهذا الاسم: لأنها تشبه شبكة الصياد لكثرة ما فيها من العروق والأوردة. /٣٨٧

---

(١) هذا العنوان من زياداتنا.

(٢) الرطوبة الجليدية هي ما تسمى اليوم العدسة CRYSTALINE LENS وكان الأقدمون يعتقدون أنها توجد في وسط كرة العين (المقلة) GLOBE

(٣) الرطوبة الزجاجية هي ما تسمى اليوم: الخلط الزجاجي VITREOUS

(٤) الطبقة الشبكية RETINA

ومن وراء هذه الطبقـة طبقة لها **المشيمية**[١]، وإنما لقبـت بهذا الاسم : لأنها تشتمـل على الشبكية، وهي أكثر عروقاً وأوراداً، وهاتين الطبقتين[٢] منشأهما من الغشائين الذي على العصبة المُجَوَّفة[٣] التي تنحدر من الـدماغ إلى العين، وفيها يكون مجرى الـروح الباصر، وأنا ذاكُرها من بعد، وأذكر هيأتها ومنفعتها إن شاء الله تعالى.

ومن وراء الطبقة التي يقال لها المشيمية طبقة يقال لها **الصلبة**[٤] وهي كاسمها صلبةٌ جاسية، وإنما جعلت كـذلك: لتدفع عن العين صلابـة العظم وضرره والأفات الواردة عليه.

وقدّام الرطوبة التي يقـال لها الجليدية رطوبة يقال لها **البيضية**[٥] وليس هي ماسة لها كما تمسهـا الزجـاجيـة، بل بينهما طبقة يقـال لها **العنكبوتية**[٦] ، جعلت حجـاباً بين الـرطوبتين، لئـلا تضر الرطـوبة البيضيـة بـالجليديـة، لأن الرطـوبة البيضيـة تسرع إلى الاستحالة إما في كميتها أو في كيفيتها. وإنما سميت الرطوبة البيضية بهذا الاسم: لأنها شبيهة ببيـاض البيض الرقيق. ومنفعتها أن تحجز بين الـرطوبة الجليديـة وبين الطبقات التي من خارجها ولئـلا تجف الرطوبة الجليدية من مـلاقاة الهواء من خارج والحراراة من داخل.

ومن خارج هذه الرطوبة طبقة يقال لها **العنبية**[٧] وإنما سميت بهذا الاسم لأنها شبـه نصف عنبةٍ، وهي ملسـاء من خارجها، ولها من داخلها خَمَل يشبـه خمل القطيفة، وفي وسطها ثقب[٨] ينفذ فيه النور، وفي خَمَلها يتعلق الماءُ إذا نحن قَدَحْناه.

---

(١) الطبقة المشيمية CHOROID

(٢) الصواب: هاتان الطبقتان

(٣) العصبة المجوَّفة هي العصب البصري OPTIC NERVE

(٤) الطبقة الصلبة SCLERA

(٥) الرطوبة البيضية هي ما تسمى اليوم: الخلط المائي AQUEOUS HUMOR

(٦) الطبقة العنكبوتية هي مـا تسمى اليوم: الرباط المعلق ZONULES وهي الأربطة التي تعلق العـدسة بالجسم الهدبي

(٧) الطبقة العنبية هي ما تسمى اليوم: القزحية IRIS

(٨) يقصد البؤبؤ أو الحدقة LPUPI

ومن خارجها طبقةٌ يقال لها **القرنية**[١] ، وإنما نعتت بهذا الاسم لأنها تشبه القَرْنَ المَبْرُوَّ[٢]، أو الذيل، ليوصل إلى العين حس النظر. ومن خارج هذه الطبقات والرطوبات طبقةٌ تطوف بها ولا تغشيها كما تغشي سائر الطبقات بعضها بعضاً، بل هي شِبْهُ طَوْقِ الرّحا، وهي رباط للعين تسمّى[٣] **الملتحمة**[٤] وهي بياض العين يطوف بها ولا يغشيها.

واعلم، أنه ينحدر من الدماغ سبعة[٥] أزواج **عصب**: بها يكون الحس والحركة في جميع الجسد.

فالزوج الأول: من الأعصاب الذي به تكون حاسة البصر وهو عصب **مجوُّف**، وليس في سائِر البدن عَصَبة مجوَّفةٌ غير هاتين العَصَبَتَيْن ومنشؤهما من مقدَّم الدماغ، فإذا بعدتا

---

(١) الطبقة القرنية CORNEA

(٢) أول من اعتقد ذلك هو ابن سينا إذ ذكر في القانون أن (القرنية تشبه القرن المرقق بالبري)

(٣) في الأصل: تسما

(٤) الطبقة الملتحمة: CONJUNCTIVA... وكان يعتقد أنها هي ذات اللون الأبيض لا الصلبة كما هو معلوم حالياً.

(٥) من المعلوم أن الأزواج القحفية CRANIAL NERVES هي اثنى عشر زوجاً.

الزوج الأول: العصب الشمسي OLFACTORY NERVE
الزوج الثالث: العصب البصري OPTICAL NERVE
الزوج الثالث: العصب المحرك العيني OCULOMOTOR NERVE
الزوج الرابع: العصب البكري TROCHLERAR NERVE
الزوج الخامس: العصب مثلث التوائم TRIGEMINAL NERVE
الزوج السادس: العصب المبعّد ABDUCENT NERVE
الزوج السابع: العصب الوجهي FACIAL NERVE
الزوج الثامن: العصب السمعي AUDITORY NERVE
الزوج التاسع: العصب البلعومي الثاني GLOSSO PHARYNGIAL NERVE
الزوج العاشر: العصب المبهم VAGUS NERVE
الزوج الحادي عشر: العصب الإضافي ACCESORY NERVE
الزوج الثاني عشر: العصب تحت اللساني HYPOGLOSSAL NERVE

عن مكـان منشئهما اتصلتـا والتقى الثقبـان بعضهـا ببعض، وافترقتـا كلتـاهما داخل القحف، ثم يَخرجـان ويَصير كلُّ واحدٍ منهما إلى العين التي لها، ويـؤدي إليهـا حاسـةَ البصر.

والزوج الثاني: منشـــؤه من خَلْـف منشأ الـــزوج الأول، ويخرج مـن القَحْفِ في الثقب/ الذي في قَعْرِ العين ويتفرق في عَضَلِ العين، وفيه تكون حركتها. /٣٨٨

والزوج الثالث: منشؤه من خلـف الزوج الثاني من حيث ينتهـي البطن المقدم[1] من الدماغ إلى البطن الثاني، ويخالطه الزوج الرابع الذي بعده، ويفارقه وينقسم أربعة أحدها: ينـزل إلى البطن إلى ما دون الحجاب. وأمـا الثلاثة الأخر: فمنهـا ما يتفرق إلى أماكن الوجه والأنف. ومنها ما يتصل بالزوج الذي بعده.

والزوجُ الرابع: منشـؤه من خلفِ منشأ الـزوجِ الثالث، ويتفـرق إلى الحَنَك فيعطيـه حسًّا خاصاً له.

والزوج الخامسُ: يكون ببعضـه حسُّ السمع، وببعضـه حركةُ العَضَـل الذي يحرك الخدّين.

والزوج السادس: يصير بعضـه إلى الحلق واللسـان، وبعضـه إلى العضل الـذي في نـاحية الكَتفِ ومـا حواليـه، وبعضه ينحـدر إلى العين وتتشعبُ منه في مـروره شعب تتصل بعضل الحنجرة، وإذا بلغت إلى الصـدر انقسمت أيضا فـرجع منها بعض[2] إلى فوقٍ حتى يتصل بعضل الحنجرةِ، ويتفرق منها شيءٌ في غلافِ القلب والرئة والمريّ وما جاورهما، ويمر الباقي ـ وهـو أكثر ـ حتى ينفذ [من][3] الحجاب ويتصل بفـم المَعِدة ويتصل أيضا بغشـاء الكبد والطحال وسـائر الأحشاء، ويتصل به هنـاك بعضُ أقسام الزوج الثالـث.

---

(١) كان الاعتقاد السائد أن في الـدماغ ثلاث بطينات هي: المقدم والثاني والمؤخـر، أما في الوقت الحاضر فقد ثبت وجود أربع بطينات في الدماغ.

(٢) في الأصل: بعضاً.

(٣) من زياداتنا.

ويبتدىء **الزوج السابع** : من مؤخَّر الدّماغ حيث منشأ النخاع [الشوكي][1] ويتفرق في عضل اللسان والحنجرة، ويتشعب من هذا الزوج السابع في مجاري النخاع أحد وثلاثون زوجاً، وفردٌ لا أخ له . ولولا خوفي من الخروج عن الغرض الذي له قصدت لأوردت أقسامه وإلى كم جهة هي .

واعلم أن العصبتين المجوفتين التي بهما يكون حسُّ البصر وتنفذ في الثلاث طبقات التي من وراء الجليدية وفي بعض الرطوبة الزجاجية حتى تصير الرطوبة الجليدية على فم العصب المجوَّف . والثلاث[2] طبقاتٍ التي قدّامها لما لم يمكن[3] أن يكون العصبُ نافذاً فيها جُعِلَتْ بيضاءَ شفافة، إلا الطبقة العنبية فإنها كثيفةٌ، فلما كانت كذلك جُعل[4] في وسطها ثقبٌ ينفذ فيه المحسوس، وجميع ما ذكرناه من طبقات العين ورطوباتها إنما جعله الباري جل ثناؤه وتقدست أسماؤه خدماً للرطوبة الجليدية، إما ليدفع عنها آفة أو ليؤدي إليها منفعة، لأن بها لا بغيرها يكون البصر.

وهيأتها[5] : أنها بيضاء صافية نيرة مستديرة، وليست مستحكمة الاستدارة[6]، بل فيها عَرْض قليل .

وأما بياضُها : وصفاؤها فجعلت كذلك لتقبل الاستحالة من الألوان، وذلك أن الشيء الصافي النير يسرع إلى قبول الألوان كالزجاجة أو البلَّوْرة وما أشبه ذلك .

وأما عرضُها : فليلقى من المحسوسات أجزاء كثيرة، وذلك أن الشيءَ المسطوح يلقى[7] مما يماسه أكثر مما يلقى/ الشيء الكريّ[8] .

/٣٨٩

وأما استدارتها : فلئلا تسرع[9] إليها الآفة، وذلك أن كل شكلٍ خلا المستديرُ تسرع إليه الآفة بسبب الزوايا .

---

(١) من زياداتنا .

(٢) في الأصل والثلاثة

(٣) في الأصل : يكن

(٤) في الأصل : جعلت

(٥) في الأصل : وهيتها لأن المؤلف يسهل الهمزة دائماً ويعيدها إلى أصلها الذي انقلبت عنه .

(٦) يبدو أن المؤلف قد أدرك تفلطح الرطوبة الجليدية وكون شكلها كالعدسة .

(٧) في الأصل : يلقا

(٨) أي : الكروي

(٩) في الأصل : يسرع ـ أقول والخلط بين المذكر والمؤنث كثير في الكتاب .

فهــذه جملةُ طبقــات العين ورطوبــاتها وأعصابها، وقــد أوردته لك مُجْمــلاً خوفــاً من الإطالــة، ولعلمي أنك تغنى بقراءة المايتــي مسألة[1] وسبع مسائل[2] لحنين وبالعشر مقالات[3] عن إطالة الشرح في ذلك.

فأما العَضَل المحرِّك للعين، المدير لها، فهي تسع عضلات في العين نفسها، خارجة عن عضل الأجفان، فثلاثه منها في أصل العَصَبة المَجوَّفة التي فيها يجري الروح الباصر، ومنفعة الثلاث عضلاتٍ[4] أنها تشــد العَصَبة وتضبطهــا من أن تنتشر أو تتسع فيتبــدد النور. وأربع عضلاتٍ من أربع جهــات العينِ، واحدة من جهة المآق الأكبر، والأخرى من جهة الأصغر، وواحدة من فوقٍ، وأخرى من أسفل[5]، واثنتان فيهما عوج[6] تديران العين يَمْنَــة ويَسْرَة وإلى فــوقٍ وإلى أسفَلَ تعينــان تلك الأربعــة التي من أربع جهــات. فالعينُ إذا مــالت إلى جهة من جهاتها مالت بثــلاثِ عضلات بالواحــدة التي مالت إلى جهتها والاثنتين المعينتين.

فأمــا عضل الجفن فثــلاثــة في الجفن الأعلى، بها تكــون حــركتــه، اثنتــان تحركــه إلى أسفل[7]، وواحدةٌ تُشيلــه إلى فوق[8] وأما الجفن السفــلاني فلا عضل فيه ولا حــركة عليه.

---

(١) (٢) (٣) يقصد المؤلف بـذلك كتابي المسائل في العين... والعشر مقالات في العين لحنين بن إسحق العبـادي المتوفي عام ٤٦٠هـ ـ ١٠٦٧م وقد حقق الأخير وترجم بعض أقسامه المستشرق MAX MEYERHOFF ونشر عام ١٩٣٦م.

(٤) يبدو أنه يصف هنا حلقة ZINN

(٥) وهي العضلة المستقيمة الآنسية .MEDIAL RECTUS M
وهي العضلة المستقيمة الوحشية: LATERAL
وهي العضلة المستقيمة العلوية SUPERIOR :
وهي العضلة المستقيمة السفلية INFERIOR :

(٦) في الأصل: فيها عوج وهما العضلتان المنحرفتان العلوية والسفلية .SUPERIOR OBLIQUE M
INFERIOR OBLIQUE M.

(٧) لعله يقصد العضلة المدورة الجفنية ORBICULARIS

(٨) العضلة الرافعة للجفن LEVATOR PALPEBRA SUPERIORIS MUSCLE

فهذه جملة العَضَلِ المحرِّك للعين والجَفْن، وتشريح جميع العين، بقول مفهوم وشرحٍ معلومٍ يفهمه ذو اللّب، وينتفع به من كان له قلب.

وإذ[1] قد فرغنا من تسمية الطبقات والرطوبات ومواضعها، نبتدىء الآن بذكر أمراضها والعوارض التي تعرض فيها، وأسماء أمراضها، والأسباب المحدثة لها بأبين قولٍ وأوضِحه حتى لا يعسر على أحد علمه ومعرفته، وأذكر الأمراض التي تحتاج إلى علاج الحديد، وكيف يكون، وما يعالج بالدواء على التمام والاستقصاء[2] إن شاء الله.

---

(١) في الأصل: وإذا.

(٢) لعله يفرق هنا بين الأمراض الجراحية والأمراض القابلة للمعالجة الدوائية

بـــاب
جملة أمراض العين

عدَدُ أمراض العين:

وهي إحد وتسعون مرضاً. منها في الجفن سبعة عشرة مرضاً، المَاق ثلاثة، الملتحمة عشرة، القرنية ثمانيـة، العنبية أربعة، البيضية ستـة، الجليدية اثنا عشر، الـروح النوري أربعـة، فيما بين العِنَبية والجليـدية واحـد، العصبُ الأجْوَف واحـد، الشبكية واحـد، المَشيمية ثمانية، الزجاجية ثمانية، الصُّلبة ثمانية، فذلك أحد وتسعون مرضاً.

تفصيل الأمراض:

أمراض الجفن: سبعـة عشر مرضـا، وهي: الجَرَب، البَرَدُ، التحجُّر، الالتصـاق، الشَّترة، الشَّعيرةُ، الشعـر الزائد، انقـلابُ الشعـر، انتثارُ الهدب، القمل، الـوَردينج، السّلاق، الحِكة، الدمَّل، الشّرناقُ، التوتة، السعفة.

/ ٣٩٠

أمراض الماق ثلاثة، وهي: الغَربُ، الغُدّة، السَّيَلان/ .

أمراض الملتحمة: وهي: السَّبَل، الظَّفَـرة، الطَّرْفـة، الانتفاخ، الجسـا، الحكة[١] الوَدَقة، الرمد، الدُّبَيْلة.

أمـراض القرنيـة ثمانيـة، وهي: البثـور، والقـروح، والـدّبيلـة، والأثـر، السلخ، السرطان، تغير لونها، الحفر في القرنية[٢]، كمنة المِدَّة[٣].

أمراض العنبية بـاشتراك القرنية أربعـة، وهي: النتوء، والانخـراق، ورأس المسمار، ورأس النملة.

---

(١) في الأصل: الجلدة، فصححناه من فصول الكتاب ومن نور العيون وجامع الفنون ص ٣٠٧.

(٢) في الأصل: الجفر. . . فصححناه من المهذب في الكحل المجرب ص ٣٧١ ونور العيون ص ٣٤٩.

(٣) ذكر أن أمراض القرنيـة ثمانية ولكنه عدها تسعة، وعـدها في المهذب تسعة، وعدها في نـور العيون ثلاثة عشر، وعدها في تذكرة الكحالين ثلاثة عشرة أيضاً.

فأول ما تبدأ به أن تستفرغه **بحب القوقايا**، وصفته : أن تأخذ شحم حنظلٍ ، وعُصارة افسنتين، وصبر سقوطري، ومصطكا، ومحمودة، من كل واحد دانقين، يدق الجميع وينخل ويعجن بماء الكرفس ويحبب ويجفف في الظل ويستعمل بماء حار قد أغلي فيه رازيانج ويشرب على حميةٍ ، وتحك الأجفان من بعد ذلك بالنوشادر إلى أن تنقى من الخشونة، وحكَّها من بعد النوشادر بالسكر، واستفرغ من دمها ما قدمت بلطف وتقطر في العين صفرة بيضةٍ مع دهن بنفسج وتشد على الرسم كما وصفنا في النوعين اللذَيْنِ[1] تقدم ذكرهما ثم تكحله بعد ذلك بالأشياف الأخضر الذي تقدمَ[2] ذكره، ولا ترخص في مداواته، والزَمْه، وواظب عليه، فإنه يحتاج اللزوم[3] لأن كل مرض يتولد في زمان طويلٍ لا يبرأ إلاّ في زمانٍ طويلٍ، فهذا جملة علاج الجرب بإحكام واستقصاءٍ على جميع أصنافه.

فصل

البَـرَد[4]

وأما المرض المسمى «البرد» فإنه يكون من رطوبة غليظة تنصب إلى الجفن، فتجمد في باطنه وتستحجر فتصير شبيها بالبردِ المستدير منه.

وعلاجه : فاستفرغه بحسب قوة الإنسان التي هي فيه، وبحسب ما يوجبه الزمانُ الذي أنت فيه من أزمنة السنة، فإن كان صيفاً وكان السن حدثا فبماء الفاكهة والأهليلج. وإن كان شتاءً فبالحب الذي وصفته لك أيضا. وإن كان أحد الفصلين فبالمعاجين، مثل معجون السفرجل أو معجون الإجاص بعد ذلك إن كان مسنًا، واجعل هذا لك أصلاً أبداً في جميع الأمراض، كما قال الفاضل أبقراط[5] «قاتِل الأشياءَ

---

(١) في الأصل : الذي

(٢) في الأصل : تقدمت

(٣) في الأصل : لزوم.

(٤) البرد: مفردها بردة، وهو ما انعقد من الماء في الجو بشكل حبيبات مستديرة، وهذا المرض هو CHALAZION

(٥) ابقراط من أشهر حكماء اليونان القدامى، ومن عباقرة الإنسانية، وهو واضع القَسَم الطبي المشهور، وله من المؤلفات الشيء الكثير ـ ر: عيون الأنباء ص ٣٤ ـ

بأضدادها الحار بالبارد، والبارد بـالحار، وانظر السنَّ والزمان وعادة الإنسان، فإنك إن توخيت ذلك قل ما تغلط».

فإذا فرغت من الاستفراغ عدت فاقلب[١] الجفن بطرف المِرْوَدِ[٢] ولا تخلي المرود من ظاهر الجفن فوق البرد فهو أمكن لعلاجه، فإذا فعلت ذلك ظهرت البردة من فوق رأس الميل، ويكون إصبعك معيناً[٣] له، فعنـد ذلك فشقّ عليها من بـاطن الجفن، بحيث ظهـرت لك، ويكـون الشـق في طول الجفن لا في عرضـه[٤]، فـإذا ظهـرت فاعـصـر بإصبعك من فـوق وبالمرود من أسفـل، فإنها تطلع، فاستقص/ على عصرهـا بلطف، ولتكن يـدك خفيفة على الجفن، فإذا نقي الموضعُ فـذرّ عليه من الـذرور الذي يقـال له «ملكايا» وتـرد الجفن إلى حاله، وتضع عليـه من خارج رفادة وتشده ثـلاثة أيام، وتغير الشدّ في كل يوم مرتين، وكذا الذرور، فهذا علاج البرد بإحكام. / ٣٩٤

صفة الملكيا: يؤخذ أنزروت، وسكر، ونشا، وزَبَـد البحر. أجزاء سواء، يدقُّ ناعماً ويستعمل عند الحاجة إليه.

فصل

التَحَجُّــــــر[٥]

التحجر يكون من فضل خلط سوداوي ينصبُّ إلى الجفن، وينعقد فيه فيصير شبيهاً بالغُدَدِ[٦] الصغار، في مواضع كثيرةٍ من الجفن، وربَّما اتصل بعضها ببعضٍ يغلِّظ الجفن ويورِّمه.

---

(١) في الأصل: فاقلبت

(٢) المرود: الميل PROBE

(٣) في الأصل: معين

(٤) وهـو نفس الأسلوب الجراحي الـذي لا يزال يستعمل في يـومنا هـذا... إذ يتم الشق محاذياً لغـدد ميبوميـوس الموجودة في باطن الجفن

(٥) التحجر هو: CONCRETIONS

(٦) في المنتخب: العقد

العلاج: وعلاجه بعد الاستفراغ بحب الأيارج أو حب القوقايا والحميةُ من الأغذية التي تولّد الخلطَ السوداوي، واجتناب الامتلاء من الطعام، فإن أكثر ما يتولّد هذا المرضُ من الامتلاء، وأكثر الأعوان على مداواتِهِ الاستفراغ، وكذا قال ابقراط «املأ المتفرغ واستفرغ المليء» واستفراغ المليء أهونُ من ملء المتفرغ، وعالج العضو من بعد ذلك باللطوخ، فهو يحلل الجَسَا والصلابة والتحجر وهو مجرب.

وصفته[1]: مرٌّ، ولبان ذكر، وكثيرا، وزعفران، وصَبْرَ، من كل واحد أجزاء سواء، يدق الجميعُ ويعجن بلعاب الحِلْبة أو بماء البابونج الذي قد حُلّ فيه شيء من سكبينج، ويجعل أشيافا ويطلى به الموضع، واستعمل له في بعض الأوقات شيء من شمعٍ وشيرجٍ ففيه تحليل[2] لهذه الفضول، وهذه جملة علاج التحجر وبالله التوفيق.

فصل

الالتصاق[3]

فأما الالتصاق فهو على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون الجفن قد التصق ببياض العين[4] وهذا يكون في حال لَقْطِ السَّبل وسوء تدبير الطبيب[5]، أو قشط ظَفْرة.

والوجه الآخر: أن يكون قد التصق الجفن بالقرنية، وهذا يكون من قرحة بليدة وسخةٍ يحمى معها الجفن ويلتصق من كثرة الشد والدواء فيلتحم مع القرنية.

والوجه الثالث: أن يكون الجفنان قد التصقا جميعا[6] من سلاق، ويكون بينهما سلوخ يرشح منها دم، فيقع الجفن على الجفن، ويتقابل السلخان[7] جميعاً، ويحمى

---

(١) انظره في المنتخب ص ١٨٢.

(٢) في المنتخب: فإن فيه تحليلاً.

(٣) الالتصاق هو: ADHESIONS وانظر البحث بكامله في المنتخب ص ١٨٢ فإنه مماثل لما هنا في الألفاظ.

(٤) ويسمى في وقتنا الحاضر SYMBLEPHARON ـ ر: نور العيون ص ١٦٦ ـ.

(٥) يريد سوء تدبير الطبيب في لقط السبل أو كشط الظفرة

(٦) ويسمى في وقتنا الحاضر BLEPHARORRHAPHY

(٧) في الأصل: السلخين

ويلتحم، فيكون ذلك سبب الالتصاق وعلاماته[1].

العلاج: وعلاجه يكون بلطافة اليد، وجودة الحسّ وبالدُّرْبَة على المعالجة بالحديد، ولا سيما في اللزق الذي يكون سببه قرحَةٌ، فهو أصعبها، وانظره حسنا، لئلا[2] يعقر القرنية في وقت السَّلْخ، وذلك أنه يحتاج إلى أن يمسك لك العين [الغلام][3] مسكاً معتدلا بلطافة ورفق من ماقيها لئلا تتحرك في وقت العلاج، وتشيل أنت الجفن الملتصق وتصلحه بالمبضع العريض/ أعني «الميلهان»[4] أو ما يجري مجراه مما لا شفرة له ولا شيئا قائما[5] ويسلخه إلى أن يصير [إلى][6] الحالُ الطبيعي لا زيادة ولا نقصان، ثم تمضغ ملحاً وكموناً[7] وتعصره بخرقة في العين إلى أن ينقطع الدم، ويضرب صفرة بيض مع دهن ورد وتسقى منه قطنة ناعمة وتجعلها في الموضع الذي سلخته من داخل العين، وتغيّرها بالغداة وبالعشي، والملح والكمون من قَبْلِها، والشدّ[8] المعتدلَ والرِّفادَة المعتدلة أيضا ثلاثة أيام، ثم يذر على الموضع من بعد ذلك ملكايا[9] إلى أن يبرأ. /٣٩٥

وكذلك يفعل في الجفنين أيضا، لأن مداواة الالتصاق كلها واحدة.

فهذه جملة علاج الالتصاق بالحديد والدواء.

ومما يحتاج إليه أيضا في كل يوم أن تجعل إبهام يدك على الجفن من خارج فوق الموضع المعالج، ومر بهاعلى المكان دفعات عديدة تحرك الجفن على العين تحريكا[10] معتدلا، لا يكون بعنف، فإن ذلك يُدمِل الموضعَ، ويمنع من لزقه ثانية، ويبرئه إن شاء الله.

---

(١) ما ذكره المؤلف هو أسباب الالتصاق، أما علاماته فهي: مشاهدة الالتصاق المذكور ـ ر: نور العيون ص ١٦٦ ـ

(٢) في الأصل: لأن لا، وهي كذلك أينما وردت في هذا الكتاب.

(٣) من زياداتنا، ويظهر أنها سقطت في الأصل.

(٤) لم يذكر في المنتخب اسم الآلة «الميلهان» واكتفى بذكر وصفها كما هنا بالمبضع العريض

(٥) في الأصل: قائم

(٦) من زيادتنا، وفي المنتخب: حتى يعود إلى حده الطبيعي

(٧) في الأصل: مِلح وكمون

(٨) في الأصل: أو الشد، أقول: ولا يستقيم، قال في تذكرة الكحالين ص ٩٠ «ثم تقطر في العين ماء الكمون والملح، وتضع بين الشق قطناً مبلولاً بدهن ورد، فإذا كان في اليوم الثاني قطر في العين ماء الكمون والملح وتعيد الفتيلة على الرسم...»

(٩) أو أي مرهم من المراهم الداملة

(٦) في الأصل: تحريك

فصل

الشــــتـــرة

وأما الشترة[١] فهي ثلاثة أنواع:

فالأول منها: يتولد عن قرحة تخرج في ظاهر الجفن الأعلى فإذا طالت مدتها شنَّجت الجفن قليلاً قليلاً إلى أن تندمل القرحةُ، وينقلب الجفن فلا يغطي بياض العين[٢].

وأما النوع الثاني: فإنه يعرض للجفن السفلاني ما يعرض للجفن الفوقاني،[٣] وأما من جرح يلحقه فيجذب الجفن إلى أسفل فيلصق بالوجنة.

وأما النوع الثالث: فإن الأجفان تنقلب إلى خارج وينبت فيها لحمٌ يقلبُها إلى خارج، وهذا يعرض في الأمراض المزمنة في الجفن من الجرب وغيره، وضعفِ العصبة[٤]، وانصباب المادة إليه وقبولها له، وهذه جملة الأشياء المحدثة للشترة.

فأما النوع الأول: فعلاجه بالحديد، وهو أن يعلق في الجفن صنانير في طوله ثلاثة أو أربعة على مقدار طول الجفن وقصره، ويكون تركيب الصنانير في ظاهر الجفن مع هدب الشعر، وتمسك الصنانير بيدك اليسرى وتأمر من يمسك يد العليل لئلا لا يعبث بيدك فيزيلها عن القصد، ثم تسلخ الموضع بالآلة التي تسمى «قمادين» وتسمى أيضا «كلوةً»[٥] إلى أن يرجع إلى حاله، فعند ذلك يخرج دم كثير[٦] فلا تجزع منه، وأسلخ كما أنت إلى أن ترجع الجفن إلى حالته الذي كان عليه[٧]، وإذا عاد إلى الحد الطبيعي فضع

---

(١) الشترة هي خروج الجفن الأعلى عن وضعه الطبيعي فلا يمكن الانطباق على الآخر ـ نور العيون ص ١٦٧

(٢) ECTROPION وتسمى العين الأرنبية لمشابهتها عيون الأرانب

(٣) أن هناك سقطاً وربما كان الساقط «ويكون أما من تشنج»

(٤) كما في حال شلل العصب الوجهي أو ما تسمى اللقوة FACIAL NERVE PALSEY حيث يحدث شتر خارجي ECTROPION في الجفن السفلي، في المنتخب: وضعف العضو.

(٥) هذه هي المرة الأولى التي توصف فيها «القمادين» ب «الكلوة» ولم ترد في أي كتاب سابق على ما نعلم

(٦) في الأصل: دماً كثيراً

(٧) كذا في الأصل: ولعل الصواب: إلى حالته التي كان عليها.

عليه رفادتين كباراً[١] وشده شداً قوياً لئلا يرجع يصغر الجفن، وتحله كل يوم مرةً، وتلصق عليه لصوق مرهم أسود وسمن بقر، فإن فيه تليينَ العصب، ولا تحل الرِّفادة عنه إلى أن يندمل الجرح[٢].

وأما النوع الثاني: وهو في الجفن السفلاني، والحال فيهما سواء، بأن تركب فيها الصنانير مثل ما عملت بالجفن الأعلى، وتجذبها بيدك اليسرى إلى فوق مما يلي الجبهة، ثم تسلخ كما كنت ذكرتُ لك فيما تقدم إلى أن يعود إلى الحالة/ التي كانت عليها من الصحة وتعمد بالسلخ وسط الشترة لأنها إنما هي انطواءٌ في الجفن كما ينطوي الثوب لطاقين، فيحتاج إلى أن تجعل السلخ بين الطاقين، لا تأخذ من السفلاني ولا من الفوقاني. /٣٩٦

واعلم أنه ربما عَرَض مع الشترة لحم زائدٌ في باطن الجفن، وذلك يكون بسبب طول المرض، فإذا أنت حللت الشترة لم يرجع الجفن في حده بسبب ذلك اللحم، فإذا كان ذلك كذلك وحللت الشترة كما وصفت لك فانزع الصنانير من خارج وعلّقها في اللحم الذي من داخل في طوله بالصنانير بعينها على عدَّتها، واقطعه بالمقراض، فيكون ذلك علاجًا كاملاً، وإذا فعلت ذلك وجللتها من خارج وقطعت اللحمَ من باطن الجفن فقطّر في العين من داخلها ماءَ الملح والكمون ممضوغاً معصوراً[٣] من خرقة، ومن بعده صفرة البيض مضروباً[٤] بدهن ورد، واجعل داخل العين رفادةً من قطن مسقاة من البيض والدهن لئلا يلزق الجفن بها، كما ذكرت لك آنفا، وأرفد العين برفادتين من أسفل الجفن، كما فعلت في الجفن الأعلى، وتكون رفائد كباراً[٥] لئلا ترجع الشترة تلتحم، ، وغير عليه في كل يوم مرَّة، فإن لم تكن قطعت من باطن الجفن لحماً[٦] ففي كل يومين مرة. فهذا علاج النوع الثاني.

---

(١) في الأصل: كبار

(٢) انظر المنتخب ص ١٨٤ مخطوط

(٣) في الأصل: ممضوغ معصور.

(٤) في الأصل: مضروب

(٥) في الأصل: كبار.

(٦) في الأصل: لحم

وأما النوع الثـالـث : فقد ذكرت أسبابـه آنفا ، وهو غليظ ، ولحم زائد مثل الغضروف يغلظ في باطن الجفن ، فـلا تجزع منه ، وعلق فيـه الصنانير من الماقِ إلى الماق ، كما كنتُ عرّفتك في أمر اللحم الذي يكون في باطن الشترة ، واجذب الصنانير جذباً معتدلاً[1] لا إلى الجبهة ولا إلى الوجنة ، بل تكون يدك قائمـة ثم تميلها إلى الجبهة قليلاً وتشرطه شرطةً تامةً أيضا من داخلِ الجفن والصنانير، وتكون الشرطتان قريبتين[2]، ثم تقطعه بعد ذلك بـالمقراض من الماق إلى الماق ، فعنـد ذلك يخرج دمٌ غليظ ، حتى إنك تـرى فيـه عروقـا تَـزْرَق ، فـلا تجزع من ذلك ، وامضغ ملحاً وكمـونـاً واجعلـه في خرقـة وقطـره في العين دفعـاتٍ ، افعل ذلك إلى أن ينقطع الدمُ ، ثم اخلـط صفرةَ بيضـةٍ بدهن وردٍ وقطـره في العين واملأ مجراها منه بعد أن تجعل بين العين والجفن قطعـة قطنٍ مبلولةً بصفرة البيضِ ودهنِ بنفسج ، واعمل ذلك ثلاثـة أيام ، وألْزمْـه الشَدَّ ، ولا تغير عنه إلاّ مـرة واحدة في كل يوم ، وفي اليوم الرابع قطر في العين أشياف الزنجار الذي ذكرته لك في باب الجَرَب ، وادمن على مُداواته ، فإنه يبرأ سريعاً ، وترجع أجفانه إلى حالها ، وهذه جملة علاج الشترة بأحكم ما يكون .

فصل

الشـــعيـــرة[3]

وأمـا الشعيرة فنـوع واحـد ، وهـو ورمٌ يحدث في طـرف الجفن ، مستطيـلٌ ، يشبـه الشَّعيرة ، وتولُّدُه من دم مُرّي مختلط بالصفراء[4] .

العلاج : وعلاجه بـالإسهال بماء الفاكهة مع الهليلج الأصفـر والفصد/ في القيفال ، /٣٩٧ والطخه ما لم يُجْمَع ويَبْيَض وترى فيه المِدَّةُ[5] بهذا اللطوخ :

(١) في الأصل : جذب معتدل .

(٢) في الأصل : قريبتان .

(٣) الشعيرة هي HORDEULUM

(٤) كذا : وفي تذكرة الكحالين ص ٩٦ «أما سببه فإنه يتولد من فضلة رديئة غليظة سوداوية تنصب إلى ذلك الموضع فتحتقن فيه وتتحجر»

(٥) المدة : بكسر الميم : القيح

وصفته يؤخذ صندل مما يقوي، وأشياف ماميثا، ومرّ، وأفيون، وطين رومي[١] وزعفران أجزاء سواء، يدق الجميعُ وينخلُ ويعجن بماء الكزبرة الخَضْراء ويُلطخ به جميعُ الأورام التي لم تَجْمَع بعد، التي يكون فيها الحُمْرة والتَلَهّب والنَّخْس.

فأما إذا رأيت المِدَّة قد صارت فيه: فخذ علك البُطْم وأذبه[٢] بزيت انفاق[٣]، والصقه عليه، فإنه يفتحها، فإذا انفتحت فاجعل عليها يسيراً من سمن إلى أن تزول[٤] المِدّة منها، واصلح عليه المرهم الأحمر.

وقد ذكر أَهرن[٥] إن الذباب إذا قُطِعَ رأسها ودلك به موضعُ الشعيرةِ نفع منها نفعاً بيناً[٦].

فصل

الشعر الزائد وانقلاب الشعر[٧]

وهو نوع واحد، وهو شعر ينبتُ تحت شعر الجفن، فيكون نباته إلى داخل العين، فينخسها ويكدّرها.

وتولده من كثرة الرمد، وكثرة انصباب المادة إلى العين، فإذا دام وكثُرَ الرمد ولّد في العين رطوبةً يتولد منها الشعرُ الزائد الخارج عن الخط المستقيم إلى داخلِ العين، فربما كانت تحتَ كلّ شعرةٍ من الشعر الأصلي شعرةٌ متولدة، وربما كان مفرطاً.

وهو من الأمراض المقلقة لكثرة ضرره بالعين وبنخسه لها، فصاحبه لا يتهنأ بالعيش

---

(١) هو الطين الأرمني... ر: نور العيون ص ١٦٤ وتذكرة الكحالين ص ٩٧.

(٢) في الأصل: وذبّه

(٣) كذا، ولم نعرفه

(٤) في الأصل: يزول

(٥) أهرن: هو أهرن بن أعين القس، من أهل الإسكندرية، طبيب عمل في البصرة، وكان أستاذاً لماسرجويه في أيام مروان بن الحكم، له كناش في ثلاثين جزءاً، وترجمة ماسرجويه إلى العربية، ووضعه عمر بن عبد العزيز بين أيدي الناس للانتفاع به.

(٦) في الأصل: نفع بين.

(٧) DYSTOCHIASIS AND TRICHIASIS

من ألم النَّخْسِ، وهو من الأشياء التي لا تُعالج إلاّ بـالحديد، وهو العلاجُ الذي يُسمى التشمير[١].

وهذه صفـة التشمير: تأمر العليل أن ينام على ظهره ويقلب جفنـه الأعلى، واشرطه مع نباتِ الشعر في طول الجفن من المآق إلى المآق، فإذا فعلتَ ذلك فردَّ الجفن على حاله وعلق فيه الصنانير على ظاهر الجفن على مقدار مـا تعلم أنه يكفيه، أما ثلاثة أو أربعة، ويكـون ذلك في وسط الجفن، وتكـون الصنـانير على خط مستقيم، ويكـون شكل مـا تقطعه من الجفن مثل ورَقِ الآس، وتكـون الصنانير في يدك اليسار، والمقـراضُ في يدك اليمين، ويكون شكلُ المقراضِ على قدر الموضعِ الذي تقطعه حتى يكون في مرةٍ واحدةٍ لئلا يجيء القطع مقرضاً[٢]. فإذا قطعت ما ينبغي فضع على المكـان قطعة قطنٍ تنشف بها الدم، وتُخيطـه بعد ذلك من أولـه إلى آخر، وتكون الغـرزةُ واسعةً قليـلاً لتسيل منها المادةُ، وتكـونُ الخياطـة مركبـة غرزة مـن فوق وغـرزة من أسفل، واعقد طـرفي الخيطِ، واجعل في العقدة الأخيرة فضلاً في الخيط قليلاً فإنـه لا بد أن يرم فيكون في الخيط فضل لئلا يتزير فينفتق.

فإن كـان في العين شرانيقُ فتنحيـة الشرانيق من جـوفِ التشمير من أجـود الأشيـاء وأحسنها،

وتنحيته من جوف التشمير: بأن تمد الجفن مداً تاما وتدع على هدب الجفن فتيلة من خـرقة كبيرة في ثخن الإصبـع وتترك/ إصبعك عليها وتأمـر من يمسك لك مـاق العين الـرخو بإصبعـه، وتفتح الـوسط للتشمير بـرأس المبضع فتحـاً مستطيلاً، ولا يغـوص المبضع لئـلا تخرق الجفن، واعصره، فإن يطلع إذ ذاك فتجـره برفق، وخيّط الجفنَ بعـد ذلك كما وصفت لك. وسنـذكـر عـلاج الشرنيق على جهته. فـإذا فرغت من خيـاطتـه فالصـق عليه خـرقةً على قدر الموضـع مبلولـة بريقك، قـد ذررت عليها الـذرور الذي يسمى الطريز.

/٣٩٨

---

(١) قال في تـذكرة الكحـالين ص ٩٨ وفي نور العيون ص ٧٧ وعبـارته موجـودة في القانـون وفي المهذب في الكحل المجرب ص ٢٩٥ وغيرهما: وعـلاجه على خمسة أوجـه: إما أن يعالج بـالدواء بـالميل، وإما بإلصاقـه إلى الشعر الطبيعي، وإما بكيه بالنار، وإما بنظمه وخياطته، وإما بتشمير الجفن.

(٢) في الأصل: مقرض.

صفة الطريز: يؤخذ صبر، وعَنزَروت، ودم الأخوين، وقَلَقْطار مُحْرق، يدق الجميع ناعماً ويستعمل، ولا تقلع اللزقة إلى أن يبرأ ويدخل الحمام، إلا أن تنقلع وقد بقي في الجرح يسيرٌ، من طراوة فتعيدَ عليه آخر.

الشعر المنقلب:[1] فأما الشعرُ المنقلبُ فإنك تراه على غير خطّ الاستواء، وذلك أن الجفنَ كلَّه ينقلب إل داخلِ العين، ويعرض معه حُمرة وحِكة، وربما عرَض معه سبل.

والسبب في هذه الأعراض: أنه كلما تحرك الجَفْنُ نَخَسَ العينَ ذلك الشعرُ المنقلبُ، فيورث العين هذه الأعراض.

العلاج: علاجه مثل علاج الشعر الزائد، غير أن هذا ليس يحتاج إلى شرطٍ من داخلِ الجفن، فإذا أنت شمَّرته كما ذكرتُ لك، فاكحله بأشيافٍ أبيض إلى أن تبرأ تلك[2] الحمرةُ، وهذه جملةُ علاج الشعر الزائد والمنقلب.

فإذا كان في الجفن شعرٌ زائد فداوهما[3] بهذا الدواء وهو مجرب:

يُقْلَع الشعرُ بالمنقاش من أصوله، ويلطخ مكانه بدم الضَّفادِعِ الخُضْر، أو رمادِها معجوناً[4] بقطران.

وقد ذكر بعضُ الأطباء أن بزرَ القطونا إذا دُق ناعماً وأذيف[5] بالماء وطلي على الموضع الذي يُقلع منه الشعرُ نفع من ذلك نفعاً بَيِّناً.

والأفيون إذا سُحق وفُعل به مثل ذلك نفع.

وفي الناس من يُلْزِق ذلك بالمصطلكي أو بالصمغ[6] والبارْزد[7] وهو القنَّة، يسحق سحقاً ناعماً ويذافَ ببياض البيض ويلصق به، فيمسك مسكا بينا.

---

(١) الشعر المنقلب هو: TRICHIASIS

(٢) في الأصل: ذلك

(٣) في الأصل: فداويهما

(٤) في الأصل: معجون.

(٥) في الأصل: وأذيفت

(٦) في الأصل: الجلخ، فصححناه من العشر مقالات في العين ص ١٨٤.

(٧) في الأصل: البازرد، فصححناه من المعتمد

فصل

الدّمَّـــل[١]

وأما الـدمل: فورمُ جـاسٍ صلب يحدث في باطن الجفن الأسفل، أو في ظـاهره، أو فيما بين الظاهر والباطن، وتولده من دمٍ وصفراء.

العلاج: شرب مـاء الفـاكهـة، وفصـد القيفـال، واللطـوخ بـالصنـدل والطين[٢] والموش[٣] يـذاف بماء الكسبرة ما لم يعمل مِـدّةً، فإذا عمل المِدَّةَ فالشمع والـدهن. فإن كان فيه صـلابة وجسا فتطبخ له الـرِّجْلَةُ بعد أن تدق بدهـن بنفسج وتضمد عليه وهي فاترة، فإن تطاول أمر المِدَّة ولم ينفتح وكانت ظاهرة للحس فافتحه [بشبا][٤] المبضع.

وإن كانت من داخل: فقطّر فيها بعد فتحه وخروج المِدةِ منه وتنشفها، صفرة بيضة بدهن بنفسج.

فإن كانت من خارجٍ: فالصق عليه سمناً[٥] في يومه ذلك [وكالغد مرهم أسود][٦] إلى أن يبرأ.

فصل

الشّرنـــاق[٧]

وأما الشّرناق: فهو نوع واحد وهو شيء شبيه بالشحم، وله جسم غليظ، ويكون في الجفن الأعلى مشتبكا[٨] بعصبٍ[٩] وعروقٍ دقاقٍ، وهـو في كل عين لا تخلو منه، ولكن

---

(١) الدمل هو FORINCLE

(٢) المراد بالطين: هو الطين الأرمني ـ ر: نور العيون ص ٢١٠ ـ

(٣) كذا في الأصل، ولا نعلم في الأدويـة المفردة مادة بهذا الاسم، وقد نقل في نور العيـون ص ٢١٠ هذا النص عن البصر والبصيرة، وذكر فيه «الوشق» بدلاً من «الموش».

(٤) كـذا في الأصل، وهي غير مـوجودة في النص الـذي نقلـه صـاحب نور العيـون عن البصر والبصيرة، و(شبـاة الشيء): حدُّ طرفه.

(٥) في الأصل: سمن.

(٦) كذا في الأصل: وفي نور العيون ص ٢١١: تلصق عليه ذروراً أصفر على ورقة مقشورة.

(٧) الشرناق هو: HYDATID OR LIPOMA

(٨) في الأصل مشتبك

(٩) في المنتخب ص ١٨٢ بالعضل الذي هناك

/ ٤٠٢ إذا كان عظيما وانصبّ إليه خلط/ بلغمي لزجٌ غليظ وأثقل الجفن ومنع صاحبه أن يرفع عينه إلى فوق، وكثرت معه دموع العين، ولذلك كثير من عوام الناس يسمي هذا المرض (البوَّالات) فإذا صار كذلك كان مَثَلُه كمثل الضرسِ إذا انصبت إليه المادة، [فأوجع][1] وجب قلعُه، وأكثر تولده في النساء والصبيان لرطوبة أجسامهم.

وهو من الأمراض التي لا علاج لها إلا بالحديد[2]، وذلك أن تجعل رأس العليل في حجرك، ثم تتخذ فتيلة مثل ثخنِ الإصبع من خرقة كتانٍ ناعمة، ثم تجذب الجفن الأعلى إلى أسفل، وتجعل الجفنَ السفلائي تحته، وتجعل الفتيلة على طرف الجفن الفوقاني، وتجعل سبابة يسارِك على الفتيلة وتكبسها كبساً[3] فيه فضلٌ قليلٌ، وتجعل على الماق الأصغر قطعة قطنٍ، وتجعل إنساناً[4] يضع إصبعه عليها ويغمز عليها غمزاً يسيراً[5] فعند ذلك يجتمع الشرناق مما يلي الماق الأعظم من أعلى الجفن دون الحاجب، فإذا رأيتَ الموضع قد تزيد أمرتَ الذي يُمسك لك الماقَ الأصغر أن يجذب الحاجبَ إلى ناحية الجبهة، ويدك أنت اليسرى على حالها تمسك الفتيلة، فعند ذلك فشق بالمبضعِ الشرناقَ، واحذر أن ينفذ الجرح(٦) إلى العين، ولتكن يدك معلقة، وانشل إذا شققت بالمبضع مثل نشلِ الفَصْدِ سواء، إلا أن الشق الذي تشق الشرناق يحتاج أن يكون فيه سعة قليلاً، لأنه إذا كان فيه ضيقٌ احمرّت منه الأجفان وأورمت العينُ، وربما بقي في الشرناق بقيةٌ لضيق الفتح عند خروجها، فإذا برز الشرناقُ فامسكه بخرقةٍ ناعمةٍ ولا تعنّف عليه بالمدّ، ومده يمنةً ويَسْرة إلى ناحيةِ الجبهة وإلى ناحية الوَجْنَة، ويكون كل ذلك برفقٍ، لأنه متشبك بعصب الجَفْن، وأرفق جهدك أن يخرج جميعه، فإنك تراه شبه لحم البقر، واللهَ اللهَ أن تعنف عليه، قد شاهدتُ من جماعة عنفوا عليه بالجرّ فأحدث ذلك في العين استرخاءً لم يزُل إلا بالتشمير، فإذا نحيته فالزق خرقة لطيفةٍ على

---

(١) في الأصل: فإذا، فصححناه من نور العيون ص ٢١١ الذي نقل النص عن البصر والبصيرة.

(٢) قال في نور العيون ص ٢١٢ «الشرناق إن كان حديثاً خفيفاً: كثيرا ما يبرأ بالأدوية المحللة».

(٣) في الأصل كبس

(٤) في الأصل: انسان

(٥) في الأصل: غمز يسير

(٦) في الأصل: الجفن

قدرِ الموضع مثل ما عملت على التشمير يكون عليه من الطريز[1] الذي ذكرته آنفاً، وضمد العين بلوز حلوٍ مدقوقٍ مع ورد وجلنار[2] مضروبٍ بصفرة بيض ثلاثة أيام، ويغير[3] بكرة وعشية.

فهذا جملة علاج الشرناق بإحكام واستقصاء، واللوز والجلنار يحتاج إليه إن كان ثمَّ ثقل ووجع، وإن لم يكن وجع: فالطريز وحده يكفي والله الموفق.

فصل

التوتة[4]

فأما التوتة: فإنها تكون من فساد الدم،

وعلامتها: أن ترى داخل الجفن لحماً أحمر[5] يضرب إلى السواد، وهو رخو المِجَسَّة، يكاد أن يظهر منه الدم.

العلاج: وعلاجه أن تَقْلِبَ الجفن، فإنها تبرز مثل التوتة الصغيرة، وربما كبرت حتى تصير كالبندقة، فعلّق فيها صنارة واقطعها بالمقراض، وقطّر في العين ماءَ الملح/ /٤٠٣ والكمون ممضوغًا إلى أن يقطع دمها، وقطر فيها صفرة بيضة مضروبة بدهن ورد، وغيّر عنها ذلك بكرة وعشية ثلاثة أيام، في كل منها يقطر فيها ماء الملح والكمون والبيض، وتفعل بعد ثلاثة أيام الذرور الذي فيه[6] اقراماطيقون الأصغر إلى أن يبرأ برءًا تاماً. فهذا جملة علاج التوتة.

---

(١) الطريز: ذرور ذكر المؤلف تركيبة في الشعر الزائد وانقلاب الشعر.

(٢) في نور العيون ص ٢١٤ نقلا عن البصر والبصيرة «وجلناراً أو ورداً مدقوقاً».

(٣) في الأصل: يفتر، فصححناه من نور العيون ص ٢١١ نقلاً عن كتابنا هذا: البصر والبصيرة.

(٤) في الأصل: التوثة، والصحيح ما ذكرناه HEMANGIOMA ، والتوت ثمر معروف

(٥) في الأصل: أحمراً

(٦) في الأصل: فيهما

فصل

السعفة[1]

وأما السَّعفة فإنك ترى في أصول الأشفار فيما بين أصول الشعر شبيهاً بالنخالة، وربما تقرح الموضعُ وحصل فيه مِدّةٌ، وتندمل بسرعةٍ فإن كان لون الموضع أبيض فإن تولده من بلغم عفن، وإن كان لونه أغبر فإن تولده من عفن الأخلاط في المعدة وتصاعد بخارها إلى الرأس، فتدفعه الطبيعة إلى الأجفان.

وهذا المرض يعرض في الأجفان وربما عرض في جلدة الرأس، وكثير من الأمراض التي ذكرناها تشارك الأجفان فيها الأعضاء، منها: التوتة، ومنها السعفة، ومنها الالتحام.

فإذا أردت علاجَ السعفة فمر العليلَ أن يتناول في كل يوم مثقالَ أيارج فيقرا[2] ويمسك نفسه عن الغذاء إلى أن تنقى معدته من الأيارج[3]، ويكون غذاؤه بعد النقاء من الأيارج: اسفيذباج[4] ويديم استعمال الأيارج عشرة أيام إن كان في طبعه احتمال ذلك، ويدمن دخول الحمام، ويطلى أصول الشعر بقلقنت[5] واسفيداج ودهن ورد، ويترك الأغذية المولدة للأخلاط السوداوية والأشياء التي تستحيل في المعدة بسرعة. فهذه جملة علاج السعفة[6].

وهذه جملة أمراض الجفن.

---

(١) السعفة: EXCURIATION, DARTRE وربما كانت ULCERATIVE BLEPHARITIS

(٢) في الأصل: أو

(٣) في الأصل: اليارج

(٤) الاسفيذباج: طعام مكون من اللحم والبصل والزبدة والجبن، وأحيانا من الخبز واللبن.

(٥) علاج مفرد يقبض قبضًا قويًا مع حرارة قوية، ويجفف اللحم الرطب ـ ر: العشر مقالات ص ١٦٢ ـ

(٦) ذكر المؤلف بعد هذا الفصل، فصلاً بعنوان «التحجر» ولم يذكر فيه معلومات، وقد حذفناه، لأنه مكرر

بـــاب
أمـراض المـاق[1]

أمراض الماق ثلاثة: الغرب، الغدة، السيلان.

فصل
الغـــــرب[2]

فأما الغرب: فهو خراج فيما بين الماق الأكبر والأنف، فإن غفل عنه صار ناسوراً،

فيكون ذلك من مادة حادّة تنصب إلى هـذا الموضع، فربما انفجر إلى داخل الأنف، وفي الثقب الـذي فيما بينه وبين العين، فيعرض من ذلـك مِدة منتِنة، وربما انفجـر من ظـاهــرة الأنف في جـوف العين، فيمـد مـدة تجتمـع في الماق، فإذا عصرتها بإصبعك ظهرتْ، وربما سالت من تلقاء نفسها وذلك يكون من كثرة المادة.

العلاج: علاج ذلك إن كان الخراج قد مـال إلي خارج فيما بين العين والأنف فبطُّه[3] بعـد أن تليّنـه وَنَقِّ ما فيـه من اللحم الفـاسِـد، فإن رأيتَ العظم متغيراً فحكـه واحش الموضع [بسنن الوبر][4] ـ معجون لبن التين ـ وتدعـه إلى أن يندمل، فإنك ما تحتاج معه إلى شيء.

وإن كان قـد انفجر من غير بطٍّ فأردت أن تعلم أن العظم فاسداً أم لا، فـاتخذ فتيلة واجعلها في الموضع الذي انفجر، فإنه يوسع مثل البط.

---

(١) العنوان من زياداتنا

(٢) الغرب DACRYO CYCTITIS

(٣) بطه: شقه.

(٤) كذا في الأصل وفي المنتخب، وقد اختلفا في تفسيره، فهو هنا: لبن التين، وفي المنتخب أبوال الإبل، وفي هامش المنتخب: بول الخفاش

/ ٤٠٤ **صفة الفتيلة**: يؤخذ زنجار عراقي جزء، وكَلَخ[١] نصف جزء،/ يحلّ[٢] الكَلَخ بالسذاب بقدر ما يعجن به الزنجار، ويتخذ منه فتيلة على مقدار الموضع، وذلك أنك تحتاج أن تجسَّه بالمجسة، وتعمل الفتيلة على مقدار ما أثبتت لك المجسة، ويكون رأسها حاداً مثل رأس المجسة، وبالغْ في إيصالها إلى قعر الجُرح حتى تصل إلى الموضع الفاسد، واتركها في الموضع يومين، وتكون عليها رفادةٌ مبلولة في دهن ورد، ، فإذا كان بعد يومين حُلَّها، فإنك ترى الموضع نقياً، فعالجه بالأدوية التي تنبت اللحم وتجفف إلى أن تلحم،

وإن كان العظم قد فسد: فماله علاجٌ غير الخسف، والكيِّ.

صفة الكي، وكيف ينبغي أن يكون، وكيف ينبغي أيضا أن يكون الخسف من قبل الكي:

إذا أردت ذلك فنوّم العليلَ على ظهره، وادخل المِجَسة في الجُرح إلى أن تُحس بالعظم، فعند ذلك اكبسه كبساً رفيقا لى أن تحس بالمجسة قد خسفت الموضع، فإذا فعلتَ فدع المِجَسّ في موضعها على حالها، ويكون المكاوي على قدر المجسة محماةً في النار إلى أن تحمرَّ، فإذا أردت أن تكويه فاجعل على العين رفادة كبيرةً مبلولة بماء باردٍ ودهنِ وردٍ، واقلع المِجَسة من الموضع واجعل المكوى في أثرها، وأعد[٣] المكوى على الموضع ثلاث مرات إلى أن يخرج الدم من الأنف، فإن هذه علامة في كيه هل نفذ أم لا، من بعد ذلك فاجعل في المكوى فتيلة صلبة بقدره، مبلولة بسمن قديم إلى أن يتعفن أثرُ الكي، ثم عالجه بالمرهم إلى أن يبرأ[٤].

فإن لحقه من بعد ذلك ورمٌ أو حَمِيَ الموضع فاسهله بطبيخ أجّاص، وافصد القيفال، والطخه من خارج بأشياف ماميثا مذافاً[٥] بماء الكسبرة من حوالي الجُرح، ولا تقرب الجُرح بالماء.

---

(١) ر: المعتمد ص ٤٢٨

(٢) في الأصل: ينخل

(٣) في الأصل: وعد

(٤) يصف المؤلف هنا أسلوب العمل الجراحي لمفاغرة الكيس الدمعي مع الغشاء المخاطي الأنفي DACRYO - CYSTO - RHINESTOMY (D C R)

(٥) في الأصل: مذاف.

فهذه جملة علاج الغرب على القانون الصناعي .

فصل

الغـــــدة[١]

فأمـا الغدة : فـزيادة اللحمـة التي تسمى ربـاط العين على الاعتدال الطبيعي فـوق المقدار.

العلاج : وعلاج هذا المرض بالحديد من بعد الفصد والإسهال بحسب ما يوجبه حال المريض في سنِّه وقوته.

ويحتاج المُعـالج لهذا المرض أن يكون حذراً ، لأنـه ربما حاف[٢] ويصير هناك مرض آخـر ، وينبغي أن يعلق بـالصنـارة على مقـدار ما تعلـم أنه قـد زاد وخـرج عن المقـدار الطبيعي ، ثم يقطع على مثل ما ركبت الصنـارة عليه ، لا زائداً فينقص رباط العين ، ولا ناقصا[٣] فيبقى بقيه من اللحم الزائد فتعاود أيضا . وكذلك استقصاؤها[٤] الذي ينقص بها عن الحال الطبيعي فيحدث في العين سيـلاناً لا دواء له ، فإذا قطعتهـا على ما ينبغي باعتدال فأمضغ ملحـاً وكمونا فقطره في العين ، واجعل فيها بعـده صفرة بيض مضروبة بـدهن ورد ، وتشدهـا يـومين تغير عنها/ ذلـك بكرة وعشيـة ، ثم تكحلهـا بالأكحـال المجففة إلى أن يندمل المكان [ولا تغفـل عنه فربما عاد][٥] اللحم ونبت[٦] فاكحله بهذه النسخة : يـؤخذ ورد طريّ أربعة مثـاقيل منزوع الأقماع ، زعفران مثقـالين ، صمغ عربي مثقـال ، تجمع هـذه الأدويـة مسحـوقـة منخـولـة وتعجن بماء ورد ، وتحبَّب وتجفف ، وتستعمل غدوة وعشية في هذا المرض ، وينفع أيضا من احتراق الآماق .

/٤٠٥

وهذا جملة علاج الغدة بالحديد وبالدواء بإحكام واستقصاء .

---

(١) الغدة CONJUNCTIVAL CARCINOMA

(٢) حاف بالقطع : جار فيه .

(٣) في الأصل : ناقص

(٤) في الأصل : استقصابها

(٥) ما بين المعقوفين كلمات غير مقروءة : وفي نور العيون ص ٢٤٧ نقلاً عن البصر والبصيرة : اكحل العين بعد قطع اللحمة بهذه النسخة من الأشياف ؛ يؤخذ ورد طري . . . الخ وفي المنتخب ص ١٩١ مخطوط القاهرة مطموسة ، وما بين المعقوفين أخذناه من المنتخب ص ٨ مصورة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض عن مخطوط اسطنبول أحمد الثالث .

(٦) في الأصل : منبت ، فصححناه من المنتخب

فصل

السيلان[1]

وأما السيلان: فهو دمعة تسيلُ دائما لنقصان اللحمة التي في الماق الأعظم لأنها موضوعة على الثقب الذي فيما بين الماق والعين. فإذا نقصت لم تمنع الرطوبات أن تسيل إلى العين. وحدوث ذلك من إفراط المتطببين في قطع الظَّفرة، أو من إفراط الأدوية الحادة في مداواة الجرب، وربما كان هذا السيلان بالطبع، لأن فيما بين العينين والمنخرين ثقب، وأيضا من المنخرين إلى الفم ثقب، فإذا كانت اللحمة التي في الماق على حالها الطبيعي منعت الفضول أن تسيل إلى العين وردتها إلى الأنف، ومن الأنف إلى الفم، فإذا كانت هذه اللحمة ناقصةً لم تمنع الفضول أن تسيل إلى العين، فعند ذلك ترشح العينُ دائما، فأجود ما استعمل في ذلك الأدوية التي فيها قبضٌ وتجفيف.

صفة كحل ينفع السيلان الدائم: نوى الهليلج، وأملَج، وعفص، يدق نوى الهليلج وحده ويسحق مع الأدوية وينعم سحقهم وترفع، ويستعمل عند الحاجة، فإنه عجيب[2].

صفة كحل للسيلان أيضا: يؤخذ شاذنة وتوتيا مرازيبي[3]، ومَرْقَشيثا، ونحاس محرق، من كل واحد جزء، وبُسَّد، ولؤلؤ غير مثقوب، من كل واحد نصف جزء، وأشياف ماميثا نصف جزء[4]، وصبر ربع جزء، وتجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة وتستعمل عند الحاجة، وهو بالغ كثير المنفعة.

---

(١) السيلان: EPIPHORA = LACRIMAL FISTULA وانظر أيضاً الدمعة.

(٢) ذكر هذا الكحل في نور العيون ص ٢٥٤ ونسبه لابن ماسويه، وذكره عمار بن علي الموصلي في المنتخب ص ١٩١ مخطوط القاهرة وقال: أنه من تأليف إسحق بن حنين المتطبب

(٣) في الصيدنة للبيروني: التوتياء المرازبي: مثل قشر البيض، خفيف، وهو الأجود. وفي المنتخب ص ١٩١ توتيا خضراء ومرّ

(٤) في المنتخب: ربع جزء

بـــاب

أمراض الملتحمة[١]

أمراض الملتحمة عشرة[٢]: السبل، الظَّفرة، الطَّرفة، الانتفاخ، الجسا، الحكة، الودقة، الرمد، الدمعة، الدبيلة.

فصل

السبـــل[٣]

فأما السبل فهو نوعان: أحدهما: يحدث من الأوردة التي في باطن القحف، والآخر: من الأوردة التي من خارج القحف، وأنا ذاكر لك الفرق فيما بينهما.

أما السبل الذي يكون حدوثه من باطن القحف من الجداول التي هناك، فيستدل عليه بحمرة العروق التي تظهر على القرنية كالغمام المُغشِّي لها، ويكون معه أكال وعطاس متوالٍ وكثرةُ الدموع، وانتشار الأشفار، وضربان في قعر العين، وصاحبه لا يقدر على النظر في الشمس ولا في السراج[٤].

وعلاج هذا النوع صعب جداً وأنا أذكره من بعد.

فأما النوع الثاني: فتولده من العروق والجداول التي فوق الجمجمة[٥].

---

(١) هذا العنوان من زياداتنا

(٢) في المنتخب ص ١٩١: ثمانية

(٣) السبل هو: PANNUS

(٤) قال ابن سينا في القانون: وقد يعرض للعين السبلة أن تصير أصغر، وينقص جوف الحدقة منها، وضعف البصر.

(٥) في تذكرة الكحالين ص ١٩٤ يحدث في ظاهره الجداول التي في الملتحم، وفي نور العيون ص ٣١٥ ومبدؤه من الحجاب الخارج

وعلامته أن يحس بحرٍّ في/ حواجبه[1] وتـرى في خديـه حُمرةٌ. وفي بعض الأوقـات [بضرب][2] العروق التي في أصداغه، وكذا العـروق التي على الملتحمة والقرنية، وترى فوق الملتحمة الفـوقية والملتحمة عروقاً متشبكـة غلاظاً ودقاقـاً، وترى العين كأنها قطعة دم، وصاحبه لا يبصر إلا قليلاً، فإذا قابل النور لا يقدر أن يفتح عينيه ولا يبصر شيئاً. ومن علامتـه أيضا: أنك تـرى على العين منه غشاءً يتحـرك كلما تحركت أجفانُ العين، وتتواتر عليه الدموع في وقت مقابلة الشمس، وهذه علامات النوع الثاني من السبل. /٤٠٦

وسبيل المتطبب أن يعرف العلامات الدالـة على الأمراض، فإنه إذا عرف ذلك سهل عليه معرفةُ الدواء.

فأما النوع الذي يتـولد من باطن القحف **فعلاجه** يكون في مدة طويلـة ومواظبة كثيرة وسياسة لطيفـة، وإياك أن تقرب هذا الصنف بالحديـد فتهلك العين، لأنه متى عولج هذا الصنف الذي تـولُّدُه من باطن القحف بالحديـد لم يلحق أن تنصب إلى العين مادةٌ أو يتولد من ذلك صداع عظيم[3] يكون سبباً لهلاك العين، كـذلك السبل الذي يكون معه قروح في القرنية وآثار السحوج والنتوء والتحرق أحذره ولا تعالجه بالحديد، فإذا رأيته وصحَّت عندك أعـلامه فعالجه بأن تجذب هـذه المادة إلى أسفل بالأدوية المسهِّلـة المنقّية للرأس، وبـالحقن الحادة وبالغرغـرة، وبالأشيـاء التـي تجـذب الخلط إلـى أسفـل، مثل الغـرغـرة بـالخردل ومـاء العسـل وبـالسكَنْجبين العنصلي مع الأيـارج [بالسواك][4] والماويزج[5] والعاقـر قرحا والفصـد في الصافن[6]، وتجنب الامتـلاء من الطعام والشراب، وتحذر الأطعمة الغليظة البطيئة الهضم. واكحله بأشياف الشراب ولا تملّ من ذلك.

---

(١) في تذكـرة الكحالين ص ١٩٤: ويحس بحـرارة عالية في الحاجـب، وفي المنتخب: بحرارة في الحواجب وحمرة في الوجنتين.

(٢) كلمات غير مقـروءة، وفي المهـذب في الكحل المجـرب ص ٣٥٥ «وذرور في العـروق كـذلك، وضربـان في الصدغين» وفي المنتخب ص ١٩٢: يضرب، والعبارة فيه مماثلة لما هاهنا.

(٣) في الأصل: صداعاً عظيماً

(٤) غير موجودة في نور العيون ص ٣٢٣

(٥) لم أجدها، وفي نور العيون ص ٣٢٣ «الميويزج» وكذا في الصيدنة للبيروني ص ٤٠١ والمعتمد ص ٥١١

(٦) الصافن: وريد في باطن الساق يمتد حتى يدخل الوريد الفخذي SAPHINUS VEIN

وصفته يؤخذ ماميثا، وحُضض وصندل مقاصيري، وصبر، وأقاقيا، وصمغ عربي، وأفيون، وفوفل أجزاء سواء، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بماء الهندباء، وتتخذ أشيافاً واطل منه العينَ في بدء المرض غدوة وعشيةً إلى أن تنحطّ، واكحلها منه عند منتهاه.

وأما **النوع الرابع**: فهو أصعبها وأغلظها ودواؤه صعب، ويحتاج إلى الاستفراغ بهذا السفوف.

وصفته: يؤخذ إهليلج كابُلي وأسود منزوعان النوى، من كل واحد وزن درهم، لسان ثور، وحجر اللازوَرْد، وافتيمون اقريطي من كل واحد نصف درهم، راوند صيني دانقين، ملح هندي ربع درهم، بزر كرفس ثمن درهم، محمودة دانقين، مُقل ربع درهم، عصار افسنتين ربع درهم، سكر ثلاثة دراهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة ملتوتة بدهن، ويشرب بماء الزبيب فإنه نافع جدا[1]. وتطلي العين بهذا الدواء.

وصفته يؤخذ أقاقيا، وأشياف ماميثا، وطين رومي، وحُضض، وصبر، وصندل أحمر، وصمغ عربي، وكُركُم، من كل واحد جزء، زعفران، وأفيون من كل واحد نصف جزء، وتجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بماء حيِّ العالم وتجعل أشيافاً وتطلى به العين من خارج.

وهذه جملة علاج الأربعة أنواع من الانتفاخ والله الموفق.

فصل

الجسا[2]

وأما الجسا: فإنه صلابة تعرض في العين كلها، وربما عرض للأجفان حتى يعسر انفتاحها وحركتها، ويعرض معه تمدد وحمرة ووجع وثقل، ووقت الانتباه من النوم يجد

---

(١) ذكر في نور العيون ص ٣٠٦ هذا السفوف غير أنه زاد فيه: أهليلج أسود وبسفايج محكوك ثلاثة دراهم، ولم يذكر فيه مادة السكر. وذكره في المنتخب ص ١٠٠ ـ مخطوط ـ ولم يذكر فيه السكر.

(٢) الجسا هو: INDURATION

يبساً عظيماً، ولا يقدر أن يحرك جفنيه لا يمنة ولا يسرة لصلابتها، وربما قَطَعَت قَطْعاً يسيراً جافاً، وتولُّده من خلط صفراوي محرق.

العلاج: وعلاجه بأن تسهّل الطبيعة، وأن تُدمن غسل الوجه بالماء وتمنع من أكل الأشياء الباردة، ويضع في وقت النوم على الأجفان صفرة بيضة مضروبة بدهن بنفسجٍ، أو رجلةً مدقوقةً مزيتة بدهن بنفسج مُفترا، وهندبا يفعل بها ذلك، فإنه نافع جداً.

أو اكحل العين بهذا الكحل.

وصفته: ماء الرمان الحامض خمسة دراهم، وماء الرازيانج مثله، يغلى الجميع ويصفى ويلقى عليه زنجبيل نصف درهم، دار فلفل نصف درهم، شباً ثلثي درهم، نشادر ربع درهم، سكر نبات نصف درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة/ ٤١١/ ويلقى على العين، وتكحل به غدوة وعشية ويَلْزَم دخول الحمام غبا[١].

هذا جملة علاج الجسا.

فصل

الحكــــة[٢]

وأما الحكة: فتحدث من رطوبة بورقية تنسب إلى المتلحمة، فيتولد منها دمعة مالحة وحمرة وحكة في الملتحمة، وربما حدث ذلك في الأجفان، وقد ذكرنا ذلك. وربما تقرّحت الملتحمة من حِدّة الخَلْطِ.

العلاج: وعلاج ذلك بتعديل الغذاء، وملازمة الحمّام، واستعمال الدواء الذي ذكرناه آنفا في مداواة السلاق الحادث في الأجفان، يوضع على العين من خارج، وهو الذي فيه الهليلج والدُّهن والشمع، وهو دواء للحكة أيضاً التي تحدث في الملتحمة، وينفع أيضا من الجسا، وهو عجيب جدا.

---

(١) غبا: يوماً بعد يوم.

(٢) الحكة PRURITIS = ITCHING

صفته: يـؤخذ نحـاس محرق ست مثاقيل، زاج محرق، ومُـرْو من كل واحـد ثلاثـة مثـاقيل، زعفران مثقـال ونصف، فلفل مثقـال واحد، زنجـار ست مثـاقيل، يسحق الجميع برطل شراب قابض حتى يجفَّ في الشراب ويصب عليها بعـد جفافها رطلٌ آخر ميبختج وهو مطبوخ الكرم، ويطبخ في إنـاء نحاس حتى يصير له قوام العَسَل، ويجعل في إنـاء نحاس، ويكتحل منـه غـدوة وغشية، وهـو من عجيب الأدويـة، وهو نـافع للحكة. التي تحدث في الأجفـان، والذي تحدث في الملتحمة، والجسا، والسَّـلاق وهو مما جربته وحمدته.

فصل

الودقـــة[١]

الودقة: هو ورم حار يعرض في المتلحمة، وهي بثرة[٢]، ومواضعها مختلفة في العين، وكذا ألوانها مختلفة، فمنها مـا يكون في الماق الأصغر، وربما كانت في الأكبر. ومرة تحت الجفن الأعلى، ومرة تحت السفـلاني، وأكثر ظهورها في إكليل السـواد، وإذا حدثت في هذا الموضع تكون بيضاء وحولها حُمرة، وهي في جميع العين إذا حدثت فيها سوى الإكليل تكون حمراء. وهذا المرض تَوَلُّدُه من دم.

العلاج: وعلاجه بالفصد من القيفال [والحجامة][٣]، وأن تقطر في العين شياف أبار محكوكاً[٤] بلبن[٥] فإنه من أكبر أدويتهـا، وأنا لا أسمي هذا المرض ودَقـة، وإنما أسميه بَثْرًا، لأنه مـا كان على القرنية يسمى قـرحة، وما كان على الملتحمـة يسمى بثرة، ومعناه واحد[٦]، وأنا أذكر صفة أشياف الأبار في باب القروح.

---

(١) الودقة هي PHLECTENE

(٢) PIMPLE = PUSTULE = PUSTULA

(٣) في المنتخب: والإسهال بدلاً من: والحجامة.

(٤) في الأصل: محكوك

(٥) في نور العيون ص ٣٠٣ «محلولا بلبن بنت»

(٦) هذه هي المرة الأولى التي تـذكر فيها هذه المقـارنة وبيان الفرق بين الـودقة والقرحة، واختلاف الاسـم باختلاف الموضع التشريحي.

فصل

الرمـــد[1]

فأما الـرمد : فقـد أكثرت فيـه الحكماء الأقاويلَ ، وأكثـروا له الأدوية ، حتـى إنه كل إقليم من الأقاليم يعـالجونه بما جرت بـه عاداتهم . وأما الحكماء فلم يختلفوا في أصـوله ، وإنما تختلف في الأكحال والإشيـافات . وأنا ذاكـر في هذه المقالـة ما جربتـه من أقاويل الحكماء ، وما أخذته من الشيوخ الفضلاء .

فأما ما قاله جالينوس في الرَّمد فذكر أنه أربعة أنواع :

النوع الأول : ويكون من مادة دموية رطبـة ، فتورم لذلك العين ، ويكون فيها حمرة ، ويُحِسّ العليلُ بحرارة شديـدة ، / ويكون نبض عرقه مثليـاً في العظم والارتفاع والعمق ، ذلك أنك تحتاج في الرمد إلى نظر النبضِ والقارورة ، فهي تدل على الكيموس الذي عنه تولد الخلط .

/٤١٢

النوع الثاني : فأمـا النوع الثـاني من الرمـد فهو يتـولد من مُـرَّة صفراء تخالط الـدم ، وعلامتهـا شدة الغرزان ، ودمعـة مُرّة ، وحرارة مفـرطة وما أشبـه ذلك من القلق والسهر والضربان الشديد .

والنوع الثالث : من الرمـد يكون من كيمـوس بلغمي ، وذلك من رطوبـة تكون في الدماغ وهو خلاف ما وصفناه من أعراض الدم .

والنوع الـرابع : والـرابع يكون من مـرة سـوداء والأعراض التي تعـرض معه خـلاف الأعراض التي تعرض من المرة الصفراء .

وأما حنين بن إسحق[2] فذكر أن أصناف الرمد ثلاثة :

أولها : حمرة تعرض في العين من علـة هيجتها[3] من خارج ، مثل الـدخان والشمس والدهن والغبار وما أشبه ذلك .

---

(١) الرمد هو ACUTE CONJUNCTIVITIS

(٢) انظر العشر مقالات في العين ص ١٢٨

(٣) في الأصل : هيجانها فصححناه من أصل كلام حنين

والنوع الثاني: وهو أشد وأصعب من الأول، ويكون على ضربين: إما من علة من داخل، وإما من علة من خارج.

فأما العلة التي من خارج: فأحد هذه العلل الفاعلة للنوع الأول إذا كان أذاها للعين أشد وآفاتها أعظم. وأما من علة[1] من داخل: فمن فضله تسيل إلى الغشاء[2] الملتحم، فتورمه مثل ما يعرض لسائر الأعضاء. وأسباب ذلك ضعف العضو القابل كالعين. وكثرة الفَضْل في الباعث كالرأس.

والفرق بين النوع الأول والثاني: أن الأول إذا كان ليس بشديد الوجع متى سكنت علته المهيجة له سكن. والنوع الثاني يبقى بعد سكون العلة المهيَّجة له. وأما الرطوبة فتغير النوعين كلاهما. فإذا اشتد هذا النوع الثاني فإن الفرق بينه وبين النوع الأول بيِّن، لأنه يلزمه جميع ما يلزم الأعضاء إذا حدث فيها الورمُ والانتفاخُ والوجع والصلابة وكثرة الدموع، وتشتد الحمرة، وتمتلىء عروق العين.

وأما النوع الثالث: من الرمد فهو أشد وأصعب من النوع الثاني، وتشتد فيه[3] الأعراض التي ذكرنا أنها تعرض [في النوع الثاني][4] ممتلئاً، عظيم الضربان، وربما عَلَتْ الملتحمة على القرنية لإفراط المادة، ويجد العليلُ في العين خشونةً.

فإذا كان ذلك كذلك فبادره باستفراغ المادة بأن يُسقى العليلُ نقيعَ الهليلج الأصفر الذي وصفت لك في أول كتابي هذا، أو معجون أجاصٍ مقوّى، أو بقرص البنفسج مع شراب البنفسج، أو ماء الفاكهة مع الأهليلج الكابلي والأصفر، ثم من بعد ذلك يفصدُ القيفال مما يلي العَيْنَ التي فيها الوجَع، فإنك تحسم بذلك المادة.

واعلم أن للأمراض أربعة حدود:

فحدها الأول: مبتدأ حدوثِها حتى يبدو ويظهر.

---

(١) في الأصل: فضلة، فصححناه من أصل كلام حنين

(٢) عند إسحق «الحجاب»

(٣) في الأصل: منه، فصححناه من كلام حنين.

(٤) زيادة من حنين، وإلى هنا ينتهي كلام حنين.

والآخر: صعودها وهو قوة هيجانها وعملها للنضج.

والثالث: تناهي الوجع وهو حين ينضج.

والرابع: حين انحطاطه وهو حين يقوى العضو على تحليل المرضِ ونفيه عنه ويتجه العليل إلى البرء/ وقد يختلفُ الدواءُ في المرض بقدر اختلاف حالات المَرَض، فعالج المرض في ابتدائه بالأدوية القابضة الباردة المُردِعة التي تقوّي العضو وتقطع عنه وصول المادة إليه فلا يقبل ما اتبعت إليه فإن تمادى الوجع فكانت المادة قوية ورأيته صاعداً فاخلط في دوائه الأدوية الحارة قليلاً قليلاً، ولا تجعله دواءاً حاراً في دفعة لئلا ينضج الوجع فوق ما ينبغي فإذا نضج وانتهى فداوه[1] بالأدوية الحارة المحلِّلة المُذيبة الطاردة للوجع بإذن الله. فإذا ولّى الوجعُ وابتدأ في الانحطاط فعالجه بالأدوية اللطيفة التي كنت تعالجه بها في حال صعوده ولتتخذ هذا أصلاً[2] أبداً في جميع الأمراض، للعين وغيرها. /٤١٣

وأقصد في جميع الأرماد إلى استفراغ الخلط الذي عنه تولد الرمد.

وأعلم أن الذي ينفع الصفراء ينفع الرَّمد. والذي ينفع المُرة السوداء ينفع البلغم وكذلك قال أبقراط «ينفع من أوجاع العين إسهال البطن، وقطعُ العروق، ودخولُ الحمّام، وشربُ النبيذ الصرف» فإنه كلام مجمل. وهذه أصول المداواة..

وأنا ذاكر لك **ما يعالج به كلُّ صنف** من أصناف الأمراض الحادثة في العين من جميع الأخلاط والطبائع واذكر لك في أي وقت من الوجع يستعمل كل واحد من أصناف الأدوية التي ذكرها أبقراط.

فأول ما يعالج به **الصنف الأول** من الرمد بعد الاستفراغ والفصد جميعاً، فإن جمعت بين الاستفراغ والفصد في يوم واحد فلا بأس به فهو أسرع لهدم المادة. وإن كان الرمد في العينين جميعاً فافصده من أول النهار واسقه الهَليلج الأصفر واشرب عليه ماء عناب ولسان الحَمل قد طُبخا جميعاً، وافصده بعده من اليد الأخرى، وإن خشيت من سقوط القوة فاستفرغه في يوم وافصده في اليوم الثاني من اليدين. يكون الفصد في واحدة،

(١) في الأصل، فداويه

(٢) في الأصل: أصلٌ

والتنفس في الأخرى إن احتجت إلى ذلك، ومُرْهُ بقِلة الغذاء، وقلة الحركة والصياح والمراء ولزوم السكون والجلوس في المواضع المغدرة، ويتوقى الضوء الصادع فهو من أضر الأشياء إلى العين، ويتجنب موضع الدخان والنار، فإنك إذا فعلت ذلك انحلَّ الرمد في يومين، وتلزمها مع ما تعمله من الاستفراغ بالتقطير بالأشياف الأبيض، ويذاف بياض البيض، فإن فيه تغذية وتسكين الوجع والخشونة فبهذا ينحط الوجع، فإذا رأيت الوجع قد انحطَّ فقطِّر في العين هذه النسخة.

صفة أشياف نافع للرمد الحار: جيد نافع مجرب، يؤخذ أشياف ماميثا ثمانية دراهم، زعفران، وكثيرا، وأنزروت، من كل واحد أربعة دراهم، أفيون، ونشا، من كل واحد ثلاثة دراهم، جندبادستر درهم واحد، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بماء عذب، ويحبب ويجفف في الظل، ويقطر في العين غدوة وعشية/ [إلى أن لا يبقى في العين شيء من الوجع. /٤١٤

[وأطل الأجفان][1] من خارج هذه النسخة:

طلي له أيضا: يؤخذ صبرٌ، وحضض، وقاقيا، وشياف ماميثا، وأفيون، وزعفران أجزاء متساوية، تجعله شيافاً تطلى به الأجفان من خارج بماء الهندبا فإنه عجيب.

فإذا رأيت العين قد ابتدأ الرمدُ ينحلّ منها فمر العليل بدخول الحمّام، فإنه يبرأ، ويزول بقية الوجع من عينه بالحمام، وهذا هو الوقت الذي أمر الفاضل أبقراط فيه، بدخول الحمام، لأن كان قصده في الكلام الإيجاز والاختصار.

وهذا جملة علاج الرمد الدموي الخالص.

وأما **النوع الثاني** من الرمد فهو من دم وصفراء ويكون معه غرزان شديد، ودمعة، وحرارة مفرطة، وألم صعب شديد، وليس في سائر الأوجاع التي تحدث في العين وجعٌ أصعب منه وسوء، لشدة الوجع فيه يكاد الانسان أن يقتل نفسه، أو يقطع عينه لشدة ما يحس من الوجع.

---

(١) مطموسة في الأصل فاستدركناها من المنتخب لعمار بن علي الموصلي.

وأعلم أن العين قد اختصت بخاصتين خاصة النظر، وخاصة اللمس، فهي لقوَّة الحاسة التي فيها لا تكاد تصبر على الأخلاط الحادة التي تنصبُّ إليها، فأول ما تبرأ به من علاج هذا الصنف: الاستفراغ بالهليلج الأصفر والكابلي بماء التمر هندي كما كنت وصفت لك آنفا فاستعمل في مثل هذا الوجع قلة الأكل والحركة، وحذّر المريضَ من الجماع غاية الحذر، ودبّرهما كما كنتُ وصفتُ لك في باب الرَّمد الأول من الاستفراغ والفصد ولزوم المواضع الكنينة[1] المنفردة الباردة من غير ريح .

ومن علامات هذا الوجع: أنه يحدث بسرعة، وينضج بسرعة، وعلامة نضجه: أن تقطع العين قَطْعاً كثيراً ثخيناً[2] حتى إن المريضَ يكاد أن يلصق الأجفان على العين لكثرة القطع ونخسِه وألمِه، فيكون مداواتك إياه بهذا **الأشياف الأبيض**:

وصفته: يؤخذ اسفيداج الرصاص خمسة دراهم، صمغ ونشاء وكثيرا من كل واحد وزن درهمين، آفيون، وأنزروت، من كل واحد درهم، تُجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن ببياض البيض وتعمل أشيافاً ويقطر في العين مذافاً[3] بلبن امرأة ترضع بنتاً[4] في كل مرة تداوي العينَ يضمد بصفرة بيضة ودهن ورد، وشدها شداً معتدلاً[5] فإن سكونها من الحركة أسرع لبرئها وأحمد، فإذا ثناها الوجع فعالجه بهذه النسخة:

يؤخذ صبر وحُضض، وورد، وزعفران، وأفيون، أجزاء سواء، أشيافا[6] ويقطر منه في العين، وإن كان الفضل حريفاً[7] حاداً، ومعه سهر وقلق، فعالجه بهذه النسخة فإنه ما يحتاج معها إلى شيء.

---

(١) الكنينة: الهادئة

(٢) في الأصل: قطع كثير ثخين

(٣) في الأصل: مذاف

(٤) في الأصل: بنت

(٥) في الأصل: شد معتدل

(٦) في الأصل: أشياف

(٧) في الأصل: حريف

يؤخـذ أشياف ماميثا ثمانيـة دراهـم، وزعفران، وأنزروت وكثيرا من كل واحـد أربعة دراهم، أفيـون درهم، عصـارة اليَبْروح درهم، تجمع هذه الأدويـة مسحـوقـة منخولـة ويعجن بماء المطر/ وتحبب ويقطر في العين غدوة وعشية.

/ ٤١٥

وإذا بـدأت العلةُ تنحلُّ، وعلمت أن المادة قـد انقطعت فأدخله الحمامَ، ومن بعـد ذلك فعالجه بأشياف السنبل، فإنه أجود ما يعالج به الرمد في أواخره.

صفة أشياف السنبل: يؤخـذ إقليميا ذهبي وزعفران، وصمغ من كل واحـد ثمانية عشر درهماً، ونحـاس محرق خمسة دراهم، اثمـد واقـاقيا مـن كل واحد ثمانيـة دراهم، سنبل الطيب ستة دراهم، مـر وأفيون من كل واحد نصف درهم، تجمع هـذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بماء ويتخذ أشيافًا ويستعمل في أواخر الأرماد فإنه نافع جدا.

وقد كنت تقـدمت إليك أن الأشياف التي تنفع الـدم هي التي تنفع الصفراء، ومن يستعمل في هذين الرمـدين جميعاً مما جربته وداويت بـه وهو من أجل الأدوية: أنك إذا رأيت الـرمد وقـد نضج وقطعت العين ولم يكن فيهـا بثرةٌ فـذرّها بهذا الـذرور الذي أنـا واصفه وهو: يؤخذ عنـزروت جلال أبيض فيحلب عليه لبنُ أتان[١] أو لبن امرأة ترضع بنتاً[٢] ويُجعل في جامة زجاج[٣] وتغطى بأخـرى، وتجعل في الشمس موقى من الغبـار حتى يجف، ويـؤخـذ منـه وزن خمسة دراهم، سكـر طبرزد ونشـا من كل واحـد وزن درهم، يدق وينعّم سحقه ويستعمل ذروراً[٤]، وذلك أن تأخذ منـه على طرف المِرْوَد، ويرفع الجفنُ وتـذر بها العينَ وتشدها عليه ساعـة ثم تحلها وتقلب الجفنَ، ويلف على الميل قطنٌ ناعمٌ ويمسح به باطنُ الجفن، فإنه يخرج منه مثل اللحم الميت، فإذا انحيت ذلك فـذرهـا ذرة أخـرى وشـدها مثل مـا فعلت في الأول وحلهـا بعـد سـاعـة واقلب

---

(١) في الأصل: أتانة

(٢) في الأصل: بنت

(٣) جامة زجاج: صندوق زجاج

(٤) في الأصل: ذرور.

الجفن فإنك ترى مثل ذلك، فنحيه، افعل ذلك أربع مرات بالغداة وثلاثة بالعشي، واغسل العين في عقب كل مرة تذرها ببياض البيض أو بلبن أو بلعاب البزرقطونا، واجتهد في تنقية القطع والرمص واللحم الذي ذكرتُ لك من باطن الجفن فإنه من ساعة يحس العليلي بالخفّ، ويسكن من يومهِ، فإذا فرغت من تنقية العين فالطخها بهذا الدواء.

وصفته: يؤخذ زعفران ولبان، ومرّ، وصبر، وأفيون، وأنزروت، وأشياف ماميثا، من كل واحد خمسة دراهم، يدق الجميع ويعجن بماء الهندباء ويحبب أشيافاً[1] ويحك عند الحاجة إليه بماء الهندباء أو بماء الكزبرة الرطبة.

فإن كان الوجع حارا والورم كثيراً القطعِ المتواترِ فضمِّد العينِ بهذا الضمادِ فهو عجيب جداً وهو نافع وحده، وينفع بعد الذرور مع الأشيافات التي ذكرتُ لك وخاصيته لهذين الرمدين الذي تقدم ذكرهما اللذان يحدثان / من الدم الخالص من الصفراءِ والدم ومن الحر الشديد، يغذي العين ويمنع عنها النزلات التي تجلبها إليها ويسكن الوجع تسكيناً بليغاً[2]. / ٤١٦

صفته: يؤخذ ورق الورد اليابس، وقشورُ رمان حلو رطباً، ومن العدس المقشر، من كل واحد خمسةٍ دراهم، يصب عليه رطل ماءَ ويُطبخ طبخاً جيداً ثم صَفِّه من الماء، ودق ذلك دقاً بليغاً، وأعجنه بشيء من مائه ودهن ورد، ثم ضعه على العين فهو عجيب مسكن للوجع من ساعته.

ومما استخرجته من كتاب أهرن من هذه الضمادات للعين، المجربة التي جربتُها فحمدتُها في هذين المرضين: أن يؤخذ ورق الهندباء فيدق، ويعصر عليه دهن ورد، ثم يضعه على الرمد الذي يكثر فيه الرطوبة والحرقة.

---

(١) في الأصل: أشياف

(٢) في الأصل: تسكين بليغ.

وأما الصداع الـذي يكون من داخل القحف : فيستدل عليه بكثـرة الصداع ووجع قعر العين ، وكثرة العطاس وحكة الحاجبين .

وهذه جملة أعلام النوعين من خارج القحف وباطنه فانظر حسنا .

صفة سل العروق وبترها، وكي جميع المواضع التي يحتاج إلى كيها في جميع حالات الرمــــد.

/ ٤٢٠

أما سلّ الشرايين التي خلف الأذنين والصدغين فينبغي أن يستفرغ العليل قبل السَّلِّ [ ][(١)] يوجد حال مرضه ، ويجلس العليل بين يديك وتجسّ العرق الضارب بإصبعك ، وهو الذي يسمى البازرنك ، وتشق عنه الجلد برفق ، وتجابذه إما إلى فوق ، وإما إلى أسفل ، فإذا شُقّ الجلد وأخذت الشق إلى فوق العرقِ حتى يَبِينَ لك وتراه وتجسه بإصبعـك ، فإذا اتضح وتحقق فخذ قطنـة فيها شيرجٌ وسَقٍّ [(٢)] بها العرق ، وخذ المجَسة وأدخلهـا تحت العرق بـرفق ، فإذا نفـذ فخذ مِجَسّـة أخرى وأدخلهـا تحت العرق أيضا برفق ، فإذا أدخلت[(٣)] المِجَسّتين فعند ذلك فاجذب العرقَ مـرةً برفق ومرة بقوةٍ إلى أن يظهر منـه قدر أربعة أصـابع ، فإذا كان ممتلئاً فافصـد العرق واخرج من الـدم بقدر الحاجة وبقدر ما يحتملـه العليل فاحزم الجانبين بخيطي[(٤)] حرير، وما يبقى في الوسط فأقطعـه . فإن كان العـرق غير ممتلىء فاجـذبه بقـوتك كلها إلى أن ينقطع ، واحـذر أن ينقطع جـانب ويبقى جانب ، فإنـه يولـد وجعاً عظيماً، واحرص أن لا تخلي العـرقَ من يدِكَ وافتله بـالمجسة فإنه لا ينقطع إلا الرأسين جميعـاً ، فعند ذلك يجري من المواضع دم كثير[(٥)] ، فلا تجزع ولا تقطعه حتى ينقطع من نفسه فإنه سريع الانقطاع ، ثـم شده برفادة عليها دهن ورد ، ولا تحلهـا إلا بعد يومين . فإن كـان الموضعُ قد غني ، وإلاّ فعـد عليه برفادةٍ أخرى يومين آخرين ، فإن هذه جملة سل العروق .

---

(١) كلمتان غير واضحتين في الأصل ، وقد حذفهما في المنتخب .

(٢) كذا في الأصل ، ولعلها واسق

(٣) في الأصل : ادخلتا

(٤) في الأصل : بخيطين .

(٥) في الأصل : دماً كثيراً

في البتر : وأما بتر العرق فالأمر فيه مثل عملك في السلِّ ، وذلك أنك تحتاج تشق الجلد ، فإذا ظهر العرق علقه[1] بصنارة ، ثم من بعد ذلك فاقطعه بالمبضع أو بالمقراض ، وتدبيره في الشدّ مثل تدبير صاحب السَّل .

وهذه جملة علاج البتر والسل يحتاج إليه في كبار الأمراض ، والبتر في دون ذلك .

في الكي : فأما الكي فإنه يكوى في وسط الرأس وفي العرقين الذين خلف الأذنين ويسميان العصفورين .

فأما معرفة عرق وسط الرأس فمع الشارون[2] المثلث في وسطه عند مفرق الشعر ، وإذا أردت أن تعرف ذلك معرفة صحيحة فخذ خيطاً[3] فاجعله على غضروف الأذن اليمنى وبلّغه إلى رأس الغضروف الذي في الشمال ، واطوه[4] بطاقين ، واجعله على إحدى غضروفي الأذنين وردَّه وهو مطوي إلى الرأس ، فأين ما انتهى فاجعل إصبعك هناك وعلّمه بعلامة ، فإنه كان على الرأس شعرٌ فقصر ذلك الموضعَ من الشعرِ بقدر ما تحتاج إليه من الكيِّ حتى يكون لك علامة ، واحم المكوى حتى تبيض واكو الموضع المعلّم حتى يبلغ العظمَ ، وكلما أنضجت الكيّ في جميع المواضع كان أجود .

فأما معرفة العروق الذي خلف الأذنين : فهما العرقان اللذان يسميان[5] العصفورتين / وهي وراء الأذنين ، ويبين إذا خُنِقَ العليل خنقاً بليغاً بقدر ما يمكنه . فإن كان على الموضع شعر قصصته[6] واجذب رأس غضروف الأذن إلى فوق جذباً قوياً ، والزقه مع الرأس ، وإن ما بلغ الغضروف فثمَّ العرقُ الذين يحتاج إلى الكيِّ ، وهو عرق يتشعب من عروق كثيرةٌ ، فإن ظهرَ العظيمُ منها فاكوه[7] وإلا فاكو أكبر ما تراه من الشعب ، /٤٢١

---

(١) في الأصل : علقها ، فصححناه من المنتخب ص ٢٠٧ ولعله يصف هنا أخذ خزعة من الشريان ، ويلاحظ هنا العناية الشديدة التي يوليها المؤلف لطريقة تسليخ الشريان من الأنسجة المحيطة به ، ثم اهتمامه بضرورة ربط نهايتي الشريان لكيلا يؤدي النزيف الشديد إلى ورم دموي HEMATOMA

(٢) كذا في الأصل ، ور: المنتخب ص ٢١٧

(٣) في الأصل : خيط

(٤) في الأصل : واطويه

(٥) في الأصل : العرفان التي يسمى

(٦) في الأصل : قصته

(٧) في الأصل : فاكويه

وربما كان العرقُ وحده بلا شعب .

ويكون قدر رأس المكوى على هذا القدر لا زائد ولا ناقص .

وأجود ما يكون الكيُّ بالذهب ، فإنه لا يقيح الموضع .

وهذا الذي ذكرناه من الكي ما يستعمل في الأمراض المزمنة الباردة الكثيرة الرطوبة ، وتفصد البازرنكين .

وسلّ العروق إذا انعبث منها دمُ كثير، فإنه لا تقف بالشد ولا تمسكه الرفايد واكوه كما ذكرت لك ، ويكوىٰ أيضا للصداع القوي الشديد الذي يتولد من برد ورطوبة فاكوه ولا تفصده .

وقد تبعتُ لك ذلك بشيءٍ من ذكر السعوطات التي يُحتاج إليها في هذا المرض .

صفة سعوط للبلة والريح الباردة وكثرة الدموع وثقل الدماغ والأرماد المتقادمة والشقيقة التي تكون من البرد والرطوبة والمواد والأرماد الباطنة الرأسية في باطن القحف :

يؤخذ شازدق[1] زراوند وماميران من كل واحد درهم ، طباشير، وأفيون ، من كل واحد وزن دانقين ، صمغ السذاب وهو الفربيون وزن دانق ، زعفران وزن ثلاثة دراهم ، كندس ، وسكر طبرْزد ، وبزر الورد ، من كل واحد درهم ، كافور وزن دانق ، خرزة البقرة ، وحضض من كل واحد دانق ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بماء عذبٍ وتحبب وتجفف في الظل وترفع في إناء ، ويسعطه الانسان المشتدّ دانق ، والصبيان نصف دانق ، يحل بلبن جارية ، ودهن بنفسج ، ودهن لوز حلو ومر ، ومن ماء المرزنجوش ، وشراب عتيق ويسعط به .

في أواخر هذه الرسالة صفة كثير من السعوطات وغيرها ، وإنما أوردت لك سلّ العروق وبترها وكيها في عقيب الرَّمد ، لأنه يحتاج إليه في الأمراض الحادة ، وإنما أوردته لك في هذا الموضع لأنه يحتاج إليه في مواضع كثيرة فيما بعد ، فأوردته مشروحاً هاهنا حتى يغني عن شرحه في المواضع الأخرى التي يحتاج إلى ذكر ذلك فيها .

---

(١) كذا في الأصل : ولم نجده ، وفي المنتخب : أسارون

صفة كيف يكون السعوط : ينوم العليل على ظهره ويجعل تحت أكتافه مخاد مرتفعة وينكس رأسه إلى خلف وتأمره أن يخرج لسانه وتمسكه بيدك لئلا ينزل السعوط إلى حلقه، ثم يُقلب السعوط إلى منخريه جميعاً بالسوية، ولا تخلى / لسانه من يدك ولا يجلس حتى يحس بالعُطاس قد غَلَب عليه فعند ذلك تخلي لسانه من يدك، ويجلس ويستقبل مطلع الشمس أو موضع الضوء الكثير، ويأكل بعد السعوط خبيصاً معجوناً[1] بسكر ودهن لوز ونشا. / ٤٢٢

وهذا جملة السعوط بإحكام، وجملة علاج الرمد وأنواعه با حكم ما يكون مما علمته وجربته وعالجت به، فلا ترتب به، ولا تفرط فيه، وسأتبع هذه الرسالة في آخرها من الأكحال والأشيافات والذرورات والضمادات والسعوطات مما جرَّبته فحمدته، واذكر كل واحد منها لأي شيء يصلح ؛ولم يجز[2] أن أذكرها ها هنا لأنه وسط الرسالة، وغرضنا فيها ذكر المداواة وأصنافها، والاختصار في الدواء مما لا بد من ذكره، مع المداواة بالحديد الذي غرضنا شرحه، ونبين العمل فيه في هذه الرسالة.

---

(١) في الأصل : خبيص معجون

(٢) في الأصل : يجوز.

فصل

الدمعــة[1]

فأمـا الـدمعـة فهي رطـوبـةٌ بـورَقيـة لـذّاعـة، تسيلُ من الـدمـاغ إلى العين، فإذا عظُمَت[2] بلَّت فأفسدت جميعَ أجزاء العين، ويحدث استرخاءً في العين[3].

العلاج: وعلاج ذلك: شربُ حبِّ القوقايا التي تقدم ذكره[4]، وأكحله بهذه النسخة فهي عجيبة.

وصفته: يؤخذ أهليلج أصفر وتوتياء مرازيبي، وقُرْفَة، وقُرُنْفُل، من كل واحد ثلاثة دراهم، صَـدَف مُحْرَق، ودار صيني، وفلفل، ودار فلفـل، ومـاميران، من كل واحـد درهمين، نوشادر، وصبر، وزعفران، وزنجبيل، من كل واحد نصف درهم، تدق هذه الأدوية وتكحل به.

وتبرَّد العين بعـده بكحـل هـذه صفته: يؤخـذ شاذنـة مغسولـة، وكحل أصفهاني مغسـول، من كل واحد ثـلاثـة دراهم، مـرجان، ولـؤلـؤ غيرُ مثقوب، من كل واحـد درهم، كافور، ومسك، من كل واحـد حبتين، يسحق وينَعَّم سحقه وتكحل العين به بعد ذلك.

وهذا جملة علاج الدمعة.

---

(١) EPIPHORA = EXESSIVE LACRIMATION وانظر أيضاً السيلان، وقد تقدم

(٢) يريد: إذا طالت ـ كما جاء في تذكرة الكحالين ص ٢٠٢ والمرشد للغافقي ص ٣٥٩ مخطوط.

(٣) مبدأ تلك الرطوبة من الدماغ تسيل منه إلى العين عن طريق الماق الأعظم، وهي تنحدر إما من العروق التي فوق قحف الرأس، وإما مـن العروق التي تحت القحف، وإما من ضعف عضلات العين، وإمـا من نقصان لحمة الماق في الطبيعة لقلـة المادة النطفية أو لعارض كإفراط الطبيب في قطع الظفـرة أو السبل، أو لاستعمال دواء حاد فيأكلها، أو يخرج فيها بثرة أو جدري فيأكلها ونحـو ذلك. ـ نور العيون ص ٢٤٨ والمهذب في الكحل المجرب ص ٣١٠ والمرشد ص ٣٥٩ مخطوط ـ

(٤) ذكر المؤلف حب القوقايا عند كلامه على علاج النوع الرابع من أنواع الجَرَب.

فصل

الدُّبَيْلَـــةَ[١]

الدُّبَيْلـة مرض عظيمٌ كبيرٌ من أوجـاع العين، هو جنس مـن أجناس[٢] الوَدَقة التي كنت قـدمت ذكرهـا، إلا أن هـذه تكون أعظم وأكبر. وهـي إذا حدثت في مـوضع من الملتحمـة أخـذت جميعَ أجـزاء العين ذلك الموضـع وملتـه. ولـونها أحمر كَمِـد تميل إلى السواد. وهي تحدث في القرنيـة أيضا، فَدَارِكها[٣] من أولِ حدوثهـا فإنها متى عظمت وحملت مِدَّة انفجرت وخرج منها جميعُ رطوبات العين.

العلاج: وعلاجُها مداومة الاستفراغ بحسب طـاقة العليل وسِنه والزمان الذي أنت فيه، وذلك بأن تستفـرغ صاحبهـا بأن تأخذ عشرة دراهم إهليلج كـابلي، وخمسة دراهم هندي، وثلاثة أصفر وترضه وتلقي عليه نصف رطلِ ماءٍ حارٍ شديد الحرارة، وتدعه فيه حتى يفتر، ويُمـرس ويصفى على عشرين درهماً سكـراً سليمانيـاً[٤] ونصف أوقيـة دهن لـوز، وتسقيـه إياه بـالغـداة، وتفصـده عشية/ ذلـك اليوم، وتصبح فتسقيَـه معجـون سفرجل[٥] بحسب ما تعلم من قوته، ويفصد في يده الأخرى وفي اليوم الثاني من الفصد أيضا، وتغذيـه بالمزوَّرات، وإن خشيت من سقوط قـوته فاغذه بمـرق فرُّوج، وقطر في العين بياضَ بيض مضروباً[٦] مع دهن بنفسج ولبن امرأة ترضع بنتاً، أو خذ شيئاً[٧] من لعـاب البزرقطـونا وشيئـا من لعاب الحلبـة، ولبن جاريـة ودهن بنفسج، وقطره فيهـا عشرين مرة بالغـداة، ومثلها بالعشي، ومُرْه بقلة الكلام والصياح والتعـب ولزوم الدعة والراحة.

/ ٤٢٣

فهذا جملة علاج الدبيلة وهو أحرُّ أمراض الملتحمة.

---

(١) CHANCRE والدبيلة في اللغة: الداهية، وهي على صيغة التصغير للتعظيم.
(٢) في الأصل: جناس
(٣) أي: تداركها وابدأ علاجها من أول حدوثها.
(٤) في الأصل: سليماني
(٥) كلمة غير مقروءة
(٦) في الأصل:: مضروب
(٧) في الأصل: شيء

بــــاب
أمــراض القَرْنيـــة

البثور، القروح، الدُّبَيْلَة[١]، الأثر، السلخ، السرطان، تغير لـونها، الحفر ويسمى كمنة المدة[٢].

فصل
البثـــور[٣]

فأمـا البثور فهي القـروح[٤]، والمعنى فيهـا واحـد، وإنما تختلـف أسـاميهـا بسبب اختلاف مواضِعها، وذلك: إنها إذا حـدثت في وسط العين سميت قروحاً، لشرف هذا الموضع عظم اسم المرض الحادث فيها؛ فإذا عرضت في إكليل القرنية وبالبعد عن الناظر سميت بثوراً.

وأما القـروح فضربان[٥] الضرب الأول: ينقسم أربعـة أقسـام، وهـو في وسط[٦] القرنية؛ والضرب الثاني ينقسم ثلاثة أقسام غائرة فيها.

فالنـوع الأول: من الأربعة يعرض في سطح القرنيـة، ولونها شبه لون الـدخان، وهي قريبة المأخذ إذا توجه إلى علاجها وسأذكره.

وأما الثاني: فموضعها أصغر من الأول وأبيض لونا، وهي أعمق من الأول.

وأما النوع الثالث: فذو لونين، لأنها تأخذ من الملتحمة طرفاً ومن القرنية طرفاً، وهي على إكليل السواد، ولونها أحمر وأبيض، فالأحمر منها هو الذي على الملتحمة، والأبيض

---

(١) سبق للمؤلف أن ذكر الدبيلة من أمراض الملتحمة، وعالجها هنـاك، ولكنه عاد وذكرها هنا من أمراض القرنية، ولكنه لم يعالجها هنا في القرينة، وكذلك فعل كثير غيره كخليفة في الكافي، وخالفهما ابن النفيس وصلاح الدين بن يوسف وغيرهما فليتأمل.

(٢) في تذكرة الكحـالين ونور العيون والمرشد: الحفر وكمنة المدة مـرضان مختلفان، فليتأمل، وفي المنتخب ص ١٠٨ ذكر كمنة المدة ولم يذكر الحفر.

(٣) PESTULES

(٤) ULCERS

(٥) في الأصل: فضربين، قال في نـور العيون ص ٣٣١ «القروح هي تباعـد أجزاء القرنية بعضهـا عن بعض لتآكل يحدث فيها».

(٦) لعل الصحيح «في سطح القرنية» كما في تذكرة الكحالين ص ٢١١ ونور العيون ص ٣٣١ وغيرهما

هو الذي على القرنية .

وأما الرابع : فهي قرحة في ظاهر القرنية تشبه الشعب .

وأما الضرب الثاني الذي ينقسم ثلاثة أقسام وهي الغايرة .

فأولها : قرحة نقية صافية سليمة قليلة المواد .

وأما الثانية : فواسعة وليس لها عمق كثير، واعلم أن كل قرحة واسعة بيضاء ليست عميقة .

والثالثة : قرحة وسخة كثيرة الخشكريشة ، إذا أزمنت وفرّط في مداواتها سالت منها رطوبات العين كلّها وهذه القرحة التي تسمى الدُّبَيْلَة .

فأما البثور فتُحدثُ إذا اجتمعت بين قشور القرنية مِدَّةً [1] وألوانها مختلفة إما إلى البياض وإما إلى السواد وإما إلى الحمرة، وإما تحت القشرة الثانية ، وإما على طرف الملتحمة .

وهذه جملة مواضع القروح .

العلاج : / وعلاج ذلك : إعلم أن القروح يكون معها وجعٌ عظيم وضربان شديد ، / ٤٢٤ لأن القروح ليست تتولد إلا من مادة مفرطة الحرقة صعبة ، فينبغي للطبيب أن يتلطف فيبادر في معالجتها فإنه مرض صعب عظيم ، فأول ما يبدأ به من علاجه : الإسهال المتواتر والفصد المتواتر كما كنت وصفتُ لك ، وتجمع بين الفصد والإسهال في يوم واحدٍ في صغيرٍ كان أو في كبير، ولا يكون الاستفراغ في هذه الأمراض الحادة كلها إلا بما يستفرغ الصفراء ، ولا تفزع من إخراج الدم واستفراغه جهدك ، فهذا أكثر الأعوان على علاج ذلك .

ومُرْهُ بقلةِ الغذاء والحركة وألزِمْه الجلوسَ في المواضع الكنينة .

واغذِه[2] بالأغذية اللطيفة الباردة السريعة الهضم ، مثل مُزَوَّرة العدس الأصفر واللبن والماش والمزوَّرات التي تُعمل من الخسّ فهي من أجود الأغذية لمثل هذا المرض ،

---

(١) قال في تذكرة الكحالين ص ٢١٨ «أما البثر فإنه يحدث من رطوبة تجتمع بين القشور التي منها ركب القرنية» .

(٢) يريد : وغذّه

لأن فيها تخديراً وتسكيناً[١] ومن الفاكهة : الطلع والجماز والرمانيْن والتفاح والعين بقر وقلوب اللوز الأخضر والكمثري والسفرجل .

ويكـون استعمالك الفاكهـة القابضـة في عقيب الاستفـراغ بالـدواء والدم فإن هـذه الفاكهة تقوِّي نفس العليل وتغذوه وتشغله عما سواها من الأغذية .

واحذر من اللحوم كلها والحلوى .

وإن كانـت المواد متواترة حـريفة وخِفْتَ على العين أن تتـآكل حجُبُها بحـدة الخلط فاجعل على الجبهة من اللطوخات المانعة التي يكون معها قبض مارادع[٢] لهذه الفضلة التي تتولد منها القروح والبثور كلهـا ، والطريق إلى مداواتها طريقٌ واحد ، دون أن يكون ثم مرض آخـر من انخراقٍ أو انتهـاكٍ أو نتوء ، وسأذكـر ذلك في مواضعـه إن شاء الله .

وأجلُّ مـا استعملتُ في مـداواة القروح أشيـاف الأبـار ، لأنـه يُدْمِلهـا ويُنبِت فيهـا لحماً جديداً[٣] ، ومن بركات هذا الأشياف أنه لا يبقى للقروح أثرٌ بعد اندمالها[٤] .

صفة أشياف الأبار[٥] : يؤخذ اقيلميا الذهب ، وأسيفداج الرصاص ، ونحاس مُحرَق مغسـول ، من كل واحد ثمانيـة دراهم ، رصـاص محرق بـالكبريت أربعة دراهم ، إثمـد ثلاثين درهماً ، نشـاء ، وصمغ عربي ، وكُثيرا ، من كل واحـد ثمانية دراهم ، أفيـون ومُرّ ، من كل واحد درهم ، لبان وزن خمسـة دراهم ، يُدق الجميع ويُنخل ويعجن بماء عذب ويحبب ويستعمل في هذه القروح كلها .

ولا يستعمل من هـذه الأدوية المعـدنية كلهـا شيء إلا بعد التصـويل والغسل ، لأن الدواء الذي تقابل به القروحُ يحتاج أن يكون لطيفاً بلا لذع .

---

(١) في الأصل : تخدير وتسكين

(٢) كذا في الأصل : ولعلها : قبض ما رادع

(٣) في الأصل لحم جديد

(٤) في الأصل : اندماله

(٥) هذه احدى التركيبـات المتعددة لشياف الآبار ، وقـد نقلها عن المؤلف ـ على ما يبـدو عمار بن علي الموصلي المتوفى سنـة ٤٠٠ هـ في كتـابه المنتخب ص ٢٠٩ مخطـوط ـ وصـلاح الدين بن يـوسف الكحال الحمـوي المتوفي سنـة ٦٩٦هـ في كتابـه نور العيون وجامع الفنون ص ٣٣٨ بتحقيقنا ــ وذكر صاحب نور العيون تركيبـات أخرى له ، منها تركيبة كان يستعملها والده .

ومن وقت تظهر لك القرحةُ في العين فالزمْها الرفادة وإياك أن تفرط فيها، وكلما رأيت القرحة كبيرةً فكبِّر الرفادة وجَوِّد الشد، ويكون شداً معتدلاً [(١)] واعلم/ أن القروحَ أصلُها من مواد تنبعث من الدماغ [. . .] [(٢)] في العين [. . .] [(٢)] قوتها في الدماغ [. . .] [(٢)] العين [. . .] [(٢)] فبما ذكرته لك من الاستفراغ على النحو الذي ذكرت لك، ولطخت الأصداغ والجبهة وظاهر العين بهذا اللطوخ: /٤٢٥

صفته: صبر، ومُرّ، وورد، وقاقيا، وأفيون، وشياف ماميثا، وزعفران، يدق ويعجن بماء الكزبرة الخضراء ويلطخ على الأصداغ والجبهة، ويقطّر في العين لبنُ الجواري وبياضُ البيض ودهن بنفسجٍ ولعابُ البزر قطونا. وبهذا التدبير تنحل البثرة من غير أن تنفَتِحَ.

فإن كانت المادةُ قويةً ورأيتها قد جمعت وعمل فيها المدة فالزمها باللعاب الحلبة، ودهن بنفسج، حتى ينفتح وينضج، ومع ذلك لا تحل الرفادة على نحو ما ذكرت لك فإذا خرجت المدة على الرفادة فقطر في العين الأشياف الذي ذكرته لك وهو أشياف الأبّار، فإن قطرته مدافا[(٣)] باللبن أو بياض البيض من أول ظهور القرحة إلى آخر اندماها وإختتامها فهو جيد مجرب.

فإن بقي في العين أثرٌ فقطرها بالأشياف الأبيض[(٤)] الذي يقع فيه الإقليميا الفضة.

صفته: يؤخذ اسفيداج الرصاص خمسة دراهم[(٥)]، صمغ عربي، وكثيرا، ونشاء، من كل واحد درهمين، أفيون، وأقليميا الفضة، من كل واحد درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقةً منخولةً وتعجن ببياض البيض وتحبب وتجفَّف في الظلّ وتحكه عند الحاجة إليه بلبن جارية وتقطره في العين

وهذه جملة علاج القروح والبثور بإحكام.

---

(١) في الأصل: شد معتدل

(٢) كلمات غير مقروءة، وقد حذف عمار بن علي الموصلي في المنتخب هذا المقطع كله

(٣) في الأصل: مداف.

(٤) كذا ذكره في تذكرة الكحالين ص ٥٤، وذكره في نور العيون ص ٣٣٥ وجعل مكان النشاءِ الأزروت المربي، وجعل مقدار اسفيداج الرصاص درهمين.

(٥) في الأصل: الدراهم

فصل

الأثـــــــر[١]

وأما الأثر: فهو نـوعان أحدهما يكون من قرحة غـائرة ، وهذا يكون غليظاً[٢] والنوع الثاني يكون على سطح القرنية، وهو من قرحة خفيفة، وهذان الأثران[٣] ربما منعا الضوء والنظر وربما لم يمنعا.

فأمـا الذي يمنع الضـوءَ منها فهـو الـذي يكون مقـابلاً لثقب العنبيـة، أعني نفس الناظر.

وأما الذي لا يمنـعُ الناظِرَ من الضوء فهو الـذي يكون ناحيةً عن النـاظر، كما كنت ذكرتُ لك في باب القُروح.

وهذان الأثران[٣] ما رقّ منهما يبرأ بالأدوية، والذي تجاوز ما ثخن منها ويعتق فلا بد مما يبقى منه أثر. وهذا الجنس يكون عن قرحة غائرة. وأنا ذاكر من الأدوية التي تجلو ما يكفيك وتغنى به عن كل دواء إن شاء الله.

فصـل

السَّـــلْـــخُ[٤]

وأمـا السلخ فيعرض من الأشيـاء الفاجِيـة[٥] الفتـاحة مثل الحديـد ولذع الأدويـة الحادّة، أو الطرفة المؤلمة التي تُنْكى[٦] القرنية.

والأمر في مـداواتها يجري مجرى القروح الظـاهرة في سطح القرنيـة، وقد ذكـرته لك، فاسلك به ذلك المسلك من تقطير أشياف الآبار والشد والرفادة.

---

(١) CORNEAL HAZE OR OPACITY يصف المؤلف هنا الكثافـات القرنية، ولم يذكر مـا إذا كانت ملتصقة بالقزحية ADHERENT LEUKOMA أم لا..

(٢) في الأصل: غليظ

(٣) في الأصل: وهذين الأثرين.

(٤) CORNEAL ABRASION = ERUSION

(٥) الفاجية: هي التي عندها القدرة على تشكيل فجوه، وهي المتسع بين شيئين، إما لصلابتها كالحديد أو لأكلها مما تقع عليه كالأدوية اللذاعة.

(٦) تنكى القرنية: تقشرها، أو تأكل جزءاً منها.

وإن حَمِيَتْ العينُ: فاستفرغه نحو ما ذكرت لك آنفاً بالفصد والإسهال، فإن بقي منه أثرٌ / فداوه بعد اندماله بهذا الدواء: وهو الذي ذكرت لك أنه يجلو جميع الآثار فأنت /٤٢٦ تغنى به عن سواه من جميع الأدوية في الآثار التي تحدث في العين من القروح والسلخ وغير ذلك..

وصفته: يؤخذ شاذنه، وتوتياء خضراء، وكحل أصفهاني، ونحاس مُحرَق، من كل واحد ثلاثة دراهم، سرطان بحري[1]، وثلج صيني، وغضار صيني، وزبد البحر [وقطر][2] ومرقشيثا من كل واحد درهم، توبال النحاس، وتوبال الحديد، وزنجار، ونوشادر من كل واحد نصف درهم، صَدَف محرَّق درهم ونصف، ملح اندراني نصف درهم، مرّ درهم توتياء بحري [هندي][3] ثلثي درهم، لؤلؤ غير مثقوب، وأصول المرجان، وبُسَّد من كل واحد وزن درهم، تجمع هذه الأدوية بعد الدقّ والنخل حتى

تصير مثل الغبار[4] يجعل في إناء نحاس ويستعمل عند الحاجة إليها.

واعلم أن هذه النسخة قليلة المثل بليغة النفع في جلاء الآثار الكائنة في العين.

ومما يعينك على جلاء الآثار التي في العين دخول الحمّام العذب الماء، وفتح العين في حوض الحمام إذا كان ماؤها معتدل الحرارة نظيفاً[5]. وغسل الوجه في كل يوم بالماء الحار، ويُجعل صبيٌ دون البالغ يلحسُ العينَ بلسانه. والسكر النبات، وزبد البحر مسحوقين ناعماً تفعل في الآثار فعلاً لطيفاً بليغاً[6].

---

(١) في الأصل حرطان، وفي نور العيون ص ٣٦٢ نقلاً عن المنتخب لعمار الموصلي: «سرطان صيني» والصواب ما هاهنا.

(٢) ما بين الحاصرين لم يذكره في نور العيون فيما نقله عن البصر والبصيرة.

(٣) زيادة من نور العيون في نقله عن البصر والبصيرة، وفي الأصل كلمة واحدة غير مقروءة

(٤) في الأصل: هواء، وما ذكرناه موافق لما في نور العيون

(٥) في الأصل: نظيف.

(٦) في الأصل: لطيف بليغ

فصل

السـرطـان[١]

نوع واحـد، تولُّدُه من مُرَّة سـوداء، وهذه العلة مـالها برءٌ. دون أن تكـون العينُ قد خرجت كلها فتنفجر وتسيل رطوبات العين، وهذا أبركُ أقسامه، وهذا المرض يكون من وجع شديد، فإذا كـان مبتدئاً واردته لا ينقص ولا يزيد فاسقـه الدواء المسهل للسوداء واحميـهِ من الأغذيـة التي تولّـد السوداء، وألـزمه الشـدَّ بالـرفائد الثقـال. وما يُقـدَرُ في مداواته أكثر من ذلك.

فصل

تغير اللـون[٢]

أمـا تغير اللـون في القرنيـة فليس هـو مـرض يخصُّ القرنيـة في نفسهـا، لأنها جسم صافٍ[٣] أبداً في كل عين، شفافٌ يرى[٤] ما كان وراءه من الألوان كما يرى[٤] ما أمامه من الضوء والظلمـة واختلاف المنـاظر، أي المحسـوس فتغيُّر اللونِ فيـه يكون من تغير لونِ العِنَبية، إذا ازرقَّت وتغيَّرت استحالت القرنيـة لاستحالة العنبية وراءها، وذلك من رطوبةٍ تنصبُّ إلى العنبة تغيِّرها، وسأذكرها في باب أمراض العِنبية.

فأما مـا ينفع هذا المرض وهـو مجرب محمود، ما يُحتـاج معه إلى غيره، فعصير شحم الحنظَلِ الأخضرِ إذا اكتُحِلَ به ثلاثة أيام عادت[٥] القرنية إلى حالها الأول

واستعمله في العيون الـزرقِ الشديدةِ الزُّرْقَـة، فإنه يعمل فيها كَحَـلاً يسراً، وهو مما جربته فحمدتهُ.

---

(١) CANCER. ويلاحظ أن المؤلف ذكر هنا أنه داء لا برء له.

(٢) CORNEAL DISCOLORATION.

(٣) في الأصل: صافي.

(٤) في الأصل: يُوَرّى.

(٥) في الأصل: عاد.

فصـــل

كمنــة الـمــدَّة

وأما كمنة المدة وهو الحفر[1]، فيحدث عن قرحة غائرة تكون في القشرة الأولى[2] من قشور القرنية وربما/ وأماكن المدة كانت في الثانية وربما كانت في الثالثة، وتبرأ القرحة وقد يُبْقي انـدِمالُها مِـدَّةً، يندمل الجرح والمِدَّةُ كـامنة فيما بين القشـور. وربما خرقت الطبقـة الرابعة وأبصرت على مثقـال الماء الجِصِّي، وهذه العلة لا يخبرها إلا من له ريـاضة ودراية بأمراض العين. /٤٢٧

وذلك: أن الفرق بين الماء الجِصّي وبين المِدَّة أن الماء يكون مستحجراً صلباً[3] لا يبقى فيه الضوء. والمدة تكون لينة إذا غَمَزْتَ عليها بالإصبع تخيلَ للمريض الضوءُ. وهذا إذا كان قد خـرقت القشرةَ الرابعة من القرنية. فأما مـا دامت في الأولى والثانية ولم تكن على ثقبِ العنبية منعت الناظِرَ النَّظَر. فإذا كـانت قد غيرت القشرةَ الرابعةَ وغمزتَ على ثقب العنبيـة وتحققتهـا بما وصفتُ لك من عـلامات المِدة ومن مسـاءَلَـة العليلِ عن القـروح المتقدمةِ والأرماد المتقدمة، فأدْخِل المَهْتَ إلى عينه واقدحه كقدحك الماءَ، فإنه يُبصِرُ من ساعته كما يبصر المقدوح إذا قدح من الماء الطيب. ودبِّـره كتدبير المقدوح مما سنذكره في باب القدح.

وإن كـان كمـونُ المِدّة في القشـــور البرّانيـة[4] فعـالجه بـالأشيـاء المحلِّلـة مثل المرّ، والزعفران، والجندَباستر، والسكبينج، والوشَّق، والبارْزد[5]، والسنبل، والدارصيني. وسأذكر أشياء مما ينقّي ويحلل.

فهذه جملة علاج المرض المسمى كُمُونُ المِدَّة[6].

---

(١) HYPOPION القيح، وقد عدهما المؤلف مرضاً واحداً وهما عند غيره مرضان مختلفان.

(٢) في المنتخب ص ٢١٢ مخطوط: في القشرة الثالثة من القرنية.

(٣) في الأصل: مستحجر صلب.

(٤) البرّانية: الخارجية.

(٥) في الأصل: البازرد، فصححناه من المعتمد.

ذكر المؤلـف ستة عناويـن أمراض فقط.. ويبـدو أنه ضمَّن القـروح والبثور والـدبيلة في فصل واحـد (البثور) وضمن الحفر وكمنة المدة في فصل واحد (كمنة المدة). والله أعلم بمراده.

(٦) لم يعالج المؤلف الأثر، وقد عده من أمراض القرنية، وقد عالجه في المنتخب

باب
أمراض العنبية

النتوء، والانخراق، ورأس المسمار، ورأس النملة[١].

فصل
النتوء والانخراق

وأكثر أمراض الطبقة العنبية ليس يكون إلا باشتراك مع القَرْنية، لأن العنبية ليس تنتأ إلا بعد أن تنخرق القرنية[٢].

وهذا ينقسم على وجوه: **أحدها** أن يكون النتوء قريباً[٣] من ثقب العنبية، فيمتد الثقبُ إلى الموضع المنخرق فيتبدَّد النور[٤].

وإما أن يكون بعيداً من الثقب، فيخرج من العنبية جزء من أجزائها إلى ظاهر العين شبيه بالنفاطة[٥]، وتلتحم القرنية عليه، ويكون الموضع الذي خرجت منه ضيقاً[٦] فتدمله الطبيعة، ويبقى النتوء على حاله، وتبني الطبيعةُ فوقه دشبذة[٧] وهي غشاء يغشيه به، فيمتد من ذلك الدشْبَذة عروق صغار فتغطي وجهَ القرنية، فيبطل النظرُ كلَّه

---

(١) لقد خالف المؤلف هنا جمهور المؤلفين في الكحالة في عده رأس المسمار ورأس النملة مرضين غير النتوء، وجمهور المؤلفين على أن النتوء العارض للعنبية أربعة أنواع: أحدها أن ينخرق القرني فيخرج من الغشاء العنبي شيء شبيه برأس النملة حتى يظن من يراه أنه بثرة، **والثاني**: أن يكون الخارج أكبر من ذلك فيسمى رأس الذبابة، **والثالث**: أن يزيد على ذلك حتى يلحق الأشفار ويشبه العنبة ويسمى العنبي، **والرابع**: إذا أزمن النتوء والتحمت عليه القرنية وصار شبيهاً بفلس المسمار وهو المسماري، وفولس يسمي هذا النتوء ثالولاً. (ر: تذكرة الكحالين ص ٢٤٩ ونور العيون ص ٣٩٥ والمهذب ص ٤٠٠ والمرشد ص ٣٨٦ مخطوط).

(٢) يقصد المؤلف هنا تفتق القزحية RIS PROLAPSE التالي لتمزق القرنية CORNEAL LACERATION

(٣) في الأصل: قريب.

(٤) يبدو أنه يريد أن يصف هنا تفتق القزحية الشديد والمؤدي لانسداد الحدقة.

(٥) النفاطة: بثرة مملوءة ماءً، كمثل جدري الماء، وما يصيب اليد من العمل.

(٦) في الأصل: ضيق.

(٧) الدشبذة CALLUS.

أو بعضُه ، وهـذا المرض يكون على مثال الفلفلـة حتى كأنك شددتـه بخيط ، وصاحب هذا المرض يبصر قليلاً ، فإن عالجه طبيبٌ لـه دراية برأ برءاً تاماً ، وعـلاجه بالحديد[1] ، وهذا المرض يقال له **الموسرج** .

العلاج : العلاج لـذلك أن تنوّم العليـلَ على ظهره وأمـرُه أن يفتح عينه ، ويكـون قد استعدت[2] إبـرة فيها خيط ، فإذا فتحت العين فتـدخل الإبرة في وسط ذلك النتـوء من جنبه[3] وتخرجها من الجانب الآخر ، وتترك الخيط فيها ، وتجمع طرفيه بيدك اليسرى ، فإذا فعلت ذلك وخرج الماء/ الذي في تلك النفّاطـة فلا تجزع من ذلك ، فكثير يظنون أنه من رطوبة البيضيـة ، وإنما هو مما يجتمع في ذلك[4] النفاطة من رطوبـةٍ تنصبّ إليها ، فعند ذلك فاقطع النفاطة بطرف المَهْتِ التي تقشط به الظَّفْرة ، فإذا انقطع منه بقدر ما يدخل فيـه رأسُ المقراض فأدخل فيـه المقـراض واقطع البـاقي كلّه بـالمقـراض الذي تلقط بـه السَّبَل ، وإيـاك من الحَيْفِ على الطبقة القـرنية . فإذا لم يبق منـه شيء[5] فـذرَّ في العين إثمداً مسحوقاً[6] ، وتشـد العين ، وألـزِمْـه الإثمِد والشـدّ ، وغيِّر عنـه بكـرة وعشيـة ، ويندمل الموضع . فإذا اندمل ورجعَ البصرُ إلى حالته فاكحله بأشيافٍ أحمر لين .

/ ٤٢٨

وهذا إذا كان ناحية عن ثقب العنبيـة فعالجه بهذا العلاج ، [فإن جميع الأمرَاض التي تعرض وتكون فوق ثقب العنبية فاعلم أنه مرض وقد بطل المحسوس][7] .

وهذا المرض إذا غُفِلَ عنه صار إلى **الانخراق** ، وهو المرض الذي لا تنطبق الأجفان فيه على[8] العين ، حتى يخرج من بين الأجفان . ويسمج منظرها ، وتثقل حركتها ، وهذا من

---

(١) بعض الأطباء لم ينصح بعلاجه بالحديد كما في نور العيون ص ٤٠٠ .

(٢) يريد : اعدَدْت .

(٣) في الأصل : جذبته .

(٤) الصواب : تلك .

(٥) في الأصل : شيئاً .

(٦) في الأصل : إثمد مسحوق .

(٧) في الجملة التي بين الحاصرين اضطراب ، وهو يريد بها كما جاء في نور العيون ص ٤٠٢ «وإذا كان محاذي الحدقة وقطع بطل البصر» .

(٨) في الأصل : لا تنطبق الأجْفان عليه وتلثوا العين .

والتي تكون عن **المعدة** تزول في وقت وتعـود في وقت آخر، فزوالها في وقت نقـاء المعدة، ورجوعها في وقت امتلائها وتلطخها ولا سيما من طعام بارد رطب.

والتي تكون من **الرطوبة البيضية** فهي تـزول عند تخفيـف الغذاء وأكل الجوارشنـات[١] الحارة، وعند استعمال الأيارجات، وعنـد أكل الفلفل والخردل والزنجبيل وأشباه وذلك من المجفِّفـات، وكـذلك إذا أكحلت العين بمثل ذلك من الأكحـال الحارة المنشِّفـة، وتزداد عند[٢] أكل الأشياء المرطبة.

والخيـالات التي تكـون عن الماء فهـو أن يرى العليلُ قـدّام عينيـه مثل البقّ والشعـر والذباب الصغـار على أشكال الدراهم. وفي بعض الأحـايين يرى كالبرق[٣]، ولا سيما عند رؤيـة الشمس أو السِّراج، أو يرى أمـام السراج كالهالـة التي تكون حـول القمر[٤] وهذه كلُّها أعراضُ الماء، فإذا كانت خفيفةً في ابتـداء حدوثها وتسورع في علاجها برئت وزالت. وذلك أن يكـون المريض محتمياً من الغـذاء، ويستعمل منه الشيء اليسيرَ مـرة بعد مرة. وامره أن يفصد في العرق[٥] الذي في اليافوخ من مؤخر الرأس، وليُقِلَّ التعب والجماعَ ودخولَ الحمام إذا كان في معدته غذاء يحدره، ويستعمل في كل يوم نصف مثقال أيارج فيقرا معجوناً في ورد مربي، ويكتحل بـأشياف المرائِـر. وهذه النسخة فإنها عجيبة جداً.

وصفة أشياف المرائر:[٦] تستخرج مـاء الرازيـانج وزن ثلاثين درهما يلقـى عليه وزن عشرة دراهم عسل نحل، ومـرارة حـدأة، ومـرارة حمام، ومـرارة مـاعـز، ومـا اتفق من

---

(١) أي: المهضمات

(٢) في الأصل: بمن

(٣) ثبت علميـاً في الوقت الحاضر أن ومضـات البرق LIGHT FLASHES هي نتيـجة شـد المائع الزجاج VITREOUS على الأقسـام المحيطية من الشبكيـة. وهي من العـلامات المنـذرة بحدوث ثقب في الشبكيـة أو المرحلة الأولى في انفصال الشبكية.

(٤) HALO: الهالـة التي يراهـا المريض حول الأنـوار أمـامه من العـلامات التـي ثبت أنها ناتجة عن وذمـة القرنيـة CORNEAL EDEMA، وهي من العلامات المنذرة في حالات ارتفاع توتر العين أو الزرق GLAUCOMA

(٥) كذا، ولعل الصواب أن يفصد العرق

(٦) انظر هذا الأشياف في نور العيون ص ٤١٧ وقد نقله عن البصر والبصيرة

مرارة الجوارح، ويغلى على النار غلية خفيفة، ويؤخذ وزن درهم سكبينج، ووزن درهم فلفل، ووزن درهم دار فلفل، ووزن درهم صبر اسقوطري، ونشادر وزن نصف درهم، يسحق الكل ناعماً، والسكبينجُ يغلى مع الحوائج التي [(١)]تقدم ذكرها، لأنه من الصموغ لا ينـدق، وتخلط الحوائج المدقوقـة معـه وهو عن النـار، ويكـون طبخك إياه في قـدر نحاسٍ نظيفة غير مونكة[(٢)] وتحركه تحريكـاً بليغاً، واجعله في إناء زجـاج، واكحل منه لضعف البصر وبـدء الماء في حـدوث ابتدائه، فإن لـه فعـلاً كبيراً[(٣)]. فبهذا التـدبير تنقطع المواد، ويتحلل ما قد انصب إلى العضو.

وإن كانت الخيـالات كباراً لم يكد[(٤)] ينفع فيـه دواء، بل يتزايـد به كميتـه إلى وقت تكامله/ بحيث يحتاج القـدحَ، فإذا منع النور وحجب المحسوس وكان كما وصفت لك لا يتحقق الألوان والأشكال[. . .][(٥)] يحتاج إلى [. . .][(٥)] وتعرف [. . .][(٥)] منه من غيره.

/٤٣٢

وبـالجملـة إن الماء الجيـد يتخيل صاحبـه شعـاعَ الشمس وشعـاع السراج والثـوب الأبيض إذا مر به في الشمس، وهذا الدليل يتم من سؤال العليل، فأما ما تحتاج أنت إلى معرفته: فإنك ترى الماء الجيد يتسع ويضيق، يتسع في الظلمة ويضيق في الضوء[(٦)].

ومن علامـات الماء الجيد أن صـاحبه إذا مشى في الطريق فتح عينـه في طريقـه كأنه يُبصر وينصبُّ انصباباً معتدلاً[(٧)] كأنه ينظر إلى السماء وذلك لتخيله للنور.

---

(١) في الأصل: الذي

(٢) غير مونكة: غير مطلية بالرصاص، والآنك هو الرصاص

(٣) في الأصل: فعل كثير،

(٤) في الأصل: كبار لم يكاد

(٥) كلمات غير مقروءة

(٦) يعود المؤلف هنا ويتكلم كما لو أن الماء هو الحدقة نفسهـا التي تتسع وتضيق، والحقيقة أن ارتكاس الحدقة للنور وتقبضها من العـلامات التي لا تزال تستعمل حتى يـومنا هـذا للتفريق بين الساد القـابل للعمل الجراحي ـ إذا تقبضت الحدقة لنور ـ وغير القابل للعمل الجراحي ـ إذا لم تتقبض الحدقه للنور. ـ

(٧) في الأصل: انصباب معتدل

وأما الذي هو ليس بجيد: يتمشى صاحبه وعينه منطبقة وأجفانه ثقال، وهو بطيء الحسّ.

والماء الـذي لا يصلح للقـدح يكون لـونـه أبيض، وأزرق، وأغبر ببيـاض، وأزرق ببياض على ما رأيت، فألوان الماء مختلفةٌ لا تُـدْرَكُ كثرةً، وليس من ألوانه يعرف الطبيب الحاذق جيده من رديـه، وإنما يعرفـه بضيقه واتسـاعه[1] وإذا تـركـت يـدك على العين الواحـدة وفتحت الأخرى رأيته يضيق ويتسع، وينبسط ويجتمع، فهذه عـلامات الماء الجيد[2].

وأعلم أن الماء سريعٌ إلى العيـون التي في الأبـدان الـرطبة، والبلـدان الـرطبـة، مثل البلـدان التي تكون على السـواحل، والتي يكون أهلهـا مجاوري الماء أو كثيري استعمال للغذاء الرطب. فهذه الأشياء هي المجانسة للماء الذي يتولد في العين، وأعلم أن تولده في وسط ثقب العنبيـة لا يماسه شيء. فلـذلك أن الروح البـاصر مختفية تحتـه وهي التي تجمعه وتبسطه. والماء هو جسم المغشـا تغشى كأن غشيته التي تكون على السلع تسمى البالك فلـذلك ينزل تحت المقـدح في مرة واحدة، ونحن نـراه عيانـاً بهذه الصورة. وفي بعض الأوقات ينفتق الغشاء عنه فينقطـع الماء ويتبدد فيتعب الطبيب ولا يقدر عليه إلا بشدة[3] وليس يجتمع له كما يـريد، والذي يلحقه هـذا من المرض في وقت القدح إذا لم يرى نـزول الخيالات من بين يديـه التي كان يراهـا قبل حدوث الماء وذلك لتقطع الماء في عينه، والسبب في ذلك: تخرق الغشاء الذي على الماء، فيكون منه ما ذكرتُ وهذا ليـس يكـون إلا في الندرة. والـذي يبقى مغشى به لا ينقطع فقـدحه يسهل بـلا تعب، فمن هاهنـا يحتاج الطبيبُ أن يكون لـه دربة وحنكـةٌ، ويحتاج الطبيب إلى حدة نظـر وثبات يدٍ، فإن منهم من تـرتعش يده فيضر العين. ومن نبل الطبيب ألا يقـدح العين إلا عند كمال الماء كما كنت ذكـرتُ لك في بـاب «معـرفـة كمال الماء». وأيضـا يحتـاج من قبل

---

(١) يعود ويؤكد هنا على ضروة ضيق وإتساع الحدقة كعامل مهم ودليل على انذار العمل الجراحي

(٢) يشرح هنا فكرة ارتكاس الحدقة المتقابل. CONCENTUAL PUPILLARY REACTION

(٣) يبدو أن المؤلف هنا يحذر من تمزق المحفظة الأمامية للعدسة ANTERIOR CAPSULE والتي تؤدي إلى عدم إمكانية قدح الماء

القدح أن يستفرغه بـالدواء المسّهل وبالفصد والحجامة معـاً ، فعند ذلك يجب أن يكون القدح . إن شاء الله[1] .

فصل
الضيـــــق[1]

. . . .[2] ، في الروح الباصر فرأى الشيء على غير/ شكله وربما لا يراه البتة . /٤٣٣

وأعلم أن في الناس من يولد وبثقب عينه ضيقٌ ، فهـذه علامة تدل على حدّةِ النظر . وإذا كان تغيرت المناظر في عينـه لتغير العين عن حالها الطبيعي ، وقد كنت أعلمتك أن هذا المرض يحدث إما عن يبس وإما عن رطوبة[3] .

فالـذي يكون حدوثـه عن يُبس تولـد من نقصان الرطـوبة البَيْضيـة ، فينقص غذاءُ الطبقـة العنبيَّـة ويقلّ ، فيضر ذلك بـالثقب ويضيق لعـدم الغذاء ، فـالعلـة ليست في الثقب ، وإنما هي في البيضيـة ، لكثرة الـرطوبـة البيضيـة ، ولكثرة غـذائها منهـا فقط ، فتضيق[4] . هذه أسباب الضيق الحادث في ثقب العنبية .

واعلم أن الـذي حدوثـه عن يُبس فعـلاجه صعبٌ عسير ، فأمـا الـذي عن رطوبـة فسهلٌ سريعُ البرء ، لأن تجفيف الرطوبة أسرع من ترطيب اليبوسة .

والفرق بين الـذي مرضه من يبس وبين الذي هـو من رطوبة : أن الذي حـدوثه من يبس تكون عينه ضامرة مهزولـة ناشفة ، وهذه العلة تسمى (سِلّ العين)[5] . وأما الذي عن رطوبـة فتكون العين على حالها الطبيعي ، غير أنك ترى ثقب العنبيـة ضيقاً[6] ويجد

---

(١) لقد سقط من أصل المخطـوط صفحة ، وتشمل هـذه الصفحة الساقطـة على صفة قـدح الماء من العين ، الذي ينتهي بـه موضـوع «الماء» وعلى أول موضـوع «الضّيق» وقـد ظهر لنـا ذلك بـالتأمل والمقارنـة مع كتب التراث في الكحالة ، ولعل هذه الورقة الناقصة هي التي يذكر فيها المؤلف القدح بالمقدح المجوف .

(٢) العنوان من زياداتنا على افتراض السقط الذي نبهنا إليه .

(٣) سقط لفقد ورقة من المخطوط .

(٤) لقد ذكر في نور العيون ص ٣٨٨ وفي تذكرة الكحالين ص ٢٤٦ ستة أسباب للضيق

(٥) لعله يريد أن يقول : أن كثر الغذاء الذي تأخذه العنبية من البيضية يمدد العنبية من الجوانب إلى الوسط فيضيق الثقب (ر: نور العيون ص ٣٨٨) .

(٦) تعبير (سل العين) ليس من التعبيرات الشائعة في القديم ، ويبدو أنه يصف فيه تكمش المقلة PHTHESIS BULBI

(٧) في الأصل : ضيق

صاحب هـذا المرض ثقلاً[١] في وجهه، ورطـوبة في أنفـه، ونومـاً كثيراً[٢] ويكون تدبير جسمه فيما تقدم تدبيرًا يحدث الرطوبة.

فأمـا العلاج للذي هـو عن **رطوبة**: فبتقليل الغـذاء، أو أكل الأشيـاء النـاشِفـة، ودخول الحمام الحار من غير أن يكون في المعدة غذاء، واجتنـاب الأطعمة الرطبة، وشم الريـاحين الحارة والأفاوى، وفصـد القيفال، وإسهـال الطبيعة بـالدواء الـذي يسهل الـرطوبـة، لأنـه إذا كان الإسهـال من غير نـوعِ الخلطِ لم ينجَحْ وكانت المضرة أقـرب، ويكحل العين بهذه النسخة:

وصفتها: تـوتياء خضراء خمسـة دراهم، مرقشيثـا درهمين، مرجـان درهم، زنجبيل نصف درهم، دار فلفل درهم، فلفـل نصف درهم، تجمع هـذه الأدويـة مسحـوقـةً منخولةً ويُكتحل بها[٣]، فهي نافعة لكثير من الأوجاع ولهذا المرض خاصة.

وأما من لحقه ذلك عن **يُبْس** فعلاجه وتدبيره وعلاماته بالضد مما ذكرتُ لك في الذي هو عن رطـوبة، بأن تغذيـه بالأطعمـة الرطبة، ويستعمل دخـول الحمام المعتدل الحرارة العذب، ويكون في معدته غـذاءٌ رطب، ولا يحل طبعه، ولا يفصده، وخذ له من دهن القرع ودهن اللينوفر ودهن البنفسج ولبن إمرأة ترضع بنتاً[٤] من كل واحد نصف درهم يخلط الكل ويسعطه به في منخره، ويُحلب على رأسه مـن اللبن، وتغذيه بالأطعمة التي لها مرق، وبالألبان، ولحوم الجداء وما شاكل ذلك. واسقـه في كل يوم لعاب البزرقطونا وشراب اللينوفر[٥]، واسقه أيضـا ماء الشعير/ وتـذر العين برجلـة مدقـوقة [...][٦] بدهن بنفسج ويستعمل شم الرياحين الطيبة، وأكل الفواكه الرطبة. /٤٣٤

فهذه جملة علاج الضيق.

---

(١) في الأصل: ثقل

(٢) في الأصل: نوم كثير

(٣) ذكر هذه النسخـة عمار بن علي الموصلي في المنتخب: وصلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي في نور العيون ص ٣٩١ نقلاً عن البصر والبصيرة

(٤) في الأصل: بنت

(٥) في الأصل: اليلوفر، فصححناه من نور العيون ص ٣٩٢

(٦) كلمة غير مقروءة.

فصل

الاتســـاع[١]

وأما الاتساع فله شيئان : أدهما : يكون بـاشتراك مع العصبة المجوَّفة . والثاني : يكون لضعف يشوب الروحَ البـاصرَ المنبعثَ من الدماغ ، ويخالطه رطوبة غليظـةٌ فتمنعه ينظر ما بعد . وإذا رأى الأشياء العظامَ رآها صغاراً ، بضد الذي يحدث عن الضيق ، وذلك : أن الروح الباصر إذا ضعف ومَـدَّه صاحبه إلى البعيد لم يكن فيه ما يمتـدّ ولا ينظر ، لأنه كلما بعـد الشيءُ عنـه لطف ورقَّ على مـا فيـه من الضعف ، فلم يـرَ شيئـاً ، وإن رآه رآه صغيرا لطيفاً ، للطف الـروحِ الباصر وضعفه ، وهـذا للبخاراتِ التي تحدث بين الحاسِّ والمحسوس .

ومن الناس من يكون الاتساع في عينيه خلقة وهو (الأجْهَر)[٢] وهي العين التي تسرع إليها الأعراض كثيراً ، وإذا كان ذلك حادثاً[٣] في العين ، فإن صاحبه ينظر في الليل أكثر مما ينظـر في النهار ، وهذا من عـلامات ضعفِ الـروح الباصرِ وذلك أنه إذا قـويَ عليه النورُ تكـاثفت وغلبت حرارة الشمس ، وتـواترت الشعـاعات فيها ضعـف عن النظر ، وكلَّ ، لأن من طباع العين تتسعُ في الضوء وتضيق في الظلمة ، فإذا اتسعت عن المقدار الطبيعي وزادها الضوء اتساعاً ضعفت فيه ، وكذا يضيق في الظلمة فيقوى فيها .

وهذان المرضـان جميعاً يراهما الطبيب ويشـاهدهما[٤] أعنى الضيق والاتسـاع . وأمـا الإتساع الذي يحدث عن مشاركة العصب الأجوف فأنا ذاكره في باب أمراض العصبة .

علاج الذي ينظر من قريب ولا ينظر من بعيد :[٥]

تستفرغـه بحب الصبر مرة بعد مـرَّة ، واحمه عن عشاء الليل وعن الجماع وعن المشي المُعْنِتِ[٦] ، وحمل شيءٍ على رأسه ، ومن القفز ، وأكل الأشيـاء الغليظة ، وغذيه الشَّلْجَم

---

(١) PUPILLARY DILATATION = MYDRIASIS

(٢) والمرض يسمى الجَهَر HEMERALOPIA

(٣) في الأصل حادث .

(٤) في الأصل : يراها الطبيب ويشاهدها

(٥) يبدو أنه يصف قصر البصر MYOPIA

(٦) المُعَنِت : المتعب

وهو اللفت، وأطعمه إياه كيف أحبّه مسلوقاً ومطبوخاً ومملوحاً ومنقوعاً[١] بخل، فإن له خاصيَّةً في تقوية البصر، وأكحله ببرود الرمّان الذي ذكره الرازي في المقالة الرابعة من المنصوري في باب حفظ الصحة وهذا البرود يسمى **جلاء عيون النَّقاشن**.

وصفته يؤخذ ماء الرمان الحلو، وماء الرمان الحامض المعتصر باليد في إناء، نضيف كل واحد منها على حدته فيجعل كل واحد منهما في إناء زجاج نظيف، وتوثق رؤوسهما ويجعلان في الشمس من أول يوم من حُزَيران إلى آخر يوم من آب. ويصفى في كل شهر من التفل، فإذا جاز عليهما ذلك المدىٰ فخذ من كل واحد منهما جزء، واخلطهما والق على رطلٍ من المائين صبرٌ ونوشادرٌ وفلفلٌ/ ودار فلفل، من كل واحد درهم، تسحق ناعماً واخلطه في المائين، واكحل به فإنه عجيب. /٤٣٥

واعلم أن هذا الكحل كلّما عتق ازداد جودة، فإذا عملته فاعمل منه شيئاً صالحا.

واعلم أنه يصلح لكثير من أمراض العين ومنها: السّلاق، والاحتراق، ويصلح للعشىٰ، ويصلح لبدء الماء، ويصلح لضعف الناظر، فاكحل به سائر الأمراض الحارة والباردة فإنه عجيب.

واعلم أن هذا الكحل خاصيته عجيبة، إنه إذا اكتحل به حفظ العين ومنع أن يحدث فيها الحوادث.

وهذا جملة علاج الاتساع وأصنافه[٢] إن شاء الله

فصل

الاعوجاج وهو الحول[٣]

الاعوجاج هو زولان ثقب العنبية عن حدِّه إلى بعض الجهات، إما إلى فوقٍ وإما إلى أسفل، وإما يمنة وإما يسرة.

---

(١) في الأصل: مسلوق ومطبوخ ومملوح ومنقوع.

(٢) في الأصل: وأصنافها.

(٣) STRABISMUS

وتولده عن نتوء العنبية، إنه يمتـد إلى نحو ذلك النتوء ويزول عن حدّه[١]، وهو غير مضر بالبصر، وقد ذكرنا النتوءَ وما يحدث عنه في بابه.

وأما الحول فهو من أمراض الـرطوبة الجليدية[٢] وثقب العنبيـة، وذلك أن في أصل القصبة المجوفة ثلاثُ عضلات تلزمها لئلا يتسع فيتبدد النور. وأربع عضلات مفرَّقة في نواحي العين يمنـة ويسرة وفوق وأسفل. واثنتان أخـراتان تُعيناتها وتحركـان العين الحركة الادارية[٣]، وقد ذكرت لك ذلك في صدر هذه الرسالة.

واعلم أن هذا العضل ربما عرض له استرخاء وربما عرض له تشنُّج، فمتى استرخى إحـدى العضل التي في نـواحي العين مالت إلى الجانب الآخـر، وإن تشنجت جـذبت العين إلى ما يلي التشنج.

وهـذا المرض يكون مـن أربع جهات العين، من فـوق، ومن أسفل ويمنـه ويسرة، فمتى استرخت عضلـة الماق الأكبر مـالـت العين إلى الأصغـر، ومتى كـانت في الماق الأصغر مـالت إلى الأكبر، ومتى كان الاسترخـاء من فوق مـالت العين إلى أسفل، ومتى كانت من أسفل مالت العين إلى فوق.

وكذا **التشنج** أيضا هو انجذاب العين إلى ما يلي التشنج من كل الجهات.

والفرق بين الاسترخاء وبين التشنج: أن العين تكون مع الاسترخـاء جاحظة ممتلئة، والتشنج تكون معه العين ضامرة. وأي وقتٍ استرخت إحدى[٤] الثلاث عضلات التي في أصل العصبـة المجوفـة أو الاثنتين، جحظت عينه بـالكلية، وربما عـرض مع ذلك انتشار في العصبة وذهب البصر بالجملة.

---

(١) يخلط المؤلف هنا بين الحول وهو انحراف حدقة إحدى العينين (المحور البصري) عن الخط المستقيم، وبين تشوه الحدقة الناجم عن تفتق القزحية نتيجة جرح القرنية، والحقيقة أن الحول من أمراض العضل المحرك للعين، وقد صنفه المصنفون في الكحالـة تحت هذا العنوان، وليس تحت عنوان أمراض العنبية وقـد تكلم عنه في نور العيون كلاماً جيداً فارجع إليه.

(٢) لا علاقة للـرطوبة الجليديـة بالحول إلا إذا كان الطفل مصابـاً بساد ولادي في إحدى عينيه وهـو يؤدي إلى كسل العين وبالتالي الحول.

(٣) الإدارية يقصد بها: إدارة أو تدوير العين.

(٤) في الأصل: أحد

واعلم أن الحَوَل الذي تولدُه عن تشنج فهـو عسر البرء، والذي حدوثه عن استرخاء فعـلاجه بأن تشـدَّ العين الصحيحـة، فإنك إذا فعلت ذلك رجعت قـوةُ النظر كلـه إلى العين الحولاء، وعادت قوة النظـر فيها إلى صحتها[1]. وإياك أن تحل الصحيحة حتى تبرأ الوجعة واجعل ما يلي العين خِرَقـاً/ ملونة أو خيوطاً[2] ملونة، وتكون بحدّ المَرَض، إن كان الحول إلى الماق الأكبر فاجعـل الخرق عند الأصغر، وإن كان عنـد الأصغر فعند الأكبر، واستفرغ العليلَ بـالأيارج، وبحب الصَّبْرِ، وبدخول الحمام غِبـاً، يومٌ لا، ويوم نعم، واسعطه بعصارة ورق الـزيتون، وامنعه من استقبال الهواء. فإن كـان معه صداعٌ فدبره بتدبير الصـداع الذي في الرمد، وقلل غذاءه ما أمكنك، فـإنه أكثر دواء للحول، واكحله بالبرود الفارسي فإنه جيد لمثل ذلك.

٤٣٦/

صفة البرود الفـارسي: يـؤخـذ إثمد مصـوَّل خمسـة دراهـم، [سك][3] مسـك وزن درهم، كافور دانق. تجمع هذه الأدوية منخـولة ويستعمل غدوة وعشية، فهو عجيب جداً[4] وتشيف العين من خارج بأشياف الأَبَار.

وهذا جملة علاج الحول الذي هو عن استرخاء.

وأما الاعوجاج والحول الذي هو عن يبس فليس لهما دواء.

وهذه جملة علاج الحول وهو آخر أمراض ثقب العنبية.

---

(١) لعل المؤلف ينصح هنا بتغطية العين السليمة لمعالجة الحول الناجم عن كسل العين الحولاء، وهي أول مـرة تذكر فيها هذه الطريقة.

(٢) في الأصل: خرقٌ ملونة أو خيوطٌ ملونة.

(٣) سقطت من الأصل، وقد نقلها عنه في نور العيون.

(٤) انظر نور العيون ص ٤٨٩ وقد نقله عن البصر والبصيرة، وأيضاً المنتخب لعمار بن علي الموصلي.

بـــاب
أمراض الرطوبة البيضية[١]

أمراض الرطوبة البيضية : تغير لونها، زيـادة كميتها، غِلَظها ، نقصانها، جفوفها، جفوف جزء من أجزائها، صغرها، رطوبتها .

وأنا أمثّل لك ذلك كلّه واذكر أسبابه ومداواته .

اعلم أن أمراض الـرطوبة البيضيـة مشتركٌ بأمراض الرطـوبة الجليديـة ، لأنه جُعلت وقاءً لها من الحر والبرد، ومن الآفـات الواردة عليها من خارج ، فلهـذا صار ما أضرَّ بها فالجليدية به أضرّ.

فصل
تغير لونـــهـا[٢]

فأما تغير لون الرطوبة البيضية فحدوثه ينقسم على ثلاثة أقسام .

أحدها: أن تتغير كلُّها ، فترى الجسم كلـه باللون الـذي استحالت إليـه ، فإن كان أحمر رأى الذي عـرض له ذلك الأجســام كلَّها حمراء على حسب ذلك اللـون الذي هي به[٣]. وإن كان لونها أدْكن رأى الألوان كلها في ضباب أو في دخان .

والثاني: أنها ربما تغيرت بسبب البخارات التي تصعد إليها من المعدة .

والثالث : أنه ربما تغير بعض أجـزائها ، فيرى من أصابه ذلك بين عينيـه أجساما[٤] شبيهة لما يعرض لمن بعينيه ابتداء الماء ولمن تصاعد إلى عينه البخارات من المعدة .

---

(١) AQUEOUS HUMOR DISEASES

(٢) DISCOLORATION

(٣) لعله يقصد بذلك نزيف البيت الأمامي HYPHEMA

(٤) في الأصل : أجسام

فصـل

غلظـــها

وربما غلظت هذه الرطوبـة فإن كان غِلظُها يسيراً[١] منعت العين أن تنظر مـن بعيد وضعف البصر بقدر ما فيها من الغلظ .

وإن كان الغِلظُ مُفرِطـاً منع الرطوبة النظرَ بالجملة ، وذلـك إذا كان فيها كلها وربما كان في نصفها ، فيكون الانسان ينظر بجزء من أجزاء عينه .

وإذا تكـامل الغِلظ فيها ومنع النظـر فهو صنف من أصنـاف الماء الرديء الـذي لا علاج له[٢] .

وإذا كان في نصفها فربما كان في أجزاء منفصلـة وربما كان في أجزاء متصلة ، فالذي يكون في أجزاء متصلة : فإما أن يكون في الوسط ، وإما أن يكون حوالي الوسط / . /٤٣٧

فإن كان في الوسط رأى الـذي يلحقه ذلك في كل ما يراه كأنـه في كُوَّة ، لأن الآفة[٣] وسط الناظر[٤] قد منعت ذلك الموضع من النظـر ، فهو ينظـر بحواشي الناظـر ولا ينظر بوسطه[٥] .

وإذا كان في حواشي البيضية وأطرافها لم يكن يقـدر أن ينظر ، فرآها أجساماً[٦] كثيرة دفعة واحدةً ، حتى يتفرق فيراها واحداً واحداً .

وإن كان ذاك الغلظ في أجزاء متفـرقة رأى أمام عينه شبيهاً بالبَقّ أو الـذباب الصغار وخيوطاً كالشعر . وأكثر ما يعرض ذلك عند القيام من النوم ، ومن تدوم به الحُمَّى .

---

(١) في الأصل : يسير

(٢) قال في نور العيون ص ٤٤٣ «وحدث عند نزول الماء في العين» وكذا في تذكرة الكحالين ص ٢٨٦

(٣) في الأصل : الأوفى .

(٤) في الأصل : فقد

(٥) يبدو أن المؤلف يخلط بين وجود كثافة في ما تحت المحفظة الخلفية للعدسة CENTRAL SUBCAPSU LAR OPACITY OF THE LENS وبين كثافة الخلط المائي .

(٦) في الأصل : أجسام .

وهذه الأمراض كلها مشتركة [ضارة][1] بالرطوبة الجليدية وبفسادها تفسد، لأن الرطوبة البيضة إذا غلظت حجز غلظُها بين الجليدية وبين المحسوس من خارج.

فصل

نقصـها وجفافـها

وربما نقصت البيضية وجفَّت فحدث من ذلك مرضان[2] أحدهما: أن العنبية تماس الجليدية فتضرُّ بها لخشونتها. والآخر: أن الجليدية تنشف وتجف إذا عدمت رطوبة البيضية من خارج، وهذا هو أصعب أمراضها.

فأما **الغلظ وزيادة الرطوبة**: فعلاجها وعلاج بدء الماء واحد، لأن الغِلَظَ يحتاج إلى ما يُلَطِّفه ويرققه باستعمال حب الصبر، والأيارج وحب الشبيار، وحب الاصطماخيقون[3] دفعة بعد دفعة ويمنع من العشاء ومن المآكل الرديئة مثل لحم البقر والسمك، وخاصة الملح والعدس الأسود واللبن والأشياء المولِّدة للأخلاط السوداوية، وأن لا ينام وفي معدته شيءٌ من الغِذاء. ويستعمل عند نقاء المعدة أيارج فيقرا معجوناً[4] بجلاّب. لأن هذا الغِلَظ إذ قوي منع البصر البتّة، فليبادر في علاجه بالنقاء والحمية،

واكحله بأشياف المرارات الذي يقع فيه مرارة الديب، ومرارة الضبع، ورماد الخطاطيف، ونشادر وسكبينج، يحلّ بماء الرازيانج، ويكحل به فإنه عجيب جدا. وجميعُ مرارات الجارح من الطير من ذي نابٍ ومخلبٍ نافع للعين، كل ما كان من الطير والوحش نظره حادٌ فمرارته نافعة للعين مثل الحمام والحجل والغُراب والكركي فإن هذه تنظر على بعد، فما اتفق من مرارٍ فنضيفه إلى هذه المرائر، وإن اتفقت كلها فجيد. ومن مرارة السمك مرارة فرخ لوطس، ومرارة ابن آدم، فكل هذه جيدة للعين.

---

(١) زيادة من: ب

(٢) في الأصل: مرضين

(٣) في الأصل: الاصطخيقون، و«اصطما» سريانة بمعنى المعدة، وانظر نور العيون ص ١٧٠، وسيأتي بعد قليل

(٤) في الأصل: معجون

فأما ما كان من زيادة في الكمية فعلاجه: قلة الغذاء وأكل الأشياء المفتحة مثل: الرازيانج، والفلفل، والخردل، والكرفس، والدارصيني، ويلزم دخول الحمّام الحار المالحة الماء إذا كانت معدته خالية من الطعام. ويستعمل كل يوم على الريق الزنجبيل المربى ومعجون الفلافل والغرغرة بالأيارج مع السكنجبين العنصلي، وليقلّ الأكل، وإذا أكل يستعمل النواشف.

/٤٣٨ وأما الذي يتولد عن يُبْس فليس له دواء **وعلامته**/ أن العين تضمر ويتناقص نورها إلى أن تهلك، وقد ذكرت من علامته شيئاً[١] أيضا متقدماً، وهذا الذي يقال له «سل العين» لأنه إذ جفت البيضية جَفَّ لجفافها الجليدية، وإذا جفت الجليدية التي هي معدن النور بطل البصر.

فهذه جملة أمراض البيضية

وعلاجها أيضا: أن يكحل بالباسليقون.

صفة الباسليقون[٢]: يؤخذ زبد البحر، واقليما الذهب، من كل واحد عشرة دراهم، نحاس محرق خمسة عشرة درهما، ملح اندراني وشاذج هندي فإن تعذر الشاذج الهندي ففي كتاب أبدال الأدوية سنبل الطيب يقوم مقامه، ومن اسفيذاج الرصاص، وفلفل، ودار فلفل، وجندبادستر، وإثمد من كل واحد درهمين، وقرنفل وزن درهم ونصف، صبر وزن خمسة دراهم، وأشنة وزن درهم، ومر، وماميران صيني ونوشادر وكركُم من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، أهليلج أصفر وزن أربعة دراهم، وملح العجين، وأشياف ماميثا، من كل واحد وزن خمسة دراهم، ملح هندي وزن درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة منعمة في إناء زجاج ويكتحل منها غدوة وعشية فإنه دواء عجيب جدا.

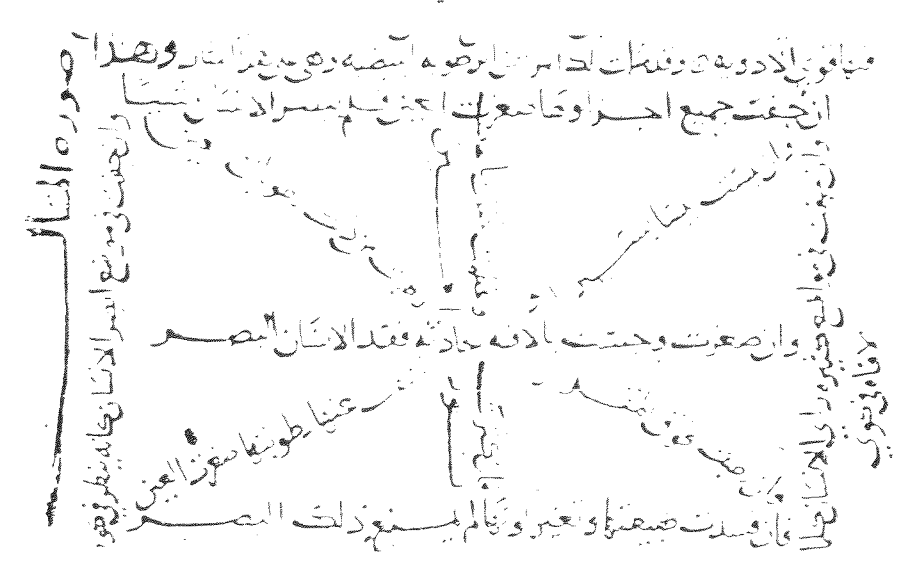
---

(١) في الأصل: شيء.

(٢) يختلف تركيب الباسليقون من مؤلف لآخر، وقد ذكره في نور العيون ص ١٥٨ بتركيب آخر واشترك في التركيبة تسعة عناصر وباقي العناصر مختلفة.

صفة الاصطمخيقون: يؤخذ افثيمون أقريطي، وشحم حنظل، من كل واحد خمسة دراهم، غاريقون ثلاثة دراهم ونصف، صبر اسقوطري ثمانية دراهم ونصف، وسنبل الطيب، وقسط، وحب البلسان، وزعفران، من كل واحد درهم وربع، إذخر درهم، سليخة درهمين، تجمع هذه الأدوية مدقوقةً منخولةً بحريرة وتعجن بماء الكرنب النبطي، ويحبب حباً صغاراً ويجفف في الظل. الشربة منه درهمان، وهذه النسخة ليس يجوز أن تجمع إلا على الكثرة والألم يمكنك عملها ولم يمتزج فيها قوي الأدوية.

وقد مثلت لك أمراض الرطوبة البيضية وهي على هذا المثال وهذا صورة المثال.



فعالج تغير اللون باستفراغ الخلط المتشابه اللون، وإن كان أصفر فاستفرغ الصفراء، / أو أدكن فاستفرغ السوداء، أو أحمر فاستفرغ الدم. فهذا جملة الرطوبة البيضية ومداواتها. /٤٣٩

بـــاب
أمراض الرطوبة الجليدية[1]

أمراض الرطوبة الجليـدية : زولانها يمنة ، زولانها يسرة ، وهذا هو الحَوَل[2] وقد ذكرنا أسبابه ومداواته .

امتدادها إلى فوق وأسفل : وهذا بمشاركات ما يشاركها من ثقب العنبية وقد ذكرته ،

تغير لونها إلى السـواد ، تغير لونها إلى البيـاض ، تغير لونها إلى الحمـرة ، تغير لونها إلى الصفرة : فهـذه كلها تعالج بحسب ما ذكـرته لك في البيضية من الاستفـراغ بحسب ما يوجبه اللـونُ الذي استحال إليه ، فعائدهـا من استحالتها إلى السواد بـاستفراغ السوداء يصلح ،

وجحوظهـا : يتولد من نتـوء العنبية وقد ذكـرت ذلك في باب العنبية ، يسيرهـا لكثرة غذائها ، ومداواته الاستفـراغ والحمية على حسب ما وصفت لك في البيضية ، واستعمل الحبوب الحارة ، وإذا يبسب فهو لقلة غذائها ، وليبس الزجاجية من خلفها والبيضية من قـدّامهـــا ، وليبسهما جميعــاً : وهـذا من الأمــراض العسرة البرء وربما ابطل البصر معـه بالجملة .

فأما تغير ألوانها : فإن العليل يشكو إليك أنه يرى الأشياء في لون الخَلْط الممازج لها إن كان بلغم فأبيض ، فإن كان أسـود فالسوداء ، وإن كان أصفر فـالصفراء ، وإن كان دم فأحمر ، وإن حدث فيهـا الصغر فإنه يـرى الأشياء أصغـر مما هي ، وإن كبرت وعظمت أظلمت وأبصر الشيء أكبر مما هو .

وهذا جملة أمراض الجليدية[4] .

---

(١) DISEASES OF THE CRYSTALINE LENS

(٢) عاد أيضاً يخلط بين انخلاع العدسة SUBLUXATION أو DISLOCATION وبين الحول

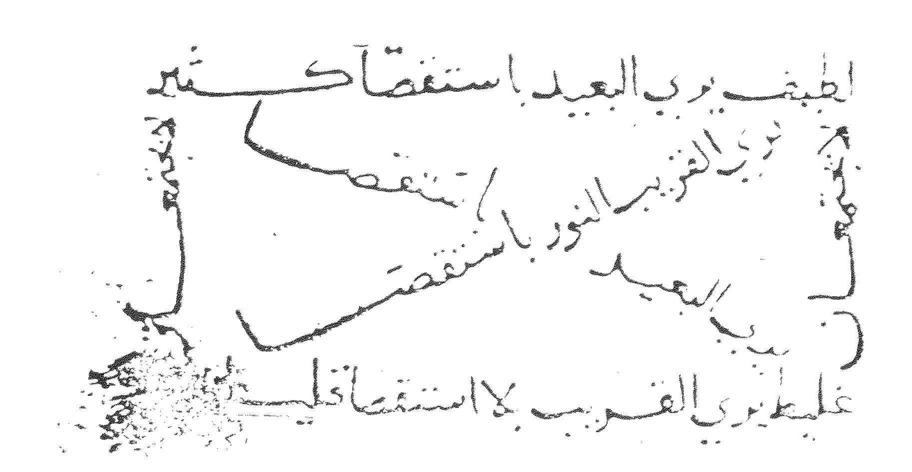
(٣) لعله يقصد PHTHESIS BULBI

(٤) من الغريب أن يوجز المؤلف أمراض الرطوبة الجليدية إلى هذه الدرجة التي تصل إلى درجة المسخ . ويلاحظ أنه لم يذكر الماء من أمراض الرطوبة الجليدية ، فقد كان ومن سبقه حتى عصر ابن النفيس (ت ٦٨٨ هـ ـ ١٢٨٨ م) يعتبرون الماء من أمراض ثقب العنبية «الحدقة»

بــاب

أمراض الروح الباصر (١)

وأمـا الروحُ البـاصر فالآفـة تعرض لـه إما في الكيفيـة إذا غلظ ، وإما في الكمية إذا نقص . لأنه هذا الروح إن كان كثيراً امتد البصر إلى المواضع البعيدة (٢)، وإن كان قليلاً لم يمتد البصر إلى المواضع البعيدة، ولم ير إلاَّ ما كان منه بالقرب(٣) وإن كان لطيفاً فإنه يستقصي النظـر إلى الأشيـاء ويثبتهـا على حقيقتهـا ، وإن كـان غليظـاً لم يثبتهـا ويستقصيها . وقد مثلته لك ليسهل عليك معرفته وهو على هذا المثال .



---

(١) DISEASES OF THE VISUAL SPIRIT

(٢) لعله يقصد هنا مد البصر HYPER METROPIA

(٣) لعله يقصد هنا حسر البصر MYOPIA

بـــاب

أمراض العصب المجوف[1]

أمراض العصب المجوف : إما من سوء[2] مزاج، وإما من سَدَّة، وإما من ضعف، / وإما من ورم، وإما من انتشار. ٤٤٠/

فاعلم أن من أمراض العصبة ما ليس يدرك إلا بالحدس والتخمين، لأنها مكتنة عن الحس، وإنما تعرف بالقياس والاستدلال، وذلك أن الآفة تدخل على العصبة المجوفة والعين بحالها لا يزول من لونها لا من طبعها شيء، ولا ينقص ولا يزداد. غير أن البصر مفقودٌ، فعند ذلك عُلِمَ أن الآفة في العصبة المجوفة[3]، إما من سوء مزاج، وإما من سَدَّةٍ، وإما من ورم، وإما من ضعف، وهذه كلها لا يدركها المحسوسُ، وإنما تُدْرَكُ بالتخمين، إلا الانتشار[4] فإنه مرض يدركه الحسُّ، وذلك من ثقب العنبية واتساعه عن الحال الطبيعي، فإذا كان مع ذلك تمدُّدٌ في عروق الملتحمة وحُمْرة ووجع دل ذلك على أن المرض هو الانتشار، لأن الفرق بين اتساع ثقب العنبية وبين الانتشار: أن العين تكون مع الانتشار حمراء وفي عروق الملتحمة التمدد. والاتساع تكون معه العين نقية لا حمرة فيها[5]، فإذا انتشر العصبُ اتسع ثقب العنبية. والانتشار يتبعه أيضا : صداع عظيم[6]، وحدوثه عن يبس لأن في أصل العصبة المجوفة ثلاث عضلات[7] يحفظونه من أن يتسع وينتشر فيتبدد النورُ، فهي تضبطه من كل جانب والآفة إنما تدخل على العصب من قبل اليُبْس العارِض للعضلات اللواتي يمسكن العصب.

---

(١) DISEASE OF THE OPTIC NERVE

(٢) في الأصل : هو

(٣) لا يزال هذا الاستنتاج السريري مقبولاً حتى عصرنا هذا

(٤) الانتشار MYDRIASIS أي توسع الحدقة ويبدو أن المؤلف يصف هنا حالة الزرق المطلق ABSOLUTE GLAUCOMA حيث يفقد البصر نتيجة ضمور العصب البصري وتكون الحدقة متوسعة ثابتة لاترتكس للنور.

(٥) يلاحظ دقة المؤلف بالتشخيص التفريقي بالرغم من عدم جدوى هذه العلامات السريرية في عصرنا الحاضر

(٦) في الأصل : صداعاً عظيماً

(٧) في الأصل : ثلاثة عضلات ويقصد بها حلقة ZINN المؤلفة من مرتكز العضلات المستقيمة على ثقبة العصب البصري.

وإذا **عرض لها اليُبْس** من سوء المِزاج العارِض لها وانقطاع الغذاء عنها يبست فاسترخى لذلك العصبُ واتسع عليه المكانُ، فاتسع هو وانتشر، فتبدد النور فيه. والافة أيضا تدخل على العضلات كمثل ما يلحق الوتر إذا ألقيَ على النار من التشنج والتقبض، وعرض مع ذلك صداع عظيم ووجعٌ شديد في قعر العين وأنا أذكره. إن شاء الله.

وأما الانتشار الذي عن رطوبة فذلك أن هذه العضلات الثلاثة التي ذكرتها يعرض لها رطوبة لزجة غليظة فوق ما يحتاج إليه فيرخيها، فيحدث له الانتشار بسبب ذلك الاسترخاء، كمثل الوتر أيضا إذا أصابه الماء فاسترخى وامتد لذلك، وبطل البصر.

فأما الورم فيحدث عن المُرَّةِ والصفراء ويحدث من البَلْغَم والسوداء

فأما الذي يحدث عن المُرّة والصفراء: فيستدل عليه بالضَّربان والحمرة ونخس شديد في قعر العين مع عدم البصر.

وأما الذي هو عن **السوداء والبلغم** يستدل عليه بفقد الحرارة وثقل في الوجه.

ويفرق بينهما بطول الوقت، لأن الورم الصلب الذي يحدث عن السوداء يحدث في مدة طويلة والذي هو عن الصفرة يسرع.

والدليل على **سوء المزاج الحارّ في العصبة**: التلُّهب الشديد في العين مع عدم البصر.

ودليل الذي **هو من سوء المزاج البارد**: أنه يجد في عينه لاتدفأ ويجد فيها مثل شبيه الثلج، وإذا شدها بالقطن/ سكنت ويجد لها... [1] في الحمام ويعين ذلك في الحار.

/٤٤١

وأما السدة في العصب فيدل عليها: ثقل في قعر العين كأنه شيء يجمع، وذلك أنه لتكاثف البخارات في العصبة واجتماعها فيما يحصل كالرطوبة اللزجة في العصبة فيصير شبيه بالفضل الذي قد انصب إلى مكان واجتمع فيه. وللسدة أيضا دليل آخر وذلك أنك ترى ثقب العنبية على حاله لم ينتشر، ولا ضاق، وتراه على حالها الطبيعي جامداً لا يضيق و لا يتسع ولا يتحرك.

---

(١) كلمة غير مقروءة

واعلم أن أمراض العصبة التي تحدث عن يُبْس أكثر ما تحدث للشيوخ، والذي يحدث عن رطوبةٍ أكثر ما يكون في النساء والصبيان، وجميعاً عَسِر البرء ومضرٌّ بالبصر، مانع عن الجليدية وصول الروح الباصر، لأن العصبة تؤدي إلى الجليدية الروحَ الباصرَ والجليدية تودي المحسوس إلى العَصَبة، كلما كان حِذاءها منع وصول المحسوس إليها، وكلما كان من خلفها منع وصول الروح الباصر إليها، فاعرف ذلك، فإن لُحِقَ هذا المرض في أول حدوثه جاز أن يَصْلُح.

وأنا ذاكر من ذلك ما أمكن.

علاج الانتشار: إن كان عن يبس فيحتاج صاحبه أن يلزم الحمّام بعد أن يغذى بشيء يسير، ويكون حمامه معتدلة الحرارة حلوة الماء، ويكثر صب الماء اللبني على رأسه، ويدهن رأسه بدهن بنفسج، ويشد على عينه في كل ليلة دقيق باقلاء مضروباً[١] بماء حي العالم ودهن بنفسج. فإن كان به صداع مبرِّح[٢] فابتر له الشرايين التي في الصدغين على ما كنت وصفت لك آنفا، واستفرغه بحب الصبر، وامنعه من أكل الأشياء المالحة الحريّفة والحلاوة، إلا ما كان سكّراً[٣] ودهن لوز. ويمنع من الأطعمة التي تولد الأخلاط السوداوية، واكحله ببرود الرمان الذي وصفت لك.

وأما الذي يكون عن رطوبة فعلاجه أن تعطيه أيارج فيقرا، ولا تفتر من استعماله يوماً واحداً[٤] وامنعه من كل طعام رطبٍ، ودبره بضدّ ما دبرت به الذي يتولد عن يبس، واستعمل له الحمام الحار المالح الماء، وأطعمه الملوخية والزنجبيل المربى والاطريفلات، وامنعه من كلّ طعام دسم وتفهٍ، فإنه أضر الأشياء له.

فإن كان يجد صداعاً فاكوه في صدغيه بعد سل الشرايين التي هناك على ما كنت وصفتُ لك، وتشد على عينه عند النوم شيئاً[٥] من بورق معجوناً بعقيد وشيء من

---

(١) في الأصل: مضروب.

(٢) في الأصل: صداعاً مبرحاً.

(٣) في الأصل: سكر

(٤) في الأصل: يوم واحد

(٥) في الأصل: شيء

زنبق. واكحله أيضاً بالعَسَل الذي لم يصبه دخان مع مرارة التيس، فإنه نافع بإذن الله تعالى دون غيره. وقد ذكِرَ أن التطلع في تنورِ الروّاس[1] ينفع من ذلك إذا كان حدثاً عن يبس.

فهذه جملة علاج الانتشار

فصل

السدة

/٤٤٢

فأما السَّدَّة فأكثر علاج لها أن يُمضى بصاحبها إلى تنور الروّاس، فساعةَ يُفتح التنورُ يدلِّي رأسه فيه وقتاً طويلاً[2] يفعل ذلك أياماً[3] متواليةَ.

ومما جربته فحمدته لهذا المرض أن يؤخذ لحم حمار وحشيّ طريّ فيطبخ بماء وملح ويغطى القدر فإذا غلت فأكبّ وجه العليل عليها فإنه يبرأ، وقد جربت هذا فحمدته.

واعلم أنه ربما يعرض للعصب الأجوفِ من قبلِ مرضٍ يحدث في الدماغ عند منبت العصب في الجاس الأول، فلذلك يكون البصر معه ضعيفاً، وعلامته أنه يجد الثقل في رأسه، والوجع شديدًا في داخل الدماغ، وخاصة مما يلي المقدّم، وأكثر حدوث ذلك من ضربةٍ أو سقطةٍ على الرأس[4].

فهذا جملة أمراض العصبة النورية.

واعلم أن ما وراء الجليدية[5] أعني الشبكية، والمشيمية والصلبة نباتهم من الغشائين[6] الذين على العصبة، فهي تمرض بمرض العصب إذ كان بدؤها منها.

---

(١) الروَّاس: الذي يسْلق رؤوس الغنم وكوارعها بالماء ويبيعها، والتطلع في تنور الرواس يريد به: أن يقف المريض بجانب القدر الذي تطبخ فيه الرؤوس والكوارع ويكشف غطاءه وينكب عليه فاتحا عينيه

(٢) في الأصل: وقت طويل

(٣) في الأصل: أيام

(٤) ترى هل يحاول المؤلف هنا أن يشرح فكرة ضمور العصب البصري الناجم عن ارتفاع التوتر داخل القحف. ELEVATED INTRA CARNIAL PRESSURE

(٥) في الأصل: «واعلم أن من وراء التي وراء الجليدية» فتم إصلاح العبارة من قبلنا

(٦) يريد أن يقول: يعلو العصب المجوف غشاءان يستصحبها العصب من الدماغ، أحدهما رقيق لين يلي العصب، والآخر غليظ صلب فوق الأول يقيه من عظم الرأس، فإذا برز العصب والأغشية من عظم المقلة من الثقب فارقه الغشاء الصلب الغليظ ولصق بالعظم وسمي بالطبقة الصلبة، ثم يفارق الغشاء الرقيق اللين العصب ويلصق بالطبقة الصلبة وتسمى الطبقة المشيمية ـ انظر: نور العيون ص ٣٩ ـ ٤٠

بـــاب

أمراض الرطوبة الجليدية[1]

واعلم أن الـرطوبـة الجليـدية يعـرض لها مرضٌ عظيم قـد كنت أغفلتـه في موضعـه واستدركت ذلك . وذلك أن الانسان إذا أدمن النظر إلى عين الشمس في وقت الكسوف أو في غير ذلك تموت الرطـوبة الجليـدية ، وبطل الحسّ وفقـد النظر[2]، وقد رأيت من لحقه ذلك فذهب النـور عن عينيه ، وهذا مرض بـالرطوبة الجليديـة ، وهو مرضٌ عسرُ البرء ، وقد رأيت من داواه بصب الماء البارد على الرأس والسعوط بدهن البنفسج .

بـــاب

أمراض الرطوبة الزجاجية

أمراض الـرطوبة الـزجاجية إنما تعـرض لها من فساد مزاجين : إمـا من مرض بسيط وإما من مرض مركبّ . فأما المرض البسيط : فالحار ، والبارد ، والرطب ، واليابس ،

وأمـا المرض المركب : فالحرارة والـرطوبـة ، والحرارة واليبـوسة ، والبرودة والـرطوبـة ، والبرودة واليبوسـة ، وقد وصفت لك عـلامات الحار والبـارد في عدة مـواضع ، ومداواة الضدّ بالضدّ .

---

(١) هذا العنوان من زيادتنا .

(٢) يبدو أن المؤلف يشرح احتراق اللطخة الصفراء بالأشعة فوق البنفسجية التي تكثر عند الكسوف SOLAR ECLIPSE MACULAR BURN

بـــاب

أمراض الطبقة الشبكية

قـد كنت أعلمتك أن جميع ما وراء الجليـديـة من الطبقات يمـرض بمرض العصبـة ويصح بصحتها، وقـد يعرض للطبقـة الشبكية مرض خـاص وهو: امتـلاء في أورادها لكثرة غذائهـا من المشيمية، وهي والمشيمية مشتركة في هذا، وإذا أفـرط عليها الامتلاء عمل سـدد البصر، وكذا إذا أفـرط عليها الخلو عمِـلَ انتشارًا، وجميع مـا وراء الرطـوبة الزجاجية يمرض لمرضها من نفس مزاجين على ما كنت وصفت من علامات الحار ما فيه كفاية، وكذلك من علامات البارد أيضا وبالله التوفيق.

فهـذه جملة أعـلال العين وأمـراضها ومـداواتها بأبين مـا يكـون من القول وأوضحـه وأخصره وأوجزه، وذلك واحد وتسعون مرضاً.

بــــاب

الأدويـــــــــة[1]

والـذي يحتاج إليـه الطبيب الفاضل بعـد معرفـة العين وتركيبهـا ومجاري أمورهـا إلى معرفة قوى الأدوية وإلى العمل بإصلاح الأشيـافات والعقاقير والاكحال، وأنا أذكر من ذلك مما وصلت إليه ودُوِّنَ إن شاء الله .

فصــل

إصلاح الأدويـــة[2]

/٤٤٣

اعلم أن كل شيء من المعـادن مما يقع في الأشيـافات والأكحـال لا يجب أن يقع إلا مصولاً، ومن المعدنيات ما لا يجوز أن يقع إلا مُحرّقا مصوّلاً، ومنها ما لا يجب إلاّ مغسولاً فحسب، فمن ذلك : الإقليميا مصول، والمرجان مصـول، والتوتيا مصول، والنحاس المُحْرق مصول، والشاذنه مصوّل، المرقشيتا مصول،

ويكفي قولي : إن جميع المعدنيات تصوّل إلا القلقطار فإنه يحرق ويصوَّل .

إحراق القلقطار:[3] يدقُّ ناعماً ويعجن، ويجعل في قـدح فخارٍ ويطبع عليه[4] آخر مملوءاً أيضاً، ويطيّن بطين الحكمة، ويجعل في الفرن يـوماً وليلة، ويخرج من الغَدِ، فإن وجدته قد احمرَّ وإلا أعده[5] إلى السحق والحرق ثانية مثل الأول .

الصموغ: كلها تُنقَع في الماء الذي يعجن به الأشيافات حتى تنحلّ، إلا الغَربُ فإنه يحتاج أن يكون مدقوقا .

---

(١) هذا العنوان من زياداتنا

(٢) هذا العنوان من زياداتنا .

(٣) في العشر مقالات في العين ص ١٩٧ وتـذكرة الكحـالين ص ٣٧٣ «القلقطار» والمؤلف يطلق اسـم «الخلقطار» عليه

(٤) يطبع عليه : يختمه ويغلقه . ، ومنه قوله تعالى ﴿طبع الله على قلوبهم﴾ .

(٥) في الأصل : عيده

وإذا استعملت النشاء في ذرورٍ أو كحل فيكون آخر ما يُسحق النشاء، ولا تبيته في الهاون، فإنه إذا بات في الهاون حَمِضَ وزنجرَ الهاون وأحال الدواء عن طبعه.

وإذا عملت دواءاً له أجزاء فلا تخلط الأدوية كلّها وتدقّها، بل اسحق كلّ واحد على حدته، وخذ منه بعد سحقه الوزن الذي ذكرت لك.

أصلح أبداً الأشيافات في الربيع فهو أجود لعملها.

وإياك أن تسحق الأدوية في هاون بتراه، ويكون هاونك اسفاذرويه.

وأنا ذاكر لك من قوى الأدوية ما تنتفع به إن شاء الله تعالى.

فصل

طبائع الأدوية

ينبغي أن تتبين طبائع الأدوية التي تركّب منها الأشيافات والأكحال التي تعالج بها العينُ، لأن منها النباتية والبحرية والمعدنية والحيوانية. ومن ذلك الورد والهليلج وما أشبه ذلك. ومنها عروق، ومنها صموغ مثل السكبينج والأشّق والأَفْربيون والكُنْدُر والقاقيا والصمغ العربي وما أشبه ذلك. وأما الذي من الحيوان مثل المرارات والجُنْدَبَادسْتَر والدماء الحارة التي تقطر في العين، مثل: دم الفرخ، ودم الوَرْشان والشفانين وما شاكل ذلك. ومنها من الأحجار مثل التوتيا والزرنيخ والنحاس والمرقشيتا، ومنها المعدنية مثل الخلقطار[1] والزاج. ونحن نبين قوة كل واحد وطبعه ليسهل على من أراد معرفة طبائع الأدوية ليؤلف منها أدوية العين وبالله التوفيق.

سنبل الطيب: حار يابس في الثانية، يجفف المواد التي تكون في الرأس، ويمنع من العينين النوازل التي تنزل من رطوبات الدماغ إليها. والسنبل الهندي أسود أقوى فعلاً[2] من السنبل الشامي.

الزعفران: حار في الثانية، يابس في الثالثة، فيه قبض يسير، يحلل الأورام ويمنع انصباب الرطوبات إلى العين إذا طُلي عليها.

---

(١) هو القلقطار كما في العشر مقالات في العين وتذكرة الكحالين وغيرهما.

(٢) في الأصل: فعل

/ ٤٤٤ **البنفسج**: بارد في الأولة[١]، رطب في الثانية، عصارته / تنفع[٢] من وجع العين الحادث عن الحرارة الحريفة.

الورد: بارد رطب، مختلف القوى من مرارة وعفوصة، ويابسه مائية، والأغلب البرد واليبس في الدرجة الثانية، وعصارته تنفع العين إذا أضيفت إلى الأدوية.

شقائق النعمان: حار يابس في الأولة، فيه جَلْيٌ، ولذلك يقلع البياضَ إذا عُصر، ويكحل به العين

الزنجبيل: حار في الثانية، رطب في الأولى، يجلو ظلمة البصر

الصفصاف: وهو الخلاف[٣] ويعرف أيضا بالغَرَب، بارد يابس في الثانية، فيه قبض وتجفيف، ويجلو البصر إذا اكتحل به.

الكزبرة الرطبة: مختلفة القوى من قبض ومرارة ورطوبة، والأغلب عليها البرد واليبس، في الثانية، وتنفع من سِلاق الفم، وينفع الأورام الحارّة ويفشها بسرعة إذا لطخت بها، وإذا ضمدت بدهن بنفسج حللت الوردينج من العين.

البقلة الحمقاء: باردة في الثالثة، رطبة في الثانية، عصارتها تحلل الأورام من العين، وتسكن الصداع إذا ضمدت بها العين مع دهن البنفسج نفعت من الأمراض الحارة.

الماميران: حار يابس في الثالثة، يجلو ظلمة البصر إذا خلط بالأكحال.

الكُرْكُم: وهو الورس، وهو العروق الصفر، حار يابس في الثالثة، ينفع الجَرَب، ويقلع البياضَ الحادث في العين.

الدار فلفل: حار يابس في الثالثة، ينشّف الرطوبة من العين، ويقطع الرياح ويبدِّدُها.

---

(١) يريد: الأولى، وتأنيث الأولى بإدخال تاء التأنيث عليه حتى يصير «أولة» مستعمل في كتب الطب القديم

(٢) في الأصل: وينفع

(٣) قال البيروني في الصيدنة ص ١٨٣ مخطوط: كل شيء مر فهو حار إلا الخلاف، فإنه مرٌّ بارد، ولهذا سمي خلافاً لمخالفته القضية المطلقة في المرارات.

الصندل الأحمر: بارد حار يابس في الثالثة، يفشّ الأورام الحارة ويبرّدها، وينفع الحرارة المفرِطة إذا خلط بماء الكزبرة.

الحلْبَة: حارة في الأولى، يابسة في الثانية، تطرد الرياح، وتنضّج القروح، وتحلل الماء من العين.

الرازيانجَ: حار في الثانية يابس في الأولى، وهو وماؤه يجلو البصر.

النانخواه: برّي صغيرٌ دون الكمُّون، حار يابس في الثالثة، ينفع البياضَ الحادث في العين.

الفُلفل: حار يابس في الرابعة، ينشّف الرطوبة، ويكشفُ ظلمة البصر.

السيكران: وهو البنج، بارد يابس في الثانية، وهو من الأدوية المكروهة، يقطع البلة الحادثة، ويمنع انصبابها إلى العين.

الهليلج الصفر: بارد يابس في الدرجة الأولى، يجلو ظلمة البصر إذا أُشيف إلى الأكحال.

المُرُّ: حارس يابس في الثانية، يفشّ الأورام الحادثة من الرطوبة.

الصَّبر: حار في الثانية، يابس في الثالثة، قوته دون قوة المُرِّ

المصطكي: حار يابس في الثانية، يسكّن وجع اللثة، ودخانه ينفع الجفون، ويمنع انصباب المواد والنزلة إليها إذا لم يكن بها ورم، ويجفف قروح العين.

الكُنْدُر حار يابس في الثانية، يطرد الرياح، وينضّج القروح، الحادثة في العين، دخانه ينبت الهدب المتساقط من الأجفان.

الأُشق: وهو الكلخ، حار يابس في الثالث، ينقّي الجَرَب من الجفون إذا خلط بالأكحال، وإن أذيف بالخل قلع ٤٤٥ البَرَد من الجفن وإذا خلط . . . .[١] قلع البياض من العين. / ٤٤٥

(١) كلمة غير مقروءة

سكبينج: حار يابس في الثالثة، يحلل الماء النازل إلى العين إذا كحل به ماء السذاب.

جندبادَسْتر: ويسمى خصْوة [1]، وهو حيوان، حار يابس في الرابعة، ينفع الين، ويسكن وجَعَها من يومه

الفَرَبيون: حار يابس في الرابعة، يجلوا الماء العارِض للعين إذا خُلط بالعسل

القاقيا[2]: وهو رب القرض، بارد يابس في الأولى، ينفع من الحمرة ومن نتوء العين.

الْحَضَض: عصارة شجرة، بارد مختلف القوى والأجزاء، ينفع من الظلمة في البصر وجرب الأجفان ويمنع النزلات.

دم الأخوين: عصارة شجرة، بارد يابس في الثالثة، يحلل الأورام الحارة ويمنع انصباب المواد إلى الأورام الحارة.

الماميثا: عصارة شجرة، بارد يابس في الثالثة، يحلل الأورام الحارة من كل موضع، ويمنع انصباب المواد إلى العين في ابتداء الرمد ويقوي العضو.

العَنْزَروت: صمغ بارد، مختلف القوى، فيه قبضٌ، ويمنع انصباب المواد إلى العين وفيه جلاء وتنقيةٌ للعين والجراحات.

الأفيون: وهو لبن الخشخاش الأسود، بارد يابس في الرابعة، يخدّر ويسكن الأوجاع بإبطاله الحسَّ، ويحلل رطوبات الجفونِ إذا أضيف إلى الأكحال.

الكافور: بارد يابس في الرابعة، يخدّر ويسكّن الأوجاعَ، وينقّي جرب الجُفون

التوتياء الهندي: بارد يابس، أجوده ما كان أبيض خفيف الوزن طباشيري الطبع، يقوي الحدقة ويجلو الآثار منها، ويُحدّ البصر، وينشف رطوبة الأجفان، ويجفف غلظها.

---

(١) يريد: خصية حيوان، هو كلب الماء لأن (كند) هي الخصية، و(بي): تعني بلا أو بدون، و(دست) تعني تام، أي غير كامل الخصتين ويراد به كلب الماء ـ ر: صيدنة البيروني ص ١٤١ مخطوط ـ

(٢) قال البيروني: ولا يصلح للعين منه إلا المصري ـ الصيدنة ص ٥٨ مخطوط ـ

الإثمد: بارد يابس، يقوي العين، ويجلو الرطوبات منها، ويجفف ما كان منها في الجفون.

الأبار: وهو الأسْرَب بارد رطب، وإذا أُحرِق كان قويّ التجفيف، يجفف القروح من العين ويُدمِلها ويملؤها لحماً.

الاسفيداج: وأصله من الرصاص المعلق على الخل، بارد يابس، يبرّد القروح ويملؤها لحما، ويجفف اللحم الزائد منها تجفيفاً لطيفاً، ويُدمِلُها ويحلل أورام الجفون وينشّف رطوبتَها.

الاقليميا: بارد يابس، فيه قبض وتجفيف، ينفع من رطوبات الجفون، ويُدمل القروح.

الشاذنج: وهو حجر الدم فيه قبضُ، ينفع من الخشونة التي في الأجفان مع الورم إذا سحق ببياض بيض أو بماء طبيخ الحِلْبة، وإن لم يكن ورم فالماء.

حجر اللازورد: وهو الحجر الأرمني، فيه قبض وحرارة، ينفع من تساقط الأشفارِ ويُصلح مزاجَ الجُفون، ويعيدُ ما تساقط منها، ويحفظ ما بقي عليها، وينقي الرطوبة الفاسدة التي في أصلها، ويجفِّفُها.

البُسَّد: وهو عروق المرجان، وهو نبات في البحر إذا خرج للهواء جمد واستحجر، وروائحه / شبه روائح الطحلب، ، وقوته باردة يابسة، وفيه قبض يجلو آثار القروح العسيرة. /٤٤٦

المُغْرة: باردة ويابسة، قوية التجفيف، تمنع انصباب المواد إلى العين.

الساذج: حار يابس في الرابعة، يجلو ويحلل الرطوبات الغليظة، ويقطع جرب الجفن.

الزنجار: حارس يابس، فيه قبض وحدّة يحلل غلظ الجُفون إذا خلط بالأكحال.

الراسخت: وهو النحاس المحرق، حار يابس في الرابعة، فيه قبض وحِدَّةٌ ينقى القروح، ويجلو غشاوة العين، وينشف رطوبة الأجفان.

توبال النحاس: في مقداره من الحرارة، يجلو ظلمة البصَرَ، ويحلل غِلَظ الجفون

الكبريت : حار يابس في الرابعة ، يجلو غشاوة العين ، ويصبغ البياض .

النّطْرون والبورق والملح : جميعاً حارة يابسة في الـرابعة ، شديدة القبض ، ويجفف ، فإذا أُحرقت بانت لطافتها .

الزرنيخ الأحمر: حار يابس في الرابعة ، فيه تفشية وجلاء إذا خلط بغيره من الأدوية .

النشاء : بارد يابس في الأولى ، يمنع انصباب المواد الحارة إلى العين .

السرطان المحرق: حار يابس في الرابعة ، يجلو العينَ ويقلع البياض الحادث فيها

الأصداف : كلها إذا أحرقت كـانت حارة في الدرجة الثالثة ، يابسـة في الثانية ، تقلع البياض الحادث في العين ، وتنشف المِدة من خراجاتها .

الشبّ الأبيض: حار يـابس في الرابعة ، فيـه قبضٌ يقلع البياضَ من العين ، وينقيّ الجرب من الجفون .

زبد البحر: بارد يابس ، فيه ملوحة وتجفيف ويجلو البياض من العين ، وينقيّ الجَرَب الصعْبَ من الجفون ، وكذلك العصرا .[1]

وفيما ذكرنا مقنع من قوى الأدوية بعون الله .

فصـل

الأدويـة المركبـــة

نـذكـر الأشيـافـات النـافعـة لجميع أوجـاع العين ، والأكحـال ، والـذرورات ، والضمادات ، والقطـورات ، وأذكـر الأدويـة المسهلـة التي تستفـرغ بها كلَّ خلطٍ من الأخلاط المؤذية للعين ، وشرْبات مسهِّلة لطيفـة لمن تعسر عليه الأدوية المسهلة ، إذ كان لا بد للطبيب من معرفة ذلك ، وهي من أكبر الأعوان على مداواة العين .

فأول ما أبـدأ به من ذلك : **الأشيافات**، وأول ما أذكـر منها الأشيـافات النـافعة من يومها . وقد ذكر حنين بن إسحق من ذلك في المقالة العاشرة من مقالاته شيئاً كثيراً ، وهو مما جربته أنا فحمدته ، فأول ما جرَّبناه من ذلك أشياف نذكر صفته[2] .

---

(١) كذا

(٢) ذكر حنين ص ١٩٩ أن هذا الشياف ينفع من يومه للرمد المبتدىء والرمد العتيق .

أقاقيا ستة وثلاثين مثقالاً، صمغ عـربي اثنين وثلاثين مثقالاً، إقليميا أربعة وعشرين مثقالاً، نحـاس محرق ثمانية عشر مثقـالاً، فلفل أبيض ثمانية عشرة مثقـالاً، تعجن هذه الأدوية بشرابٍ قابضٍ.

ومما ذكـره أيضا وجـربناه من الأشيافـات النافعة من يـومها: الأشيـاف الذي يلقب **بالسلام**[١] / وصفته: كثيراء مثقـال، زعفران مثقالين، عنـزروت أربعة مثاقيل، مـامثيا ثمانية مثاقيل، يدق ويعجن. /٤٤٧

أشياف آخر صفته اقليميا[٢] ثمانية مثاقيل، أنزروت، وزعفران من كل واحد مثقال، ماميثا[٣] نصف مثقـال، تسحق هـذه الأدويـة بالماء وهـذه النسخـة يـرويها حنين عن بولص[٤] وقال ذكرت في باب الرمـد أشيافاً نافعا[٥] من يومه وهـو الأشياف الذي يلقب باليونان [مونويهارا] استغنينا بذكره هناك عن ذكره هاهنا[٦]

أشياف برء يـومه كما ذكر [. . .][٧] الأقراباذين: يؤخـذ اقليميا الذهب، ونحاس محرق، من كل واحد ثـلاثة دراهم، ما ميران، وقاقيا، وأفيـون، من كل واحد درهم، تجمع مسحوقة منخولة، وتعجن بماء ويُحبَّب ويستعمل.

صفة أشياف نارذينون[٨]: ينفع من الرمد، وينفع في عنفوانه، يؤخذ أقاقيا، وصمغ عـربي، وإثْمـد محرقٍ من كل واحـد أربعـون مثقـالا، اقليميـا ستـة عشر مثقـالا،

---

(١) قال حنين ص ١٩٩ ويسمى «قليماكس» ولم يذكر فيه الكثيرا، وذكره المؤلف في أدوية النوع الثاني من الرمد وذكر فيه الكثيراء، وذكره في نـور العيون ص ٢٨٥ نقلاً عن حنين في العين وذكر فيه الكثيرا، ولكنه ذكـر الماميثا أربعة مثاقيل.

(٢) ذكره حنين في المقالة العاشرة ص ١٩٩ وذكر «ماميثا» بدلاً من «اقليميا» التي ذكرها المؤلف.

(٣) في العشر مقالات في العين ص ١٩٩ كلمة «أفيون» بدلاً من «ماميثا» التي ذكرها المؤلف.

(٤) هو بولص الأجنيطي كما في العشر مقالات في العين ص ١٩٩

(٥) في الأصل: أشياف نافع

(٦) ذكر حنين في العشر مقالات ص ١٨٠ أن «المونويهار» هي أكحال، وليست بـأشياف، وتركيبها من الأدوية التي تقبض مثل الأقاقيا، ومن الأدوية التي تنضج مثل الـزعفران، وتحلل مع قبض مثل الحضض الهندي، ومن غير قبض مثل المر والجندبادستر والكندر الذكر.

(٧) بياض في الأصل

(٨) ومعناه: السنبل ــ ولهذا الشياف تركيبات (نسخ) عـديدة ذكر منها حنين ص ٢٠٠ ومـا بعدها، وقد ذكـر منها بولص نسخة واحدة، أما أوريبا سيوس فقد ذكر منها نسخاً متعددة.

نحاس محرق اثنا عشر مثقالاً، اسفيداج الرصاص، وورد يابس، من كل واحد ثمان مثاقيل.

وفي نسخه أخرى: فُقّاح الورد[١] عند تمامه مثقال واحد، مرَّ أربع مثاقيل، ساذج وزعفران، وأفيون[٢] وخلقطار[٣] محرق من كل واحد مثقالان[٤]، صبر وسنبل الطيب وجندبادستر من كل واحد مثقال، تسحق الأدوية ويعجن بالماء.

وهو أشياف ينفع من الرمد في عنفوانه ومن تحلّب المواد الحارة الحادة، ومن الوجع والقروح، ومن العلل المتقادمة.

أشياف وردي[٥] ينفع من الرمد في وقت منتهاه، يؤخذ اقليميا، وورد طري، وصمغ، من كل واحد ستة عشر مثقالاً، اسفيداج الرصاص، وزعفران، من كل واحد ثمانية[٦] مثاقيل، أفيون مثقالين، يسحق ويعجن بماء ويستعمل تقطيراً في العين ببياض البيض أو بلبن امرأة وهذا الأشياف ينفع من القروح والمواد المنصبة إلى العين.

أشياف وردي أحمر[٧]، يؤخذ اقليميا، وصمغ عربي[٨]، من كل واحد ثلاثة أواق، أسفيداج الرصاص أو قيتان، زعفران أوقية، سنبل الطيب وأفيون من كل واحد أربعة[٩] مثاقيل، ورد منقى من بزره وأقماعه رطل، تسحق هذه الأدوية بالماء، ويُستعمل هذا الأشياف ببياض البيض أو بلبن امرأة أو بالماء فهو نافع من القروح.

أشياف وردي[١٠] نافع من من الرمد في منتهاه، ومن المدة الكامنة في العين،

---

(١) فقاح الورد: بزر الورد

(٢) في الأصل: أبيون، فصححناه من العشر مقالات في العين ص ٢٠٠.

(٣) في العشر مقالات في العين: قلقطار، والمؤلف يستعملها دائماً بلفظ خلقطار فليتنبه

(٤) في العشر مقالات في العين: مثقال ولم يذكر حنين في هذه النسخة الصبر وسنبل الطيب والجندبادستر

(٥) ذكره حنين في العشر مقالات في العين ص ٢٠٤

(٦) في الأصل: ثمان

(٧) ذكره في العشر مقالات في العين ص ٢٠٤.

(٨) في الأصل: أوقيتين

(٩) في الأصل: أربع

(١٠) ذكره في العشر مقالات في العين ص ٢٠٥

والاحتراق، والقروح التي يعلوها قشرة[1]، وينقي الأوساخ، يؤخذ اقليميا، وأثمد محروقين، وورد طري منقى من بزره وأقماعه، من كل واحد ستة عشر مثقالاً، اسفيداج الرصاص ثمانية[2] مثاقيل، زعفران ثمانية مثاقيل، أفيون أربعة مثاقيل[3]، تسحق هذه الأدوية بالماء، وتستعمل أشيافاً ببياض البيض، أو بلبن امرأة.

وفي وقت انحطاط العلة يستعمل بالماء وفيه أيضا صمغٌ عربي/ ستة عشر مثقالاً. /٤٤٨

أشياف وردي يعرف بالكسير ويلقب[4] أيضا «المتخذ باثنين وسبعين صفة» ينفع من الرمد في وقت انتهائه. ومن[4] الوجع الصعب الشديد، والبثرة، واليرقان، والموسرج، ونتوء العين [والمدة الكامنة فيها][4] والمواد المنصبة إليها على قديم الأيام، والرمد العتيق الذي يعسر برؤه.

يؤخذ [ورد طري منقى][4] اثنين وسبعين مثقالاً، اقليميا أربعة وعشرين مثقالاً، زعفران ست مثاقيل، اثمد[4] ست مثاقيل، مرّ ثلاث مثاقيل، زنجار محكوك مثقالين، سنبل الطيب مثقالين، [قشور][4] النحاس مثقالين، تسحق هذه الأدوية وتعمل أشيافاً ببياض البيض أو بلبن امرأة

أشياف وردي[5] ينفع من الأوجاع الشديدة والمواد الرقيقة الكثيرة المنصبة إلى العين ومن البثرة والموسرج.

يؤخذ ورد منزوع الأقماع أربع مثاقيل، زعفران مثقالان أفيون دانق ونصف، سنبل مثله، صمغ ثلاثة[6] مثاقيل، مُـرّ ربع درهم[7] تسحق هذه الأدوية كلها بالماء ويستعمل.

---

(١) في الأصل: قترة، فصححناه من العشر مقالات في العين.

(٢) في العشر مقالات في العين: عشرة مثاقيل.

(٣) لم يذكر حنين في العشر مقالات في العين الأفيون

(٤) بياض في الأصل فاستدركناه من العشر مقالات في العين ص ٢٠٥ الذي نقل المؤلف عنه هذا الأشياف

(٥) ذكره في العشر مقالات في العين ص ٢٠٦.

(٦) في الأصل: : ثلاث

(٧) لم يذكر حنين في العشر مقالات في العين «المرّ»

أشياف وردي مجرب: [١] يؤخذ ورد أربع مثاقيل، زعفران مثقالان، قاقيا نصف مثقال[٢]، أفيون ربع درهم[٣]، صبر ثلاث مثاقيل، سنبل ربع درهم[٤]، تسحق هذه الأدوية بماء المطر، وتستعمل على وصفناه قبله.

أشياف قاقياس[٥]: ينفع من الأوجاع الصعبة، والمواد الرقيقة اللطيفة الكثيرة المنجلبة إلى العين، والقروح الغائرة الوسخة الحادثة في الطبقة القرنية، ومن البثور، ومن نتوء[٦] الأغشية، والجرب، والعلل المتقادمة، وينفع مَنْ أضرَّ بعينه كثرة ما يستعمله من الأكحال، وينفع من ساعته.

يؤخذ اقليميا اثنا عشر مثقالا، زعفران اثنا عشر مثقالا[٧]، سنبل هندي أربعة مثاقيل، ورد يابس أربعة مثقايل وأفيون أربعة مثاقيل، فلفل أبيض أربعة وعشرين حبة عدداً، صمغ اثنا عشر مثقالاً، تسحق هذه الأدوية بشراب.

وفي نسخة أخرى ورد ثلاثة مثاقيل، ومن الفلفل خمسة وعشرين عدداً، ويستعمل ببياض البيض.

أشياف أبيض: نافع من القروح والوجع الصعب، ومن الحرارة المفرطة، وهو عجيب، فاعمله واستعمله.

يؤخذ اقليميا الفضة عشرين درهما[٨] اسفيداج الرصاص عشرة دراهم، نشا خمسة دراهم[٨]، كثيرا وأفيون وصمغ عربي من كل واحد درهمين[٨] ونصف، يسحق ويعجن بماء المطر، أو بلعاب البرز قطونا فهو أجود.

---

(١) وكان يستعمل هذا الأشياف غاليون الكحال، في العشر مقالات ص ٢٠٦ الذي هذا الأشياف

(٢) في العشر مقالات في العين: مثقال واحد.

(٣) في العشر مقالات في العين: دانق

(٤) لم يذكر في العشر مقالات في العين الصبر ولا السنبل.

(٥) في العشر مقالات في العين: قاقيوس

(٦) في العشر مقالات: تحدد

(٧) لم يذكر الزغفران في العشر مقالات في العين ص ٢٠٨ وذكر بدلاً عنه: قشور النحاس اثنا عشر مثقالاً، ومر أربعة مثاقيل، وساذج أربعة مثاقيل. وذكر في نور العيون ص ٢٨٨ نقلاً عن حنين الزعفران ولكنه لم يذكر السنبل، وذكر قشور النحاس اثنا عشر مثقالاً وشاذنج أربعة مثاقيل.

(٨) في العشر مقالات في العين ذكر أوقية بدلاً من درهم في جميع المقادير في هذا الشياف.

أشياف يسمى ديند ورد الكبير: النافع من الحرقة في العين، وحِدّة البلة التي تنجلب إليها، ويقوّي العين من الرطوبة التي تكون فيها.

يؤخذ من ورق الورد اثنان وستون درهماً، من الاقليميا المغسول أربعة وعشرون درهماً، ومن الزعفران / خمسة وعشرون درهماً، ومن السنبل أربعة دراهم[1]، ومن الأفيون والاثمد والمر، من كل واحد ثلاثة دراهم، ومن الصمغ العربي وزن عشرين درهما، يدق وينخل ويعجن بماء المطر ويستعمل عند الحاجة ببياض البيض، أو بلبن، أو بالماء في نهاية الوجع، فهو أشياف عجيب نافع من وقته يسكن لساعته. / ٤٤٩

أشياف يسمى ديند مُرّ: النافع بإذن الله من الوجع الصعب في العين والرمد الشديد العتيق وينقي العين من القروح ويبرئها.

يؤخذ اقليميا أربعة دراهم، نحاس محرق درهمين، قاقيا اثنا عشر درهما، صمغ عربي اثنا عشر درهما، أفيون ومرّ من كل واحد درهم، تدق تسعة أيام وتعجن بماء، ويحبب ويستعمل باللبن.

صفة كحل للعين من الخارج يقوي العين، ويمنع من قبولها المواد، ويَصلُح في ابتداء الوجع، يؤخذ صبر، وأفيون، وحُضض من كل واحد عشرة دراهم، ورق الورد الطري الرطب وزعفران من كل واحد عشرة دراهم، يدق وينخل ويعجن بشراب، ويحبب ويحك عند الحاجة إليه بخل خمرٍ ممزوجٍ بماء ورد أو بماء كزبرة رطبة.

طلى آخر للعين من خارج: ينفع من الرمد، والورم، وانطباق الأجفان من الرمد الصعب الشديد.

يؤخذ زعفران، ومُرّ، وأفيون، ولبان ذكر، وصمغ عربي، من كل واحد عشرة دراهم، يدق وينخل ويطبخ بمطبوخ الكرم ويتخذ أقراصا، فإذا أردت استعماله فحكه بماء الكزبرة الخضراء. أو بماء الهندباء.

---

(١) سبق للمؤلف أن ذكر هذا الشياف عند كلامه على علاج النوع الثاني من الرمد، وذكر فيه زيادة بعد قوله: ومن السنبل أربعة دراهم، ما يلي «ومن الزنجار وسحالة الصفر من كل واحد درهمان» فليتنبه

طلي آخر : نافع مثل منفعة ما قبله : يؤخذ صبر محرق أربعة دراهم ، أفيون درهمان ، زعفران أربعة دراهم ، أشياف ماميثا درهمان ، يدق وينخل ويعجن بماء المطر ، فإذا أردت استعماله فذيِّفه بالماء وأطْلِ به العين من خارج ، وإياك أن يدخل العينَ منه شيء ، ولا تستعمل هذه النسخة إلا في الأمراض المزمنة .

طلي تطلي به العين من خارج[١] : ينفع من البلَّة والأرماد الحارة ، والوردينج ، والحرارة المفرطة ، وكثرة الدموع .

يؤخذ أيارج ، وبزرُ بنج أبيض ، من كل واحد درهمان ، أفيون درهم ، مرٌّ أربعة دراهم ، جاوشير درهم ، صفرة بيضتين مشويتين ، ودقيق حوّاري[٢] أربعة دراهم ، تسحق وتخلط به البيضتان[٣] والدقيق ويرفع ، فإذا أردتَ العمل به فخذ منه قدر الحاجة إليه ، فذفه بماءٍ وخلٍ ، وماء هندباء ، ثم تُطلى به العينُ . فإن لم يكن وجع العين حاراً جداً فبالماء وحده .

طلى للعين من خارج : يعملُ عملاً كثيراً في الأورام الحارّة والأرماد الصعبة ، ويسكن الصداع إذا لطخ على الجفن والأصداغ .

يؤخذ أشياف ماميثا ، ومرّ ، وأفيون وأقاقيا ، وحُضض ، وصبر ، وورد ، وزعفران ، وانزروت وكثيرا أجزاء سواء يدق ويعجن بماء عنب الثعلب ، وذفه[٤] عند الحاجة إليه بماء كزبرة وماء ورد ، وإذا تناهى الوجع فبماء وحده .

ضماد للعين : ينفع من شدة الحرارة ، ويقطع عنها الرطوبة / التي تنجلب إليها ، وتقوي العين ، وتسكن الوجع . / ٤٥٠

---

(١) هذا الطلاء نقله في نور العيون ص ٢٨٢ عن البصر والبصيرة ، ولم يذكر الأيارج ، وهو الصحيح ، لأن الأيارج اسم لكل مسهل ، ويظهر أن المؤلف يريد أن يأخذ الأيارج مع هذا الطلاء ، وعلى هذا فإن تركيب هذا الطلاء يبدأ من قوله : برز بنج ، ويحتمل أن الأيارج من تركيب هذا الطلاء والله أعلم .
وذكر صاحب نور العيون جندبا دستر بدلاً من الجاوشير الذي ذكره المؤلف هنا .

(٢) الدقيق الحواري : الأبيض المنخول .

(٣) في الأصل : البيضتين

(٤) في الأصل : ذيفه .

يؤخذ ورَقُ وَرْدٍ يابس، ومن شحم رمان حلو رطب، ومن عدس مقشر، من كل واحد خمسة دراهم، يصب عليه قدر رَطْلِ ماءٍ ويطبخ طبيخاً جيداً، ثم يدق ويربب بشيء من مائه مع دهن ورد ويوضع على العين.

ضماد آخر: يؤخذ من العدس المَقَشَّر، وقشور رمان حلو، يدق وينخل ويربَّب بدهن بنفسج، ويضمد به العين.

ضماد آخر: يؤخذ لوز مقشَّر من قشرته، يدق ناعماً ويربب ببياض البيض، ولعاب البزرقطونا، ودهن بنفسج، ويضاف إليه شيء يسير من زعفران وأفيون[1] مسحوقين، ويوضع على العين.

صفة طلاء للأرماد الباردة الرطبة التي يكون حدوثها من بلغم وسودا:

يؤخذ من الزعفران، والمرّ والصبر، واللبان الذكر، وأنزروت من كل واحد خمسة دراهم، يدق ويعجن بمطبوخ الكرم، ويطلي به العين مذافاً[2] بلبن امرأةٍ أو مطبوخ الكرم.

لطوخ آخر لمثل ذلك: وينفع من البرد الشديد في العين.

يؤخذ أبهل، ومرّ، من كل واحد جزء ومن الحلبة جزءين ونصف، يدق وينخل ويعجن بماء، ويطلي به العين بماءٍ أو بماء مَرْزَنْجوش.

ضماد للعين: ينفع من كثرة تحلب الرُّطوبة، ويقطع البلَّة.

يؤخذ دقيق شعير ويصب عليه ماء بابونج ويطبخ في قدر نظيفة، ثم يعقد بدهن بنفسج حتى يروى منه، ثم تعصب به العين، وإذا برد نزعته عنه، وأعدته عليه مراراً، تفعل ذلك دفعات، فإنه يسكّن الوجَعَ، ويليّن العينُ، وينوّم العليل.

ضماد آخر: يؤخذ من العدس الأحمر جزءٌ، ومن العدس اليابس جزءٌ، يسحق جميعا ويعجن بماء ورد ودهن ورد وتضمَّد به.

---

(١) المؤلف يطلق على الأفيون لفظ «أبيون» وقد تكرر منه ذلك

(٢) في الأصل: مذاف.

آخر: ينفع من الرمد والوجع الشديد: يؤخذ رِجْلَة مدقوقة ويقطر عليها دهن ورد، وتضمد به العين.

صفة الذروات:

صفة اقراماطيقون النافع من الرمد: ويحلل الرطوبة المنجلبة إلى العين، واسترخاء الأجفان من البلة، ويسكن الوجع والورم في العين إذا اكتُحِلَ به وطُلِيَ به الجفون:

يؤخذ زعفران درهمين ونصف، صبر درهمين، أشياف ماميثا خمسة دراهم، ٤٥١ أفيون نصف درهم، بزر ورد، وحب عصفر برى، من كل واحد درهمين، انزروت عشرين درهما، يدق وينخل وتذر به العين، وإن أذيف بلبن ولطخ به العين نفع نفعاً بيّناً.

ذرورة آخر اقراماطيقون: ينفع منفعة الذي قبله.

يؤخذ مثقال زعفران، مثقال أفيون، وأشياف ماميثا ستة مثاقيل، مرّ مثقالين، بزر ورد مثقال، أنزروت عشر مثاقيل، يدق وينخل ويستعمل نافع.

اقراماطيقون آخر:[1] ينفع في الصيف والشتاء من جميع الأرماد الحارة منها والباردة، والرطب واليابس: انزروت عشر مثاقيل، أشياف ماميثا ستة مثاقيل،/ أفيون ومُرّ، وزعفران، من كل واحد مثقالين، بزر ورد، وصبر سقوطري، من كل واحد مثقالين، يدق وينخل ويستعمل معاً، وإن طلي على العين من خارج نفع، وإن عازك زعفران فاستعمل بدله بزر ورد، وإن عازك بزر ورد فاستعمل عوضه زعفران.

/ ٤٥١

صفة الملكايا الكبير[2]: النافع من الرمد والحرارة والبياض والضربان.

يؤخذ انزروت يربى بلبن الأتن مجفف في الظل اثنا عشر مثقالاً، طباشير مثقالين، زبد البحر ثلاثة مثاقيل، سكر طبرزد ستة مثاقيل، كثيرا ثلاثة مثاقيل، نشا ثلاثة

---

(١) انظر نسخة أخرى من هذا الذرور في نور العيون ص ١٩٩ وهي مماثلة في العناصر لهذه النسخة بزيادة النشاء ومختلفة عنها في المقادير ـ وذكر المؤلف عند كلامه على علاج الجرب نسخة أخرى فارجع إليها

(٢) ذكره في نور العيون ص ٢٨٥ نقلا عن جالينوس في الميامر، وذكر أنه يؤخذ من الطباشير ثلاثة مثاقيل، ولم يذكر النشاء. وذكر في المهذب في الكحل المجرب ص ٢٣١ نسخة أخرى من الملكايا.

مثاقيل، يدق وينخل ويذر به العين نافع.

صفة ملكايا أصفر: النافع من الرمد والحرارة والضربان والبياض.

يؤخذ أنزروت مربى بلبن الأتن، فإن تعذر لبن الأتن فلبن جارية سوداء، أربعة مثقايل، زبد البحر، وأمليون وهو النشاء، وسكر طبرزد، من كل واحد مثقال، زعفران سدس مثقال، يدق وينخل ويذر به العين.

ذرور ملكايا آخر: ينفع منفعة الذي قبله.

يؤخذ أنزروت، وصمغ، ونشاء، وسكر طبرزد، من كل واحد درهمين، يدق وينخل ويستعمل نافع.

ملكايا آخر: يؤخذ طباشير ثلاثة مثاقيل، أنزروت ثلاثة مثاقيل، سكر ثمانية[1] مثاقيل، نشاء ثمانية[1] مثاقيل، زبد البحر مثقالين، اسفيداج أربعة[2] مثاقيل، يدق وينخل ويستعمل.

وهذا ذرور ينسب إلى جالينوس: يؤخذ أشياف ماميثا خمسة دراهم، وورق الورد، وأفيون، وزعفران، من كل واحد درهمان، أنزروت خمسة عشر درهما، يدق وينخل ويستعمل.

ذورر آخر: عجيب للرمد الصعب الشديد، والضربان، وينفع العين من سائر أوجاعها، وينفع البياض.

يؤخذ أنزروت أبيض جيد، فتدقه وتعجنه ببياض البيض، وتلبسه على جريدة خضراء، ويوضع في تنور قد خُبِزَ فيه، ويكون رأس الجريدة التي في التنور على آجُرَّةٍ، فإذا علمتَ أنه قد احتَكَم واحمرّ فأخْرجه وخذ منه عشرين درهما، ومن النشاء خمسة دراهم، يدق وينخل ويذر به العين وهو مجرب.

---

(١) في الأصل: ثمان

(٢) في الأصل: أربع

ذرور آخر: يؤخـذ أنزروت ما شئت وتنقعه في لبن أتـانه بقدر ما يكفيـه، وتتركه في الشمس في جامة زجاج مغطّاة سبعةَ أيام، وتحركه بكرة وعشية، ويزاد عليه من اللبن إن احتاج بقدر ما يكفيه، ثم تـدعه إلى أن يجفَّ في الظل، ويسحق سحقاً ناعماً ويستعمل عند الحاجة.

وجميع الذرورات التي تقدم ذكرها كذا يصلح أن يكون الانزروت فيها.



تم الكتاب والحمـد لله كثيراً وصلواته على خير خلقـه محمد وآله، وسـلامه على من اصطفى من عباده.



يقول المحققان: وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د. محمد رواس قلعه جي   د. محمد ظافر الوفائي

فهرس الموضوعات

المنتخب
من
علم العين وعلاجها

سلسلة التراث الطبي الإسلامي
ـــ علم الكحالة ـــ
(٦)

المنتخب
من
علم العين وعلاجها

تأليف
عمار بن علي الموصلي
المتوفى حوالي ٤٠٠هـ الموافق ١٠١٠م

تحقيق
د. محمد رواس قلعه جي و د. محمد ظافر الوفائي

جميع الحقوق محفوظة للمحققين
الطبعة الأولى
عام ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م

طبع ونشر شركة العبيكان للطباعة والنشر

تحقيق

د. محمد رواس قلعه جي و **د. محمد ظافر الوفائي**

- أستاذ الفقه ومناهج البحث في الدراسات العليا في جامعة الملك سعود ـ الرياض

- رئيس قسم جراحة الشبكية والليزر في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون ـ الرياض
- محاضر في كلية طب جامعة هارفارد بوسطن سابقًا.
- أستاذ سريري مساعد ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أوزِعْني أن أشكرَ نعمتَكَ التـي أنعمتَ عليَّ وعلى والـديَّ، وأن أعمَلَ صالحاً ترضاهُ، وأَصلح لي في ذُرِّيّتي، إني تُبْتُ إليك وإني من المسلمين.

ـ صدق الله العظيم ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقــدمــة التحقيــق

والصلاة والسلام على سيدنا محمـد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبع سنتهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعـــد :

فإنه ليشرفنـا أن نقدم للمكتبـة العربيـة الكتاب السـادس في سلسلة (التراث الطبي الإسلامي ــ علم الكحالة) ألا وهـو كتاب (**المنتخب في علم العين وعللهـا ومـداواتها بالأدوية والحديد**) لمؤلفه (أبي القاسم عمار بن علي الموصلي) والـذي ألفه في مصر في عهد (الحاكم بأمر الله الفـاطمي) الذي حكم ما بين عـام ٩٩٦ ــ ١٠٢٠م . والـذي ذكر في مقدمة المخطوطـة الموجودة في مكتبة الاسكوريال في أسبانيـا تحت رقم (٨٩٤) بأنه ألفه لقـاضي القضاة (مـالك بن سعيد) . ولـدى استقـراء كتب التاريخ تبيَّن أن (مـالك بن سعيد) قد شغل هذا المنصب في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي ما بين ١٠٠٨ و١٠١٤م حيث أعدم بأمـر من الخليفة ، وبذلك يمكنني أن أجزم بأن عماراً قـد عاش حتى أوائل القـرن الحادي عشر الميلادي أي مـا قبل ٤٠٠هــ . وبـذلك يكـون معاصراً لِـ (علي بن عيسى الكحـال البغـدادي) مـؤلف (تــذكـرة الكحـالين) والـذي يعتبر بحق من ألمع متخصصي طب العيون في ذلك العصر، كما ويعتبر كتابه (تـذكرة الكحالين) من أكمل ما كتب في هذا المجال حتى أواخر القرن السـادس عشر الميلادي سواء في مادته العلمية أو في ترتيبه للفصول والأبحاث .

وقد أورد ابن أبي أصيبعـة في كتابه (عيون الأنبـاء في طبقات الأطباء)[١] في الصفحة (٥٤٩) ترجمة مقتضبـة جداً عن عمار إذ قال (كان كحـالاً مشهوراً ومعالجاً مذكـوراً . له خبرة بمداواة أمراض العين ، ودربة بأعمال الحديد ، وكان قد سافر إلى مصر وأقام بها في

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء لموفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي ، تحقيق الدكتور نزار رضا ، نشر دار مكتبة الحياة ــ بيروت .

أيـام الحاكم، ولعمار بن علي من الكتب كتاب المنتخب في علم العين وعللهـا ومداواتها بـالأدويـة والحديـد ألفه للحـاكم). في حين يـذكـر في الصفحـة (٣٣٣) عن (علي بن عيسى) أنه (كـان مشهوراً بالخدمة في صناعـة الكحل متميزاً فيها، وبكـلامه يقتدى في أمراض العين ومـداواتها، وكتابه المشهـور «بتذكرة الكحـالين» هو الـذي لابد لكل من يعاني من صناعة الكحل أن يحفظه.

وقـد اقتصر النـاس عليه دون غيره من سـائر الكتب التي قـد أُلِّفتْ في هـذا الفن، وصار ذلك مستمـراً عندهم، وكلام علي بن عيسى في أعمال صناعـة الكحل أجود من كلامه فيما يتعلق بـالأمور العلمية، وكانت وفـاته سنة. . . . وأربعمائة ولعلي بن عيسى من الكتب كتاب تذكرة الكحالين ثلاث مقالات)[١].

أمـا كتـاب (المنتخـب) فقـد وردت بعض الاقتبـاسـات منــه في عـدد من الكتب المتخصصة بطب العيـون التي أُلفتْ بعد عصره. . فقد ذكره (محمـد بن قسّوم بن أسلم الغافقي المتوفى حوالي ١١١٠م في كتابه (المرشد في الكحل)[٢] عدة مرات، واقتبس منه عدداً من الـوصفات الـدوائية والجراحيـة وخاصة عمليـة قدح الماء بكـاملها. كما أورد (صلاح الدين بن يـوسف الكحال الحموي المتوفى حوالي ١٢٩٦م) مـؤلِّف (نور العيون وجامع الفنون)[٣] عدة اقتبـاسـات من (المنتخب). وقـد ذكره (خليفـة بن أبي المحاسن الحلبي الكحـال المتوفى حـوالي ١٢٥٦م) مؤلف (الكـافي في الكحل)[٤] باسم «إصلاح البـاصر والبصيرة» ولـدى مقارنتـي ما اقتبسـه من البـاصر والبصيرة مع مـا في المنتخب وجدتـه نفسه، فتأكد لـدي أن «إصلاح البـاصر والبصيرة» هو بذاتـه المنتخب، وتأكد لدي أيضاً أن المنتخب، ما هو إلا تهذيـب لكتاب «البصر والبصيرة» الذي وضعه ثابت ابن قرة الحراني ـ كما بينت ذلك في مقدمتي لتحقيق البصر والبصيرة، ولم يزد (خير الدين

---

(١) ترجمت أقسام منه إلى اللغة الإنجليزية CASEY WOOD ونشرت عام ١٩٣٦م في أمريكا. ثم قام بتحقيقه ونشره الحكيم غـوث محيي الدين القـادري الشرفي، ونشرتـه دائرة المعارف العثمانيـة في حيـدر أباد الـدكن بـالهند عـام ١٩٦٤م.

(٢) الكتاب من تحقيقنا ونشر مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في الرياض ١٩٩٠م.

(٣) الكتاب من تحقيقنا ونشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض ١٩٨٧م.

(٤) الكتاب من تحقيقنا ونشر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالرباط ١٩٩٠م.

الزركلي) في موسوعته (الأعلام)[1] ج ٥ ص ٣٦ كثيراً عما كتبه ابن أبي أصيبعة سوى أنه ذكر مرجعين إضافيين هما (حاشية بروكلمان ١/ ٤٢٥) و(فهرس خزانة الرباط : الثاني من القسم الثاني رقم ٢٦٤٩). وكذلك الأمر بالنسبة لِـ(عمر رضا كحالة) في (معجم المؤلفين)[2] ج ٧ ص ٢٦٨. أما الدكتور (كمال السامرائي) فقد أسهب قليلاً في ترجمته لعمار في الصفحة (٢١) من الجزء الثاني من كتابه (مختصر تاريخ الطب العربي)[3]، وذكر عدداً من المراجع الحديثة نذكر منها (سزكين ٣/ ٣٢٩ ــ ٣٣٣، أولمان ٢٠٩ ــ ٢١٠، ليكلير ١/ ٥٣٣ ــ ٥٣٨ وبروكلمان ١/ ٢٤٠).

أما من أشبع هذا الكتاب بحثاً وتمحيصاً وكتب عنه بإسهاب لم يسبقه إليه أحد وترجمه إلى اللغة الألمانية مع مقدمة مستفيضة أقل ما يقال عنها أنها عمل عبقري ينشده كل محقق ويصبو إليه كل دارس. . فهو البروفسور (يوليوس هيرشبرغ) بالاشتراك مع كل من المستشرقين الكبيرين (ليبرت) و(ميتفوخ) في كتابهم الشهير (الكحالون العرب DIE ARABISCHEN AUGENARTZE) والذي نشر عام ١٩٠٥م. إذ ترجموا في هذا الكتاب (المنتخب) كاملاً مع مقدمة موسَّعة تغني الباحث عن كل ما سواها، واعتمدوا على المخطوطة الوحيدة المعروفة آنذاك والموجودة في مكتبة الأوسكوريال، كما اعتمدوا على الترجمة العبرية لها مع مقارنة وافية لهما. كما ضمنوا الكتاب ذاته ترجمة ألمانية لأقسام كبيرة من كتابي (الكافي في الكحل لخليفة بن أبي المحاسن الحلبي) و(نور العيون وجامع الفنون لصلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي).

وقد قام زميل الدكتور وفائي (ويلفرد راديمايكر) والسيدة حرمه (جيزلا) واللذان يعملان في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون في الرياض بالاشتراك مع السيد (كينيث وايلدمان) الذي يقيم في (نيوزيلاندة) بترجمة القسمين المتعلقين بـ(المنتخب) و(الكافي) إلى اللغة الإنجليزية. . كما قام البروفسور (فريدريك بلودي) رئيس قسم العيون في جامعة (أيوا) في الولايات المتحدة الأمريكية بترجمة القسم المتعلق بـ(نور

---

(١) الأعلام. خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين. بيروت. لبنان.

(٢) معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان.

(٣) موجز تاريخ الطب العربي، نشر وزارة الثقافة والإعلام بالعراق ١٩٨٥م.

العيـون) إلى اللغـة الإنجليزيـة . . وقـام الـدكتور (وفـائي) بـدور المراجع والمنسِّق لهذه الترجمات والتي ستغني المكتبة الإنجليـزية بمرجع لابد منه، ويفـي الباحث الإنجليزي عناء البحث في غير هـذا الكتاب. . والترجمة الإنجليزية لكتـاب (هيرشبرغ) قيد الطبع الآن، آملين من وراء ذلك أن يفي هـذا الكتـاب العلماء العـرب حقهم وأن يضعهم في مكانتهم التي يستحقونها في التاريخ . .

وإننا ليسعدنـا أن نقتبس القسم الأعظم من مقدمتنا هـذه عن مقدمة هيرشبرغ، كما أن المحقق والمستشرق الكبير البرفسور ماكس مـايرهوف قد نشر كتاباً بعنـوان (حكايات في قدح الماء)[1] باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية عام ١٩٣٧م في برشلونة بإسبانيا ترجم في هذا الكتيب الحكايات الستة التي وردت في (المنتخب) عن الأساليب المختلفـة في قدح الماء والتي مـارسها (عمار) نفسه ليظهـر بها براعتـه الجراحية ومرونته في تغيير الأسلوب الجراحي حسب ما يقتضيه ظرف العمل الجراحي . وقد تمكن الدكتـور (وفائي) من الحصول على نسخـة مصورة عن كتـاب (مايرهـوف) عن النسخة الموجودة في مكتبة جامعة هارفارد في بـوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية تحت رقم WZ 1 ,1937 ,290 ومما يستخلص من مقدمة هيرشبرغ لترجمة المنتخب: أن أول من ذكر هذا الكتاب كان ابن أبي أصيبعة ثم ورد ذكره مع بعـض الاقتباسات عنه في كل من (المرشد في الكحل) و(نور العيون وجامع الفنون). هذا بالنسبة للمراجع العربية . .

أمـا في الغرب فكـان أول من ذكـره العلامـة الحبر الماروني (ميخـائيل الغزيـري)[2] المعروف في الغرب باسم CASIRI، في موسوعته اللاتينية - BIBLIOTHECA ARABICO HISPANA ESCORIALENSIS وميخائيل الغزيري هذا كـان قد ولد في طرابلس الشام عام ١٧٠١م ودرس العلوم الدينية واللغات الشرقية، ثم تابع دراسته في روما حيث كان يحاضر في العربية والسريانية والكلدانية وفي الفلسفـة واللاهوت ويدرس اللغة اللاتينية في نفس الوقت، فاستدعته الحكومة الإسبـانية إلى مدريد في سنة ١٧٤٨م وعينته موظفاً في المكتبة الملكية في مدريـد ثم مديراً مساعداً لمكتبة الاسكـوريال، ثم انتخب عضواً في

---

(١) حكايات في قدح الماء . . ماكس مايرهوف . LABORATORIOS DEL NORTE DE ESPANA, 1937.

(٢) نفائس المكتبة العربية في الاسكوريال . محمد عبد الله عنان، العربي العدد ٢٦٠ تموز ١٩٨٠م.

أكـاديمية التـاريخ ومترجماً للملك كارلـوس الثـالث في اللغات الشرقيـة ثم عين مديـراً لمكتبة الاسكوريـال . وعهدت إليه الحكومة الأسبانيـة منذ البداية بالمهمـة الرئيسية التي دعته للقيام بها ألا وهي : دراسـة المجموعة العربية في مكتبة الاسكـوريال والتعريف بها وفهرستهـا . ونزل الغـزيري بقصر الاسكوريـال سنة ١٧٤٩م ولبث مقيماً فيـه حتى عام ١٧٥٣م، وفي تلك الفترة درس الغزيـري المجموعة العـربية وقام بفحص المخطـوطات المختلفة، وتقييـد الشذور التي رأى أن ينقلها منها، ثم عـاد إلى مقر إقامته بمـدريد في أواخر عـام ١٧٥٣م وبدأ فيهـا بإعداد فهرسـه المشهور الآنف الـذكر. وقـد قضى زهاء عشرة أعوام في إعـداد هذا الفهرس، ونشر الجزء الأول منه عـام ١٧٦٠م ثم الجزء الثاني حوالي ١٧٧١م . وتوفي في مدريد عام ١٧٩١م .

وفي عام ١٨٤٠ نشر (ويستنفلـد) موسـوعته عن الطب العـربي وذكر (المنتخب) في الصفحة ١٦١ دون أي تعليق .

وكـذلك فعل (بـروكلمان) في الجزء الأول ص ٢٤٠ من مـوسـوعتـه (تـاريخ الأدب العربي) .

وحـوالي العام ١٨٧٠م زار المستشرق الكبير (لـوسيـان لـوكلير) مكتبة الاسكـوريـال ودرس عـدداً كبيراً من المخطـوطـات العـربية هنـاك وذكـر شرحـاً مقتضبـاً عن كتـاب (المنتخب) في الجزء الأول ص ٥٣٣ و٥٣٨ من كتـابه HISTOIRE DE LA MEDICINE ARABE والذي نشر عام ١٨٧٦م . وذكر (هيرشبرغ) مـع (ليبرت) و(ميتفوخ) في مقدمة كتابهم أنهم اعتمـدوا على الترجمة العبرية لها التـي قام بها (نـاثان هـا معازي NATHAN HA-M'ATHI) الذي عـاش في روما حـوالي ١٢٧٩ ــــ ١٢٨٣م وهو أيضـاً الذي تـرجم عدداً كبيراً من الكتب العربية إلى العبرية كالقانون لابن سينا .

وذكر (شتاينشنايدر) في كتابه (الترجمات العبرية في العصور الوسطى)[1] والذي نشر في برلين ١٨٦٩ بأن الترجمة العبرية محفوظة تحت رقم PARMA R. 1344 .

---

(1) M.S TEINSCHNEIDER "DIE HEBRAISCHEN UBERSETZUNGEN DES MITTELATERS, BERLIN 1869 P. 667

كما أن المنتخب قد ترجم إلى اللاتينية عام ١٤٩٩ بعنوان TRACTATUS DE OCULIS CANA MUSALI . من قبل (دافيد هيرمينوس) في (بادوفا) بإيطاليا، وقد ذكر (هيرشبرغ) بعض النسخ اللاتينية في كل من (بادوفا)، (نابولي)، (باريس)، (بيزانسون) و(كان).

ويذكر الدكتور (كمال السامرائي) أن الترجمة اللاتينية للمنتخب قد بقيت من مقررات التدريس في كليات الطب بأوروبا حتى النصف الأول من القرن الثامن عشر.

بعد هذه اللمحة التاريخية الموجزة نرى لزاماً أن نستعرض مع القارىء الفاضل لمحة عن المؤلِّف والمؤلَّف.

المــؤلِّــــف

يدل اسم المؤلِّف (أبو القاسم عمار بن علي الموصلي) على أنه ولد في الموصل في شمال العراق، غير أنه كان كثير الترحال والتجوال فقد ذكر أنه رأى طبيباً بخراسان اسمه الدويني انظر: ص ٣١ من مطبوعنا هذا.

وذكر أنه قدح رجلاً **بديار بكر** بمدينة أزرن (ص ٨٤).

واستعمل المقدح المجوف لأول مرة في طبرية **بفلسطين** (ص ٨٨).

وعالج السدة في **الكوفة** ص (١٠٤).

وقدح الماء في عين شاب ديلمي **بمصر** (ص ٨٥).

ويبدو من مقدمة كتابه المنتخب أنه كان شيعياً فاطمياً، مغالياً في أمر الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

كما يبدو أنه كان واثقاً من نفسه معتداً بقدرته الجراحية، إذ يذكر في الصفحة الأولى من المخطوطة (إذ قدرتي وعلمي به ـ يقصد علم الكحالة ـ ما يعجز عنه سواي من أهل هذه الصناعة).

— وفي الصفحة ٦٦ يقول (ولم أذكر في هذا الكتاب شيئاً إلا وقد جربته وعالجت به الناس طول عمري فخذ منه على ثقة إن شاء الله).

- ويـذكر في الصفحـة ٧٩ في مقدمـة (باب الماء). و(ونبتـديء بذكـر الماء ولونـه واختلاف أقوال الأطباء في تولده وقولي أنا فيه).
- ويبرر علمياً تعـديلـه للمقـدح من مـدور الشكل إلى مضلّع ثـلاثي فيقـول في صفحة٨٩ (وأمـا الشعيرة التي تكون للمقدح إنما جعلت مثلثـة لسببين أحدهما لأنـه إذا فتح الموضع جعل الموضع المفتوح لـه ثلاثـة زوايا، لأنـه إذا كان جـرح بزوايا كان أسرع برءاً، و إذا كان مدوراً كان أبطأ، فلهذا جعل مثلثاً. وأما السبب الثاني أنه جعل مثلثاً حتى إذا دخل في العين فأي جانب وقع على الماء أَحْدَرَهُ).
- ويقترح في الصفحـة ٨٥ ولأول مرة في التـاريخ جـرح القزحيـة و إحداث علقـة دموية يعلق فيها الماء إذا تعذر قدحه.
- كما وأنه يـذكر ولأول مرة في التـاريخ في الصفحة ٨٦ انخلاع العـدسة إلى البيت الأمامي وما قد يتأتى عنها من وذمة القرنيـة نتيجة رض الخلايا البطانية في القرنية CORNEAL ENDOTHELIUM DECOMPENSATION.
- وهو يـذكر في الصفحـة ٨٨ ولأول مرة في التـاريخ عملية تفتيـت وتقشير الساد واسـتخراجه، كمـا وأنه الرائـد الأول في عمـلية تفتـيت السـاد وشـفطه PHACO EMULCIFICATION.
- وهـو الـذي استعمل ولأول مـرة في التاريخ تعبير (الحدقـة) عـوضـاً عن (ثقب العنبية) الذي كان شائعاً قبل عصره وحتى فترة طويلة بعد عصره.
- وهـو الـذي استعمل ولأول مـرة في تـاريخ طب العيـون عبـارة (الماء الهوائي) لتصنيف ساد انخلع نحو أعلى الحدقة.
- وعمار فوق كل هـذا وذاك هو ذلك الفذ العبقري الذي صنـع (المقدح المجوف) من نحاس واستعملـه ويقول بكل ثقة في الصفحة ٨٨ (وهذا المقـدح ما سبقني أحد قدح به، وقد قدحت به جماعة بمصر، وأنا أصف كيف هيئته.)
- كما أنـه يذكـر في نفس الصفحـة صفات الجراح الحاذق فيقـول (هـا هنا يحتـاج الطبيب الذي يقدح العين أن يكـون ذا قدرة، ويحتاج إلى حدة نظـره وثبات يده عن الـرجفة). وفي ص ٨٦ يلخـص سر النجاح في هـذه الحيـاة سواء في مهنـة الطب أو غيرها من المهن فيقول (ومن لا دربة له لا عمل له).

وعمار كان ذا ملاحظة سريرية بالغة الدقة . فهو دقيق في تصميم الأدوات الجراحية ، ويعطي المقاييس بدقة متناهية ، وهو دقيق بملاحظته كثرة الماء بأعين الناس في تنيس ، وقد عزى ذلك في ص٨٢ إلى استهلاكهم الأسماك ورطوبة الهواء .

ولابد لكل قارىء لكتاب (المنتخب) من أن يقف إجلالاً ويحني رأسه احتراماً لذلك الفذ العبقري الذي بزّ أقرانه وسبق زمانه . . ومن المؤسف حقاً أن يهمله أبناء العربية عن جهل أو تجاهل ، وأن يبقى هذا الكتاب الرائد في علم الكحالة مرمياً على أرفف المكتبات ، وألاّ يعلم قيمته العلمية وعبقرية مؤلفه إلا المستشرقون ، وهذا لعمري عار آن لنا أن نمحوه .

المخطوطة

لقد تمكن الدكتور (وفائي) وبفضل من الله تعالى وبعد لأي من تجميع خمس نسخ مختلفة من المكتبات العالمية ، وسنصفها هنا بإيجاز :

(١) **مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم ٧٨٢** . ورمز لها بحرف «ر» وتتألف المخطوطة من ٧٥ ورقة (حوالي ١٢٨ صفحة)، وفي كل صفحة ١٨ سطراً وفي كل سطر ٩ ـ ١١ كلمة . مبتورة الأول والآخر مكتوبة بخط مغربي قديم ، وذكر في الصفحة الأخيرة منها تاريخ مكتوب بخط حديث ٥٢٠هـ = ١١٢٦م ، ولا ندري ما إذا كان هذا تاريخ النسخ . . وقد وصلت إلينا هذه المخطوطة وهي سيئة الترتيب ، مبعثرة الفصول ، ومهترئة الجوانب . يبدأ كل فصل فيها بقوله (قال الأطباء)، ويورد تعريف المرض ثم علاماته ثم المعالجة الدوائية والجراحية (إن وجدت) ثم يختم أكثر الفصول بقوله (قال عمار) مما يدل على أنه يصر على إبداء رأيه في كل مرض وفي كل أسلوب جراحي . وقد وردت عبارة (قال عمار رحمه الله) في الصفحة (١٢٥) و(١٣٤) . .

ويلاحظ أن بعض فصول هذه المخطوطة تبحث في علم الفلك والتنجيم (ص ١٤ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٢ و٣٣ . باعتباره أحد طرق العلاج آنئذ وتمتاز هذه المخطوطة عن سواها بأنه قد ذكر فيها عدداً من سابقيه (كأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد القيرواني المعروف بـ (ابن الجزار)، محمد بن زكريا الرازي ، يحيى بن ماسويه ، جالينوس وغيرهم) . وهو ما تخلو منه المخطوطات الأخرى .

كما أنـه زاد في أمراض الأجفـان ثمانية أمـراض لم تذكـر في نسخة (اسطنبـول) . وهي (الدماميل من كتاب ابن سعدان ، الوردانيـة ، التوتة ، الحكة ، الانتفاخ ، الجسا ، القرع والاسترخاء) . وزاد في أمراض المآق مرضاً رابعاً هو (التآكل) .

وقدم السبل والظفـرة والانتفاخ على الطرفـة في أمراض الملتحمة . كما أضاف مـرضاً رابعاً على أمراض العنبية وهو (النتـوء) وجعله أول الأمراض وأضاف الضغط والورم على أمراض العصبة المجوفة .

وهناك فصل إضافي (في ذكـر الأكحال والأشيافات المجـربات) غير أن هذا الفصل الذي يقارب ١٥ صفحة تراه مبعثراً في أمـاكن كثيرة من الكتاب . وقد استغرق منا إعادة ترتيب هذه المخطوطة من الوقت والجهد ما لا يستهان بهما .

(٢) مخطوطة القاهرة (طب طلعت ٦١٨) : ونرمز إليها بحرف «ق»

تقع المخطـوطة في ٦٦ صفحة ، وفي كـل صفحة ٢٧ سطـراً وفي كل سطر ٩ ــــ ١١ كلمة نسخها عبد الرحيم بن يـونس الأنصاري عام ٥٩٢هـ بخط نسخي مقبول غير أن الفيلم المصغّر الذي وصلنا سيء النوعية صعب ، بل يستحيل قراءة معظم أجزائه . تبدأ المخطوطة بعد البسملة بـ (الحمد لله ذي الفضل والإنعام .) .

(٣) مخطوطة المكتبة البريطانية بلندن رقم ١٠٢٥٧ : ونرمز لها بحرف «ب»

تتألف المخطوطة من ٩٣ صفحة ، في كل صفحة ١٢ سطراً ، وفي كل سطر ٩ ــ ١١ كلمة ، مكتوبة بخط حديث جميل على ورق مسطَّر ، غير أن فيها تاريخ ١٥/١٢/٤٨ لعله يكون تاريخ النسخ .

تبدأ المخطوطة بعد البسملة بـ (الحمد لله ذي الفضل والإنعام والمواهب العظام) .

(٤) مخطوطة اسطنبـول (أحمد الثالث ٢٠٨) من ورقة ٤٥١ حتى ٤٦٧ : ونرمز إليها بحرف «أ»

تتألف المخطوطة من ١٦ ورقة ، في كل صفحة ٣١ سطراً ، وفي كل سطر ١٨ ــ ٣٠ كلمة . مكتوبة بخط نسخي جميل ومقروء . وتبـدأ بعد البسملة بـ (الحمد لله الذي أنهج السبيل وأوضح الدليل) .

وقد نُسخت في تبريز يوم ٩ صفر ٨٥٠ هـ . وفي رأس الصفحة الأولى منها عبارة (كتاب نتيجة الفكر في أعراض أمراض البصر) . . غير أن القارىء يجد فوراً أن هذه العبارة مقحمة ولا علاقة لها بالكتاب . وقد اعتمدنا هذه المخطوطة في التحقيق لأنها كاملة ومقروءة بسهولة . وإننا لنلهج بالشكر الجزيل لسعادة الدكتور زيد عبد المحسن الحسين مدير مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض لتكرمه بتعميد الشاب النشيط الأستاذ ماجد الرفاعي لطبع المخطوطة على منسق الكلمات مما سهل لنا العمل في التحقيق والتعليق دون عناء يذكر . والأرقام التي في هامش المطبوع تشير إلى صفحاتها

(٥) مخطوطة الاسكوريال رقم ٨٩٤ :

وتتألف من ٣٩ ورقة ، وفي كل صفحة ١٥ سطراً ، وفي كل سطر ٨ كلمات وسطياً ، وقد ترجم المستشرق الكبير (ماكس مايرهوف) ست صفحات منها تتعلق بعملية (قدح الماء) ونشرها في كتابه (حكايات في قدح الماء) الآنف الذكر . وهي مكتوبة بخط مغربي معدل مقروء ، وكاملة المحتوى ، غير أنها غير مؤرخة . وقد استنتج (مايرهوف) أنها مكتوبة حوالي القرن السابع الهجري .

قد يتساءل البعض عن أسباب ضمنا كتابَيْ (البصر والبصيرة لثابت بن قرة الحراني) و(المنتخب لعمار بن علي الموصلي) في مجلد واحد . . وهذا لعمري سؤال منطقي لابد من الإجابة عليه :

هناك تشابه كبير جداً بل هناك ما يشبه النسخ الحرفي بين كتاب عمار وكتاب ثابت ، مما قد يبدو للقارىء أن عماراً قد نسخ كتاب ثابت . . ونحن إذ لا ننكر ذلك التطابق غير العادي ، غير أننا نلاحظ أن عمار بن علي الموصلي قد اختار من كتاب البصر والبصيرة لبابه ، وأضاف إليه خبراته الشخصية الكثيرة ، مما جعل كتاب «المنتخب» لعمار معلماً تاريخياً ، في حين أن ذلك بدا ضعيفاً في كتاب البصر والبصيرة . ولنضرب على ذلك بعض الأمثلة :

— ص ٦٩ يقول عمار في معرض كلامه عن معالجة قروح القرنية (وأنا فما داويت القروح في عمري إلا به وهو مختار) .

- ص ٧٢ يقول في معرض كلامه عن معالجة الأثر (وأنا عالجت من كان الأثر في عينيه سبع سنين وبرء برءاً تاماً).
- ص ٧٤ في باب تغير اللون(وأنا رأيت إنساناً بعينيه زرقة مفرطة فاكتحل بعصارة شحمة الحنظل فصارت عينه شهلاء).
- ص ٧٤ أيضاً وفي باب كمنة المدة (وأنا رأيت رجلاً كان بعينه كمنة المدة).

وعالج (رجلاً بمصر في دكانه). واستخرج المدة (بإدخال المهت كميل القدح) ويبدو أنه كان يفرغ القيح من البيت الأمامي بعملية البطّ

ANTERIOR CHAMBER PARASENTESIS.

- ص (٧٦) في علاج الموسرج يذكر (على ما عالجته أنا بيدي).
- ص (٨٦): كان عمار أول من ذكر أنه كان يصطحب معه تلامذته لمعالجة المرضى (ومضيت معه ومعي قوم من الأطباء فقدحت عينيه جميعاً).

ويذكر هنا ولأول مرة في التاريخ أن قدح الماء من عيني مريض وهذا ما يدل على ثقته القوية بقدرته الجراحية. وهي من العمليات التي لا تجري في يومنا هذا إلا في ظروف غير عادية.

هذا قليل من كثير مما جعلنا نعتقد أن (عماراً) في كتابه (المنتخب) لم يسرق كتاب (ثابت). رغم التطابق الكبير. غير أننا نترك للقارىء الكريم أن يبدي رأيه في هذا المقام.

المآخذ على الكتاب

إن الكمال لله وحده، وعمار رغم عبقريته وأصالة أفكاره لا يخلو من بعض ما يؤخذ على كتابه من هنات وأغلاط ولو أنها قليلة ومحدودة غير أنها جديرة بالذكر:

(١) فمن أول ما يلاحظ في كتابه وقد نعتبره مأخذاً عليه هو نسخه لبعض الأقسام من كتاب البصر والبصيرة لثابت بن قرة.

(٢) خلو الكتاب من الرسوم التوضيحية سواءً تشريحياً أو للأدوات الجراحية إلا من رسم واحد للمكواة التي لاحظناها في الورقة (١٦) من نسخة اسطنبول والتي رسمناها

في الصفحة (٦٦) من مطبوعتنا هذه.

(٣) الإيجاز الشديد في بعض الفصول حتى قد يصل إلى درجة المسخ.

(٤) عدم تمكن عمار من شرح أسباب الحول، وخلطه (كما خلط سابقوه وبعض من لاحقيه) بين كون الحول من أمراض ثقب العنبية (الحدقة) أم من أمراض الرطوبة الجليدية (العدسة).

(٥) لم يتكلم عن أمراض الرطوبة الجليدية، والرطوبة الزجاجية، وطبقة الشبكية.

وإننا لا ندعي الكمال في تحقيق هذه المخطوطة، غير أننا عملنا ما وسعنا العمل وآثرنا ألا نضع جدولاً بالأدوية المفردة والمركبة إذ إننا ضمّناها كتاب (البصر والبصيرة) ولا ضرورة لتكرار لا فائدة ترجى منه.

فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا.. وحسبنا أننا اجتهدنا..

ونسأل الله أن يهدينا سواء السبيل.

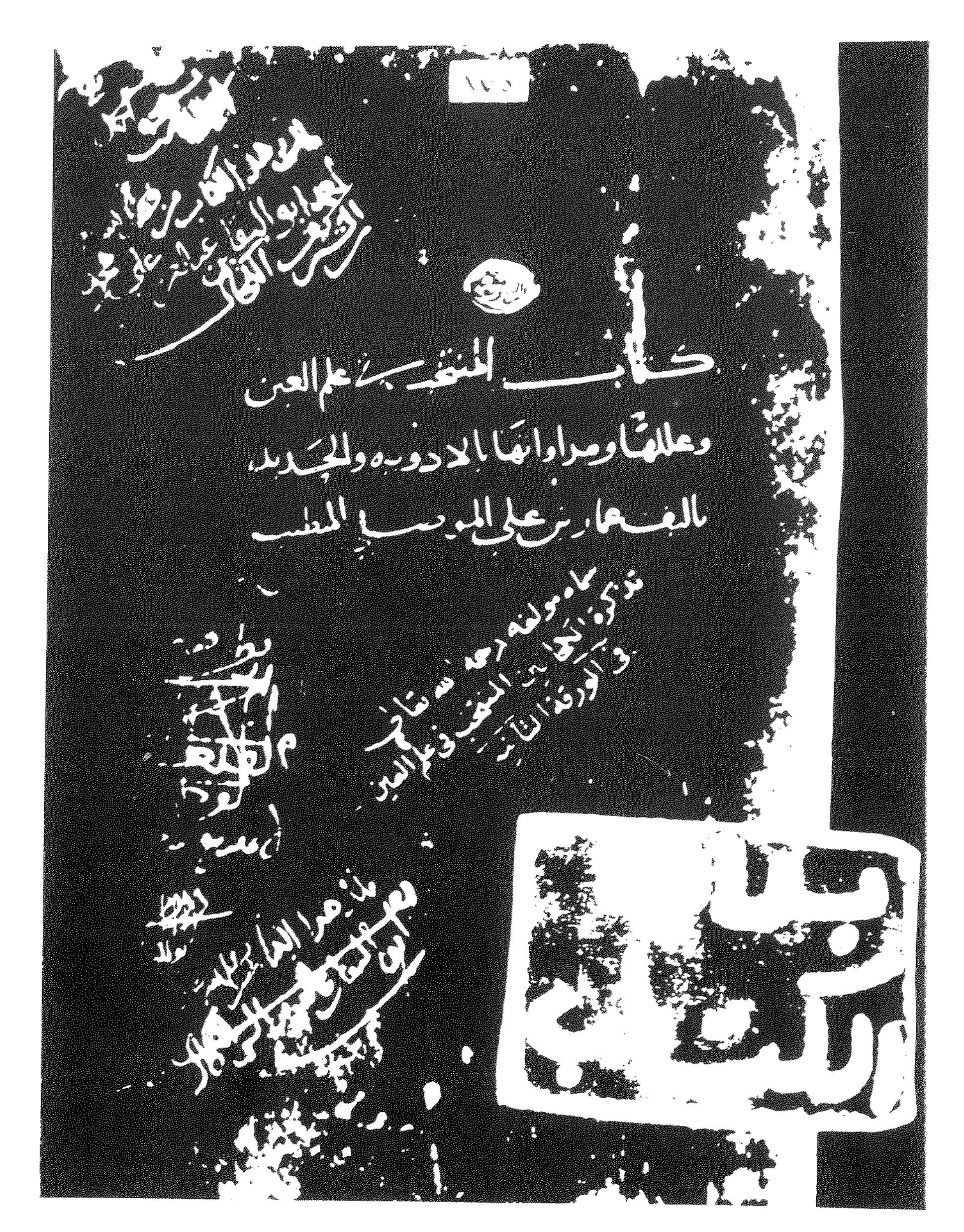
المحققان

الدكتور محمد رواس قلعه جي   **الدكتور محمد ظافر الوفائي**

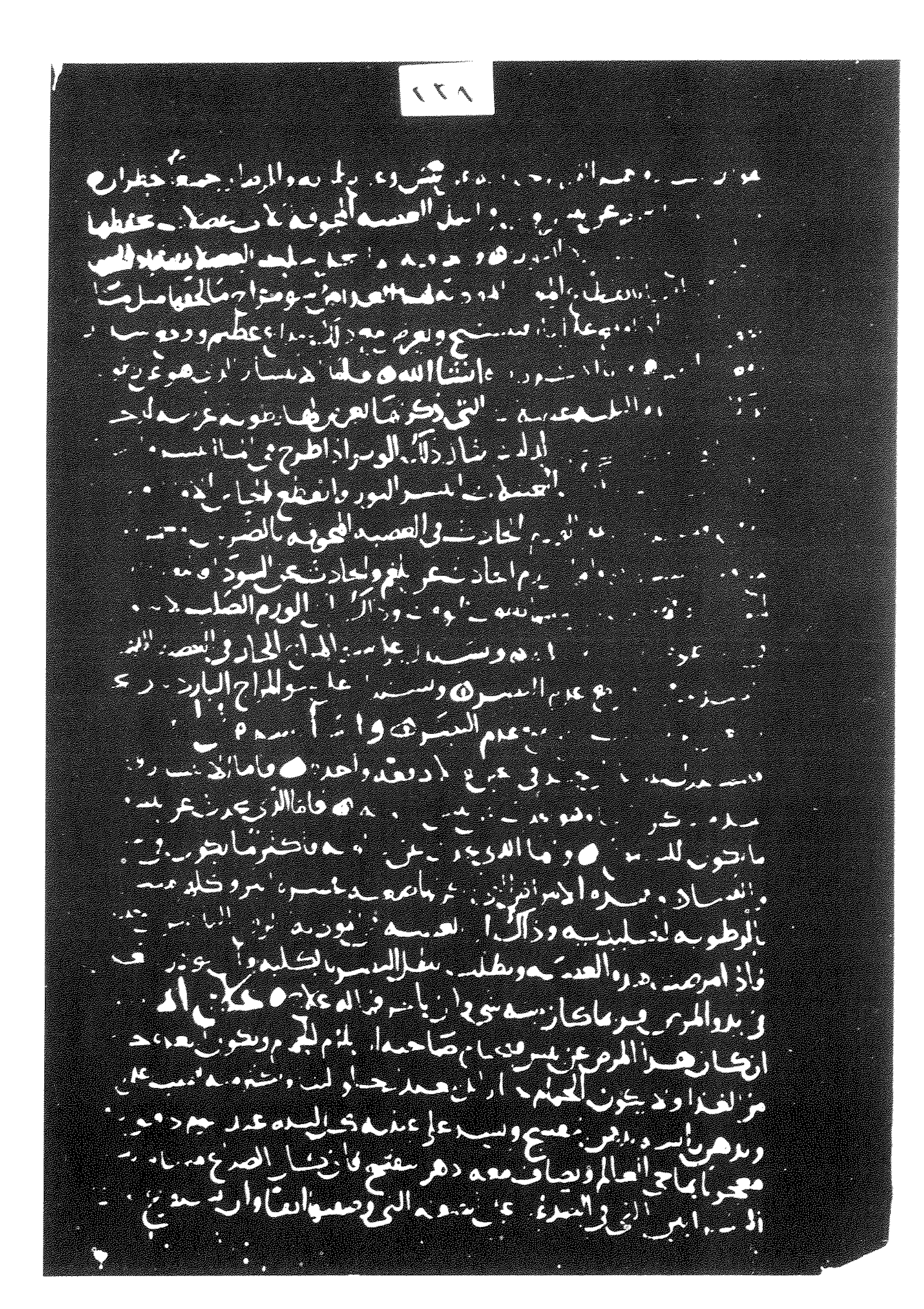
الرياض

١ ذو القعدة ١٤١٠

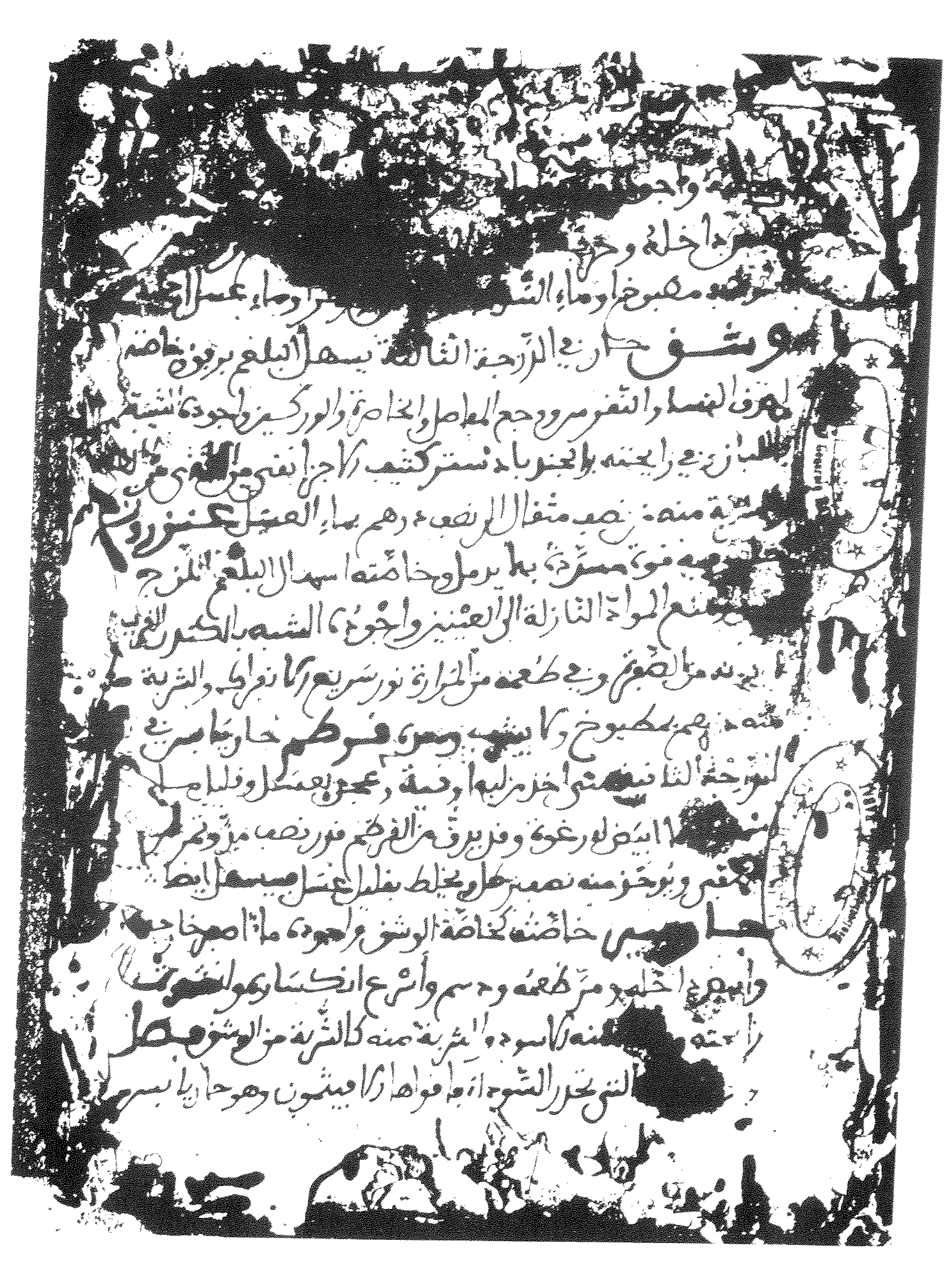
٢٥ أيار ١٩٩٠م



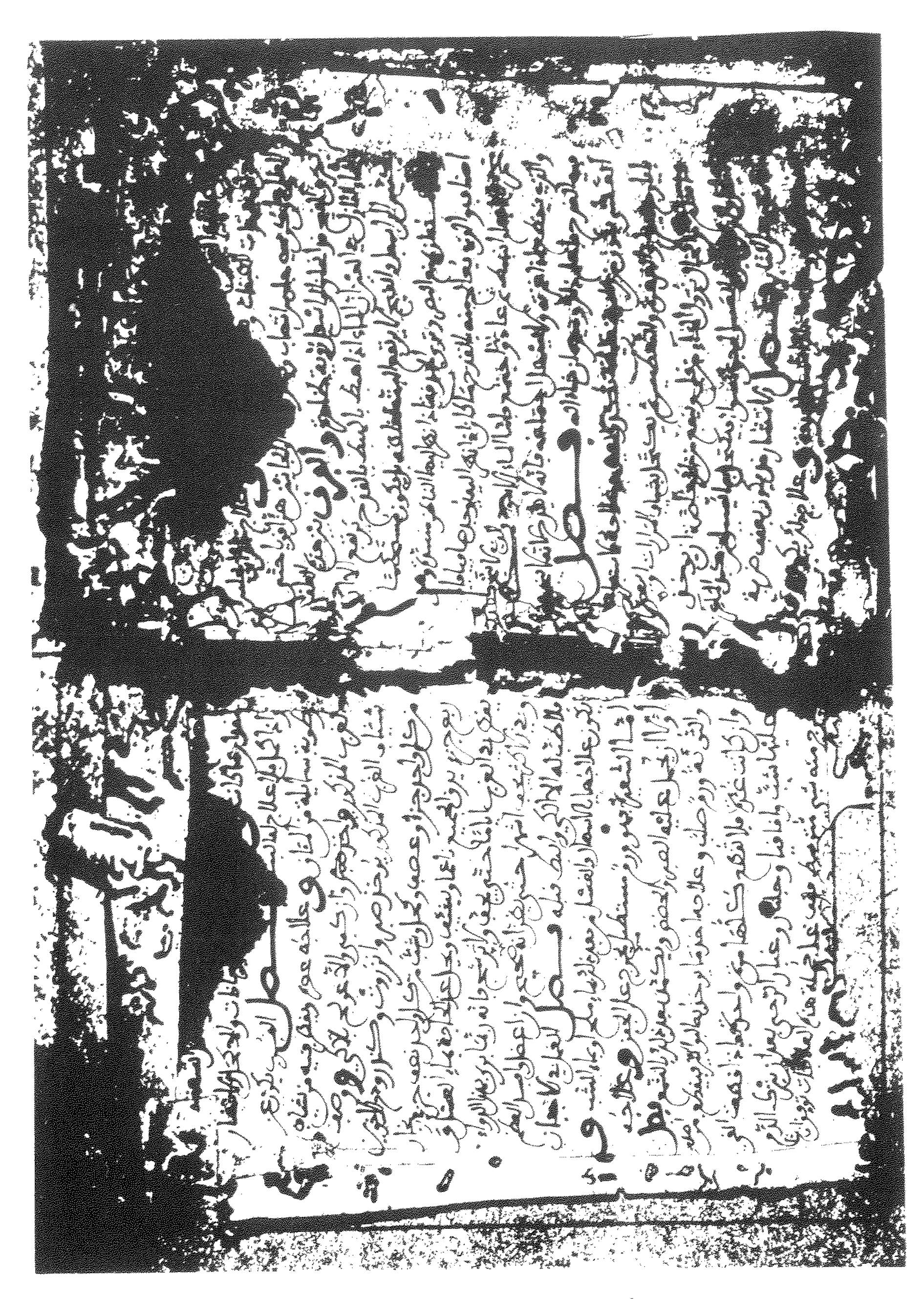
الصفحة الأولى من مخطوطة القاهرة : طب طلعت ٦١٨



إحدى صفحات مخطوطة القاهرة : طب طلعت ٦١٨



الصفحة الأولى من مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم IV 782



الصفحة قبل الأخيرة من مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم 782 ك

قال عمار بن علي الموصلي المتطبب حضرت مجلس قاضي القضاة ملك
ابن سعيد ادام الله توفيقه وتسديده وكان قد حضر جماعة من
اهل العلم من كل صنف وحضرت جماعة من اهل صناعة الطب
لمحبته لاهل ~~العلم الريضا~~ العلوم الرياضية للائمة المهدية
وكنت رأيت عنده جماعة من اهل الكحالين بالبيمارستانات وغيرهم
ومنهم من لا يقرأ ولا يكتب ومنهم مجرب يقول هذا دواء وزنته
عن ابي رآه في النوم فان سالتهم علم العين لم يفهم المسئلة
ولم يعرفوا الجواب وقصورهم عن طلب العلم فلا يعرفون خواص
غير انهم يجربون على عيون الناس ويداوون المرض الذي يحتاج
الى المردعات (كذا) بالمحللات والذي يحتاج الى المحللات بالاشيا
المردعات فهم ابدا خاطئون ولا يرون السعي لانفسهم الى احد
من اهل العلم زهوا وعجبا فهم ابدا ضالون فاحببت ان اتقرب

الصفحة الأولى من مخطوطة المكتبة البريطانية رقم OR II. 773

دراهم تجمع هذه الادوية ويسحق بها الداذيانج وصد به
كبد الماعز ثلاثة ايام ثم يلقى عليه فلفل ودار فلفل
وصبر ودارصينى وزنجبيل وورد وماميران ونشاذار من
كل واحد درهم ثم يسحق ثانية حتى يصير مثل الهوى
ويرفع في اناء ويستعمل فانه نافع جداً

تم الكتاب بحمد الله وعونه

الصفحة الأخيرة من مخطوطة المكتبة البرطانية رقم OR .II .773

مقدمة المؤلف

(١) بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين، والحمد لله الذي أنهج السبيل، وأوضح الدليل، وخلق الأشباح، وأجرى الأرواح، فكل يجري على شاكلته لما خلق له من بيان لسان، وعقد جنان، ومباشرة أبدان، حمداً يعين على تقوائه ومبلغ رضائه. وصلى الله على محمد النبي الخاتم لما سبق، والفالج لما أغلق، والمعلن الحق بالحق، وعلى ابن عمه المأمون[١]، وصاحب العلم المكنون، والشهيد، وذريته، إلى يوم الدين، يزيد ولا يبيد.

قال عمار بن علي الموصلي المتطبب لما عطف أمير المؤمنين[٢] عليه السلام إلى أهل العلم عطفه، ولحظهم بعين رأفته وفضله، وأمر أن يحضر طائفة من كل معين إلى صنعة، وكان في مالكيه المدَّعون المُتَنَحِلون صناعة علاج العين، دعاني ذلك من بركته إلى صناعة صنعتها في علاج العين عملاً وعلماً، بمعرفة طبقاتها، ورطوباتها، وأعصابها، وعضلاتها، ومسائل من علمها، وجواباتها، وجميع أمراضها، ومداواتها ما كان منه بالحديد، وماكان منه بالدواء وغيره، وأُبيِّن فيه ذكر الأدوية التي تقع في العين، وقواها، وخاصيتها، ومنافعها، منتخِباً ما خطرَ ميَّسراً، ليسرع إلى علمه المبتدي، ويتذكر به المنتهي، وأذكر ما عالجتُ بالحديد وغيره، إذ قدرتي وعملي به وعلمي ما يعجز عنه سواي من أهل هذه الصناعة الذين شاهدتهم، متوجهاً إلى الله جل اسمه متوسلاً به.

---

(١) يريد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) هو الحاكم بأمر الله الفاطمي.

بـــــاب
جملة أعضاء العين وتركيبها

اعلم أن العينَ مركبة من سبع طبقات، وثلاث رطوبات، وتسع عضلات، وأعصاب متصلة بالعضل دقاق، وبها تكون حركة العضل[١]، وعصبةٌ مجوفةٌ في كل عين. وليس في ساير الجسم عصبة مجوفة سواها.

وإن الباري تبارك وتعالى جعل الثلاث طبقات لخدمة الرطوبات الثلاث، ليدفع عنها مضرة، ولتودي إليها منفعة، وهي الطبقة الشبكية[٢] وإنما سميت هذه الطبقة بهذا الاسم: لأنها مركبة من عروق وشرايين مشبّكة على مثال شبكة الصيادين.

ومما يليها الطبقة المسماة المشيمية[٣]، وإنما اشتق لهذه الطبقة هذا الاسم لأنها كثيرة الشرايين، وهي مشتملة على الطبقة الشبكية. ومنشؤها من طرف[٤] العصبة المجوفة.

ومما يليها الطبقة المسماة الصلبة[٥]، وإن الباري تبارك وتعالى جعل هذه الطبقة الصلبة ملاصقة بالعظم، ليدفع عن العين حس صلابة العظم وجساه[٦]، والآفات التي تكون منه.

ثم إن الطبقة الشبكية مشتملة على الرطوبة الزجاجية[٧] وإنما سميت هذه الرطوبة بهذا الاسم لأنها شبيهة بالزجاج المذاب.

ومما يلي هذه الرطوبة الزجاجية الرطوبة المسماة الجليدية[٨]، وبها يكون البصر، ومغرّقةً

---

(١) في (ب): العين.
(٢) RETINA.
(٣) CHTOROID.
(٤) في (أ) طرق.
(٥) SCLERA.
(٦) الجسا: لغة: الصلابة.
(٧) تسمى اليوم: المائع الزجاجي VITREOUS.
(٨) تسمى اليوم: العدسة CRYSTALINE LENS

فيها إلى نصفها لأنها تتغـذى منها، وإنما سميت هذه الرطـوبة بهذا الاسم: لأنها شبيهة بالجليد الجامـد في صفاته وبياضـه، فسميت باسمه، ومَثَلُ هذه الـرطوبة في العين مثل نقطة في وسط دائرة.

ومما يليها إلى خارج: الرطوبة المسماة[1] البيضية[2] وليس هي بملاصقة لها، بل تحجز فيما بينهما الطبقة الدقيقـة المسماة العنكبوتية[3]، وسميت هذه الطبقـة بهذا الاسم: لصفائها[4] وبياضها، فإنها لو لم تكن صافية لم ينفذ منها النور.

وجعل الباري تبـارك وتعالى في العين هـذا الغشاء حاجـزاً بين الرطـوبتين لكثرة تغيُّر الرطـوبة البيضيـة على ممر الزمـان في كيمتها وكيفيتها، وإنما سميت هـذه الرطـوبة بهذا الاسم: لأنها شبيهة ببياض البيض الرقيق وصفائه[5].

ومما يلي هـذه الرطـوبة: الطبقـة المسماة العنبية[6]، وإنما سميت هــذه الطبقـة بهذا الاسم: لأنها في شكل نصف عنبـة، وفيها من داخل خَمْلٌ وحسره[7] كالحواصل، ومن خارج أملس. وغـذاء هذه الطبقة من الـرطوبة البيضيـة، وفيها ثقب[8] جعله الباري تبارك وتعالى لينفذَ النورَ إلى خارج ليلقى المحسوس ويتصل بالشعاع[9].

ومما يلي هذه الطبقة طبقة يقال لها القرنية[10] وإنما سميت هذه الطبقـة بهذا الاسم: لصلابتها وصفائها، لأنها شبيهة بالذيل المبري[11].

---

(١) في الأصل: المشيمية فصححناها من (ب).

(٢) تسمى اليوم: الخلط المائي AQUEOUS HUMOR.

(٣) تسمى اليوم: الرباط المعلق ZONULES.

(٤) في الأصل لصفاتها فصححناها من (ب).

(٥) في الأصل وصفاته فصححناها من (ب).

(٦) تسمى اليوم: القزحية IRIS.

(٧) وردت العبارة في ب (وفيها من داخل تقعيرها خمل على مثال الحواصل).

(٨) تسمى اليوم: الحدقة PUPIL.

(٩) يبدو أن المؤلف ممـن يؤمنون بنظـرية الإبصـار التي كانت سـائدة في عهده، وهي خـروج النور من العين ليماس الجسم المرئي ثم العودة إلى الدماغ.

(١٠) CORNEA. وقد ذكر ابن سينا أنها تشبه (القرن المرقق بالبري).

(١١) وردت في (ب) (لأنها تشبه القرن والزبل المبري).

ومما يليها الطبقة المسماة الملتحمة[١]، وهي غشاء من خارج لكل الطبقات المذكورة.

وهذه الطبقات والرطوبات المذكورة إنما جعلها الباري تبارك وتعالى خَدَمًا للرطوبة الجليدية، إما لتؤدي إليها منفعة، أو لتدفع عنها آفة[٢].

وكيفية هذه الرطوبة شفافة، صافية، مستديرة الشكل، مفرطحة، ولها عرض يسير. وإنما جعلها الباري تبارك وتعالى بهذه الصفة لتقبل من المحسوسات شيئاً كثيراً، ولئلا تسرع إليها الآفات، والروح الباصرة تأتي إليها من العَصَبة المجوفة التي يجري فيها الروح، وهي راكبة عليها، وينفذ النور إلى أن يخرج من الثقب الذي ذكرنا آنفا، لتلقي المحسوسات، ومقابلة الشعاع ليتصل بنور الشمس. (٢)

وأما العَضَل المديرة للعين المحركة لها: فهي تسع عضلات، غير التي في الأجفان، ثلاثة منها في أصل العصبة المجوفة[٣] التي يجري فيها الروح الباصر إلى العين، ومنفعتها[٤]: أنها تشدها لئلا تنتشر وتتسع، فيتبدد النور. وأربع عضلات متفرِّقة، واحدة في الماق الأعظم[٥]، والأخرى في الماق الأصغر[٦]، وأخرى من فوق[٧]، وأخرى من أسفل[٨]، واثنتان فيهما عوج[٩] يديران العين يَمنة ويَسرة، وإلى فوق وإلى أسفل، تعينان تلك الأربع عضلات.

---

(١) CONJUNCTIVA.

(٢) في (ب) مضرة.

(٣) تسمى اليوم: (حلقة زن) ZINN CIRCLE.

(٤) في (ب) ومسقيها.

(٥) MEDIAL RECTUS MUSCLE العضلة المستقيمة الأنسية

(٦) LATERAL RECTUS MUSCLE العضلة المستقيمة الوحشية.

(٧) SUPERIOR RECTUS MUSCLE العضلة المستقيمة العلوية.

(٨) INFERIOR RECTUS MUSCLE العضلة المستقيمة السفلية.

(٩) SUPERIOR AND INFERIOR OBLIQUE MUSCLES العضلتان المنحرفتان العلوية والسفلية.

وأما الأجفان ففي الجَفن الأعلى ثـلاث عضلات، وبها تكون حركته، اثنتـان تحركانه إلى الأسفل[١]، وواحدة تشيله إلى فوق[٢]، وأمال الجفن السفلاني فليس عليه حركة[٣].

وهذه جملة أعضـاء العين وتركيبها، وما قصدت الاختصـار في ذلك إلا ليقرب فهمه وحفظه لكل أحدٍ ويتدبر به من الخاص والعام، فإن هذا الكتاب هو (المنتخب من علم العين وعلاجها).

وسنذكر أمراض كل طبقة من هـذه الطبقات، وأمراض كل عضو من أعضاء العين بأسمائها وأسماء أمراضها، وألخِّص[٤] في ذلك، حتى لا يعسر على أحـد فهمه، وأذكـر المرض الـذي يحتاج إلى الحديـد، وأذكر كيف العمل بـالحديد بـلا عنف على المريض، وأذكـر المداواة بغير حـديد بتقـريب وتسهيل، وأجعـلُ ابتداءَ مـا ذكـرت من الأمـراض والمداواة أمراض الجَفْن، تتلو الأمراضُ، حتى تجيء المداواة على التلاوة شيئا بعد شيء، وأذكر المرَض وسببهَ ومداواتَه على الكمال.

---

(١) المعلوم اليوم أنه توجد عضلة مستديرة جفنية واحدة ORBICULARIS.

(٢) تسمى العضلة الرافعة للجفن العلوية LEVATOR PALPEBRA SUPERIORIS.

(٣) بل يتحرك بتأثير العضلة المستديرة الجفنية.

(٤) في (ب): ونوضح.

بـــــاب

أمــــراض الجفـــــن

الجرب، البَرَد، التحجّـر، الالتصاق، الشرنـاق، السُّلاق، الشترة، القمل، انتشـار الأشفار، الشعر الـزائد، الشعر المنقلب، الشعيرة، الدمل، التوتـه، السعفَة، الحِكة، الوردينج[1].

فصـــل

الجـــــــرب

أما الجرب[2]: فإنه أربعة أنواع

أما **النوع الأول** منه: فيكون شبيهاً بالحصف، وهذا يكـون إذا طال بالإنسان الرمد، وتكوينه عن خلطٍ دموي ليس بالمفرِط، ومن التواني في عقباء الرمد عن المداواة.

وعلاجه يكون بالفصد من القيفـال، والإسهال، ثم تكحل العين بأشياف الشراب، وهو النبيذ العتيق الأحمر، وإما بأشياف السنبل.

نسخةُ **أشياف الشراب**: يـؤخذ شـاذنَج مصوَّل خمسـة دراهم، صمغ عـربي ثلاثـة دراهم، نحـاس محرَق درهمين، زعفران درهم، خلقطـار[3] محرق درهمين[4] ونصف، شب يماني درهم، زنجـار درهم. تجمع هذه الأدويـة مدقـوقة منخـولة بحريـرة وتعجن بشرابٍ قـابض، وتحبب حباً صغـاراً، ويجفف في الظل ويحك منهـا عنـد الحاجة إليهـا واحدة، ويكحل به بـاطن الجفن الأعلى، ولا يكون متواتراً، بـل يعمل شيئاً بعد شيء،

---

(١) الدمل، التوتة، الحكة والوردينج: ناقصة من (ب).

(٢) يسمى اليوم تراخوما TRACHOMA.

(٣) يسمى قُلقطار. ويتبع المؤلف هنا ما ذكره ثابت بن قرة في (البصر والبصيرة).

(٤) في (ب) درهم.

ويكون بين كحلة وكحلة ساعةً، كلما انغسل الكحل بالدموع كحلته آخر، ثلاثة أميال في كل عين، بالغداة والعشي، فإنه نافع إن شاء الله تعالى.

وأنا أذكر نسخة أشياف السنبل مع مداواة الرمد بعد، وهذه جملة مداواة النوع الأول من الجرب، وهو مكتفياً، وليس فيه قسم ثاني.

النوع الثاني من الجرب: وأما النوع الثاني فهو أكثر خشونة من الأول، ومعه وجَع وثقل وقَطْع ودمعة، وليس بالغليظ، وهذا يكون من كثرة الأخلاط الصفراوية والدموية، وهذا النوع يحتاج إلى علاجٍ غير علاج النوع الأول.

وعلاجه: أن يسقى المريض قبل أن تعالج العين بالدواء الحاد[١]، نقيع الاهليلج الأصفر بماء التمر الهندي بحسب ما يحتمله طبع العليل، **وهذه صفته**: يُؤخذ من الاهليلج الأصفر بقدر ما يحتمل طبع العليل منزوعاً مرضوضاً منقوعاً في ماء تمر هندي ليلة كاملة، ويصفى ويشرب بعد الحمية، ومن بعد ذلك بيومين يفصد من العرق الذي في الجبهة وهو المنتصِب[٢] فإن بهذا التدبير تنقطع المواد، ثم من بعد ذلك اقلب الجفن بطرف الميل، وتحكه [بسُكَّرة][٣]، إلى أن تراه قد نقيَ وزالت منه الخشونة، ثم قطّر في العين صفرةَ بيضةٍ مضروبةً بدهن بنفسج.

وفي نسخة أخرى نقطر في العين ماءَ الملح والكمون الممضوغين، ثم نضرب صفرة بيضة مع دهن ورد، ويجعل عليه قطعة قطن، ويشد إلى أن تمضي له أربع ساعات، وتغسل العين بماء حار، ويلزمه الكحل بالغداة وبالعشي بهذا الأشياف **وصفته**: شاذنج، وصمغ عربي مكد[٤] عشرة دراهم، / نحاس محرق خمسة دراهم، أفيون (٣) درهمين، زعفران وزنجار مكد درهم. تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة، وتعجن بشراب، وتحبب، وتجفف في الظل، ويكون التدبير في مداواته على ما وصفت لك آنفا، فإنه علاج كاف لا تحتاج إلى غيره، أو يكون في العين مرض آخر[٥].

---

(١) وردت العبارة في (ب) (أن يسقى العليل قبل أن تعالج العين.).

(٢) العرق المنتصب هو: عرق في الجبهة كما ورد في مخطوطة (الرباط).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) يستعمل المؤلف كلمة (مكد) بمعنى (من كل واحد).

(٥) العبارة وردت في (ب): لا يحتاج معه إلى شيء سواه دون أن يكون في العين مرض آخر.

وأما **النوع الثالث من الجرب**: فإنه أشد وأصعب من النوعين الأولين، والخشونة فيه أكثر، وترى فيه شبه شقوق التين، وهذا الصنف من الجرب يقال له التيني، ومعه وجع، وثقل، واسترخاء في الأجفان، ووخز مثل الشوك داخل العين وحمرة، وحرقة، ودمعة غليظة.

وعلاج هذا النوع: الفصدُ من القِيفال، والاسهالُ بحب القوقايا، وقلب الجفن وحكه بالآلة التي يقال لها بانهاك[١] ــ وهو مبضع مكتوم ــ إلى أن ينقى الجفن ولا يتبقى من تلك الشقوق شيء، ثم يذر على أثر الحك قليلُ زعفران، فإن فيه قبضاً وتحليلاً وخاصية، ويقطر في العين صفرة بيضة مضروبة بدهن بنفسج ويشدّ[٢] على الصفة التي ذكرنا قبل، وتكحلها[٣] غدوة وعشية، وتعيد الشد يوماً واحداً لا غير، ومن بعد ذلك فيعالج بهذه الأشياف وصفته:

اسفيداج الرصاص، ووشق، وصمغ عربي مكد درهمين، نشاذر[٤] درهم، زنجار ثلاثة دراهم ونصف، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة، وتعجن بالشراب، وتحبب، وتجفف في الظل، ويُحك منها على مِسَنّ، ويعالج على الرسم الأول، ويلزم المداواةَ إلى أن يبرأ برءاً تماماً، ولا نغفل عنه فهو أجزم[٥]، لأنك إن غفلت عنه ولَّد في العين سبلاً[٦]، فهذا جملة النوع الثالث من الجرب.

أما النوع الرابع من الجرب: فإنه أصعب وأشد من الثلاثة المقدم ذكرها وأكثرها خشونة مع صلابة شديدة، وقطع غليظ ودمعة مثل المدة، وأطولها مدة، لأنه قد جففته وصلَّبته الأخلاط السوداوية.

---

(١) بانهاك: وردت في (ب) (بانيهاز) وهي آلة جراحية يحكّ بها الجفن لمعالجة الجرب التيني. ولم نر ذكراً لهذه الآلة في أي كتاب آخر. وقد ذكرها ثابت بن قرة باسم (ميلهان). وقد تكون (المهت) المعروف والله أعلم.

(٢) في الأصل (بسر) فصححناها من (ب). ومن البصر والبصيرة.

(٣) في الأصل (نحلها) فاستدركناها من (ب).

(٤) في البصر والبصيرة: نشا.

(٥) في الأصل فراغ، وما أثبتناه فهو من (ب) ومن البصر والبصيرة.

(٦) السبل PANNUS هو تشكل أوعية غير طبيعية من الملتحمة والإكليل الصلبي القرني وتغزو القرنية وتؤدي إلى تكثف القرنية وفقدانها شفافيتها وبالتالي فقد البصر. ويعتبر هذا الاختلاط للتراخوما من أهم أسباب فقد البصر في الدول النامية.

وما لهذا النوع أجلَّ من الاستفراغ بالفصد من القيفال والاسهال بحب القوقايا .

وصفته : محمودة، وشحم الحنظل ، وعصارة الافسنتين ، وصبر الاسقوطري ، ومصطكي مكد دانقين ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة ومنخولة ، وتعجن بماء الكرفس ، وتحبب وتجفف في الظل ، وتشرب من بعد الحمية بماء حار[1] ، وبعد ذلك تحك العينين بالنشادر إلى أن تنقى ، وتقطر فيها صفرة بيضة مضروبة مع دهن بنفسج ، وتشد على الرسم كما وصفنا في مداوة النوعين اللذين تقدم ذكرهما .

ثم تكحل العينين من بعد حكهما بالأشياف المتخذ من الزنجار ، والوشق ، والاسفيذاج ، إلى وقت البَرْء ، ولا تضجر من العلاج ، فإن هذا المرض ليس يبرأ إلا في مدة طويلة ، بتكرير الاستفراغ بالفصد والإسهال بالحب الذي تقدم ذكره ، مع مواظبة الكحل ، ولا يمل من علاجه ، فإن البرء بالمواظبة على الدواء[2] .

وهذه صفة الأشياف المذكورة : زنجار خمسة دراهم ، وشق ثلاثة دراهم ، اسفيذاج الرصاص درهمين . تجمع الزنجار والاسفيذاج مدقوقين منخولين ، وتحل الوشق بماء السذاب بقدر ما تعجن فيه الدواء ، وتعجن وتحبب وتجفف في الظل ، ويكتحل به على الصفة التي تقدم ذكرها .

وهذه جملة علاج الأربعة أنواع من الجرب بخبرةٍ وإحكام ، ولا ترخص في علاجه فإنه عجيب جداً .

---

(١) في (ب) بارد ، وما هاهنا موافق لما في البصر والبصيرة .

(٢) يلاحظ هنا تأكيد المؤلف على ضرورة عدم إهمال معالجة التراخوما . .

فصـــل

البَـــــــرَد

وهـذه مداواة نـوع البرد: وأمـا المرض المسمى البَرَد[1] فإنه يكـون من رطوبـة غليظة تنصبّ إلى الجفن فتجمد في باطنه وتتحجر، فتصير شبيها بالبرد المستدير.

وعلاجه: من بعد الاستفراغ بفتح القيفال، الاسهال **بحب الصبر**.

وصفتـه: صبر اسقوطـري وزن درهمين، ورد وزن نصف درهم، مصطكي وزن ربع درهم، شحم الحنظل ثلث درهم، بـزر الكـرفس ثمن درهم، كُثيرا ربع درهم. تجمع هذه الأدويـة مدقوقـة منخولة، وتعجـن بجلاب وتحبب وتجفف في الظل، وتشرب من بعد الحمية.

فإن علمت بأن البدن قد نقي وأمنت مـن مادة تنصب إلى الموضع، فعند ذلك اقلب الجفن الذي فيه البردة بطرف الميل، ولا تخلي الميل من مـوضعه من ظاهر الجفن من فوق البردة، فإنك ليس تتمكن أن تفتح عليها إلا والميل من وراها، فإذا عملت ذلك ورأيت البردة من بــاطن الجفن بعــد قلبهـــا والميلُ يمسك البردة مـن خلفٍ، ثم عين البردة وحققها، فإذا حققتها فشق عليها من بـاطن الجفن، ويكون الشق في طول الجفن لا في عرضه[2] فإذا بـرزتَ البردة فـــاعصر الموضع بإصبعيك الإبهام والسبــابـــة والميل من خلف/ قـد امسكته بيـدك الأخـرى، فإن الموضع عند ذلـك ينقى مما فيـه من الـرطوبـة الجامـدة، فإذا رأيتها وقـد بقي شيء فـذر عليهـا من الذرور الـذي يقال لـه «الملكايـا» واجعل على الموضع رفـادة وشده ثـلاثـة أيام، وغيِّر الشـدَّ في كل يـوم مرتين، وكـذلك الذرور فإنه مـا يحتاج مع هذا العلاج إلى شيء سواه. وهذه جملـة علاج البردة بإحكام، واحذر أن تشق عليها من ظاهر الجفن فتحدث مرضاً. (٤)

---

(١) CHALAZION.

(٢) يلاحظ دقة المؤلف في وصف الأسلوب الجراحي وضرورة الشق على البردة من بـاطن الجفن لتحاشي حدوث ندبة من ظاهر الجفن قد تكـون مشوّهة، ثم ضرورة الشق في طول الجفن لا في عرضه تحاشياً لاتـلاف غدد ميبوميوس التي تتوضع في ظفر الجفن.

وهذه صفة الذرور **الملكايا**: انزروت، وسكر[١]، ونشا، وزبد البحر، أجزاء سواء، ينعم سحقهم، وينخل بحريرة، ويرفع في إناء، ويستعمل عند الحاجة إليه.

فصـــل

التحجـــــر

وأما **التحجُّر**:[٢] فإنـه من فضلةِ خلطٍ سـوداويٍ ينصبِّ إلى أعلى الجفن فتنعقد فيـه ويصير شبيهاً بالعقَدِ[٣] الصغـار في مـواضع كثيرة من الجفن، وربما كـان في مـوضع واحد.

والفرق بينـه وبين البَرَدَة: أن البردة تكون مستـديرة صُلبة، والتحجـر يكون منفـرشاً رخواً[٤].

وعلاج هذا: فهو بترك الغـذاء المولد للأخلاط السـوداوية وأن يطلى على الجفن دواء يحلل ذلك الفضل.

وصفته: مـر، ولبـان ذكـر، وكثيرا بيضـاء، وزعفـران، وصبر، أجـزاء سـواء، تجمع الجميع مدقوقة منخولـة ويعجن بماء البابونج الذي حُلَّ فيه شيء من سكبينج، ويعمل أشيـافـا، ويُطلى به على الأجفـان، ويكـون في بعض الأوقـات تدهنـه بـالشمع الأحمر والشيرج فإن فيه[٥] تحليلاً لأمثال هذا الفضل. وهذا جملة علاج التحجر.

---

(١) في ب: سكر طبرزد.

(٢) PUTRIFICATION.

(٣) في البصر والبصيرة: الغدد.

(٤) العبارة وردت في (ب) (مفرطحاً صلباً).

(٥) في (أ) فإنه قلة.

فصـــل

الالتصــــــاق

أما **الالتصاق** فهو على ثلاثة وجوه :

أحدها : أن يكون قد التصق الجفن ببياض العين[١] وهذا يكون في حال لقط السبل وسوء تدبير الطبيب في كشط الظفرة وسوء علاجها .

والوجه الآخر: بـاطن الجفن قد يلتصـق من كثرة الشـد والـدواء الملحم للقرحـة مع تغميض العين[٢] .

والوجه الثالث : أن يكون الجفنان قد التصقا جميعا[٣]، وذلك يكون من كثرة سلاق الأجفان ، حتى أنها يسل الدم منها ، وإذا دام على الأجفـان هذا السلاق والـدم التصقا لا محالة . وهذه صفة الالتصاق

وعلاجه : كلـه علاج واحـد ، والطبيب الذي يعـالجه يحتاج أن يكـون حاذقـاً بعمل الحديد ، لأنـه يحتاج أن يكون معـه غلام يمسك العين ، ثم يتقـدم الطبيب على ثقة من نفسه ومن الغـلام يسلخ[٤] الموضع الملتصق بـالمبضع العـريضِ حتى أن يعود إلى حـده الطبيعي ، ثم يمضغ ملحاً وكموناً ويعصره بخرقة في العين إلى أن ينقطع الدم ، ويضرب صفـرة بيضـة مع دهن ورد فيسقى فيـه قطنـة ويجعلهـا بين الجفن والموضع الـذي كـان ملتصقـاً من داخل العين ، وتغيِّر عليه بـالغداة وبـالعشي على الـرسم بالملح والكمـون وصفرة البيض ودهن الورد إلى أن يمضي له ثلاثة أيام ، ثم من بعد ذلك يذر على الموضع من الذرور الملكايا إلى أن يبرأ ولا يحتاج إلى دواء ، ويكون قـد بريء برءاً تاماً ، وهذه جملة علاج الالتصاق بالحديد والدواء بأحكم ما يكون من العلاج .

---

(١) SYMBLEPHARON .

(٢) لقد أغفل هنا أن يذكر أن الالتصاق يكون بين الجفن والقرنية وذكرت في نسخة (ب) .

(٣) BLEPHARORRHAPHE .

(٤) في الأصل «يصلح» فأصلحناها من (ب) .

فصـــل
الشــــرنـــاق

وأما **الشرناق**:[١] فهو شيء شبيه بالشحم، وله جسم غليظ، ويكون في باطن[٢] الجفن الأعلى، مشتبكاً بالعصب الذي هناك في الجفن.

وتولده من خلط بلغمي لزج، وهو يمنع العليل أن يرفع جفنه إلى فوق، ولا يقدر فتح عينيه في الشمس من كثرة الدموع، والعامة من الناس يسمون هذا المرض «البوّالات»[٣] لكثرة دموع العين، وأكثر ما يحدث هذا المرض في عيون الصبيان والنساء لرطوبة أجسامهم[٤] وعلاجه يكون بالحديد.

العلاج بالحديد ينوّم العليل على ظهره، ولا يكون رأسه مرتفعاً، ثم تؤخذ فتيلة مثل الأصبع من خرقة كتان، ثم تجذب الجفن الأعلى إلى أسفل، ويكون الجفن السفلاني من تحته، ليعلو ظاهر الجفن، ويجعل الفتيلة التي قد عملت على طرف الجفن الأعلى، ويأمر غلاماً أن يمسكه بقوة، وتجعل مما يلي الماق الأصغر قطعة قطن، وتأمره أيضاً أن يمسكها بقوة، فعند ذلك يجتمع الشرناق إلى ما يلي الماق الأعظم من أعلى الجفن ودون الحاجب، فإن رأيت الموضع قد تورّم[٥] أمرت الغلام أن يجذب الحاجب إلى ناحية الجبهة بيده الأخرى، ولا يترك مسك الفتيلة والقطنة، ثم بعد/ ذلك فشقّ بالمبضع، واحذر أن تنفذ من الجفن إلى العين، فإذا برز الشرناق فامسكه بخرقة لينة، ولا تعنّف عليه بالمد، ومُدَّهُ يمنة ويسرة وإلى فوق وإلى أسفل كذلك برفق، لأنه مُشَبَّكٌ بعصب الجفن، إلى أن يخرج كله[٦]، واحذر أن تعنف عليه في الجر، فقد رأيت جماعة عُنِّفَ عليهم بجر

(٥)

---

(١) HYDATID أو LIPOMA.

(٢) زيادة من: ب، وفي البصر والبصيرة: في الجفن الأعلى.

(٣) البَوَالات: جمع كلمة (بوال) وهي كلمة يستعملها البدو بمعنى (الدمّاع) EPIPHORA. أي فرط إفراز الدمع.. وهي من التشبيه.

(٤) في ب: أمزاجهم.

(٥) في الأصل: ترمم، وفي البصرة والبصيرة: تزيد.

(٦) وردت العبارة في: ب «يخرج شبيه شحم البقر والله الله أن يعنف عليه» وفي البصر والبصيرة: «فإنك تراه شبه لحم البقر، والله الله أن تعنف عليه...».

الشرناق فلحق أجفانَهم استرخاءٌ، ولم يعودوا إلى حالهم إلا بالتشمير، فانظر بين يديك، فإذا فرغت من إخراج الشرناق فاجعل عليه لوزاً حلواً، وجلناراً، ووردا، مدقوقة منخلوة معجونة بصفرة البيض، فضمد به الموضع ثلاثة أيام، وغيِّر عليه بكرة وأصيلا، فإنه ما تحتاج بعد هذا إلى دواء دون أن يكون ثـمَّ مرضٌ آخر، وهذا جملة علاج الشرناق وخبره وأحكامه.

فصـــل
السُّـــــــلاق

وأما **السلاق**:[١] فهو نوع واحد وحدوثه عن رطوبة مالحة بورقية، يكون منها حمرة وحكة ودمعة لحدة الرطوبة وحرافتها.

وعلاج هذا المرض: مداواته بالكحل[٢] بأشياف أبيض الذي ينفع[٣] فيه الأنزروت.

وصفته: اسفيداج الرصاص وزن خمسة دراهم، صمغ عربي، وكثيرا بيضاء مكد ثلثة دراهم، نشادر[٤] دهمين ونصف، كافور[٥] دانق. تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن ببياض البيض الرقيق، وتشيف وتجفف في الظل، ويستعمل منها عند الحاجة إليها بماء ورد، فإنه دواء كاف لهذه العلة، فإن تمادى أمره فخذ هذه النسخة:

صفة دواء للسلاق لا لغير ذلك: تؤخذ وزن عشرة دراهم دهن ورد فارسي مصفى، [وثلاثة دراهم شمع مصفى][٦] وثلاثة دراهم اهليلج أصفر مرضوض، يُجمع الجميع

---

(١) THRUSH.

(٢) في ب: مداومة الحك.

(٣) في الأصل: يفع، وفي البصر والبصيرة: الذي ليس فيه أفيون.

(٤) في البصرة والبصيرة: نشا.

(٥) لم يذكر الكافور في البصر والبصيرة.

(٦) زيادة من (ب) ومن البصر والبصيرة.

ويطبخ على نار الجمر إلى أن يسودّ[1] الهليلج، ثم يطرح في الهاون وينعم سحقه إلى أن يصير مثل المرهم، ويجعل في إناء زجاج ويطلى به المواضع المستلقة، فإنك ما تحتاج إليها أكثر من ثلاثة أيام بهذا الدواء.

رأيت إنساناً طبيباً بخراسان يقال لـه الدويني[2] يعالـج به السلاق، وهـو عجيب جدا. وهذا كاف في ذكر السلاق وعلاجه.

فصـــل
الشـــتـــــرة

وأما **الشترة**[3] فهي ثلاثة أنواع:

أما **النوع الأول**: فتولـده عن قرحة تخرج في ظـاهر الجفن الأعلى، فإذا طـالت مدتها تشنج الجفن معهـا قليلاً قليـلاً إلى أن تندمل القـرحة ويقصر الجفن معهـا، ولا يغطى بياض العين.

وأما **النوع الثاني**: فإنه يكـون في الجفن السفلاني، والأمر فيـه مثل الجفن الأعلى، إما من قرحة تجذبه إلى أسفل، وإما من جرح يلحقه في الموضع، فينجذب الجفن إلى أسفل فيلتصق بالوجنة.

أما **النوع الثالث**: فإن الأجفان تنقلب إلى خارج وينبت فيهـا لحم يقلبها إلى خارج، وهـــذا يعـرض في الأمـــراض المزمنـة في الجفن مثل الجرب وغيره، وضعف العضـــو[4] وانصباب المواد إليه، وهذه جملة الأسباب المحدثة للشترة.

---

(١) في البصر والبصيرة: يتورد.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) CICATRECIAL ECTROPION.

(٤) في البصر والبصيرة: وضعف العصب.

العلاج في النوع الأول بالحديد، وهو أن يأخذ الطبيب ثلاثة صنانير بيده اليمنى ثم يعلق واحدة في طرف الجفن الأعلى مع الأشفار، والأخرى في الوسط، والثالثة في الطرف الآخر. ثم يمسك الصنانير بيده اليسرى، ويحل الشترة بيده، فإذا أراد حلها: مد إلى أسفل مع الوجنة، ويجعل من يمسك يد المريض [لئلا يعبث بيده فيزيلها عن العضدة، ثم تسلخ الموضع] [1] بالآلة التي يقال لها «قمادين»[2] وهي التي تشبه رأس الموس، إلى أن يرجع الجفن إلى حاله، فعند ذلك يُخرج دماً كثيراً، فلا تجزع منه، فإذا رأيت الجفن قد عاد إلى حدِّه فاجعل عليه رفادتين كباراً، وشده شداً قوياً، لئلا يرجع يصعد، وتحله في كل يوم مرة، وتلصق عليه لصقة مرهم أسود وسمن ضأن، فإن فيها تليين العصبِ، ولا تحل الرفادة عنه إلى أن يندمل الجرح.

وأما العلاج في النوع الثاني فإن الشترة في الجفن السفلاني: تركب الصنانير فيه مثل ما عملت في الجفن الأعلى، وتجذب السنانير بيدك اليسرى إلى فوق مما يلي الجبهة، ثم تسلخ مثل ما عملت في الجفن الآخر إلى أن يعود إلى حَدِّه.

وقد يعرض في مثل هذه الأمراض في باطن الجَفن لطول المدة لحمٌ ينبت[3]، فإن حللت الشترة ولم يرجع الجفن بسبب ذلك اللحم[4]، فإذا كان كذلك فعلق ذلك اللحم بثلاثة صنانير، واقطعه بالمقراض، ليكون علاجه على الكمال، فإن كان الأمر على هذه الصفة وحللت الشترة وقطعت اللحم الذي في باطن الجفن، فقطر في داخل العين ماء الملح والكمون، ومن بعده صفرة بيضة مع دهن بنفسج، وارفد العين من أسفل الجفن برفادتين كبار لئلا ترجع الشترة/ تلتحم، وغيِّر عليه في كل يوم مرتين، وإن لم تكن قطعتَ لحماً من باطن الجفن، ففي كل يوم[6] مرة واحدة، فهذا جملة علاج النوع الثاني.

(٦)

---

(١) سقطت من الأصل فاستدركناها من البصر والبصيرة.

(٢) في ب: قناديق.

(٣) في البصر والبصيرة: لحم زائد في باطن الجفن.

(٤) وردت العبارة في ب: «لم ترجع مستوية لأجل ذلك اللحم..».

(٥) في البصر والبصيرة: فانزع الصنانير من خارج وعلقها في اللحم الذي من داخل.

(٦) في ب: يومين. وهو موافق لما في البصر والبصيرة.

ابتداء العلاج من النوع الثالث : وأما النوع الثالث فقد ذكرت أسبابه آنفاً ، وعلاجه ، هـو أن يعلق الموضع الـذي فيـه غلظ مـن بـاطن الجفن ، وهـو لحم صلب مثل الغضروف[١] ، فلا تجزع من ذلك وعلق فيه الصنانير من الماق إلى الماق ، ثم اشرطه شرطةً ممـا يلي إشفار العين تحت الموضع الـذي علقت فيه الصنـانير، واشرط شرطة أخـرى من داخل الصنانير، وتكـون بشرطتين قويتين[٢] ، ثم تقطع اللحم بـالمقـراض من الماق إلى الماق ، فعند ذلك يخرج دم مفرط حتى إنك ترى عرقا يزرقّ ، فلا تجزع من ذلك ، وامضغ ملحاً وكموناً واجعله في خرقة وقطره في العين ، افعل ذلك مرات إلى أن ينقطع الدم ، ثم اخلط صفـرة بيضـة بدهن ورد وقطـره في العين ، واجعل في الموضع الـذي قطعتـه على الملتحمة قطنـة مبلولة بصفـرة البيض ودهن البنفسج واعمل ذلك ثلاثـة أيام ، ولا تحل الرفادة ثم من بعد الثلاثة أيام قطـر في العين شياف الزنجار الذي ذكرته آنفاً[٣] ، وادمن على هذا فإنـه يبرأ سريعاً ، وترجع أجفانـه إلى حالها . فهذا جملة عـلاج الشترة بأحكم ما يكون من المداواة .

فصـل

القمل المتولد في الأجفـــان

وأما **القمل** :[٤] ، فنوع واحد ، وهو يتولد من أصول الأجفان ، وهو شبيه بالقمقام[٥] الصغار، يلحج[٦] ، في أول الشعر مثل ما يلحج القرّاد[٧] ، وهذا يتولد من التعب وقلة دخول الحمام لمن اعتاده ، والأطعمة الغليظة .

---

(١) يسمى اليوم ظفر الجفن TARSUS .

(٢) في البصر والبصيرة : قريبتين .

(٣) سبق ذكره في «الجرب» .

(٤) PEDICULOSIS .

(٥) ترجمها مايرهوف SMALL LICE .

(٦) كلمة مطموسة في الأصل ، وفي ب : يلحلج ، والصواب ما أثبتناه ، ويلحج : يُلْقى .

(٧) ترجمها مايرهوف CAMEL LOUSE .

علاج هذه العلة : وأما علاجه أن تنقى أصول الأشعـار منه مِمّا وقع فيه ، [وغسله بماء وملحٍ ، وإلصـاق] [1] شب يماني [جـزءين ، وميـويـزج جـزء ، ويسحق ويـذاب بماء ويلصق على أصول الشعر] [1] ، وليُدْمِنْ دخول الحمام ، ولا يدع غسله بماء الشب إلى أن يبرأ ، وتنقى أصول الأشعار . فهذا جملة علاج القمل بإذن الله .

فصـل

انتثـــار الأشفـــار[2]

وهو نوعان[3] : فأما النوع الأول : فمنه : من فضلة رطـوبة حادةٍ حريفةٍ [ومنه :] [4] كالحال في داء الثعلب ، وهو[5] لعدم غذائها ، مثل مـا يحدث للصلع ، وهذان النوعان ليس معهما حمرة ولا صلابة في الأجفان .

ومنه : نوع آخر يعرض معه صلابة وحمرة وغلظ في الأجفان .

علاج النوعين الأولين : فأمـا النوع الأول والثاني فعـلاجهما واحد ، وهـو أن يستعمل شرب هذا الحب .

---

(١) زيادة من البصر والبصيرة ، ويظهر أنها سقطت بالاختصار منـه ، ولا يستقيم المعنى بغيرها ، وهو من الأدلة على أن المنتخب مأخوذ من البصر والبصيرة .

(٢) التهاب حواف الأجفان التقرحي ULCERATIVE BLEPHARITIS وترجمها مايرهوف LOSS OF LASHES . ونحن نرجح الترجمة الأولى لأنها تنطبق على الوصف السريري للحالة .

(٣) ذكره نوعين ، وعدّ منه ثلاثة أنواع ، متابعاً في ذلك صاحب البصر والبصيرة وعبارة الكتابين متحدة .

(٤) زيادة من البصر والبصيرة ، ولا يستقيم المعنى إلا بها .

(٥) في الأصل : إمـا ، فصححناهـا من البصر والبصيرة ، وأوضح من كتب في ذلك هو ابن النفيس في المهـذب ص ٢٩٩ بتحقيقنا ، فقال : وسببه إمـا لأمر في المادة أو لأمر في المغرس . أما الذي في المادة : فـأكثره لفسادها كما إذا كانت حارة رديئة لا تمسكهـا المسام مدة تكون الشعر ، وقد يكون لقلتها . . . إلخ ، وأمـا الذي سببه المغرس فقد يكون ذلك لغلظ فيه وتكاثف كما عنـد اندمال الجروح ، وقد يكون لورم صلب ، وقـد يكون لمادة رديئة أو غليظة سدت المنافذ فمنعت تكون الشعر . . . وانظر أيضاً : الكافي ص ١٣٠ بتحقيقنا أيضاً .

صفة حب ينفع من انتشار الأشفار، وداء الثعلب والصَّلع: يؤخذ تربد نصف درهم، وأغاريقون ثلث درهم، أيارج فيقرا نصف درهم، مقل أزرق ربع درهم، زعفران دانق، ملح نفطي[١] ربع درهم، وبزر كرفس ثمن درهم، كثيرا بيضاء ربع درهم، محمودة مثله، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بجلاب، وتحبب وتجفف في الظل، ويشرب بعد الحمية إن شاء الله.

وبعد الاستفراغ تجمع هذه النسخة ويعمل طلاء على رأس الأشفار.

صفة طلاء لانتشار الأشفار: يؤخذ دخان البنفسج جزء، [ودخان الزجاج][٢] ودخان[٣] الكندر جزء، واسفيذاج الرصاص جزء، وأفيون سدس جزء، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بماء قد نقع فيه قسط نيء[٤]، وتحبب وتجفف في الظل، وتحك على مسنٍّ كل يوم مرتين، ويطلى موضع انتشار الشفر، ويواظف على استعماله، فإنه نافع إن شاء الله.

ولا تقطع الاستفراغ في كل وقت فهو أجود[٥]. وهذا جملة علاج النوعين من انتشار الأشفار.

ذكر **علاج النوع الثالث من انتشار الأشفار**: وأما النوع الثالث فعلاجه بالفصد والإسهال بالحب الذي تقدم ذكره، وأن يكحل[٦] الموضع بهذا الكحل المدبر

صفة كحل عجيب ينبت الشعر: يُؤخذ اهليلج[٧] وزن عشرة دراهم فينعم سحقه ويعجن بوزن خمسة دراهم دهن بنفسج، ويجعل فتيلة ويوقد، ويكب عليها قدح زجاج، ويكون قصيراً إلى أن يتصاعد ذلك الدخان إليه، ولا يبقى من الفتيلة شيء، فعند ذلك أجمع دخانه واجعله في مكحلة، ويكتحل به بكرة وأصيلاً، وفي الأوقات، فاطل به أصول الأشفار، فإنه ينبت الشعر، ويزيل الحمرة والصلابة، ويكسب الأجفان شعراً كثيراً. وهو عجيب جداً نافع إن شاء الله.

---

(١) في ب: نبطي.

(٢) في ب: دقاق الزجاج، وهي غير موجودة في البصر والبصيرة.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) كذا في الأصل، وفي البصر والبصيرة: شيء من قسط.

(٥) في ب: أحوم.

(٦) في ب: يطلا.

(٧) في البصر والبصيرة: بليلج.

فصـل

الشعر الزائد في العين

(٧) وأما **الشعر الزائد**[١] في العين فتولده من كثرة الرمد، وكثرة انصباب/ المواد إلى العين، فإذا دام وكثر فيه الرطوبات[٢] ولدت نبات الشعر الزائد. وهذه العلة ترى مع أشفار العين التي هي على استقامة الخط، زيادة شعر زائد قد نبتت من داخل الأشفار، ويرى مفرقا على غير استقامة. والذي يكون بعينه هذه العلة يَلقى جهداً عظيماً مما ينخس الشعر الحدقة، فهو لا يهنأ بالعيش من ألم النخس.

وعلاج هذا: لا يمكن أن يكون التشمير إلا على هذه الصفة التي أذكرها.

التشمير بالحديد: يأمر العليل أن ينام على ظهره، ثم يقلب الجفن الأعلى الذي قد نبت فيه الشعر، واشرط مع نبات الشعر شرطاً كبيراً من الماق إلى الماق، فإذا فعلت ذلك فاجلس العليل وعلق الصنانير من ظاهر الجفن في الموضع الذي تريد أن تقطعه، ويكون الذي تريد أن تقطعه من الجفن شبيها بورقة الآس على شكلها. فإذا قطعته بالمقراض فاجعل على العين قطنة، ونشف الدم، وتكون الإبرة مستعدة فيها خيط، فإذا نشفت الدم فابتديء بالخياطة مركبة[٣]، فإذا فرغت من الخياطة فاجعل على الموضع المخيط قطعة من كاغدٍ[٤] بقدر الموضع، وسن قبل أن يجعلها مُدَّ[٥]. على الموضع قليل أنزروت ودم الأخوين، ولا تقلع اللزقة إلى أن يبرأ ويدخل الحمام، وما تحتاج مع هذا العليل إلى سواه، ولا تغفل عن استفراغ البدن قبل الحديد. وهذا جملة علاج الشعر الزائد.

---

(١) TRICHIASIS.

(٢) أي: إذا دام الرمد ولد في العين رطوبة ولدت نبات الشعر الزائد ــ كما في البصر والبصيرة ــ.

(٣) مركبة: غرزة فوق غرزة.

(٤) كاغد: ورق.

(٥) وردت (ذرّ) في (ب).

فصـل

الشعـر المنقلب في العين

فأما **الشعر المنقلب**[1] فإنك تراه وقد انقلب الشعر كله إلى داخل العين، ويعرض معه حمرة وحِكة، وربما عرض معه سَبَل.

والسبب في هذه الأعراض: وهو أنه كلما تحرك الجفن نَخَسَ العينَ ذلك الشعرُ المنقلبُ، فيورث العين هذه الأعراض.

وعلاجه مثل علاج الشعر الزائد، غير أن هذا لا يحتاج إلى شرط من داخل الجفن، بل يحتاج بعد أن يشمَّر بأيام أن تكحلها بالأشياف الأبيض إلى أن تزول تلك الحمرة. وهذه جملة علاج الشعر المنقلب.

فصـل

الشَّعيرة ومداواتها

وأما **الشعيرة**[2] فيكون شكلها كشكل الشعيرة، تحدث بين الشعر، وربما خرجت ناحية عنه.

وإنما يكون تولدها من فضل سوداوي ينصب في ذلك الموضع، فتحتقن فيه وتجمد[3].

علاج الشعيرة: وهو أن يمرَّخ الموضع بشمع أبيض وشيرَج تتخذ من السمسم المقشر، فإن لم ينجح الشمع والدهن فاسحق قليل سكبينج مع خل، وأطله على الموضع. وقدْ ينفع هذا الدواء أيضاً للتحجر في الجفن. وهذا جملة علاج الشعيرة.

---

(١) DYSTOCHIASIS وترجمها هيرشبرغ TRICHIASIS مع أن الوصف السرير للمرض يتوافق مع ترجمتنا.

(٢) HORDEOLUM.

(٣) في ب: وتحجر.

فصــل

الســـــعفـــــة

وأما **السعفة**[١]: فهي نوع واحد، فإنك ترى ما بين الأشفار شبيها بالنخالة، وربما تَقرح الموضعُ وحصلت فيه مدة، وتسيل بسرعة، فإن كان لون هذا الموضع أبيض فإن تولده يكون من بلغم عفِن، وإن كان لونه أغبر فإن تولده يكون من عفن الأخلاط في المعدةِ، وتصعد بخاراتها إلى الرأس فتدفعه الطبيعة إلى الأجفان.

علاج السعفة: وعلاج هذا بأن يأخذ العليل كل يوم على الريق وزن مثقال أيارج فيقرا، ولا يتغذى[٢] بشيء إلا في وقت الظهر، ويكون غذاؤه اسفيذباج[٣]. ويدوم استعمال الأيارج مدة عشرة أيام إن كان طبعه يحتمل، ويداوم الدخول إلى الحمام، ويطلي أصول الشعر بقنبيل[٤] واسفيداج، ودهن ورد، وتترك الأغذية المولدة للأخلاط السوداوية، والأشياء التي تستحيل في المعدة بسرعة. واكحل العين بأشياف الأحمر الحاد، واطل الجفن بأن يؤخذ قرطاس مصري محرق فتخلطه بدهن ورد، فإن عتق المرض وتقادم: فاشرط الجفن بالمبضع. وقد تحك بالسكر كما يفعل بالجرب. وهذا جملة علاج الجفن السعفة، وهو آخر أمراض الجفن[٥].

---

(١) EXCURIATION وترجمها مايرهوف LID MARGIN CRUSTING.

(٢) في الأصل: فلا تنفذ، والسبب في تأخير الغذاء هو التأكد من خلو المعدة من الأيارج.

(٣) اسفيذباج: طعام مكون من اللحم والبصل والزبد والجبن، وأحياناً من الخبز واللبن.

(٤) كلمة غير مفهومة في الأصل. واستدركناها من المهذب ص ٢٧٦. والقنبيل معروف (ر. المعتمد ٤٠٠) وسقطت من: ب.

(٥) عدّد المؤلف في مقدمة الباب سبعة عشر مرضاً للأجفان، غير أنه شرح ثلاثة عشر منها فقط، وأهمل: الدمّل، والتوتة، والحكة، والوردينج، وهي موجودة في كتاب البصر والبصيرة الذي استخرج منه المؤلف هذا المنتخب.

بـــــاب

أمـــراض المـــاق

وهي ثلاثة الغرب والغدة والسيلان

فصـل

الغـــــرب

الغَرَبُ[١] هو خراج يخرج فيما بين الماق والأنف، وأكثر ما تتفتح هذا الخراج من الماق الأعظم، فإذا عصر الموضع خرجت المدة من داخل العين، فإذا غفل عنه صار ناصوراً فأفسد العظم. وربما كان سيلانه إلى المنخرين من الثقب الذي بين العين والمنخرين، وربما حدث السيلان تحت جلدة الجفن. / (٨)

علاج ذلك إن شاء الله: إن كان الخراج قد مال إلى خارج فبُطَّهُ[٢] ونقِّ جميع ما فيه من اللحم الفاسد، فإن رأيتَ العظْمَ متغيراً فحكه وأحش الموضع بالجوز الزنخ، أو شحم الحنظل، ويؤخذ ورق السذاب البستاني ويسحق مع الرماد ويحشى به الموضع، أو يحشى بسين الوبر معجوناً باللبن ـــ وهو أبوال الإبل السنن[٣] ـــ واحش به الخراج واتركه إلى أن يندمل، فإنه ما تحتاج معه إلى شيء.

وإن كان قد انفتح من غيرِ بطٍّ وأردت أن تعلم هل العظم فاسد أم لا، فاتخذ هذه الفتيلة واجعلها في الموضع، فإنها توسعه مثل البط[٤].

---

(١) الغَرَبُ: DACRYOCYSTITIS وترجمها هيرشبرغ TUMEFACTION OF THE LACRIMAL SAC.

(٢) بَطُّهُ: شَقُّهُ.

(٣) وفي هامش الأصل: وقيل: بول الخفاش، وفي البصر والبصيرة أيضاً: بسين الوبر. ولكنه قال: معجون لبن التين، وفي ب: واحش الموضع بشيء من دقيق الوبر معجون بلبن التين.

(٤) العبارة مضطربة في ب، وأثبتنا هنا ما اعتقدنا أنه الأصح، وانظر البصر والبصيرة.

صفة الفتيلة المذكورة: يُؤخذ زنجار عراقي جزء، كَلَخْ نصف جزء، يحل الكلخ بماء السذاب بقدر ما يعجن فيه الزنجار، وتتخذ منه فتيلة بقدره، لا كبيرة ولا صغيرة، ويكون رأسها حاداً، فإذا أردت استعمالها فاحش الفتيلة في الموضع بعنف حتى تصل إلى الموضع الفاسد، واتركها، ولا تحلها إلا بعد يومين، وتكون الرفادة التي عليها مشدودة مبلولة بدهن ورد، فإن كان بعد حلها ورأيت الموضع نقي، فعالجه بالدواء الذي ينبت اللحم ويجفف إلى أن يختم، وإن كان العظم قد فسد فماله علاج غير الخسف[1] والكي.

صفة الكي، وكيف ينبغي أن يكون، وكيف يخسف الموضع من قبل الكي: إذا أردت أن تكوي الغرب فنوم العليل على ظهره، وادخل المجسَّةَ في الجرح إلى أن تحس بالعظم، فعند ذلك فاكبسه كبساً رقيقاً إلى أن تَحِسَّ بالمجسَّة وقد خسفت الموضع، فإذا فعلت ذلك فدع المجسةَ على حالها، ويكون المكوى على قدر المجسة قد أحميت في النار إلى أن تحمر، فإذا أردت أن تكويه فاجعل على العين رفادة كبيرة مبلولة بماء ورد ودهن ورد، ثم اقلع[2] المجسة من الموضع واجعل المكوى في أثـرَها، وأعد المكوى على الموضع ثلاث مرات إلى أن يخرج الدم من الأنف، فعند ذلك تأمر العليل أن يسد رأس أنفه وينفخ، فإذا خرج النَفَسُ من الماق من الموضع المخسوف فهو جيد، وإن لم ينفذ النفَسُ فيه فاعد الخسف إلى أن ينفذ، فإن هذه علامته في كيه هل نفذ أم لا، ومن بعد ذلك فاجعل في الموضع فتيلة صلبة بقدره، مبلولة بسمن قديم إلى أن يتعفن أثر الكي، ثم عالجه بالمراهم إلى أن يبرأ، فإن لحقه من بعد الكي ورم أو حمىَ الموضعُ فاسهله بطبيخ الأَجَّاص، وافصده من القيفال.

وهذا جملة علاج الغرب بأحكم ما يكون وما تحتاج معه إلى شيء سواه إن شاء الله.

وأجود ما يكون الكيّ بالذهب، لأن من كوي[3] بالذهب لم يجر منه مدة ويبرأ بسرعة.

---

(١) في الأصل: الكشف.

(٢) في الأصل: أبلغ.

(٣) في الأصل: اكوى.

فصـــل

الغُـدّةُ التي في المــــاق

وأما **الغُدة**[١] فهي زيادة اللحمة التي في الماق الأعظم، وهـذه العلة يكون معها وجع وحمرة وعروق ممتلئة.

وعلاج هذا المرض: يكون بالحديد من بعد الفصد والإسهال، ويحتاج الطبيب الذي يعالج هذا المرض يكون حاذقاً بصيراً بالعمل بالحديد، لأنه ربما حاف[٢] بالقطع فيصير هناك مرض آخر.

علاج الغدة المذكورة بالحديد: وعلاجها أن يعلق بهذه الزائدة صنارة، ثم يقطع بقدر ما يعلـم أنه لا يستقصى بـالقطع عن حده الـذي يحتاج إليـه، لأنه ربما حاف بـالقطع فحصل هناك سيـلان لا برءَ له، وكـذلك إن بقي من الغدة شيء عاودت إلى مـا كانت عليه[٣]. فإذا قطعتهـا فامضغ ملحـاً وكمونـاً وقطره [في الموضع، وتأخـذ صفرة بيضـة مضروبة مع دهـن ورد وتقطره][٤] بعقب الملح والكمون، وشـدها يـومين، وغيّر عليها بكرة وأصيلا، ثم تداوي بعد ذلك بـالأكحال المجففة إلى أن يندمل الموضع، ولا تغفل عنه، فربما عاد ونبت، فاصنع له هذه النسخة.

صفة شياف: يـؤخـذ ورد طـري منـزوع الأقماع وزن أربعـة مثـاقيل، زعفـران وزن مثقـالين، صمغ عربي وزن مثقـال، تجمع هذه الأدويـة مـدقوقـة منخولـة وتعجن بماء الورد، وتحبب وتجفف في الظل، ويحك منه على المسن، ويكتحل به بكرة وأصيلاً، فإنه نافع جداً، وهو ينفع في انخراق[٥] الماق.

---

(١) الغـدة على مـا يصفهـا المؤلف تبـدو وكأنها سرطـان الماق CONJUNCTIVAL CARCINOMA وترجمها هرشبورغ: TUMIFACTION OF THE CARUNCLE.

(٢) حاف: جار.

(٣) يبدو أنه يحذر هنا من ترك أي أثر للسرطان وإلا نكس الورم.

(٤) سقطت من الأصل، فاستدركناها من: (ب) و (ق).

(٥) في الأصل: احتراق، فصححناها من: ب، وفي البصر والبصيرة: اختراق.

وهذه جملة علاج الغدة بالحديد والدواء، [وإن احتجت إلى ما هو أقوى تجفيفاً فعالجه بهذه النسخة، وهي: تأخذ شازنج خمسة دراهم، صمغ عربي مثله، قلقطار مثله، نحاس محرق درهم ونصف، زعفران وشبّ يماني وزنجار عراقي وأفيون من كل واحد درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة وتعجن بشراب وتعمل أشيافاً مثل العدس، ويحك منه على مِسَنٍّ عند الحاجة][1].

فصل
السيلان ومداواته

وأما **السيلان**[2]: فهو دمعة تسيل دائما، وذلك لنقصان اللحم الذي في الماق الأعظم وذلك أنه إذا نقصت هذه اللحمة انفتح رأس الثقب الذي بين العين والمنخرين حتى لا تمنع الرطوبات أن تسيل إلى العين. / (٩)

وحدوث ذلك من إفراط المتطببين في قطع الظفرة، أو إفراط الأدوية الحادة في مداواة الجرب، وربما كان هذا السيلان بالطبع، لأن فيما بين العين والمنخرين ثقب، وأيضا من المنخرين إلى الفم ثقب، فإذا كانت اللحمة التي في الماق على حالها الطبيعي منعت الفضولَ أن تسيل إلى العين، وردتها إلى الأنف، ومن الأنف إلى الفم، وإذا كانت هذه اللحمة ناقصة لم يمنع الفضول أن تسيل إلى العين، فعند ذلك ترشح العين دائما.

وأجود ما استعمل في هذا المرض الأدوية التي فيها قبض وتجفيف.

صفة كحل للسيلان الدائم: [3]يُؤخذ نوى الاهليلج الأسود، ويحرق[4] بقدر ما يستحق[5] ويؤخذ منه جزء، وأملج، وعفص، بالسويه مثل النوى المحرق، ويسحق

---

(١) زيادة من: ب، وهي غير موجودة في الأصل ولا في: ق.

(٢) EPIPHORA = LACRIMAL FISTULA.

(٣) في ق زيادة: وهو من تأليف إسحاق بن حنين المتطبب.

(٤) في الأصل: محرق، فصححناها من (ب).

(٥) في الأصل (ينسحق) فصححناها من (ب).

الجميع وينخل بحريـرة، وينعم في سحقه أيضـا بعد نخله، ويـرفع في إناء، ويكتحل به، فإنه نافع عجيب جداً بإذن الله.

صفة كحل آخر للسيلان الدائم: يُؤخذ شاذنج، وتوتيا[1] ومر ومرقشيثا، ونحاس محرق، مكد جزء بـالسوية، بسَّد ولؤلؤ مكـد نصف جزء، شياف[2] ماميثا وصبر مكد ربع جزء، تجمع هـذه الأدوية مدقـوقة منخولة بحـريرة وتجعل في إناء ويكتحل بـه عند الحاجة إليه فإنه بالغ جدا نافع.

وهذا جملة ذكر أمراض الآماق وعلاجها بالحديد.

---

(١) سقطت من: ب.

(٢) سقطت من الأصل.

بـــــاب
أمـــراض الملتحمـــة

أمـراض الملتحمـة هي : الطـرفة ، السبـل ، الظفرة ، الانتفـاخ ، الجسـا ، الحكـة ، الودقة ، الرمد .

فصـل
الطـــــرفــــــة

وأما **الطرفة**[١] : فهــو دم ينصب إلى الملتحمـــة في وقت أن يصـــدم العين شيءٌ من الأشياء ، ويجمد[٢] الدم في الملتحمة ، وربما انخرقت الملتحمة ، وربما كان في العروق لا غير.

فينبغي أن يبادر ويقطر في العين من دم فرخ الحمام وهو حـار ، وشدها بالرفائد . فإن بـادرتَ إلى مـا ذكـرتُ لم يحتج معـه إلى شيء سـواه ، وإن تمادى الأمـر وحصل في العين وجع : فافصـد العليل من القيفال ، ويحك[٣] زرنيخ أحمر بلبن جـارية ، ويقطـر منه في العين ثلاث قطـراتٍ بكرةً ومثله أصيـلاً . وإن كان قـد حصل خرق [٤] فعالجه بصفرة

---

(١) SUBCONJUNCTIVAL HEMORRHAGE .

(٢) في ب : يحمر.

(٣) في ب : ويحط ، وفي البصر والبصيرة : فخذ زرنيخاً أحمر فحكه بلبن جارية وقطر منه في العين .

(٤) في ب : فرق ، وما في البصر والبصيرة موافق لما في الأصل .

بيضة ودهن ورد، ولا تحل الـرفائد عن عينـه، وامنعه الصياح، وحمل الأشيـاء الثقيلة، وأسهل الطبيعة، فإن هذا مقنعاً[1]. وليس يحتاج معه إلى شيء سواه.

[وقد تبخر الطرفة بكندر وأخثاء البقر فيبرأ، والله أعلم][2].

[ومما ينفع الطرفة هذا الشياف.

وصفته: يؤخـذ شاذنـج مغسول ثلاثـة دراهم، نحـاس محرق، وبسد، ولـؤلؤ غير مثقـوب. من كل واحـد درهم ونصف، صمغ عـربي وكثيرا من كل واحـد درهمين ونصف، فـوفل مسحـوق على حـدة أربعـة دوانيق ونصف، اقليميـا الـرصـاص درهم، زرنيخ أحمر ودم أخـوين وزعفـران وكهـربـا مـن كل واحـد نصف درهم، تجمع الأدوية مسحـوقة منخولـة وتعجن بدم الفراريـج وتعمل أشيافاً. . . عنـد الحاجة بلبن جارية. فإن كان عن فتق جراح فعالجه بالشياف الأصفر وشياف الأبار.

وصفته: صفة أشيـاف نافع من الطرفـة ووجع العين الشديد والحرارة المفرطـة، وهو مجرب: يؤخـذ اقليميا ذهب ونحـاس محرق من كل واحد درهمين، دم الأخـوين وبسد ولؤلؤ غير مثقوب من كل واحد أربعة دوانيق، كثيرا ومر وزعفران، ونشا وعروق وقاقيا، من كل واحد دانقين، زرنيخ أحمر وسكر طبرزد من كل واحد نصف درهم يدق وينخل ويعجن ويحبب ويستعمل، نافع وهذه جملة كافية في علاج الطرفة][3]

---

(١) في ب: مكتفٍ.

(٢) سقطت من ب، وهي موجودة في «أ» و«ق».

(٣) زيادة من: ق.

فصـــل

السـبــل

وأما **السبل**[١]: فهـو نوعـان: أحدهما حـدوثه من الأوردة التي في بـاطن القحف، والآخر من الأوردة التي من خارج القحف، وأنا أذكر الفرق بينهما إن شاء الله.

ذكر النوع الأول من السبل: فأما السبل الذي يكون حدوثه من باطن القحف، من الجداول التي هناك: فيستدل عليه بحمرة العـروق التي تظهر على القرنية كالغمام المغشي لها، ويكون معه أكال وعطاس متوالٍ، وكثرة الدموع، وضربان في قعر العين[٢]، وانتثار الأشفار، وصاحبه لا يقدر أن يبصر في الشمس، ولا في السراج.

وعلاج هذا النوع صعب جداً، وأنا أذكر علاجه بعدُ إن شاء الله.

ذكر النوع الثاني من السبل: وأما النوع الثاني فتولده من العروق التي فوق القحف.

وعلامته: أن يحس صـاحبه بحـرارة في الحواجب، وحمرة في الـوجنتين[٣] وفي بعض الأوقات بضرب العروق التي في أصداغه، والعروق المغشية على القرني والملتحمة. وهذا النوع يرى فوق القرنية والملتحمة عروقا مشتبكـةً غِلاظاً ودِقاقا كأنها قطعة دم، وصاحبه لا يبصر إلا القليل، فإذا قابـل النور لا يقدر أن يفتح عينيـه، ولا يبصر شيئاً، وتتـواتر عليه الدموع في وقت مقابلة الشمس وهذه صفة النوع الثاني من السبل.

وسبيلُ الطبيب أن ينظـر هذه العـلامات التي وصفنـا ويفرق بين النـوعين، وإلاّ لم يمكنه علاجها، لأن من لا يعرف المرض وأسبابه لم يعرف المداواة.

وأما النوع الذي تولده **من باطن القحف** فعلاجه يحتاج إلى مدة وطول روح[٤].

---

(١) السبل PANNUS.

(٢) في الأصل: في قعـر العين والجبهـة، وكلمـة الجبهـة زيـادة غير مـوجـودة في: ب، ولا في: ق. ولافي البصر والبصيرة.

(٣) في ب: الخدين.

(٤) في ب: وطول زمان.

وإياك أن تتعرض في هذا النوع بالحديد فتهلك العين .

ذكر علاج هذا النوع بغير حديد : بأن تجذب هذه المادة إلى أسفل بالدواء المسهل والحقنة الحادة والغرغرة بالأشياء التي تجذب الخلط إلى أسفل ، والفصدِ من الصافن ، وتكحل العين بأشياف الشراب ، ولا تضيق صدرك من مداواة جميع ما ذكرته فإنه ليس لصاحب/ هذا المرض تدبير سوى هذا لأنه مرض صعب جدا . (١٠)

ذكر علاج السبل المتولد من ظاهر القحف : وعلاجه بالحديد والدواء ، فمن سبيل الطبيب قبل أن يتقدم بالعلاج بالحديد أن يستفرغ البدن بالإسهال والفصد حتى يكون علاجه يأمن من مادة تنصب إلى العين بعد العلاج . وصاحب السبل يحتاج أن يُستفرغ بحب القوقايا الذي تقدم وصفه ، فإن كان به صداع مبرح فافصده من العروق التي في صدغيه وهما البازرْنكين[١] وأما بترهما فإنه بهذا العلاج يكون تسكين الصداع ، ويأمن العليل إن شاء الله تعالى عز وجل .

تم ذكر أنواع السبَل ، وهو نوعان ، وذكرُ علاماته ، والمواضع التي يحدث فيها ، والنوع الذي ينبغي أن يعالج بالحديد وبغير الحديد .

باب لقط السبل : واللقط بعينه على هذه الصفة التي أذكرها ولا تجاوزها . ينبغي أن ينوِّم العليلُ على ظهره ، ويجلس الطبيبُ مما يلي العين التي تريد لقطها ، والغلامُ الذي يفتح العين مقابله ، ويكون الذي يفتح العين حاذقاً بفتحها ، لأنه ربما ينقلب الجفن فلا يسوى شيئا ، فإذا فتح العين فابدأ وعلق صنارتين في السبل من فوق ، واثنتين من أسفل ، وواحدة من الماق الأعظم ، وأخرى من الماق الأصغر ، فيصير الجميع ستة صنانير ، وتمسكهم بيدك اليسرى . ويكون المقص الذي يُلقط به السبل أفطس الرأس لأنه لا ينكي[٢] الملتحمة ، ويبدأ بالقص من الماق الأصغر ، فإذا انفتح من السبل موضع ، فأدخل بين السبل والملتحمة المقدح[٣] الذي تقدح به العين ، وابرىء السبل

---

(١) في ب : وهما البارزان الشربقان ، وما أثبتناه هو الصحيح كما في النسخ الأخرى وفي البصر والبصيرة وغيرها . والبازرْنكين : عرقان في الصدغين .

(٢) في البصر والبصيرة : يجرح .

(٣) في ب : المهت .

من المتلحمة من فوقٍ ومن أسفل، فإذا فعلت ذلك فقص، بالمقراض وخفف يدك، ولا تقرب حول القرنية حتى تفرغ من فوق ومن أسفل، ومع ذلك لا تخلي الصنانير من يدك اليسرى، فعند ذلك القط ما حول القرنية برأس المقراض برفق إلى أن يبلغ إلى الماق الأعظم فعند ذلك اقطعه برأس المقص ولا تستقص عليه، فيحدث مرض آخر، فإنه على هذه الصفة يخرج السبل قطعة واحدة مثل حلقة الخاتم، فيأمن العليل من رجوعه، ويطمئن الطبيبُ في مداواته[1].

ومن بعد ذلك امضغ الملح والكمون وقطِّره في العين ثلاث مرات من بعد اللقط، ثم اضرب صفرة بيضة مع دهن بنفسج وقطِّره في العين، وأمر العليل أن لا يدع عينه تهدأ من الحركة لئلا تلتزق، [ويكون في نومه على القفا، وإذا صار من غدٍ فاغسلها بماء قد أغلي فيه ورد يابس، ثم يبل الميلُ بدهن وردٍ ويمر به تحت الأجفان لئلا يكون قد عرض له التصاق، فإذا كانت قد التصقت فيجب أن تشقه ويقطر في العين ماء الملح][2] ويلزم الملح والكمون والبيض والدهن ثلاثة أيام في كل يوم مرتين، ومن بعد ثلاثة أيام فذرها بهذا الذرور ثلاثة أيام بكرة وأصيلاً وهذه صفته:

يؤخذ أنزروت جلال، وسكر نبات، ونشا مكد جزء، زبد البحر نصف جزء، زعفران ربع جزء، صبر سدس جزء، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة، وتذر بها العين الملتَقَط منها السبلُ، ومن بعد هذا الذرور في اليوم السابع يدخل الحمام، ويكتحل من بعد الحمام بهذا الشياف الذي أنا ذاكره.

صفة شياف يكتحل به بعد لقط السبل:[3] [وهو أشياف الشراب[4] ينفع من الجرب، وأثر القروح][5] يُؤخذ على بركة الله وعونه شاذنج عدسي[6] عشرة دراهم،

---

(١) يلاحظ الدقة المتناهية في وصف العمل الجراحي.

(٢) زيادة من الأصل «أ» وهي غير موجودة في «ب» ولا في «ق» ولا في البصر والبصيرة.

(٣) في ب: يكحل به ريح السبل.

(٤) جملة: أشياف الشراب زيادة من: ق.

(٥) ما بين المعقوفين غير موجودة في: ب.

(٦) في كل من «ب» و«ق» والبصرة والبصيرة: شاذنة مصولة.

صمغ عـربي مثلـه، زاج محرق مثلـه، نحـاس محرق خمسـة دراهم، زنجـار وشب يماني ونشادر وزعفـران وأفيون من كل واحد درهمين، تجمـع هذه الأدوية مـدقوقة منخـولة، وتعجن بشراب، وتحبب وتجفف في الظل، ويحك منه على المِسَنّ إلى أن يغلظ، ويكحله في كل عين ثلاثة أميالٍ غدوة ومثلها عشيـة، وتكون بين الكحلة والكحلة ساعة ليكون أبلغ.

وأمر العليـل أن يدخل الحمام في كل ثـلاثة أيـام مرَّة، ويكحله بعقـب الحمام، وهو أقرب لبرئه، فإذا مضى للعين خمسـون يوماً فاكحله بهذا الكحل المذكـور دائما، فإن فيه تقوية للعين وحفظط لصحتها.

وهذه صفة الكحل المذكور [وذكر أنه كحل الروشنايا][1] يؤخذ شاذنج عدسي خمسة دراهم، توتيا كرماني مثله، إثمد[2] أصفهاني ثلاثة دراهم، مرقشيثا مثله، اقليميا ذهبي وزن درهمين، حضض درهم، نحاس محرق مثله، لؤلؤ وبُسّد ــ وهو أصول المرجان ــ من كل واحد نصف درهم، وتجمع هـذه الأدوية مدقـوقة/ منخولة بحـريرة، وتجعل في (١١) إناء ويكتحل به دائماً إن شاء الله تعالى.

وكل من اكتحل بهذا الكحل انتفع به فإنه عجيب جداً.

فهذا جملة علاج نوعي السبل بأحكم ما يكون من العلاج[3].

فصـــل
الظفـــــرة

وأما **الظفرة**: [4]فهي فضلة زائدة مـن الملتحمة، عصبية، تبتـديء من الماق الأعظم على الأكثر، وقد تخرج من الماق الأصغر في بعـض الناس على الأقل، وعلاجهما واحد، وربما امتدت على الملتحمة كلهـا حتى تبلغ القرنية وربما بلغت إلى النـاظر فغطته، وربما كانت ظفرتين من الماقين والتقتا.

---

(١) زيادة من: ق.
(٢) في كل من (ق) و(ب) كحل.
(٣) وذكر في: (ق) أدوية أخرى غير موجودة في غيرها من النسخ، وغير موجودة في البصر والبصيرة.
(٤) PTERYGIUM.

وهذا إذا كانت رقيقة أقبل عليهـا بالأدوية الحادة فإنها تعلها ، وإذا غلظت وخشنت مالها غير الحديد .

[وعلاج ذلك[1] . . . إن أمكنت القوة والسن والزمان ، والفصد . . .

وهذه **صفة أشياف قيصر** للظفرة واللحم الزائد : يؤخذ شاذنج مغسـول اثنا عشر درهماً ، صمغ عربي ونحاس محرق من كل واحد ستة دراهم ، خلقطار محرق وزنجار من كل واحد درهمين ، يدق وينخل ويعجن بماء الرازيانج أو شراب .

والباسليقون الكبير نافع ، وأنفع من هذه كلها : الروشنايا .

وهذه **صفة الروشنايا** النـافع من السبل والظفـرة والجرب والظلمـة والـدمعـة وقلع البيـاض ، يؤخـذ شاذنج مغسـول ، ونحاس محرق ، واقليميـا الفضة ، وملح هنـدي ، وبـورق أرمني ، وزنجار ، ودار فلفل ، من كل واحـد ثمانيـة دراهم ، صبر اسقوطـري ، وسنبل الطيب ، وقرنفل ، من كل واحد أربعة دراهم ، زنجبيل وليلنج من كل واحد وزن درهمين ، وزعفران ونوشادر من كل واحد وزن درهم ، يدق وينخل ويستعمل .

ومما ذكـر أنه نـافع أن يؤخـذ دهن حبـة القطن ويؤخـذ خزف الغضـائر فيقشر عنه التغضير ويسحق ناعماً ويخلط بالدهن وتدلك به الظفرة في النهار مرات ، فتذوب وتغني عن عـلاج الحديد . ويجب أن يستعمل الـدواء بعد دخـول الحمام فإن كانت قـد كبرت وصلبت ، ومضى عليها زمان فعالجها بالحديد][2] .

علاج الظفرة بالحديد : بعد الفصد والإسهال ينوَّم العليلُ على ظهره ، ويجلس الغلامُ الذي يفتح عين العليل مما يلي العين العليلة ، ويجلس الطبيب مما يلي العين الصحيحة ، لأنه ليس يمكنه قلعها إلا على هـذه الصفة ، ثم إذا فتح الغلام العين ، أمرت العليلَ أن ينظر إلى نـاحية الغـلام ، فعند ذلك علـق صنارة في عـرض الظفرة ، وصنـارة في طولها ، ويكونا مخالفتين ، [فإذا أمكن الصنانير وكانت غير ملتصقـة فانجذبت إلى فوق بسهولة ولم تتعب في وقت سلخهـا ، فيجب أن يدخل المهـت والريشـة وتسلخها ، وإن كـانت

(١) يراد به : علاج الظفرة البيضاء والصفراء . كما في «الكافي» بتحقيقنا .

(٢) زيادة من : ق ، وانظر نور العيون ص ٣١١ بتحقيقنا .

ملتصقة التصاقاً قليلاً أو شديداً فاقطع من جانبها برأس المقراض موضعاً قليلاً، ليكون مدخلا للآلة، فإذا عملت ذلك فادخل المَهْت المحدَّد الرأس ونَحِّها، فإذا تنحَّت فاقطعها بالمقص برفق، وإياك أن تستقصيَ بالقطع على الملتحمة التي في الماق، فيعرض منها الرسح(١)، بل اقطع الظفرة تماماً، ولا تدع من الظفرة شيئاً، لأنه إن بقي منها بقيةعادت ثانية.

ويكون ابتداء قطعك من ناحية الماق الأكبر بأن تدع المقراض على الأنف، ولا تقطع مما يلي الأصغر.

والفرق بين الظفرة والملتحمة التي في الماق هو: أن الظفرة بيضاء صلبة عصبية، والملتحمة التي في الماق حمراء لينة، فينبغي أن لا تستقصي لئلا يحدث علة أخرى. هذا إذا كانت الظفرة في الماق الأكبر](٢)، وإن كانت من الماق الأصغر فاستقص بالقطع، فليس عليك شيئا. فإذا فرغت من القطع فامضغ ملحا وكمونا وقطرّه في العين إلى أن ينقطع الدم، ومن بعد ذلك قطر فيها صفرة بيضةٍ مع دهن بنفسج، [ولا تكثر من الدهن فإنه يرخي](٣) ودبره بهذا التدبير ثلاثة أيام بكرة وأصيلا، ومع ذلك لا تدع عينه من التحريك يميناً ويساراً لئلا تلتصق(٤). ومن بعد ذلك عالج بسائرأدوية الحادة مثل: الباسليقون، والروشنايا، ويكون استعمالك الذرور الذي وصفت لك في باب السبل، [فإن عرض ورم واستعملت ما يسكنه(٥).

ويجب أن تعلم أن الظفرة ربما اشتبكت بصفاق العين فإذا جذبتها انجذب الصفاق معها، فإن قطع كان منك خرق، والواجب أن لا تقطعه بل تقسط منه ما انقسط مما ليس يلتصق بالحجاب ثم يعالج الباقي بالأدوية الحادة.

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: الرسع، ورسعت العين إذا أخذت والتصقت أجفانها.

(٢) ما بين المعقوفين من« أ »، وقد جاءت العبارة مختصرة في كل من «ب» و«ق» هكذا [فإذا امكنت الصنارتين فاكشط من على القرنية برفق بالمهت المحدود الرأس، فإذا انتهيت إلى الملتحمة فقصها بالمقص برفق، وإياك أن تنقص بالقطع فتحدث علة أخرى] والعبارة في البصر والبصيرة مختلفة.

(٣) زيادة من الأصل «أ».

(٤) يلاحظ الدقة الرائعة في العمل الجراحي. والنصائح بعدم التمادي في استئصال الظفرة.. وضرورة تحريك العين يمنة ويسرة لكي لا يحدث التصاق الجفن بالمقلة.

(٥) يظهر أنه يوجد سقط، لأنه لم يأت جواب «إن».

واعلم أن الغشـاء الملتحم جسم صلب غضروفي، ولا تعلق به صنـارة، فإن تعلقت الصنـارة في لقط السبل أو في كشط الظفـرة بشيء لين فـاعلم أنـه من المرض لا من الغشاء، فاعلم ذلك][1]. فذرَّ عينه بالذرور الذي يداوي به أصحاب السبل ثلاثة أيام على الرسم، ثم اكحله بالأشيافات الذي يكتحلون به أصحاب السبل، وقد مضى ذكر الذرور والأشياف آنفـا في مداواة السبل. وتدبير الظفرة والسبل فهو واحـد، وهذه جملة علاج الظفرة[2].

فصـــل
الانتـفـــــاخ

أما **الانتفاخ**[3] فهو أربعة أنواع:

أحدهما: يحدث من ريح، وهذا النوع يعرض بغتة، ويكون بدؤه من الماق الأعظم، مثل مـا يعرض من عضـة الذبـاب، أو قرص بقـة، وأكثر مـا يعرض ذلك للشيـوخ في الصيف، ولونه على لون الأورام المولدة من البلغم، وهذا النوع انقضاؤه سريع. وسأذكر ما يصلح له من الدواء بعد.

وأما **النوع الثاني**: [فيعرض مـن فضلة بغلمية ليسـت غليظة][4] وهو أردأ لـوناً من الأول، والثقل فيه أكثـر، وكذلك البرد فيـه أشد، وإذا غمـزت عليه بالأصبـع غابت، وبقي أثره ساعة[5] [هو به][6].

وأما **النوع الثالث**: فلونه على لون البدن والأصبع تغيب فيه ويمتلي أثره سريعاً.

(١٢) وأما **النوع الرابع**: ففيه جسا وصلابة، ولونه كَمِد، وترم معه/ العين والأجفان جميعاً، وهذا يتولد عن أخلاط مُرِّيّة.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من نسخة الأصل «أ».
(٢) في نسخة: ق زيادة بعنوان: صفة العلاج بالحديد أيضاً من نسخة أخرى.
(٣) INDURATION الانتباج. وترجمها مايرهوف CHEMOSIS.
(٤) زيادة من: ب، ق وهي غير موجودة في البصر والبصيرة.
(٥) LYMPHEDEMA الوذمة البلغمية.
(٦) سقطت من: ب.

وعلاج هذه الأربعة أنواع متقاربة .

فأما **النوع الأول**: فعلاجه بأن يطلى على الأجفان هذه النسخة .

صفة طلاء للنوع الأول من الانتفاخ : يؤخذ صمغ عربي ، وكثيرا بيضاء ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، ورد يابس ، وصندل أحمر ، وصبر ، وحضض ، من كل واحد درهمين ، زعفران ، ولبان ، وجندبا دستر من كل واحد وزن درهم ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة ، وتعجن بماء عنب الثعلب ، وتحبب وتجفف في الظل ، وترفع وتطلى على العين إن شاء الله .

وعلاج **النوع الثاني** من الانتفاخ : وأما النوع الثاني : فيحتاج صاحبه إلى الاستفراغ بالأيارج مرة بعد مرة ، ويعالج بهذه النسخة من داخل العين وخارجها .

صفة دواء للنوع الثاني من الانتفاخ : يُؤخذ زعفران ، ومر ، وكندر ذكر وأفيون ، وكثيرا أجزاء سواء ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة ومنخولة ، وتعجن بماء الكزبرة ، وتتخذ أشيافاً ، ويعالج به غدوة وعشية ، وإن أمكنك ثلاث مرات فافعل فإنه جيد من داخل ومن خارج . وهذا دواء ما تحتاج معه إلى شيء آخر .

علاج **النوع الثالث** من الانتفاخ : وأما النوع الثالث فتحتاج إلى الحمية والاستفراغ بالدواء المسهل مرة بعد مرة إلى أن ينقى البدن ، ومن بعد ذلك عالجه بهذا الطلاء .

صفة طلاء النوع الثالث من الانتفاخ : يُؤخذ ماميثا ، وحضض ، وصندل ، وصبر ، وقاقيا ، وصمغ عربي ، وأفيون ، وفوفل ، [ومر وزعفران][1] أجزاء سواء ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة ، وتعجن بماء الهندبا ، وتعمل أشيافا ، والزم العلاج به غدوة وعشية .

علاج **النوع الرابع** من الانتفاخ : وأما النوع الرابع فهو أصعبها ، ويحتاج به هذا المرض أن يشرب هذا السفوف .

---

(١) غير موجودة في نسخة : ب .

صفة سفوف مسهّل للأخلاط المُرّية : يُؤخذ اهليلج أسود وكابلي منزوعين من كل واحد درهم[1]، [لسان الثور، وحجر اللازورد وافتيمون اقريطي من كل واحد نصف درهم][2]، راوند صيني ثلث درهم[3] ملح هندي ربع درهم [بزر كرفس ثمن درهم، محمودة ثلث درهم، مقل أزرق][4] وعصارة افسنتين من كل واحد ربع درهم. تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، ويشرب سفوفاً، ويشرب عليه ماء زبيب مطبوخ، فإنه نافع جداً، ويستعمل هذا الدواء لتورم الأجفان والخد وكل موضع فيه ورم.

صفة الطلاء للنوع الرابع من الانتفاخ : يؤخذ قاقيا، وطين أرمني، وأشياف ماميثا، وحضض، وصبر، وصندل أحمر، وصمغ عربي، وعروق الصباغين، من كل واحد جزء، وزعفران نصف جزء، أفيون مثله[5] تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بماء حي العالم، ويعمل أشيافاً، ويستعمل على ما وصفت آنفا.

وهذه جملة علاج الانتفاخ وما يحتاج معه إلى شيء سواه.

فصــل
الجســـــا

وأما الجسا : [6] فإنه صلابة تعرض في العين كلها، وربما عرض في الأجفان، فيعسر على المريض حركة العين، ويعرض معه تمدد وحمرة ووجع، ويعسر فتحها في وقت القيام والانتباه من النوم، ويجد صاحب هذا المرض يبساً عظيماً، ولا يقدر أن يحرك جفنه يميناً ويساراً لصلابتها، وربما قطعت قطعاً يسيراً جافا.

وهذا المرض يتولد من أخلاط صفراوية تنتشر لاحتراق الصفرا.

---

(١) في ب: نصف درهم، وما في البصر والبصيرة موافق للنسخ الأخرى.

(٢) سقطت من: ب.

(٣) في ب: ثلاثة دراهم، وفي البصرة والبصيرة: دانقين.

(٤) سقطت من: ب.

(٥) في البصر والبصيرة زيادة: وكركم جزء.

(٦) الجسا هو الصلابة INDURATION.

علاج ما ذكرته من ذلك: [يبدأ باستفراغ الخلط الغالب][(١)]، ويديم غسل الوجه بماء حار قد أُغْلِيَ فيه بنفسج، ويُمنع من أكل الأشياء الباردة، ويجعل على الأجفان في وقت النوم صفرة بيضة مضروبة بدهن بنفسج، وتكحل العين بهذا الذرور، فإنه نافع جداً إن شاء الله عز وجل وهذه صفته:

يُؤخذ من ماء الرمان الحامض، وماء الرازيانج، من كل واحد وزن خمسة دراهم، مغليا مصفى، ثم يلقى عليهما زنجبيل نصف درهم، دار فلفل مثله، شب يماني ثلثي درهم، نشادر ربع درهم، سكر [نبات][(٢)] نصف درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتخلط بالمائين خلطاً جيداً، وترفع في إناء ويكتحل بها بكرة وأصيلاً، ويلزم دخول الحمام غِبًّا[(٣)].

[وبرود الحصرم أيضاً نافع من هذا والله اعلم][(٤)].

[**صفة برود الحصرم** النافع من السلاق والرطوبة والجرب والسبل والدمعة: يؤخذ توتياء كرماني عشرة دراهم، وعروق صفر مثله، اهليلج أصفر وزنجبيل من كل واحد خمسة دراهم، دار فلفل وما ميران من كل واحد وزن درهمين وثلثين، ملح هندي وزن درهم، تجمع مدقوقة منخولة وتربى بماء الحصرم، ويعاد سحقها.

صفة برود حصرم أخرى: يؤخذ توتيا أخضر وكرماني ومحمودي، وعروق، ودار فلفل، ومااميران، وملح أندراني، وزنجبيل، وبعر الضب، وهليلج أصفر، من كل واحد جزء، ويسحق ويربى بماء الحصرم دفعات ويجفف ويسحق ويستعمل، نافع إن شاء الله][(٥)].

---

(١) في كل من: ب، ق، والبصر البصيرة «أن يسهل الطبيعة».

(٢) سقطت من: ب.

(٣) غباً: يوماً بعد يوم.

(٤) سقطت من: ب.

(٥) زيادة من: ق، وانظر الكافي ص ٥٥٣ بتحقيقنا.

فصل
الحكة في العيـــن

وأما **الحكة**[١] فحدوثها من فضلةٍ رطوبة بورقية تنصب إلى الملتحمة، فيتولد منها دمع مالح، وحمرة وحكة في الملتحمة وفي الجفن، وربما تقرحت العين من شدة الحكة وحرارة الخلط.

(١٣) **وعلاج هذا المرض**: تعديل الغـذاء، وملازمة الحمام، واستعمال الدواء/ الـذي ذكرنا آنفاً في مـداواة السـلاق، في أمـراض الجفـن، على أشفـار العين من خـارج [ويلطف التدبير][٢]، [ويكتحل بشيـاف الـدارج، وكل مـا يجلب الـدمـوع مثل الـروشنـايـا والباسليقون وغيره][٣] ويكتحل بهذا الدواء.

صفة دواء للحكة في العين، وهو ينفع من الجسا: يُـؤخذ نحاس محرق ستة مثاقيل، زاج محرق[٤] و[مر][٥] مثله، وفي نسخـة أخرى ثلاث مثاقيل، زعفـران مثقال ونصف، فلفل مثقال، زنجار ستة مثاقيل، ومن الشراب القابض رطل بغدادي، تسحق الأدوية وتربى بـالشراب حتى تشربه، وتجفف ويصب عليهـا مثله شراب ميبختج، ويطبخ في إناء نحـاس حتى تغلظ، ويرفع أيضاً في إنـاء نحاس، ويكتحل به بكرة وأصيـلاً، فإنه دواء محمود مجرب في علاج الحكة والجسا وما تحتاج معه إلى شيء سواه[٦].

---

(١) ITCHING = PRURITIS.
(٢) زيادة من: ق.
(٣) سقطت من: ب.
(٤) زيادة من الأصل. ومن البصر والبصيرة، وهي في «ق» مطموسة كلها مع غيرها.
(٥) وفي نسخة: ق أدوية أخرى مطموسة.
(٦) سقطت من: ب

فصــل

الودقة الكامنة في العين

وأما **الودقة** :[١] فهي ورم [حار][٢] جاسٍ يعرض في الملتحمـة ، وهي شيء يخرج مرة في الماق الأعظم ، ومرة في الماق الأصغـر ، ومرة من تحت الجفن من فـوق ، ومرة من تحت الجفن من أسفل ، وربما خرجت مع إكليل السواد .

فإذا خرجت في هذا الموضع[٣] تكون بيضاء ، وفي سائر المواضع الأخر حمراء .

وهذا المرض تولده عن دم .

وعلاجه : الفصد من القيفال ، [والاسهال][٤] وأن تقطر في العين أشياف أبار محكوكا باللبن ، فإنه من أنفع[٥] أدويتها .

وهذه[٦] العلة أنا لا أسميهـا «ودقة» بل هي «بثرة»[٧] لأن ما كـان من البثور[٨] على القرنية يقال له قروح ، وما كان على الملتحمة يقال له بثور ، ومعناهما واحد[٩] .

وأنا اذكر صفة أشياف الأبار في مداواة القروح إن شاء الله[١٠] .

وهذا جملة علاج الودقة وبالله التوفيق .

---

(١) الودقة : PHLYCTENULAE .

(٢) ساقطة من (ب) .

(٣) في الأصل «أ» في هذه المواضع ، وهو خطأ ، والمراد بهذا الموضع : إكليل السواد ، قال في البصر والبصيرة : وهي في جميع العين إذا حدثت فيها سوى الإكليل تكون حمراء ، وانظر أيضاً : الكافي ص ٢٠٥ وفي نسخة : ر «وإذا خرجت في هذا تكون بيضاء» .

(٤) سقطت من : ب ومن : ر .

(٥) في نسخة ر : انفع ، وفي غيرها أكثر .

(٦) في ر : قال عمار وهذه .

(٧) PIMPLE: PUSTULE = PUSTULA .

(٨) في الأصل : السواد ، وفي ب ، ر : البثور .

(٩) تبع المؤلف هنا ما ذكره ثابت بن قرة في البصر والبصيرة عن التشخيص التفريقي بين البثرة والقرحة .

(١٠) ثم ذكر في نسخة «ر» تركيب شياف الأبار ، ولم تذكرها سائر النسخ ، وسيذكره المؤلف في علاج البثور والقروح ص ١٧ من الأصل .

فصل

الرمد في العيـــن

وأما **الرمد**[١] فأربعة أنواع [غير الذي يكون عن سبب بادٍ مثل الغبار، والحمام الحار، والدخان، والدهن، وأشباه ذلك][٢].

فأما النوع الأول: منها فهو من دم حار جيد ويكون بالكمنة[٣].

وأما النوع الثاني: فيكون من دم صفراوي.

وأما النوع الثالث: فيكون من دم بلغمي.

وأما النوع الرابع: فيكـون من دم سوداوي. وأنـا أذكـر كل نـوع من هذه الأنـواع، ودلائلها، وعلاماتها، وأسبابها، ومداواتها إن شاء الله عز وجل.

ابتداء ذكر كل نوع من هذه الأنواع ودلايلها وعلاماتها وأسبابها وعلاجاتها:

أما الـرمد الذي هـو عن سبب بادٍ: مثل مـا يعرض مـن حرارة الشمس، والغبـار، والحمام الحار، إذا كانت العين مستعـدة لقبول الرمـد، ودخول دهن إلى العين ومـا يشبه ذلك، فإنه ينحل سريعاً، نقصد[٤] السبب البادي.

وأما الـذي بلا سبب بـادٍ ولم يكن مفـرطاً: فإنـه ينحل في ثلاثـة أيـام إن لزم طـريق المداواة، وأكثره في أربعة أيام.

وعلاج ذلك: قلة الأكل والشراب والكـلام والحركة وتليين الطبيعة[٥] والفصد، فإن لبث بعد ذلك فاستعمل الأشيافات المانعة، وأنا أذكرها بعد إن شاء الله.

---

(١) ACUTE CONJUNCTIVITIS.

(٢) زيادة من الأصل ومن ق.

(٣) في ب: بالقمية، وفي ق: مطموسة، وفي ر: العبارة مختلفة كلياً.

(٤) في ب: بقطع، وفي ق: بقصد.

(٥) في ب: البطن.

فأما النوع الأول من الرمد: فهو ورم يحدث في الغشاء الملتحمة، والملتحمة جزء من الغشاء المغشي على القحف من خارج، وكذلك ربما رأيت الورم في الرمد الشديد بمجاورة العين إلى ما حولها حتى يبلغ إلى الوجنة والحاجب وماقرب من العين كل ذلك أحمرَ، أو أبيض، يكون القطع في هذا الرمد فيه غلظ، والحمرة شديدة، والنبض ممتلئاً عظيم الضربان شديداً في العين، وربما علت[1] الملتحمة على القرنية لإفراط المادة، وربما وجد العليل في العين خشونة، فإن كان ذلك كذلك فقطر في العين الأشياف الأبيض ببياض البيض فإن فيه تقوية وتغرية وتسكين للخشونة. وينبغي أن يبادر بالفصد مما يلي العين الوجِعة. وإن كان في العينين جميعاً فافصد من اليد اليمنى ومن اليد اليسرى، وأسهل الطبيعة بالأهليلج الأصفر، ويشرب عليه ماء عناب ولسان الحمل قد طبخا جميعاً، واجهد أن يكون ذلك يوم الفصد فإن تأخر كان من غدٍ، وأقلل الغذاء ما قدرت، والحركة والصياح، والزم السكوت والنوم، فإنك إن فعلت ذلك انحل الرمد في يومين، ومن بعد الفصد والاسهال فعالج العين بهذه النسخة فإنك ما تريد معها شيئاً آخر.

صفة أشياف للرمد الحار: يُؤخذ شياف ماميثا وزن ثمانية دراهم، زعفران أربعة دراهم، أفيون ثلاثة دراهم، كثيرا/ وزن دراهم جندبيد ستر خمسة دراهم[2]، أنزروت أربعة دراهم، نشا ثلاثة دراهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة ومنخولة، وتعجن بماء عذب، وتجفف في الظل، وتقطر في العين غدوة وعشية إلى أن لا يبقى في العين شيء من الوجع. (١٤)

فإن كان يجد في العين لهيباً وحرارة فاستعمل هذه النسخة:

[**نسخة أشياف الكافور**: يُؤخذ من الاسفيذاج جزءين، ومن النشا جزء، صمغ عربي نصف جزء، كافور عشر جزء، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة، وتعجن بماء الورد الجوري، ويستعمل شيافاً، ويستعمل إن شاء الله.

---

(١) في الأصل وفي ب: غلبت.

(٢) في ب: درهم، وكذا في البصر والبصيرة.

ويجعل هذا الطلاء على الآماق والأجفان بهذه النسخة][1].

صفة طلاء تطلى به الأجفان: يُؤخذ صبر[2]، وقاقيا، وشياف ماميثا، وأفيون وزعفران [3][أجزاء سواء [تدق وتنخل وتعجن بماء مطر][4] ويجعل أشيافا، واطل به العين بماء الهندبا فإنه عجيب.

وإذا رأيت العين وقد ابتداء الرمد ينحل منها، فأمر العليل أن يدخل الحمام فإنه يحل بقية الرمد. وهذا جملة علاج الرمد الدموي الخاص[5].

وأما النوع الثاني من الرمد: فهو من دم وصفراء، ويكون معه ضربان وغرزان شديد ودمعة وحرارة مفرطة. فبادر بالفصد والإسهال بالهليلج الأصفر، وماء التمر الهندي، واستعمل في مثل هذا المرض قلة الأكل والجماع والحركة. ومادامت العين تقطع القذى قليلاً فهو دليل على أن المرض في الانحطاط، فتكون مداواتك إياه بهذا الأشياف ببياض البيض.

صفة الأشياف المذكور: يُؤخذ اسفيذاج خمسة دراهم، صمغ عربي، وكثيرا، ونشاء من كل واحد ، درهمين، أفيون وأنزروت من كل واحد درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن ببياض البيض، وتعمل أشيافاً.

وإذا رأيت المرض وقد انحط ونضج فعالج بهذه الأشياف، وعلامة نضجه حرارة الدمعة، وغلظ القطع، وكثرة القذى، وتلزّق الأجفان، وتقطعه تقطيعاً كثيراً، فعند ذلك يعالج بهذه النسخة.

وفي كل وقت أن تعالج العين فضمدها بصفرة بيض، ودهن ورد، وشدها، فإن سكونها من الحركة أجود وأسرع لبرئها.

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب).

(٢) في البصر والبصيرة زيادة: وحضض.

(٣) من هنا يبدأ النقص من نسخة: ب، ويستمر كذلك حتى ص ٢٢ من الأصل «أ».

(٤) زيادة من: ق.

(٥) في البصر والبصيرة: الخالص.

صفة أشياف للرمد عند نهايته يُؤخذ صبر، وحضض، وورد، وزعفران، وأفيون أجزاء سواء، [يدق وينخل ويعجن بماء عذب][1] ويعمل أشيافاً، ويقطر في العين.

وإن كانت المادة حريفة ومعها سَهَر وقلق فعالجه بهذه النسخة، فإنه ما يحتاج معه إلى شيء، وينام العليل من وقته إن شاء الله.

[2][**صفة حب مسهل**: يُؤخذ تربد وشحم الحنظل مكد ثلثي درهم، أيارج فيقرا درهم، غاريقون نصف درهم، ملح نفطي ربع درهم، كثيرا بيضاء مثله، محمودة مثله، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بجلاب، وتجفف في الظل، وتشرب بماء فاتر.

وعالج العين بهذه النسخة.

صفة أشياف نافع بإذن الله: يُؤخذ صبر، وزعفران، من كل واحد وزن ستة دراهم، أفيون ثلاثة دراهم، شياف ماميثا اثني عشر درهما، أنزروت ثمانية عشر درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بماء عذب، وتحبب وتجفف في الظل، وتحك بلبن، وتقطر في العين غدوة وعشية، وتضمد من فوق العين بصفرة بيضة مسلوقة مضروبة بدهن ورد وقليل زعفران، وتشد العين، ويلزم النوم، فإن النوم شفاء الرمد، والزم المداواة بهذا الأشياف الذي تقدم ذكرُه، فإنه دواء مخبور لهذا المرض، وأحسن تدبيره ومداواته بتقليل الغذاء، ومداومة النوم، فإذا تناهى الرمد، وابتدأت العلة بالتحليل، فعالجه بالأشياف السنبلي الذي تقدم ذكره، مع شيء من الأشياف الأبيض، وألزمه الدخول إلى الحمام، فإنه ما يحتاج معه إلى شيء سواه][2].

صفة شياف ينوم الرَّمِدَ من وقته: يُؤخذ شياف ماميثا ثمانية دراهم، زعفران، وأنزروت، وكثيرا من كل واحد أربعة دراهم، أفيون درهمين[3]، عصارة اليبروح وهو اللفاح البري وزن درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بماء المطر، وتشيف، ويقطر منها في العين غُدوة وعشية.

---

(١) زيادة من: ق.

(٢) زيادة من الأصل «أ» وهي غير موجودة في: ق، ولا في البصر والبصيرة، والنسخة التي أشار إليها المؤلف هي التي تأتي بعد هذه الزيادة، والواردة تحت عنوان: صفة شياف ينوم الرمد من وقته.

(٣) في البصر والبصيرة: درهم.

فإذا بدأت العلة تنحل وعلمتَ بأن المادة قد انقطعت، فادخل العليل الحمام، ومن بعد ذلك فعالجه بأشياف السنبل، فإنه في أواخر الرمد يعمل عملاً عظيماً.

صفة أشياف السنبل: يُؤخذ اقليميا الذهب، وزعفران، وصمغ عربي، من كل واحد ثمانية عشر درهماً، نحاس محرق خمسة دراهم، اثمد وقاقيا درهمين [وفي نسخة أخرى نصف درهم][1]، سنبل الطيب وزن ستة دراهم، أفيون ومر من كل واحد ثمانية دراهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة ومنخولة، وتعجن بماء عذب، وتتخذ أشيافاً، وتستعمل/ في أواخرالأرماد فإنه نافع جداً. (١٥)

وأما [**النوع الثالث**][2] **من الرمد**: المتولد من دم وبلغم، فدليله وكونه ورطوبته في العين بخلاف الرمد الصفراوي، وهذا يكون أكثر رطوبة من الصفراوي، وأقل منه حمرة، والقطع فيه أكثر وصاحب هذا المرض يحتاج أن يبادر ويشرب هذا الدواء.

[**صفة حب مسهل**: يؤخذ تربد، وشحم حنظل من كل واحد ثلث درهم، أيارج فيقرا نصف مثقال. وفي نسخة نصف درهم وغاريقون نصف درهم، وملح نفطي ومحمودة وكثيرا ومقل أزرق][3] من كل واحد ربع درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بجلاب، وتحبب وتجفف في الظل، ويستعمل بماء فاتر بعد الحمية.

ثم عالج العين بهذه النسخة التي أصفها.

صفة شياف نافع: يُؤخذ صبر وزعفران من كل واحد ستة دراهم، أفيون ثلاثة دراهم، أشياف ماميثا اثنا عشر درهماً، أنزروت ثمانية عشر درهماً، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة وتعجن بماء عذب، وتحبب وتجفف في الظل، ويحك ويقطر في العين غدوة وعشية، ويضمد من فوق العين بصفرة بيضة مسلوقة مضروبة بدهن ورد، وقليل زعفران، وتشد العين][4].

---

(١) زيادة من: ق، وهي في هامش النسخة «أ».

(٢) زيادة من: ق.

(٣) زيادة من البصر والبصيرة.

(٤) زيادة من: ق.

وأما [النوع الرابع][1] **من الرمد**: الـذي من خلط سـوداوي فهذا أقل مـا يكـون، وكذلك البلغمي، ولكن لابد من ذكره، وهذا النوع من الرمد تكون العين معه جافة بلا دمعة ولا قطع إلا شيء يسير يابس، لا يفكر فيه ولا يـدوم، وصاحب هذا الرمد يحتاج لزوم الحمام، وأن تشد على عينه بالليل صفـرة بيضة، مضروب بالزعفران، والصبر، وأن يشرب شيئـا من الإطريفل قـد لُتَّ معـه شيء من أيـارج، وحجر الـلازورد، وشيء من لسان الثور، فإنه ينتفع بـه جداً، ويقطر في العين أشياف البارزد[2] فإنك ما تحتاج معه إلى شيء سواه إن شاء الله، وبالله التوفيق.

صفة أشياف البارزد النافع من الـرمد المذكور الذي من دم وخلط سـوداوي: يُؤخذ حضض وزعفران ومر وبـارزد وصمغ عربي ونشا من كل واحد جـزء تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بماء إكليل الملك، وتشيف، وتستعمل عند الحاجة.

[**أخرى**: صبر وحضض وفوفل وبارزد وصمغ عربي مـن كل واحد جزء، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بماء إكليل الملك وتستعمل][3].

وإياك أن تعالج بهذه الأشيـافات غير هذين النوعين المذكـورين، فيحصل لك أمر يتعبك لا تقدر على أن تتلافاه.

واعلم أن كل مرض صعب ومـزمن أصله سـوء تدبير الرمـد وقلة البَصيرة بعـلاجه، وربما احتـدت من مداواتـه الأخلاط فتأكلت حجب العين، وذلك يكـون لسوء تـدبير المريض والطبيب، وأنا أذكر ذلك في مداواة القروح وكيف تكون.

وقـد يحدث بعقب الـرمـد ريح في الأجفـان، وسبل، وتضعف العين، ويحصل معينا[4] للمواد، وذلك يكون إذا أزمن الرمد وطال[5].

---

(١) زيادة من نسخة: ق.

(٢) في الأصل «أ»: البارد.

(٣) زيادة من الأصل «أ».

(٤) في البصر والبصيرة: مغيضاً.

(٥) في ق: وطال علاجنا بذلك.

فإن كـان السيلان الذي يسيل مـن العين من خارج القحف عـالجنا[١] ذلك بقطع الشرايين التي خلف الأذنين، إما بسلّهما أو بكيّهما، وإما بكي وسط الرأس.

وإن كانت المواد قد رسبت وأردنا نقلها إلى موضع آخر نقلناها إلى المنخرين بالسعوط بالأدوية الحادة، وبالغرغرة إلى الحلق.

وإن كانت المواد من داخل القحـف فإنها عسرة العلاج، فينبغي أن تجذبها إلى أسفل بالأدوية المسهلة والحقن الحادة والفصد من الساقين وما أشبه ذلك.

فأما المادة التي يكون سيلانها من خارج القحف يستدل عليها بتمدد العروق التي في العين، وامتلائهـا، وامتلاء عـروق الرأس، وعـروق الصدغين، وعـروق الجبهة، وحمرة الوجه.

وأما الـذي يكون من داخل القحف يستـدل بكثرة الصـداع، ووجع في قعر العين، وكثرة العطاس، وحك الحاجبين.

وهذه جملة عـلاج النوعين من خارج القحف ومن باطنه، فانظـر بين يديك إن شاء الله عز وجل.

فصـل

سَـلُّ العــروق

ذِكْرُ سَلِّ العروق وبترها وكي جميع المواضع التي تكون في حالة الرمد الصعب:

فأما سل الشرايين التي خلف الأذن والصدغين، فينبغي أن يستفـرغ العليل من قبل السَّلّ، ثم يجلس العليل [متربعاً][٢] بين يديك، وتجس العـروق الضوارب بإصبعك، ثم إنك تشق الجلد شقا برفق، ويتوقى أن ينفتح العـرق، فإذا بان العرق فخذ قطنة فيها شيرج[٣] وَسَقِّ بها العـرق، ومـن بعـد ذلك فخـذ المجسَّـة وادخـل بها من تحت العـرق

---

(١) في: ق، وفي البصر والبصيرة: حرمنا، ولعل المراد: حرمنا العين من السيلان الوارد إليها بقطع...

(٢) زيادة من: ر، وهي غير موجودة في البصر والبصيرة.

(٣) في ر: مغموسة في شيرج.

برفق، فإذا نفذت من تحت العرق فخذ بيدك مجسًّا آخر، ووسع مع الآخر، فإذا دخل المجسَّان [تحت العرق][1] فعند ذلك فاجذب العرق مرةً برفق ومرةً بقوة إلى أن يظهر منه أربعة أصابع، فإن كان ممتلئاً فافصد العرق[2]، وخل أن يجري من الدم بقدر الحاجة وبقدر ما يحتمله العليل، ومن بعد ذلك فاحزم الجانبين بخيط حرير، وما بقي في الوسط فاقطعه.

وإن كان العرق غير ممتليء: فاجذبه بقوة إلى أن ينقطع، واحذر بأن ينقطع جانب ويبقى جانب، فإنه يولد وجعاً عظيماً واحرص أن لا تخلي العرق من يديك وليفتله بالمجسة فإنه لا تقطع الرأسان إلا جميعا، فعند ذلك يجري من الموضع دم كثير، فلا تقطعه حتى ينقطع بنفسه، فإنه سريع الانقطاع، ثم شد برفائد/ عليها دهن ورد، ولا (١٦) تحلها إلا يومين فإن كان الموضع قد غني، وإلا فعد عليه يومين آخرين وهذا جملة سل العروق.

فصل
بَتْر العروق

وأما بتر العروق: فالأمر فيه مثل ما عملت في أمر السلّ وذلك أن تحتاج إلى شق الجلد، فإذا ظهر العرق فعلقه بصنارة، ثم من بعد ذلك اقطعه بالمبضع أو بالمقراض، ودبره في الشد مثل تدبير صاحب السل. وهذا جملة علاج البتر.

فصل
كَيْ العروق

وأما الكي فإنه يكون في وسط الرأس مع الشؤون المثلثة عند مفرق الشعر، ويجب أن يكوى إلى أن يبلغ العظم، وإلا فما يسوى شيئا.

---

(١) زيادة من: ر.

(٢) في ر: فافتح بعض أجزاء العرق.

وأما الكي الآخر فهو من الأخدعين وهو على العروق التي فوق الأذن بشيء يسير، وهي إلى خلف الرأس أكثر ، ففتش العروق التي هناك فانظر أيهما أشد امتلاءً فاكوه، ويكون المكوى الذي يكوى به الموضع مثل حرف الياء ألف على هذا المثال (ـــــــــــ) ويكون الكي بالرأس المعوج فإذا كويته فانصح بالكي فإنه أجود، وخير شيء يكوى به الذهب، فإن أمكن فهو أجود، لأنك إذا كويت بالذهب لم يمدّ[1] هذا الموضع، ولم يكن فيه ألم كثير. فهذا جملة علاج الكي.

صفة السعوط الذي يسعط به: يُؤخذ أسارون وزن درهم، رواند[2]، وماميران، من كل واحد وزن درهم، طباشير وأفيون من كل واحد وزن ثُلْث درهم، صمغ السذاب دانق، زعفران ثلث درهم، كندس، سكر طبرزد، بزر الورد درهم درهم، كافور دانق، مرارة البقر، حضض دانق دانق، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بماء عذب، وتحبب وتجفف في الظل، وترفع في إناء وتسعط منها. القويُّ وزن دانق، والضعيفُ نصف دانق، تحك بلبن جارية ويضاف إليه دهن بنفسج ويسعط به إن شاء الله تعالى.

وأما **كيفية التسعيط**: ينبغي أن ينوم العليل على ظهره، ويجعل تحت أكتافه مخادّ مرتفعة، وينكس رأسه إلى خلف، ثم يخرج لسانه، ويمسكه بيده، لئلا ينزل السعوط إلى حلقه، ثم يقلب السعوط في المنخرين جميعاً بالسواء، ثم لا تخلي لسانه من يدك، ولا يجلس حتى يحس بالعطاس قد غلب عليه، فعند ذلك تخلي لسانه من يدك، ويجلس ويأكل بعد أن يهدأ من العطاس خبيصاً[3] معمولاً بسكر ودهن لوز.

وهذا جملة صفة السعوط بأحكم ما يكون، وجملة علاج الرمد، وأنواعه، بعلمٍ وبخبرةٍ، وأدوية مجرّبة مما عالجت به الناس بيدي، ولم أذكر في هذا الكتاب شيئا إلا وقد جربته بيدي، وعالجت به الناس طول عمري، فخذ منه على ثقة إن شاء الله عز وجل.

---

(١) في البصر والبصيرة: لا يقيح.

(٢) في البصر والبصيرة: زراوند.

(٣) في الأصل: حماضية، والتصحيح من «أ» ومن البصر والبصيرة.

بـــــاب
أمـــراض القـرنيـــــة

أمراض القرنية[١]: البثـور، والقـروح، الدبيلـة، الأثـر، السلخ، السرطـان، تغير اللون، كمنة المدة.

فصـل
البثـور والقـروح والدبيلـة

وأما البثـور والقروح[٢] فـالمعنى فيهما واحـد، وذلك أن كـل قـرحـة تكـون في وسط «القرنية» يقال لها قروح، وكل قرحـة تكون قريبة من البياض أو على الإكليل[٣] يقال لها «بثور».

وأما القروح فضربان: أربعة في سطح القرنية وثلاثة غائرة.

أما النوع الأول منها: قد يعرض في وسط القرنية قرحـة، يكون لونها شبيه بالدخان، وموضعها واسع، إلا أنها قريبة المأخذ إن بادرت بعلاجها.

وأما النوع الثاني فموضعه أصغر من الأول، وأبيض لوناً، ولكنه أعمق من الأول.

وأما النوع الثالث فهو ذو لـونين، لأنها تأخذ من الملتحمة طـرفاً ومن القرنية طـرفا، وهذا يكون على إكليل السواد، ولونه أحمر وأبيض.

وأما النوع الرابع فهو قرحة في ظاهر القرنية يشبه الثقب.

وأما القروح الغايرة: **فأولها** قرحة نقيـة صافية عميقة، ومعنى الصـافية: أنها سليمة قليلة المواد.

---

(١) DISEASES OF THE CORNEA.

(٢) البثور: PESTULES، القروح: ULCERS.

(٣) LIMBUS.

وأما الثانية [فواسعة وليس لها عمق كثير][1] .

وأما الثالثة فهي قرحة وسخة كثيرة الخشكريشة ، وإذا اندملت سالت منها الرطوبات التي في العين كلها وهذه القرحة هي الدُّبَيْلَة[2] .

وأما البثر فتحدث إذا اجتمعت بين قشور القرنية مدة ، وألوانها مختلفة ، إما إلى البياض ، وإما إلى السواد ، وإما إلى الحمرة ، وإما تكون تحت القشرة الأولى ، وإما تحت القشرة الثانية ، وإما تحت القشرة الثالثة ، أو على الملتحمة ، فهذا جملة مواضع البثر والقروح .

العلاج : إن القروح يكون معها وجع عظيم ، وضربان شديد ، لأن القروح ليس تتوالد إلا عن مادة صعبة مفرطة الحرافة ، فينبغي للطبيب أن لا يغفل عن صاحب القروح ، فإنه مرض صعب ، فيحتاج أن تبادر بالفصد والإسهال متواتراً ، لا تغفل عنه/ البتة إن كانت القوة تحتمل ، فإن كانت المواد متواترة حريفة ، وخفتَ على العين أن تتآكل حجبها لحدة الخلط ، فاجعل على الجبهة من اللطوخات المانعة التي يكون معها قبض وإرداع مثل القاقيا ودقيق الشعير ، ولعاب السفرجل ، والصندلين ، وأشياف ماميثا ، والطين الرومي ، وما أشبه ذلك . والمخدرة كالأفيون ، وعصارة اليبروح ، وعصارة البنج ، وما أشبه ذلك . (١٧)

وهذه القروح كلها الطريقُ علاجها طريق واحدة دون أن يكون ثَمَّ مرض آخر .

وأجلّ ما استعمل في مداواة القروح هذا الأشياف ، لأنه يدملها ويبني فيها لحماً طبيعياً ، ولا يكون بعد اندمال القروح في العين أثر .

وإياك أن تقابل القروح التي في العين بغير هذا الأشياف ، لأنك منه على أمان ، ومع ذلك فلا تدع الرفادة والشد من أول المرض إلى آخره .

---

(١) سقطت من الأصل ، ومطموسة في : ق ، ومفقودة في : ر ، وهي في الجزء الناقص في : ب ، فاستدركناها من البصر والبصيرة ، ولا يستقيم المعنى إلا بها .

(٢) الدبيلة : EMPYEMA .

صفة شياف الأبار لهذه القروح: يُؤخذ اقليما الذهب، واسفيذاج الرصاص، ونحاس محرق، من كل واحد ثمانية دراهم، أبار[1] معمول بالكبريت وزن أربعة دراهم، إثمد مغسول ثلاثين درهما، نشا، وصمغ عربي، وكثيرا بيضاء، من كل واحد ثمانية دراهم، أفيون، ومرّ، من كل واحد درهم، لبان ذكر وزن خمس دراهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بماء عذب، وتحبب، وتجفف في الظل وتستعمل إن شاء الله.

واحذر أن تستعمل من هذه الأدوية المعدنية شيئاً إلا بعد الغسل والتصويل، لأن الدواء الذي تقابل به القروح يحتاج أن يكون بلا لذع. وإياك أن تعالج القروح إلا بهذا الدواء، فإنه محمود، وأنا فما داويت القروح قط في عمري إلا به وهو مختار.

فإن بقي في آخر الأمر من المادة شيء يسير فعالجه **بالأشياف الأبيض** الذي يقع في اقليميا الفضة، فإنك ما تحتاج معه إلى شيء آخر.

وصفته: اسفيذاج الرصاص خمسة دراهم، صمغ عربي وكثيرا بيضاء ونشا من كل واحد درهمين، أفيون وإقليميا الفضة من كل واحد وزن درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بماء المطر وبياض البيض، وتحبب وتجفف في الظل، وتحك بلبن جارية وتقطر في العين.

فهذه جملة علاج القروح والبثور باختصار وأجود ما استعمل في مداواة القروح الدعة والسكون وقلة الأكل والشرب وقلة الكلام وإسهال الطبيعة.

---

(١) في البصر والبصيرة، وفي ق: رصاص محرق بالكبريت.

فصـل

أمراض السلخ والتنفط[1]

وأمـا السلخ ومـا يجري مجراه، والتنفط وغير ذلك: فـالأمر فيـه يجري مجرى القـروح الظاهرة على سطح القرنية، وقد ذكرت مداواة القروح آنفاً فاسلك ذلك التدبير.

فصل

الأثـــــــر[2]

وهو نوعان: **وأما النوع الأول** يكون من قرحة غائرة وهذا يكون غليظا.

وأما النوع الثاني فيكون على سطح القـرنية، وهو من قـرحة خفيفة، وهـذان الأثران اللـذان ذكرتهما ربما أضرت بـالبصر، وربما لم تضر، فـالـذي يضر بالبصر يكـون محاذيـاً للثقب العنبي فتمنع البصر[3]، وأما التي تكـون ناحية عن الناظـر فليس تضر بالبصر شيئاً، وهـذه الآثار مارقٌ منهـا بريء بالأدويـة الحادة، وما ثخن منها أتعب، ولابـد مما يبقى منها أثر، لأن هذا الجنس يكون عن قرحة غائرة.

وأنـا أذكر من الأدويـة الجلايـة مـا يغنيك وما يكفيك عـن كل دواء إن شاء الله عـز وجل.

صفة دواء يجلو الآثار[4]، وليس يجوز أن يستعمل إلا بعـد الاستفراغ بالـدواء حتى يأمن من مـادة تنصب إلى الموضع، وكذلك أيضـا كل دواء حاد لايستعمل إلا من بعـد الاستفراغ.

---

(١) السلخ: CORNEAL ABRASION = ERUSION. والتنفط مشتق من النفاطة وهي PHLYCTENA

(٢) الأثر: CORNEAL HAZEأو CORNEAL OPACITY.

(٣) يلاحظ دقة ملاحظته في تشوش الرؤية في حالة الكثافات القرنية المركزية والتي تتوضع على المحور البصري.

(٤) لم يذكـر هذا الدواء في ق، وفي البصر والبصيرة في مـداواة الأثر، وإنما ذكـره في مداواة السلخ، ولم تذكـره نسخة الرباط «ر» في السلخ.

يُؤخذ على بركة الله وعونه ساذنج وتوتيا خضراء[1]، كحل أصفهاني، ونحاس محرق، من كل واحدة ثلاثة دراهم، سرطان بحري[2]، وثلج صيني[3]، وغضار صيني، وزبد البحر، وقطر[4] ومرقشيثا، من كل واحد درهم، توبال النحاس، وتوبال الحديد، وزنجار، ونشادر، من كل واحد نصف درهم، وصدف محرق درهم ونصف، ملح أندراني نصف درهم، مر درهم، توتيا هندي درهم، لؤلؤ غير مثقوب، [والدهنج][5] وأصول المرجان وهو البسَّد[6]، من كل واحد وزن درهم[7]، توتيا مكِّي ويعرف بالنبيذي ثلاث دراهم، توتيا هندي ثلاث دراهم، ياقوت أحمر درهم، مسن مكي درهمين، مسحقونيا نصف درهم، سكر العشر درهم ونصف، قشر بيض النعام محرق، عقيق محرق/ درهم ونصف، كلس، قشور بيض الدجاج مغسول، من كل واحد نصف مثقال. تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة وتوضع في إناء من نحاس، وتستعمل عند الحاجة إن شاء الله. (١٨)

واعلم أن هذه النسخة جليلة القدر وهي أجل الأكحال الجالية كلها مخبورة وأنا عالجت بها من كان الأثر في عينه سبع سنين[8]، وبرء برءاً تاماً بإذن الله تعالى[9].

---

(١) في «أ» زيادة: من كل واحد درهمين، وهذه الزيادة غير موجودة في ق، ولا في البصر والبصيرة.
(٢) في أ، ق، ونور العيون نقلاً عن المنتخب: سرطان صيني.
(٣) في أ: ملح صيني وكذا في البصر والبصيرة.
(٤) في أ: قطران.
(٥) زيادة من: أ.
(٦) في ق: أصول المرجان وبسّد.
(٧) إلى هنا تنتهي مواد الداوء في ق، وفي البصر والبصيرة.
(٨) في ق: عشر سنين.
(٩) ذكر في ق: أدوية أخرى لقلع البياض و إزالة الآثار من العين.

فصــــل
الســــرطـــــان

وأما السرطان[1] فنوع واحد، وهو دم يُجذب من المرة السوداء، وهذه العلة مالها برء[2] دون أن تكون قد خرجت العين كلها، فتتعفّن إلى أن تمضي الرطوبات كلها[3]. وهذا أصلح ما يجري في السرطان بحاله. وهذا المرض يكون معه وجع شديد، فإذا كانت العين بحالها والسرطان بحاله لا يزيد ولا ينقص، فأجود شيء يستعمل شرب الدواء المسهل من نوع الخلط، وما تقدر على شيء من مداواة السرطان غير هذا، فاعمل عليه ولا يغرك واحد تقدم عليه بغير خبرة، فانظر بين يديك إن شاء الله تعالى[4].

فصــل
تغيـــر اللـــون[5]

وأما تغير اللون فإن القرنية ليس تتغير، ولكن التغير يحصل في الطبقة العنبية فعند ذلك تتغير القرنية، لأن مثلها مثل الزجاج النقي البياض، كل ما جعلت وراءه أدت لونه إلى خارج، هذا مَثَل القرنية.

وأنا أذكر سببه في موضعه مع أمراض العنبية.

ولكن الذي يعرض به هذا المرض يلطف التدبير، يأخذ ماء [الشعير و][6]

---

(١) CANCER.

(٢) يبدو أن المؤلف على معرفة أكيدة باستحالة شفاء السرطان.

(٣) يبدو أن المؤلف يتوقع أن تنكمش العين PHTHESIS BULBI.

(٤) زاد في: ق، ذكر ماء الجبن ولم يبين عمله، وبينه في نور العيون ص ٣٦٧، كما ذكر تركيب سفوف وبعض الأدوية تؤخذ مع ماء الجبن. وليس شيء منها في «ق» ولا في «ر» ولا في البصر والبصيرة.

(٥) CORNEAL DISCOLORATION.

(٦) زيادة من «أ».

السكنجبين، ويأمر صاحبه ينكب على بخار ماء قد أغلي فيه بابونج وبنفسج وورد فإنه نافع، ويكحله بعصارة شحم الحنظل الأخضر ثلاثة أيام، فإنه يعود إلى حاله.

وهذا يكون في أمراض العنبية، فإنها إذا ازرقت من كثرة رطوبة تحصل[1] فيها، عولجت بعصارة شحم الحنظل الأخضر عادت إلى حالها، والأمر فيهما واحد. [وقوم كثير من النخاسين للرقيق يدلسون به، ويكحلون العين الزرقاء حتى تسود بعصارة الحنظل الأخضر][2].

وأنا رأيت إنساناً بعينه زرقة مفرطة، فاكتحل بعصارة شحم الحنظل فصارت عينه شهلاء.

فهذا علاج تغير اللون إن شا ءالله والله اعلم.

فصل

كمنة المدة[3] وعلاجها

وأما كمنة المدة: فإنها قرحة غائرة في القشرة الثالثة من القرنية، وربما غلظت وبقيت في ذلك الموضع، وربما أخرقت القشرة الرابعة وحصلت كأنها الماء الذي يكون في العين، [وهذا السقم يعالج بالقدح كما يعالج الماء][4] [وأنا رأيت رجلاً كان بعينه كمنة المدة، فسألته عنها فقال إن لها في عيني ثلاث سنين، وكان لا يبصر بها شيئاً، فقلت له: عالجتها بالدواء المحلل؟ فقال: ما تركت دواء إلا وقد عالجتها به، فلما سمعت منه هذا الحديث قدحت عينه، فأبصر لوقته، ولم يكن في عينه غير كمنة المدة، فتعجبت من ذلك وفرحت بالفائدة. وعالجت رجلاً آخر بمصر في دكاني، وكان قد حصل في عينه

---

(١) في «أ»: من كثرة رطوباتها فحصل فيها.

(٢) زيادة من: ق.

(٣) HYPOPION.

(٤) زيادة من: ر.

مدة في ثقب العنبية من داخل، وقد منعته النظر، فاستفرغتُه، وادخلت المَهْتَ إلى عينه كميل القدح، ونَحَّيْتُ تلك المدة من الموضع، فأبصر لوقته[1]، وشددت عينه، فلما كان في اليوم الثالث جاءني إلى الدكان فحللت عينه، فوجدت على القطنة مدة، وعينه في عافية بلا حمرة ولا وجع، ولم يحتج بعد هذا إلى دواء، فرأيت من عين ذلك الرجل ما أعجبني وعلقته عندي في حاشية كتابي.

ولكن قد يكون في هذا المرض[2] المسمى «كمنة المدة»][3] وقد تكون المدة مادة تتحجر بين قشرة القرنية[4]، فلا تزول إلا بعد مدة، وهذا ليس يكون معه وجع وهو يتحلل بالأشياء المحللة مثل: المرّ، والزعفران، والجندبيدستر، والسكبينج، والوشق، والبارزد، والدارصيني، والسنبل وأشباه ذلك مما يسخن ويحلل[5].

وهذا علاج أمراض القرنية والله أعلم.

---

(١) هذه هي المرة الأولى في تاريخ طب العيون (الكحالة) تعالج المدة الكامنة بالقدح ــ فيما نعلم ــ ولا نعلم أن هذه الطريقة في معالجة كمنة المدة قد ذكرت في أي كتاب من كتب الكحالة قبل كتابنا هذا وقبل البصر والبصيرة. ويبدو أنه قد أفرغ القيح المتراكم في البيت الأمامي وفي فتحة الحدقة. (ANTERIOR CHAMBER PARA-CENTESIS = بزل البيت الأمامي).

(٢) في أ: الموضع.

(٣) ما بين المعقوفين غير موجود في: ر.

(٤) في أ: وقد تكون مدة تتحجر من قشرة القرنية.

(٥) ثم ذكر في نسخة «ق» بعض العلاجات لهذا المرض، وهي غير موجودة في أ، ر، ولا في البصر والبصيرة.

بـــــاب

أمـــراض العنبيـــة[١]

وهي تنقسم على وجوه، وأمـا أمراض العنبية فليس تكون إلا بالاشتراك مـع القرنية، لأن العنبية ليس تنتأ إلا من بعد أن تنخرق القرنية، وهذا ينقسم على وجوه:

أحدها أن يكـون النتوء قـريباً من ثقب العنبيـة، فيمتد الثقب إلى الموضع المنخـرق، فيسد النور بذلك.

و إما أن يكون بعيداً من الثقب، فيخرج من العنبية شيء شبيه بالنفاطة، وهذه تكون ملؤها ماء، فإذا برزت من الموضع لم تنخـرق تلك النفاطة، بل تبقى على حالها، ويكون الموضع الذي قد خـرجت منه ضيق، فتدمله الطبيعة، ويبقى النتـوء على حاله، وتبني الطبيعة فوقه دشبذاً[٢]، فيتمد من ذلك الدشبذ عروق صغار على وجه القرنية، وتغطي الناظرَ كلَّه، أو نصفه، وهذا المرض يكون على مثال الزر[٣] أسفله ضيق حتى كأنك قد شـددته/ بخيط وصـاحب هذا المرض يبصر قليـلاً فإذا عالجه طبيب حـاذق برىء بـرءاً تاماً، وعلاجه يكون بالحديد، وهذا المرض يقال له «**الموسرج**»[٤]. (١٩)

العلاج: على ما عـالجته أنـا بيدي: ينـوم العليل على ظهره، ويجلس الغـلام ويفتح العين، ويكون الطبيب قد استعـد بإبرة فيها خيط، فإذا فتح الغـلام العين يدخل الإبرة في وسط ذلك النتوء ويخرجها من الجانب الآخر، ويترك الخيط وحده فيها، ويجمع طرفي الخيط بيده اليسرى، فإذا فعل ذلك خرج الماء التي في تلك النفاخة، فلا تجزع من ذلك وتظن أنه من الرطوبة البيضية، فعند ذلك فاقطع النفاخة بالآلة التي تكشط به الظفرة، و إياك أن تحيف[٥] على القـرنية في وقت القطع، فإذا انقطع بقـدر مـا يدخل فيـه رأس

---

(١) DISEASES OF THE IRIS.

(٢) الدشبذ CALLUS والدشبذ غشاء رقيق يغشيه به ــ كما في البصر والبصيرة ــ وهو في «ر» دستذ.

(٣) في البصر والبصيرة: مثل الفلفلة.

(٤) الموسرج: تفتق القزحية من خلال تمزق قرني صغير الحجم.

(٥) الكلمة مطموسة في الأصل «أ».

المقراض، فاقطع الباقي، كله برأس المقراض الذي يلقط به السبل، فإذا لم يبق في الموضع شيء فذر في العين إثمداً مسحوقاً، وسد العين، والزمها بالدواء غدوة وعشية إلى أن يبرأ ويندمل الموضع، فإذا اندمل ورجع البصر إلى حاله فاكحله بأشيافٍ أحمر لين إن شاء الله تعالى.

فصل

الانخراق[1]

وأما النتوء الذي تنخرق معه القرنية[2] كلها وتنتأ العنبية بأسرها، وتسيل الرطوبة البيضية، فهذا ليس له علاج، لأن البصر قد بطل مع ذلك والله أعلم.

فصل

رأس المسمار

وأما المرض الذي يقال له «رأس المسمار»[3] فإنه قريب الأمر، وذلك أيضا يحتاج أن تفتح الموضع برفق إلى أن يسيل منه ماء يسير وتشد عينه وتعالج بعد ذلك بأشياف الأبار الكندري، ويشد العين ويلزم هذا العلاج إلى أن يندمل الموضع.

وهذا المرض إنما سمي «رأس المسمار» لأنه في شكل العدسة المدورة المفرطحة، وهذا إذا كان بعيداً[4] عن الناظر، ولم يمتد الثقب بسببها لم يضر البصر شيئا، وإذا كان على الناظر أو قريباً منه بطل البصر، ولم يجيء من علاجه شيء. والله أعلم[5].

---

(١) CORNEAL LACERATION AND IRIS PROLAPSE.

(٢) في أ: الذي يخرق القرنية.

(٣) رأس المسمار هو مرحلة متقدمة من الانخراق وخاصة بعد التندب.

(٤) في ق: ناحية، وهي عيني.

(٥) العبارة هنا أوضح من العبارة التي وردت في (البصر والبصيرة) وعبارة النسخة: ر، متفقة مع البصر والبصيرة. ويلاحظ أن المؤلف يؤكد على عدم تأثر البصر فيما إذا تفتقت القزحية في محيط القرنية دون أن يغير شكل الحدقة. وعلى العكس إذا كان التفتق مركزياً وفي وسط الحدقة والمحور البصري.

فصــل

رأس النملـــــة

وأما رأس النملة[1] فهو أصغر من رأس المسمار، والعلاج فيـه واحد . وبالجملة فإن كل مرض من أمراض العنبية فهو مشترك بالقرنية ، لأن الآفة ليس تبلغ إلى العنبية إلا بعد نكاية القرنية .

وأما النتوء الذي ليس فيه اشتراك فهـو نتوء القرنية ، لأنها إذا نتأت وبقيت[2] أضرت بالبصر، إلا أن يبادر في عـلاجها بالشد والرفائد الثقـال ، وينام العليل على ظهره وتطلى العين [من الخارج][3] بالأشياء القابضة .

ويدبر في تسكين الصـداع ما ذكرنا آنفا من الفصد في الصـدغين ، وإما ببتر العروق التي هناك فهذا يسكن الصداع ، وأصل هذه العلة حدة الأخلاط والصداع ، ومُنِعَ أيضاً من الصياح والمضغ[4] والجماع واعتقال الطبيعة ، وتجنب جميـع الأشياء المضرة التي تُكْرَهُ مما ذكرنا إن شاء الله تعالى .

فصــل

الانخـــــراق[5]

وأما الانخراق فليس لـه علاج إلا بالقطع ، فإن أردت ذلك وأن لا تسيل الـرطوبات كلها ويبقى في العين على حسبها سواد وبيـاض يحيف بالقطع إلى أسفل وطرف يدك إلى فوق ، وإن أردت تنطبق فـانزل في القطع إلى أسفل ، فإن عنـد ذلك تسيل الرطـوبات ، ويذر الإثمـد فيها كما علمت في الموسرج ، وهذا فليس يحتاج إلى شيء غير الإثمـد لأنه أكبر دواء له .

---

(١) SMALL IRIS PROLAPSE وكان ينبغي على المؤلف أن يضم هذا الفصل إلى فصل الانخـراق الذي ذكره في الصفحة السابقة . .

(٢) في ر : وتثقبت ، وفي ق : مطموسة .

(٣) زيادة من النسخة : ر .

(٤) في أ : والمواد ، وفي ر: الشراب ، وفي ق : مطموسة ، وما أثبتناه من البصر والبصيرة .

(٥) CORNEAL PERFORATION .

وهذا المرض أكبر ما يكون من الجدري والقروح الوسخة وسوء التدبير من المعالج وصاحب هذا المرض لا يقدر أن يطبق أجفانه، لأن ذلك الانخراق خارج إلى خارج الأجفان تراه كبيرا ووَحِشَ المنظر.

وهذا جملة علاج الانخراق[1].

---

(١) هناك خلاف كبير بين الاقتضاب هنا والإسهاب عند ثابت بن قرة. فليتنبه.

بـــــاب

أمــراض ثقــب العنبيــة[١]

وأما **أمراض ثقب العنبية** فليس تشترك بأمـراض العنبيـة شيئـا ، لأن أمـراض ثقب العنبية منها مـا هو مشترك بالرطـوبة البيضية ، ومنها مـا هو مشترك بالعصبة المجـوفة ، ومنها ما هو مشترك بالرطوبة الجليدية ، ومنها ما هو مفرد بذاته .

فأما المرض الذي هو مشترك بالرطوبة الجليدية فالحوَل .

وأما المرض الذي هو مشترك بالرطوبة البيضية فالضيق والاتساع .

وأما المرض الذي هو مفرد بذاته فالماء .

وأما الذي هو مشترك بالعصبة المجوفة فهو الانتشار والسدة .

وأنا أذكر كل مرض من هذه الأمراض وأسبابها ومداواتها إن شاء الله عز وجل .

وأمراض العنبية[٢]: الماء ، والضيق ، والاتساع ، والاعوجاج ، والنتوء ، والحول .

فصـــل

المـــــاء

الماء[٣] ولونه واختلاف أقوال الأطباء في تولده ، وقولي أنا فيه .

فأما الماء : فهو ألـوان مختلفة وأسبابها كثيرة إما من برد مزاج/ الدمـاغ ، وإما من كثرة الأغذية المولدة للماء واستعداد المزاج لقبول ذلك الخلط . (٢٠)

وإما من صدمة تلحق الرأس . وإما من لطمة تلحق الوجه .

---

(١) DISEASES OF THE PUPIL.

(٢) DISEASES OF THE IRIS.

(٣) CATARACT.

وأيضاً: منه ما يكون له مقدمات مثل صداع الرأس والسدر[١].

ومنه ما ليس له دلائل إلا الخيالات[٢]، والخيالات قد تكون مختلفة، لأن منها ما يكون من الماء، ومنها ما يكون من المعدة، ومنها ما يكون عن الرطوبة البيضية.

وأما التي تكون من المعدة فإن الخيالات تكون في العينين جميعا شيء واحد، فإذا[٣] قلل العليل الغذاء فقلت تلك[٤] الخيالات. وإذا[٣] استفرغ بالقيء والإسهال قلت الخيالات، وإذا استعمل الأيارج قلَّت أيضا، فإذا مضى له شهران أو ثلاثة أشهر ولم يبرأ، دلّ ذلك على أن الخيالات من المعدة، وهذه العلامات كلها إذا كانت الخيالات عن المعدة.

وأما الخيالات التي تكون عن الماء فليس يكون في العينين جميعاً بل تكون في واحدة، وإذا مضى شهران أو ثلاثة تزايدت الخيالات.

وأما الخيالات التي تكون عن الرطوبة البيضية فإنها تختلف بحسب تغير لون البيضية.

وقد اختلف الأطباء في أمر الماء في العين وقالوا: إن الماء هو غلظ يحصل في الرطوبة البيضية وتتكاثف إلى أن تحجز بين الرطوبة الجليدية وبين المحسوس وهذا القول هو خطأ، وما يجب أن يكون ذلك، ولو كان ذلك كذلك لكان يجب أن يكون ذلك الماء الذي هو من الرطوبة البيضية في بعض الناس مختلفاً، وفي بعض أجزاء الرطوبة البيضية ناحيةً عن الناظر، ويكون عند القدح[٥] يختلط مع الرطوبة البيضية إذا كان مجانساً لها، وقد كان يجب أن يكون في بعض الأوقات في موضعين أو ثلاثة، وهذا الذي قال بأن الماء من الرطوبة البيضية فقد غلط[٦]. وإنما يتولد الماء في العين من رطوبة غريزية تجتمع عن

---

(١) في أ: و سدته.

(٢) في أ: الحالات.

(٣) في ر: ومتى.

(٤) في الأصل: ذلك.

(٥) القدح COUCHING

(٦) يلاحظ ثقة المؤلف المتناهية بنفسه واعتداده برأيه ومخالفته لآراء الآخرين.

بخار رطب جداً لمشاركة الدماغ إذا كان مزاجه مرطوباً، فعند ذلك يتكاثف في العين قليلاً قليلاً على قدر تلك الرطوبة لقلتها وكثرتها فإن كانت قليلة تمادى الأمر بها مدة طويلة. وإن كانت كثيرة اجتمعت في مدة يسيرة. وكذلك قد بان لي الماء في عيون بعض الناس تحتجب أبصارهم في مدة شهرين أو ثلاثة[1]، وفي بعض الناس لا يكمل إلا في سنة وأكثر من سنة، وهذا دليل على ما ذكرته.

علامة كمال الماء النازل في العين: وكمال الماء أن يكون في الإنسان هو أن لايفرق بين الأسود والأبيض، ولا ينظر العدد، وأكثر ما يبتدىء الماء في العين الشمال[2] وهذا إذا كان البدن مجانسا للمرض ــ أعني مرطوباً ــ وفي بعض الناس يكون في العين اليمنى، والخيالات التي تكون عن الماء دائمة والتي تكون عن المعدة فهي تزول في وقت وتعود في وقت، وأما التي تكون عن الرطوبة البيضية فهي تزول عند تجفيف المعدة إذا أكل الخردل والفلفل والزنجبيل والأشياء المجففة، وتتزايد عند أكل الأشياء المرطبة الباردة. والخيالات التي تكون عن الماء فهي: أن يرى بين يديه مثل البق والشعر والذباب وعلى أشكال الدراهم[3]. وهذا كله من أعراض الماء.

فإذا حدثت هذه الأعراض وسورع[4] في علاجها برأت، وذلك أن يكون صاحب هذا المرض يمتنع عن الغذاء ولا يستعمل منه إلا شيئاً يسيراً، ويستفرغ بحب القوقيا الذي تقدم ذكره مرة بعد مرة، ويفصد من العرق الذي في اليافوخ من مؤخر الرأس. فإن بهذا التدبير تنقطع المادة، ويتحلل ما قد انصب إلى الموضع.

[وإذا كانت الخيالات كباراً لم ينفع الدواء شيئاً، بل تزيد في كميتها إلى وقت القدح، ويحتاج أن يكون الطبيب بصيراً بنظر الماء][5].

---

(١) في البصر والبصيرة: في مدة شهر أو شهرين.

(٢) العبارة غير صحيحة علمياً وإحصائياً.

(٣) وتسمى السمادير أو الذباب الطائر MOUCHES VOLANTES أو FLOATERS.

(٤) في أ: فإذا كانت حقيقية وتسرع.

(٥) زيادة من «أ» و«ق».

وبالجملة إن الماء الجيد يبصر صاحبه شعاع الشمس وشعاع السراج، ويكون الناظر في الظلمة يتسع ويضيق في النور[١].

ومن علامات الماء الجيد أن صاحبه إذا مشى في الطريق فتح عينه كأنه ينظر السماء، وذلك أنه يطلب النور، كأنه نازل عليه من فوق.

والماءُ الذي ليس بجيد هو أن صاحبه يمشي في الطريق وعينه مطبقة.

وأما الذي يصلح للقدح فهو الذي يكون لونه أبيض، أو أزرق، أو أغبر ببياض، أو أزرق ببياض، وعلى ما رأيت فإن ألوان الماء مختلفة لا تدرك، وإنما تحتاج أن يكون الطبيب حاذقاً في نظره إلى الماء، ويكون أيضا له دربة في تلك[٢] البلدان التي/ يتولد فيها الماء كثيراً، قبل ماهي مجانسة للماء، مثل بلْبيس ودمياط، وتلك المواضع المجاورة للبحر، [لأن الساكن بها يواظب على][٣]، وأكل السمك الطري لأنني دخلت إلى نواحي تنيس فرأيت بها أناساً كثيراً بأعينهم الماء، وذلك لكثرة أكلهم السمك ورطوبة هوائهم، وكذلك الأبُلّه والسواحل الشامية، وجميع البلدان التي على هذه الصورة[٤]. ورطوبة الهواء هي مجانسة للماء[٥] الذي في العين، لأن الماء معلق في وسط ثقب العنبية لا يماسه شيء[٦] وذلك لأن الروح الباصر يدفعه إلى ما يلي القرنية ويندفع بين يدي الروح الباصر لخفته. والماء هو جسم مغشى ولذلك ينزل تحت المقدح في مرة واحدة، ونحن نراه عياناً بهذه الصورة، وفي بعض الأوقات ينقطع ويتعب الطبيب ولا يقدر عليه إلا بعد مشقة[٧] وتعب، وأن يجتمع له كما يجب.

(٢١)

---

(١) لا يزال هذا الاختبار (حس الضياء LIGHT PERSEPTION) من أهم الاختبارات التي نجريها في يومنا هذا لمعرفة ما إذا كان استئصال الساد مجدياً أم لا. كما أنه يركز على ضرورة ارتكاس الحدقة للنور PUPILLARY REACTION.

(٢) في أ: له دربة في ذلك، وفي باقي العبارة اضطراب، وما اثبتناه من: ق.

(٣) زيادة من: ر.

(٤) هذه هي المرة الأولى التي يُذكر فيها تأثير الرطوبة في الجو على حدوث الماء CATARACT فيما نعلم.

(٥) في ر: مجانسة لرطوبة الماء.

(٦) هذه هي المرة الأولى التي يُذكر فيها أن الماء ليس من تكثف الخلط المائي (الرطوبة البيضية) وإنما هو معلق في وسط ثقب العنبية (الحدقة) لا يماسه شيء ــ فيما نعلم ــ.

(٧) في أ: شدة.

والذي يلحقه هذا المرض في وقت القدح إذا برىء لم تزل الخيالات بين يديه . وكذلك ينقطع الماء من عينه[١]، والسبب في ذلك : إنما ينخرق ذلك الغشاء[٢] الذي عليه، فيكون منه ذلك كذلك . وهذا ليس يكون إلا في الندرة، والذي يبقى بذاته ولا ينقطع فقدحه سهل ولا يُتعبْ، فمن هاهنا يحتاج الطبيب الذي يقدح العين أن يكون ذا قدرة وتنبيه وشبيه، لأنه يحتاج إلى حدة نظر، وثبات يده عن الرجفة .

ومن سبيل الطبيب أن لايقدح العين إلا عند كمال الماء، **وعلامة كمال الماء** : أن يكون العليل لا يفرق بين الألوان .

وأيضاً يحتاج من قبل القدح أن يستفرَغ بالدواء المسهل وبالفصد والحجامة كلاهما معا، فعند ذلك يكون القدح إن شاء الله تعالى .

صفة المقدح وتدبيره وكيف يجب أن يقدح به :

إذا أردت أن تقدح العين فاجلس على شباك عالٍ[٣] بقدر ما يكون رأس العليل مقابل صدرك، ويجلس العليل أسفل الأرض عند ذلك، فحينئذ تأمر العليلَ أن يشبك يديه على ركبيته، فإن كان القدح في العينين جميعاً فشد العين اليسرى، واقعد العليل على جانب، وأمره أن ينظر إلى أطراف أنفه، فإذا فعل ذلك فخذ المبضع بيدك اليمنى وافتح الملتحمة في الموضع الذي يقدح منه العين من المآق الأصغر، ويكون بين موضع المقدح وبين السواد بقدر ثلثي شعيرة، فإذا فتحت الموضع بالمبضع فادخل المقدح في أثره برفق، فإذا أحسست بالمقدح أنه قد وصل إلى موضع واسع، فعند ذلك فالزمه، وأمر العليل أن يرجع ويجعل وجهه مقابل وجهك، ويمسك ركبتيه بيديه، ولا يحلهما، وامسك المقدح ونشف العين بقطن وهدىء روع العليل ثم من بعد ذلك فأدر المقدح قليلاً، وتكون يدك إلى أسفل، ورأس المقدح إلى فوق، إلى أن يصل المقدح فوق الماء، فعند ذلك فارفع يدك إلى فوق حتى ينزل رأس المقدح على الماء وينحط إلى أسفل، فإذا

---

(١) في ق : وذلك لتقطيع الماء في عينه .

(٢) يبدو وكأن المؤلف يحذر من تمزق المحفظة الأمامية ANTERIOR CAPSULE أثناء قدح الماء .

(٣) في ر، ق : على شيء مرتفع .

رأيت الماء قد نزل وانكشف الناظر ووصل الماء إلى الخملة[١] فامسكه ساعة بالمقدح حتى تقبله الخملة التي في تقعير الطبقة العنبية، ثم ارفع المقدح من عليه، فإذا كان قد قبلته الخملة فأمر العليل أن يتنخع ويسعل ويتنحنح ويشد أضراسه بعضها على بعض، كل ذلك والمقدح في عينه وهي مطبقة، فإذا فعل ذلك فامره أن يفتح عينه، فإذا كان الماء قد رجع وصعد فعد عليه بالمقدح إلى أن يتثبت[٢] بالخملة، وإن كان قد ثبت[٣] فقد أمنت أن لا يرجع[٤] أبدا، فإنه بهذه الأشياء التي ذكرتها يكون رجوع الماء.

ومن الماء جنس لا تقبله الخملة، فيتعب الطبيب، وكل ما حطه صعد، وربما حصل ناحية عن الخملة في الفضاء، فيتعبُ الطبيب إلا أن يكون له دربة، فإنه إذا رآه بذلك الصورة ولم تقبله الخملة وقد صار إلى بحر العين فليدفعه بالمقدح إلى الخملة الفوقانية، فإنه يثبت في ذلك الموضع ــ وهذا الماءُ يقال لها الهوائي، لأنه من طبع الهواء ــ فيتعلق إلى فوق[٥]. وقد قدحت أنا إنساناً بديار بكر بمدينة أرْزن فأصابني معه مثل ما وصفت، فعلَّقت الماء إلى فوق بعد أن أتعبني تعباً شديداً، فوقف الماء في الخملة التي من فوق، وبقي نصفه معلقاً على نصف الناظر ولم ينزل إلى أسفل، ولم يصعد إلى فوق، وبقي في الموضع مثل قطعة جبس جامدة، وعاد بصر الرجل والماء معلق على الصفة التي ذكرتها.

هذه إحدى عجائب المقدح.

وربما لم تقبله الخملة لا من فوق ولا من أسفل لضعفها وكثرة رطوبتها ولزوجتها، فإذا كانت ذلك كذلك فاجذب الماء مع رأس المقدح إلى ناحية الماق[٦] الذي دخل منه

---

(١) الخملة: الجسم الهدبي CILIARY BODY.

(٢) في أ، ق: تنشفه.

(٣) في ر: يبست.

(٤) في ق: أن يرجع.

(٥) هذه هي أول مرة يستعمل فيها اصطلاح (الماء الهوائي) وينصح بخلعه إلى الأعلى.

(٦) هذه أيضاً أول مرة يخلع فيها الماء COUCHING إلى أحد أطراف الحدقة (الوحشية).

(٢٢) المقدح/ واجذب الماء قليلاً قليلاً إلى خلف، فإن الماء يرسب بين الطبقات[١] من ناحية الماق الأصغر، بهذا هو يعرض لي دائماً، وربما اتعبني إلى أن يثبت، فإذا ثبت الماء في هذه الناحية فاجعل على رأس العليل شيئاً ثقيلاً وأمر إنساناً يتكىء على رأسه بيده، ومع ذلك تكون العين مطبقة، فإذا عملت ذلك فأمر العليل أن يفتح عينه فإن كان قد رجع فرده بالمقدح ثانية، وإن لم يرجع فقد أمنت عليه من الرجوع. وفي مثل هذا الماء يحتاج الطبيب إلى المقدح المجوف[٢].

فإن كان الماء خفيفاً جداً ولم تقبله أحد الجهات التي ذكرتها فادخل المقدح إلى ما يلي الماق الأعظم برفق، فاجرح العنبية برأس المقدح حتى يخرج منها الدم. وتصير العين كلها حمراء، فعند ذلك فاخلط الماء بالدم[٣] وشد العين ونوّم العليل على ظهره فإنك إذا حللت عنه في اليوم الثالث رأيت منه ما تعجب، ويعود بصره إلى عادة الصحة.

وقد لحقني ما هو أعظم من هذا بمصر مع غلام شاب ديلمي له من عمره عشرين سنة، وقد حصل في عينيه جميعاً الماء، كل أحد قد آيسه منها، فجاءني، ومضيت معه، ومعي قوم من الأطباء، فقدحتُ عينيه جميعاً، فأما العين اليمنى فما تعبت بها، وأما العين اليسرى فإني تعبت بها في نهار الصيف من ضحاه إلى وقت الظهر، وأنا أحِسّ بالماء تحت المقدح كأنه حجر مملس مثل ملمس الحجر[٤]، فلم أشك بأن العين لا يجيء معها شيء، فعنفت على الماء بالمقدح، فإذا به قد خرج من ثقب العنبية إلى ما يلي القرنية والجَمَ

---

(١) في أ: فإن لم يرسب من الطبقات، وما أثبتناه من: ق.

(٢) هذه هي المرة الأولى التي يذكر فيها المقدح المجوف (HOLLOW COUCHING NEEDLE) في تاريخ طب العيون.

(٣) هذه أيضاً هي أول مرة يذكر فيها هذا الأسلوب الجراحي بجرح القزحية وإحداث علقة دموية تساعد على تثبت الماء في خمل العنبية (الجسم الهدبي).

(٤) قال خليفة بن أبي المحاسن الحلبي في كتابه الكافي ص ٣٠٨ «وحكى صاحب اصلاح الباصرة والبصيرة» في كتابه أنه قدح مرة ماء. وذكر الحادثة التي ذكرها المؤلف هنا، وهذا يؤكد ماقلناه في مقدمة تحقيقنا لكتاب البصر والبصيرة، أن هذا المنتخب الذي صنعه عمار بن علي الموصلي ما هو إلا اصلاح وتهذيب لكتاب البصر والبصيرة الذي وضعه ثابت بن قرة الحراني.

فيما بين الطبقة القرنية وظاهر الطبقة العنبية[١]، فرأيت ما لم أر مثله قط، ولا أحد من القدماء ذكره، فهالني ذلك ورأيت القرنية من ظاهرها وقد صارت بيضاء[٢]، فعند ذلك أخرجتُ المقدح من العين، وجعلت عليها بياض[٣] البيض ودهن بنفسج، وشددتها، ونومت العليل، وانصرفت وقلبي متعلق به، فلما كان اليوم الثالث جئته وحللت عينيه، فوجدت العين التي قدحتها أولا ولم يكن لي فيها تعب، وقد رجع الماء فيها إلى ما كان عليه، والعين الأخرى التي كنت آيست منها برئت برءاً تاماً، وعاد نظره إلى حاله، والرجل يبصر بها إلى هذه الغاية.

وإنما عرفتك ذلك لتعلم أن علاج العين يحتاج إلى علم وحذق وجسارة ودُرْبة. ومن لا دُربة له لا عمل له[٤].

وإذا قدحتَ العين فاضرب البيضةَ كلها الصفرة مع البياض، وأضف إليها دهن بنفسج، وشرِّب فيها القطنة، وضعها على العين وعلى الأخرى، واجعل على الجبهة والأصداغ أيضاً، وشده بعصابة، وتكون طويلة حتى يدور على العين دفعتين، وتجعل العقدة مما يلي الصدغ، وينوم العليل على ظهره مستلقيا، ويجعل رأسه موازياً لبدنه لا يكون مرتفعاً ولا منخفضاً، وشد رأسه حتى لا يميل كذا ولا كذا من ناحيتين حتى لا يحرك رأسه عند رقاده[٥]، ويحتاج أن يحفظ نفسه من العُطاس والسُّعال، وأمره إذا جاءه العطاس أن يفرك رأس أنفه ويعض شفته العليا، وإذا جاءه السعال تجرع من ماء اللعابات، مثل لعاب السفرجل ولعاب البزرقطونا. وأمره أن لا يأكل شيئا يحتاج مضغَه، ويُجعل غذاؤه سبعة أيام لباباً [بسكر يشربه أو لوز][٦] بشيرج، أو ثريد ناعم

---

(١) يذكر هنا انخلاع الساد إلى البيت الأمامي ANTERIOR CHAMBER.

(٢) يبدو أن المؤلف هنا يصف وذمة القرنية لتماسها مع الساد CONTACT CORNEAL EDEMA.

(٣) في ق: صفرة البيض.

(٤) لعمري إنها عبارة جامعة شاملة توجز سر النجاح في هذه الحياة.

(٥) كان هذا الأسلوب متبعاً حتى حوالي عام ١٩٧٠م فقد كنا في مشافي جامعة دمشق نضع رأس المريض بين كيسين من الرمل لكي لا يتحرك رأسه يمنة أو يسرة لمدة أسبوع على الأقل بعد عملية استخراج الماء.

(٦) زيادة من: ق.

بماء الحمص، ولا يمضغ شيئاً حتى يجوز لـه سبعة أيام، وهذا كلـه هو استظهار، وإن كان العليل محتاطاً على نفسه، حاذقاً، وأراد أن يقعد ساعة بعد ساعة ليستريح][1] من النـوم فليفعل ذلك، بل يحتاج أن يكـون جلوسـه ورأسه ملقيـة إلى خلف، فإذا استراح وسكن، وأراد النوم استلقى وعاد إلى ما كان من النوم.

ويحتاج أن يغير عن عينه البيَض والشدّ في كل يوم مرة، إلى أن يتم سبعة أيام [ثم تحل عينه في اليوم الثامن][2]، واجلسه في بيت مظلم وقطر في عينه أشيـافاً أبيض في كل يوم مرة، [واحذر][3] أن يكـون في الأشياف أفيـون، إلى أن يتم له أربعين يـوماً، ولا يُقـابل الشمس ولا السراج إلى أن تجوز عليه المُدة التي تقـدم ذكرها. وإذا أراد النوم فشـد عينه بقطن وعصابة إلى أن يجاوز الشهر، وإذا تم أربعين فيدخل الحمام، وليعمل بعد ذلك ما أراد، فإنه ليس عليه خوف.

وقد رأيت في علاج الماء شيئـاً عجيباً خارجاً عن حـد الطب وذلك أني عالجت رجلاً من أهل سعود[4] بديار بكر لـه من عمره ثلاثون سنة لا يبصر شيئـاً، قد ولد وفي عينيه الماء وأقام ذلك العمر كلـه لا يبصر شيئاً، فجاءني وأنا بسعود ومعه أبـوه وكان رجلا من الأكراد[5] من أصحاب ابن مروان[6]، فلما تأملته رأيتـه ماءً جيدا وعزّ مني صـورة أمره وضمنت له أن يبصر وضمنت بنفسي[7] وسقيته الدواء، وفصدتـه وحجمته، وقدحت عينيـه، فـرأيت في عين ذلك الـرجل شيئاً لم أر مثلـه، وقـد كنت/ كلما قـربت من الماء (٢٣) بالمقدح تارة يصير أحمر أرجوانياً، وتارة[8] يصير أصفر، فلما رأيته كذلك بهذه الصورة ما شككت بأنه لا يبصر شيئـاً، ومع ذلك الماء في عينيه مثل حجـر لا يزول عن مـوضعه،

---

(١) إلى هنا ينتهي النقص من نسخة: ب.

(٢) زيادة من: ق.

(٣) في ب: مائلاً.

(٤) في ب: سعود، وفي ق: سعرت.

(٥) في ب: الأكابر.

(٦) في أ: مروان.

(٧) في ب: وطيبت نفسه.

(٨) في أ: يراه في.

غير أنه يضطرب تحت المقدح ويتلون، فقلت في قلبي قد جعل المقدح في عينه ماء، فأخرجه حتى تخبر هذه العلة، وعنفت على الماء بالمقدح فإذا به ينقطع على مثال قشور البيض التي في داخل قشر البيضة فوق البياض، فلم أزل كذلك حتى أخرجت الماء عن آخره على الصفة التي ذكرتها من التعب، وأبصر[1] الرجل، ولم أثق بنظره، فلما كان في اليوم الثالث حللت عينه فوجدتها وكأن ما كان في عينيه ماء، فرأيت من ذلك شيئاً عظيماً، لطول مدة الماء، وكيف هو مولود به، وتغير الماء عن تلك الألوان، وتقطيعه قليلاً قليلاً[2]. فوالله لقد حلف لي ذلك الرجل أنه ما نام على ظهره يومًا واحدًا.

فمن ذلك الوقت دبرت **وعملت مقدحَة مجوفة**، ولم أقدح به أحداً حتى وصلت إلى طبرية، فجاءوني برجل نصراني لأقدح عينه فقال: اعمل ما أردت، غير أني ليس أقدر على النوم مستلقيا، فقدحت بالمقدح المجوف واستخرجت الماء، وأبصر لوقته، ولم يحتج إلى النوم، غير أني شددت عينه سبعة أيام، وكان ينام كيف شاء.

وهذا المقدح ما سبقني أحد قدح به، وقد قدحت به جماعة بمصر [وغيرها][3] وأنا أصف كيف هيئته[4].

وأما بدو الماء إذا كان خفيفاً على الصفة التي ذكرتها آنفاً، فعلاجه أن يستفرغ بالأشياء التي هي ضد[5] ذلك الخلط، ويكون الاستفراغ من نوعه، وإن كان الاستفراغ من [نوع الخلط][6] زاد في المرض ولم ينفعه شيء، ويكتحل بهذا الذرور إن شاء الله تعالى.

صفة ذرور[7] لبدو الماء: يُؤخذ ماء الرازيانج الأخضر المغلي المصفى وزن عشرة

---

(١) في أ: وأبصرت.

(٢) هذه أيضاً أول مرة يذكر فيها تقطيع الماء وإخراجه بشكل قشور. وهذا دليل على قدرة عمار على الإبداع أثناء العمل الجراحي وثقته بنفسه.

(٣) زيادة من: ق.

(٤) يوجد في: أ بعد هذا المقطع عنوان «صفة المقدح وكيف يجب أن يكون ولا شيء جعل مثلثًا» وليس هذا مكانه، وسيأتي بعد قليل.

(٥) في ب: تضر.

(٦) في ب، أ: من غير النوع.

(٧) من زياداتنا يستقيم المعنى.

دراهم، عسل غير مدخن وزن خمسة دراهم، ماء الرمان المز[1] المغلي المصفى وزن خمسة دراهم، مرارة التيس[2] درهمين، افربيون نصف درهم، يُسحق الافربيون ويُضاف إلى جميع الأدوية ويُجعل في إناء ويكتحل به بُكرة وأصيلاً إن شاء الله تعالى .

صفة المقدح المصمت[3] والمجوف[4] وهيئتهما :
وكيف يجب أن يكونا؟

ولأي سبب جعل المقدح مجوفاً ومثلثاً؟

المقدح يجب أن يكون طوله قبضة ونصفاً . دون الرأس الذي يقدح بها، ويكون طول رأس المقدح الذي يدخل في العين بقدر عقدة الإبهام الذي فيه الظفر، وتكون خرزة[5] معمولة في المقدح تحجز بين بدنه ورأسه، وأما الشعيرة التي تكون للمقدح إنها جعلت مثلثة لسببين، أحدهما : لأنه إذا فتح الموضع جعل الموضع المفتوح له ثلاثة زوايا، لأنه إذا كان جرح بزوايا كان أسرع برءاً، وإذا كان مدوراً كان أبطاء، فلهذا جعل مثلثاً . وأما السبب الثاني أنه جعل مثلثاً حتى إذا دخل في العين فأي جانب وقع على الماء أَحْدَرَهُ، ولم يحتج تكون قبله مستقلاً حتى ينحدر فلهذا جعل مثلثا حتى لا يخلو أحد الجوانب المثلثة من أي جانب وقع على الماء أَحْدَرَهُ ولم يحتج في ذلك إلى تعب، فلهذا السبب جعل المقدح مثلثاً[6] .

صفة المقدح المجوف المذكور:

وأما المقدح المجوف فيكون كله على شكل المقدح المصمت، غير أن المقدح المجوف أغلظ، ويكون التجويف من أوله إلى آخره نافذاً، ويكون الموضع الذي يجذب الماء مثقوب في إحدى الجوانب المثلثة من المقدح .

---

(١) في أ، ق: المرّ، وفي ب: الموز.
(٢) في أ: النسر.
(٣) المقدح المصمت CATARACT COUCHING NEEDLE .
(٤) المقدح المجوف HOLLOW COUCHING NEEDLE .
(٥) في ب: حريرة.
(٦) نلاحظ هنا عبقرية المؤلف في تصميم المقدح وتبريره علمياً سبب جعله مثلثاً بدلاً من أن يكون مدوراً.

والذي يقدح بهذا المقدح يحتاج أن يكون معه غلام حاذق ربما يحتاج إليه

صفة القدح بالمقدح المجوف:

القدح بالمقدح المجوف على الصفة التي ذكرتها آنفا، أعني دخوله إلى العين، فإن تدبير دخول المجوف مثل تدبير الصامت، وإنما العمل مختلف، إذا حصل المقدح داخل العين فحط الماء على الصفة الأولى، فإذا انحط الماء وانكشف نصف الناظر وبان لك المقدح من داخل العين لأنه ليس يبين حتى ينكشف الناظر، فإذا رأيته فانظر في أي جانب كان الثقب من تثليث المقدح فركِّبْه فوق الماء[1] ثم من بعد ذلك فأمر الغلام أن يمصه بشدة، فإن الماء له جسم غليظ، فإذا مصه وتعلق الماء في ثقبة المقدح فعند ذلك أيضاً فأمره أن يمصه بقوة، وأنت تراعي الماء عياناً، فإذا حصل الماء في المقدح فأخرج المقدحَ والغلامُ يمصه على حاله إلى أن يخرج المقدحُ من العين، فإن الماء يخرج معه ولا يحتاج العليل مع ذلك إلى/ أن نختم موضع القدح، ويحتاج الغلام أن يحفظ نفسه عند المص، لئلا يرجع من نَفَسِه شيء إلى داخل العين فتجحظ[2] وأيضاً لئلا يقع المقدح على الرطوبة البيضية، فعند المص يجذب منها شيئاً كثيراً فتضمر العين[3]. (٢٤)

وأيضاً يحتاج العليل بعد القدح أن يتوقى النور والسراج وما أشبه ذلك إلى أن يتم أربعين يوماً، وأيضاً يحتاج المقدوح أن يتوقى الجماع والقيءَ والصياح واعتقال الطبيعة.

وهذا جملة علاج القدح، ولو كان في الزمان فضل لقد كان يتسع فيه الكلام، وما طلبت بالاختصار إلا ليفهمه كل واحد، ويقرُبَ حفظه على الناظر إن شاء الله عز وجل.

---

(١) الأسلوب الجراحي الذي يتبعه المؤلف هو شبيه تماماً لما استحدث في السنوات العشر الأخيرة حيث تتم عملية شفط الماء CATARACT ASPIRATION، وخاصة دقة المؤلف بأن يضع الثقبة على سطح الماء كما نفعل اليوم بوضع فوهة جهاز المص SUCTION PORT على سطح الماء ومص المحتوى آلياً.

(٢) الكلمة مطموسة في الأصل، وواضحة في النسخ الأخرى. ويلاحظ تحذير المؤلف من تلويث العين بالجراثيم إذا ما عادت محتويات المقدح إلى العين أو نفث المساعد.. مما يؤدي إلى التهاب باطن العين ENDOPHTHALMITIS.

(٣) يلاحظ هنا تأكيد المؤلف على الحذر من مص الخلط المائي تحاشياً لانخساف العين PHTHESIS BULBI.

صفة أشياف يكتحل به بعد القدح : يُؤخذ اسفيذاج خمسة دراهم، صمغ عربي وكثيرا بيضاء ونشا من كل واحد درهمين، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بماء الرازيانج الأخضر، وتقطر في العين إلى أن يتم أربعين يوماً، فإنه عجيب جداً .

فصل

ضيق ثقب العنبية

وتولده[١] عن سببين مختلفين. إما عن يبس[٢]، وإما عن رطوبة .

والذي يعرض له هذا المرض ينظر من بعيد ولا ينظر من قريب[٣]، وإذا نظر إلى الشيء رآه أعظم مما هو.

والسبب في ذلك : يكون إما من رطوبة، وإما من كثرة الروح الباصرة وغلظها، فإذا حدق الناظر إلى الشيء فمد بصره إليه لبعده لطفت الروح، ودقت لطول مدّ البصر إلى ذلك الشيء، فإذا قرب منه تكاثفت الرطوبة أو الغلظ في الروح الناظرة، ولا يبصر من قريب .

وأما السبب أن ينظر الأشياء أعظم مما هي : لأن الإنسان إذا كان مخلوقاً وثقب عينيه[٤] ضيِّقاً دل ذلك على حدة البصر، وكان ذلك محموداً، ونظر الأشياء البعيدة، وإذا كان ذلك حادثاً رأى الإنسان الأشياءَ من بعيد أعظم مما هي، لسبب حدوث ذلك الضيق، وليس هو طبيعي، وإنما هو عرضي . فمن ههنا صار مرضاً، وصار إذا كان بإنسان مولوداً به كان محموداً، وإذا كان عن مرض كان مذموماً .

وهذا المرض إما عن يَبس، وإما عن رطوبة، وإما بأن تنقص الرطوبة البيضية فتبقى الطبقة العنبية لا يمدها شيء[٥]، ويقل غذاؤها، فلذلك تصغر الحدقة[٦] ويضيق

---

(١) في ب، ر: حدوثه .

(٢) في أ : وأما هذا المرض فإنه إما عن يبس . . .

(٣) مد البصر HYPER METROPIA .

(٤) في أ : العنبية .

(٥) في الأصل أ : لا يصل إليها الغذاء .

(٦) هذه هي المرة الأولى التي تذكر فيها كلمة الحدقة PUPIL بمعنى (ثقب العنبية) .

لـذلك الثقب . وليس ما يعـرض من ضيق الثقب مضر بـالبصر، بل ما يعـرض من نقصان الـرطوبـة البيضية هو مضر بـالبصر، وإذا رطبت الطبقة العنبيـة تمددت أيضاً، وضاق ثقب العنبية . وهذه أسباب ضيق ثقب العنبية .

فأما التي تكون **عن يبس** : فعلاجه صعب وبرؤه عسر.

وأما الذي هو **عن الرطوبة** : فعلاجه سهل وبرؤه سريع ، لأن تخفيف الرطوبة أسهل من ترطيب اليابس .

والفرق بين الذي لحقه هذا المرض من يبس ، وبين الـذي هو من الرطوبة : أن الذي لحقه **من اليبس** تكون عينه ضامرة ، وهذه العلة يقال لها سِلّ العين[1] .

وأما التي تكون **عن رطوبة** : فتكون عينهم على حالها الطبيعي غير ثقب العنبية ، فإنه حال عن حَدِّه .

فأما الـذي مرضه من **فضل رطوبة** : فعلاجـه تقليل الغذاء وأكـل الأشياء النـاشفة الحريفـة ، ودخـول الحمام الحار من غير أن يكـون في المعـدة شيء من الغـذاء ، وفصـد القيفال وإسهال الطبيعة بـالدواء الذي يسهل الرطوبة ، لأنـه إذا كان الإسهال من غير نوع الخلط لم تنفع شيئـاً بل هو يضر، وتكحل العين بهذا الـدواء [فهو كحل عجيب ولا نظير له][2] وصفتـه : يُؤخـذ تـوتيا خضراء خمسـة دراهم ، مـرقشيثـا درهمان ، مرجـان [درهم ، بُسّد][3] نصف درهـم ، زنجبيل نصف درهـم ، دار فلفل ثلث درهـم ، فلفل ربع درهـم ، تجمع هذه الأدويـة مدقـوقة منخولـة بحريـرة ، وتجعل في إناء ويستعمل إن شاء الله تعالى .

وأما الذي يلحقه هذا المرض من اليبـس فبرؤه عسير، غير أن تدبيره بالضد من تدبير الذي به فضل رطوبة ، وهذه جملة علاج الضيق إن شاء الله .

---

(١) لعله يقصد ضمور المقلة PHTHESIS BULBI .

(٢) زيادة من : ر.

(٣) سقطت من : ر.

فصـــل

الاتســــاع

وأما الاتساع[1] فله سببان: **أحدهما** يكون باشتراك من العصبة المجوفة[2]، **والثاني** يكون لضعف يشوب الروح الباصر المنبعث من الدماغ، وتخالطه رطوبة غليظة فتمنعه أن ينظر ما بَعُدَ، وإذا رأى الأشياء العظام رآها صغاراً، مثل ذلك الذي يرى الشيء من بعيد/ [ولا يراه إلا صغيراً][3] للبخارات التي تكون بين الحاسِّ والمحسوس وغلظها، (٢٥) فلذلك تكون هذه الأعراض، وهؤلاء ينظرون بالليل خيراً من النهار[4]، وذلك للضعف الذي لحق الروح الباصر، فإذا جاء النهار تكاثف على النور حرارة الشمس وشعاعها، فتضعف عن النظر، فإذا جاء الليل عَدِم البصرُ حرارة الشمس وشعاعها وقوي بسبب قوة هواء الليل، فينظر بالليل خيراً من النهار.

وأما الاتساع الذي هو مشترك بالعصبة المجوفة فأنا أذكره مع أمراض العصبة إن شاء الله عز وجل.

علاج الذي ينظر من قريب ولا ينظر من بعيد[5]:

علاج ذلك: بأن يستفرغ بحب الصبر مرة بعد مرة، ويمتنع عن الجماع، والعَشاء ممسياً، ويكثر أكل الشلجم كيف أَحبَّ، فإن له خاصية في قوة البصر، ويكتحل ببرود الرمان الذي ذكره الرازي، الذي يقال له **جلاَّء عيون النقاشين** وهذه صفته:

يُؤخذ رمان حلو، ورمان حامض صادق الحموضة، فيعصران باليد في غضارة نظيفة، كل واحد على حدته، ويجعل كل واحد منهما في إناء زجاج، ويوثق رأسه،

---

(١) PUPILLARY DILATION = MYDRIASIS.

(٢) توسع الحدقة الناجمة عن إصابة العصب البصري.

(٣) العبارة في ب، ق: ولا يراه من قريب إلا صغيراً، وما أثبتناه من «أ»، وهو الصحيح، قال في نور العيون ص ٣٨٣ «ينظر إلى الشيء البعيد فيراه صغيراً للبخارات التي تكون بين الحاس والمحسوس وغلظها».

(٤) المرض يسمى (الجَهر) HEMERALOPIA.

(٥) حسر البصر MYOPIA.

ويشمس من أول حزيران إلى آخر آب، ويصفى كل شهر عن الثفل ويرمى بالثفل، ثم يُؤخذ من الصبر، والفلفل، والدار فلفل، ونوشادر، من كل واحد درهم، فينعم سحقه ونخله ويلقى فيه من ماء الرمانين رطل، ويكتحل به فإنه عجيب. وكلما عتق زاد جودة.

وهذا دواء قد جربته مراراً كثيرة فوجدته فوق الصفة من النفع وهو جليل القدر. وهذا جملة علاج الضيق والاتساع إن شاء الله تعالى.

فصل

الاعوجاج والحول[١]

فأما **الاعوجاج**[٢]: فهو زوال ثقب العنبية عن حدِّه إلى بعض الجهات: إما إلى فوق، وإما إلى أسفل، وإما يمنة وإما يسرة، وهذا المرض يكون تولده مع نتوء العنبية [فإنه يميل نحو ذلك ويزول عن حدِّه وشكله، وهو غير ضار بالبصر، وقد مضى ذكره في أمراض العنبية. وهذا المرض باشتراك العنبية][٣]والقرنية.

وأما الحول: فهو من أمراض الجليدية وثقب العنبية[٤].

وذلك أن في أصل العصبة المجوفة التي ينفذ فيها الروح الناظرة ثلاث عضلات تلزمها لئلا تتسع ويتبدد النور، وأربع عضلات متفرقة في أجزائها العين عن يمينه وعن يساره ومن أسفل ومن فوق، ومعها اثنان أخريان يعينانها ويحركان العين كيف ما أحبت الدوران. وهذه العضلات ربما عرض لها إما تشنج[٥] وإما استرخاء[٦]، فأي وقت

---

(١) والاعوجاج: هو تشوه شكل الحدقة PUPILLARY DEFORMITYوالحول هو: STRABISMUS.

(٢) في ر: أما الاعوجاج والحول فهو زوال ثقب العنبية.

(٣) سقطت من: ر.

(٤) في ر: وثقب العصبة المجوفة.

(٥) SPASTIC STRABISMUS.

(٦) PARALYTIC STRABISMUS.

استرخت إحدى العضل مالت العين إلى الجانب الآخر، وإن تشنجت جذبت العين إلى ما يلي التشنج، وهذا المرض يكون من أربع جهات العين: من فوق، ومن أسفل، وعن يمنة، وعن يسرة، وكيف ما كان الاسترخاء مالت العين إلى الجانب الآخر، فإن كان من فوق نزلت العين كلها إلى أسفل، وإن كان من أسفل مالت العين إلى فوق، وإن مالت إلى الماق الأعظم كان الاسترخاء من الماق الأصغر، وإن مالت إلى الماق الأصغر كان الاسترخاء في المآق الأعظم. والتشنج على هذه الصفة بالضد، فعند ميلان العين إلى إحدى الجهات يكون الحول.

ومن الحول ما يضر بالبصر، ومنه ما لايضره.

فأما الذي يميل إلى أسفل وإلى فوق يرى الشيء شيئين[1].

وأما الذي يميل إلى أحد الآماق لم يضر بالبصر، غير أنه تكون العين حولاء[2].

والفرق بين التشنج والاسترخاء: أن التشنج تكون معه العين ضامرة والاسترخاء تكون العين معه جاحظة. وأي وقت استرخت إحدى الثلاث عضلات اللواتي في أصل العصبة المجوفة جحظت العين بالكلية، وربما عرض مع ذلك انتشار في العصبة وذهب البصر بالكلية.

وأما الحول الذي يكون عن تشنج فهو بعيد البرء، والذي يكون عن استرخاء فعلاجه بأن تشد العين الصحيحة، فإذا فعلت ذلك رجعت قوة النظر إلى العين الواحدة، وعادت إلى حدّها[3]. وإياك أن تحلها[4]، واجعل أمامه إما خرقة مختلفة الألوان وإما خيوط ملونة، ويستفرغ العليل بالأرياج، وحب الصبر، ويدخل الحمام غباً يوم أي ويوم

---

(١) VERTICAL DIPLOPIA ازدواج الرؤية الشاقولي.

(٢) الحول الأفقي HORIZONTAL STRABISMUS قد لا يؤدي إلى ازدواج الرؤية نظراً لتغلب آلية الدمج VISUAL FUSION.

(٣) في الأصل (حقها) واستدركناها من (ب).

(٤) يتبع المؤلف هنا ما ذكره ثابت بن قرة في معالجة كسل العين (الغمش) AMBLYOPIA بتغطية العين السليمة PATCHING.

لأ، واسعطه بعصـارة ورق الزيتـون، وامنعه استقبـال الهواء، فإن كان مع ذلـك صداع فاقطع له العرق الذي في صدغه على/ الصفة التي تقدم ذكرها في علاج الرمد الصعب، (٢٦) وأمـر العليل أن يقلل غـذاؤه مـا أمكنـه، فإنـه من أكبر دواء الحول، وأكحلـه بـالبرود الفارسي فإنه يحفظ الصحة وينشف الرطوبة ويقوي العين.

صفة البرود الفارسي: يُؤخذ إثمد مصوّل خمسة دراهم، سك المسك درهم. ، كافور دانق، تجمع هـذه الأدوية مـدقوقـة منخولـة إلى أن تصير مثل الهواء ويكتحل به غـدوة وعشيـة فإنـه عجيب جداً. فهـذا جملـة عـلاج الحول الـذي هو عن استرخـاء، وإمـا الاعوجاج والحول الذي هو عن تشنج فليس له بروء.

وهذا جملة أمراض ثقب العنبية والله أعلم.

بـــــاب
أمراض الرطوبة البيضية

وأمراض الرطوبة البيضية[١] هي : تغير لونها، زيادة كميتها، غلظها .

وأنا أذكر الأسباب والعلامات والمداوات بعد إن شاء الله تعالى .

اعلم أن أمراض الرطوبة البيضية مشتركة بأمراض الرطوبة الجليدية وذلك أن الآفة تدخل على الرطوبة الجليدية من جهة البيضية، والآفة إذا دخلت على الرطوبة البيضية إنها مضرتها تدخل على الجليدية، لأنها وقاية لها[٢] من الحر والبر، ومن الآفات الواردة عليها من خارج، فلهذا صارت الآفة إذا دخلت على البيضية كان ضررها على الجليدية .

فصل
تغير لونها

وأما **تغير لونها** فإنه ينقسم على ثلاثة وجوه، **أحدها**: أن يتغير لونها كلها، فيرى الجسم كله باللون الذي هو عليه، فإن كان لونها أحمر كان الذي يعرض له ذلك يرى الأجسام كلها كأنها حمراء[٣] على حسب ذلك اللون الذي هي عليه، وإن كان لونها أدكن، فالذي عرض له ذلك يرى الأجسام كأنها في ضباب أو في دخان على حسب تلك الألوان .

والثاني: ربما كان لها لون غير ذلك، وربما تغيرت في بعض الأوقات لسبب البخار الذي يصعد إليها من المعدة .

والثالث: إنه ربما تغير بعض ألوانها، فيرى من أصابه ذلك أجساماً بين عينيه شبيهة في ألوانها وأشكالها بأجزاء تلك الرطوبة، شبيهاً لما يعرض لمن ابتداء بعينيه الماء، ولمن يصعد إلى عينيه البخارات من المعدة .

---

(١) DISEASES OF THE AQUEOUS HUMOR .

(٢) في أ: فوقها .

(٣) لعله يقصد بها انصباب الدم في البيت الأمامي HYPHEMA .

فصــل

غلــظــهـــــا

وربما غلظت هذه الـرطوبة، فإن كـان غلظها يسيراً منعت العين أن تـرى من بعيد، وربما كان الغلظ مفرطاً إما في كلها و إما في بعضها.

فإن كان في كلها منع البصر، ويقال لهذه العلة «الماء»[١]. إلا أنه ليس هو ماء جيد، والعجم يسمون هـذه العلة النمت[٢]. فإذا انتهت بإنسـان فليس لـه بروء أبـداً. و إن في **بعضها** فربما كـان في أجزاء متصلـة، وربما كان في أجـزاء منفصلة. والـذي يكون في أجزاء **متصلة** إما يكون في الوسط و إمـا حول الوسط، فإن كان في **الوسط** رأى من عرض له ذلك أن كل مـا يراه من الأجسـام كرة، لأنه ينظـر أن كل ما يـراه من الجسم عميقاً، و إن كان حـوالي الوسط منع أن يـرى أجسامـاً كثيرة دفعة، حتى يحتـاج إلى أن يرى كل واحد من الأجسام على حـدته، فإن كان ذلك الغلظ في **أجزاء منفصلة**: فإن من أصابه ذلك يرى كأن بين يـديه الشعر والبق والـذباب، وأكثـر ما يعرض ذلك عنـد القيام من النوم، أو لمن تدوم به الحمى[٣].

وهذه الأمـراض كلها مشتركـة ضارة للرطـوبة الجليديـة، وذلك إذا غلظت الرطـوبة البيضية حجزت بين الجليدية وبين المحسوس من خارج، وربما نقصت هذه الرطوبة فلا تحجز بين الضوء والجليدية فدخل الضرر على الجليدية من كل جهة.

و إما إن تنشف هذه الرطـوبة المسماة البيضية فتجف لذلك الرطوبـة الجليدية، وهذا هو أصعب أمراضها.

---

(١) يعود المؤلف ويخلط بين أن يكـون الماء (الساد) من أمراض الـرطوبـة البيضية وبين ما ذكـره أيضاً من أن الماء من أمراض ثقب العنبية (الحدقة).

(٢) هـذه أول مرة يـذكـر فيها هـذا الاصطـلاح (النمت). ووردت في ب ت (التمت) ولم يذكـر ثـابت بن قرة هـذا المصطلح في البصر والبصيرة.

(٣) في ب: الحمراء.

فأما الغلظ وزيادة الرطوبـة فعلاجهما كمثل علاج بدو الماء، لأن ذلك الغلظ يحتاج إل ما يلطّفه ويرقّه باستعمال الأيارج وحب الصبر دفعة بعد دفعة، وأن يمتنع من العشاء ممسياً وعن المآكل الرديئـة، مثل لحم البقـر والعـدس والسمك واللبن والأشياء المولـدة للأخلاط السوداوية، وأن لا يناموا إلا وفي معدهم شيء من الأيارجات، لأن هذا الغلظ إذا قـوى منع البصر البتـة، ولو اكتحل بـالأشيـاف المتخـذ من مرارة الـذئب، ومـرارة الضبع، ورماد الخطاطيف، ونوشادر، وسكبينـج، يحل بماء الرازيانج ويكتحل به كان عجيباً جداً.

فأما إذا كـان عن **زيادة** فعـالجه بقلة الغـذاء، وأكل الأشياء المجفّفـة مثل الخردل، والزنجبيلِ المربى، والفلفـل، ويلزم دخول الحمام الحار ومعـدته خاليـة، ويأكل في كل يوم/ على الـريق الزنجبيل المربى، ويكتحل بالباسليقـون، ويشرب حب الاصطخيقون ويخفف الغذاء ما قدر عليه.

٢٧)

وأما اليبس فليس لـه دواء، وهـذا الجفاف تضمـر العين[١] معه، وقد ذكـرته آنفا، ويقال لـه «سِلّ العين» لأن إذا نشفت البيضية جفت بجفافهـا الرطوبة الجليـدية، وإذا جفت الجليدية التي في العين هي معدن النور بطل البصر لا محالة.

وهذا جملة علاج ذكر أمراض البيضية إن شاء الله تعالى.

صفة كحل الباسليقون: يُـؤخذ زبـد البحـر، وإقليما الذهب، من كل واحـد وزن عشرين[٢] درهما، نحاس محرق وزن خمسة عشر درهماً، ملح انـدراني، وساذج هندي، واسفيذاج الـرصاص، وفلفل، ودار فلفل، وجندبيـدستر، وسنبل الطيب، وإثمد من كل واحد وزن درهمين، قـرنفل وزن درهم، صبر وزن خمسة دراهـم، أشنه وزن درهـم، مرّ، ومواميران صيني، ونوشادر، وعروق من كل واحد ثلاثة دراهم، اهليلج أصفر أربع دراهم، ملح العجين وشيـاف مـاميثـا من كل واحـد وزن خمسـة دراهم، ملح هنـدي درهم، وفي نسخة أخـرى شاذنج درهم. تجمع هـذه الأدوية مـدقوقة منخـولة بحـريرة وترفع في إناء ويكتحل منه بكرة وأصيلا فإنه دواء عجيب جداً.

---

(١) PHTHESIS BULBI.

(٢) في ب، وفي البصر والبصيرة: عشرة دراهم.

صفة حب الاصطمخيقون: يُؤخذ افتيمون اقريطي، وشحم الحنظل، من كل واحد خمسة دراهم، غـاريقون ثلاثـة دراهم ونصف، صبر اسقوطـري ثمانية دراهم ونصف، سنبل الطيب، وقسط، وحب البلسـان، وزعفران، من كل واحد درهـم وربع، أذخر درهم، سليخـة درهمين، تجمع هذه الأدويـة مـدقـوقة منخـولـة بحريـرة، وتعجن بماء الكـرنب النبطي وتحبب حبـاً صغـاراً، وتجفف في الظل، وتـرفع في إناء. الشربـة منهـا درهمان ونصف بماء حار. وهذه النسخة ليس يجوز أن تجمع إلا على أكثرها وإلا لم يمكن عملها ولم يمتزج إن شاء الله تعالى.

بـــــاب

أمراض العَصَبْة المجوفة

فأما أمراض العصبة المجوفة [١]فإنها تكون إما من **سوء مزاج**، وإما من **سدة**، وإما من **ضعف**، وإما من **ورم**، وإما **انتشار**. واعلم أن أمراض العصبة المجـوفة ليس تُدرك بالحس، بل هي مخفية عن الحس[٢]، وإنما تعرف أمراضها بالقياس والتخمين والدربة، وذلك أن الآفـة تدخل على العصبـة المجوفـة والعين بحالها لا تدرك مـن المرض شيئاً. وهذه الأمراض التي هي مخفية جـداً هي التي تُرى العين بحالها وليس بها آفة والبصر مع ذلك مفقود. فعنـد ذلك يقع التخمين، ويعلم بأن الآفة في العصبـة المجوفـة، إما من سوء مـزاجٍ، وإما من سدة، وإمـا من ورم، وإما من ضعف، وهذه كلهـا لا تدرك إلا بالتخمين.

وأما **الانتشار** فهـو يـدرك حِسـاً، وذلك من ثقب العنبيـة، واتسـاعـه فـوق الحال الطبيعي. فإذا كـان مع ذلك تمدد في عـروق الملتحمـة ووجع وحمرة، دلَّ ذلك على أن المرض هو **الانتشار**[٣].

وهذا المرض حدوثه عن يبس، وعن رطوبة، والمَرَضَان جميعاً خطران.

وأما الذي يعرض عن يبس: فإن في أصل العصبة المجوفـة ثلاث عضلات تحفظها من أن تتسع فيتبدد النور، والآفـات إنما تحل بتلك العضلات، فإن لحقها يبس في ذاتها

---

(١) DISEASES OF THE OPTIC NERVE

(٢) نظراً لعدم توفر أجهزة تنظير قعر العين OPHTHALMOSCOPE آنئذٍ، فقد كان من المستحيل وصف أمراض العصب البصري وصفاً سريرياً. ولذلك ذكر المؤلف أنها تعرف بالقياس والتخمين والـدربة. فالعين ظـاهراً طبيعية ولكنها فاقدة حس الرؤية. والعلامة الـوحيدة التي تدرك بالحس هي توسع الحدقة إذ تسهل ملاحظتها بتعريضها للنور وبعدم ارتكاسها له. AFFERENT PUPILLARY DEFECT.

(٣) لابد وأنـه يصف هنا حالـة زرق حادة ACUTE GLAUCOMA إذ إن الأعراض التقليـدية هـي آلام والاحتقان وتوسع الحدقة وعدم ارتكاسها للنور.

بانقطاع المادة المؤدّية لها الغذاء، من سوء مزاج ما، يلحقها يبس مثل ما يلحق الوتر[1] إذا وقع على النار فتشنج، ويعرض مع ذلك صداع عظيم ووجع شديد في قعر العين، وأنا أذكر دواءه إن شاء الله عز وجل.

وأما الانتشار الذي هو عن رطوبة [فذلك أن هذه العضلات التي ذكرتها تعرض لها رطوبة غليظة][2] لزجة فوق الحاجة، فتسترخي لذلك مثل الوتر[3] الذي إذا طرحته في الماء انتشر واسترخى، فإذا استرخت تلك العضلات انتشر النور وانقطع الحاس الأول، وتبددت الروح فعند ذلك يبطل البصر.

وأما الورم وسوء المزاج الحاد: فيستدل على الورم الحادث في العصبة المجوفة بالضربان والحمرة والثقل مع فقد البصر[4].

وأما الورم الحادث من البلغم والحادث عن السوداء فالثقل وعدم الحرارة.

وتفرق بينهما بطول الوقت، وذلك أن الورم الصلب [الذي يحدث في السوداء][5] لا يكون إلا في مدة طويلة قليلا قليلا [والذي هو عن الصفرة يسرع][6].

ويستدل على سوء المزاج الحار في العصبة: بالتلهب الشديد في العين مع عدم البصر.

(٢٨) ويدل على سوء المزاج البارد/ بأنه يجد في العين برودة كالثلج مع عدم البصر.

وأما السدة في العصبة فيستدل عليها بأنه يجد في العين ثقلاً دفعة واحدة.

---

(١) في ب: القرنية.

(٢) سقطت من أ، فاستدركناها من: ب، ومن البصر والبصيرة.

(٣) في ب: مثل القز.

(٤) لعله يريد أن يصف هنا حالة التهاب الشريان الصدغي مع نقص تروية حليمة العصب البصري TEMPORAL ARTERITIS. والذي يمتاز بصداع صدغي مع احتقان وفقد بصر مفاجىء فهل ياترى قد سبق علي بن عيسى الكحال في وصف هذا الداء.

(٥) زيادة من البصر والبصيرة.

(٦) زيادة من البصر والبصيرة.

وأما الانتشار فقد تقدم ذكره آنفا، وهو يحدث عن يبس وعن رطوبة.

وأما الذي يحدث عن يبس فأكثر ما يعرض للشيوخ، وأما الذي يحدث عن رطوبة فأكثر ما يحدث للصبيان والنساء.

وهذه الأمراض التي ذكرتها كلها صعبة عسرة البروء، وكلها مضرة بالرطوبة الجليدية. وإذا مرضت هذه العصبة وبطلت بطل البصر بالكلية، فإن بودر بالعلاج في بدء المرض فربما نفع، وإن تأخر فما له علاج[١].

فصل

علاج الانتشار:

إن كان هذا المرض عن **يبس** فيحتاج صاحبه أن يلزم الحمام بعد شيء قد حصل في معدته [من الغذاء][٢]، ولا يكون الحمام حاراً جداً بل يكون معتدلاً. وكذلك الماء يكون حلواً ليناً، ويكثر الصب على رأسه، ويدهن رأسه بدهن بنفسج، ويشد على عينيه كل ليلة عند النوم دقيق باقلاً معجوناً بماء حي العالم، ويضاف معه دهن بنفسج.

فإن كان الصداع مبرحاً فابتر الشرايين التي في الصدغين، على الصفة التي وصفتها آنفا، وإن يستفرغ بحب الصبر، ويمنع من أكل الأشياء المالحة والحريفة والحلاوة إلا ما كان بسكر[٣] ودهن لوز، ويتمنع من المآكل التي تولد الأخلاط السوداوية، وتكتحل ببرود الرمان الذي ذكرته آنفا.

وأما الذي يكون **عن رطوبة** فعلاجه بأن يعطى أيارج فيقرا، ولا تغفل عن استعماله دائماً، ويخفف غذاؤه ما قدر عليه، ويقلله أيضاً، ويأكل الملوحات، ويمتنع عن أكل الأشياء التي لا طعم لها، لأن ذلك يُولد أخلاطاً بلغمية.

---

(١) لا تزال هذه الحقيقة العلمية ثابتة حتى يومنا هذا. فإن التهاب العصب البصري OPTIC NEURITIS أو التهاب حليمة العصب البصري PAPPILITIS سيئة الانذار جداً فيما إذا تأخرت معالجتها.

(٢) زيادة من ب، ق.

(٣) وكذا في البصر والبصيرة، وفي ب: بعسل.

فإن كـان مع ذلك صداع: فـاكوه في أصداغـه بعد سل الشرايين التـي هناك، على الصفة التي وصفتها آنفا في علاج الرمد الذي يخاف عليه من مثل هذا المرض، وشد على عينيه وقت النوم شيئاً من البورق معجوناً مع التين[1] أو عقيد العنب، واكحله بشياف المرائر التي تقدم ذكرها، واكحلـه بعسلٍ غير مُدَخَّن مع مرارة التيس[2] فإنه يغنيك عن غيره، وهذا جملة علاج الانتشار.

فصـل

عـلاج السـدّة

وأما عن السّدّة: فأمـر صاحبها أن يُعمل له رؤوس الخراف مغمـومة، وأن أمكنه أن يمضيَ إلى دكان الروّاس فهـو خير، فساعة يفتح القدر الذي فيهـا الرؤوس يكب وجهه عليها، ويفعل ذلك مـراراً كثيرة، وإن وجد شيء من لحم الحمار الـوحشي الطري يطبخ في تنور، وافتحه بعد نضجه، ويكب وجهه عليها، فإنه نافع إن شاء الله تعالى.

وأنا رأيت رجلاً من العرب من طريق الكوفة وأنا في الحِلّة، وهو لا يبصر شيئاً، وذكر بأنه لـه سنة مـا أبصر شيئاً، وكـانوا قـد صادوا في ذلك اليـوم حمار وحشٍ، وكان يـوماً شتويـاً، وقد اجتمعوا حول النـار، ومع ذلك القدرِ على النار مملـوة لحم حمار الوحش، وهم يسلقـونه بـالماء والملح لا غير ذلك، فأتى الرجل على أنـه يتدفأ من البرد، وهـو لا يعلم بأن وجهه عند بخار القـدر، فما مضى ساعة حتى فتح عينيه وأبصر، وكبَّر وهلل، وتباشرت الناس به، وكنت أنا إلى جانب ذلك البيت في بيت آخر، فقمت ونظرت عينيه فإذا به وقـد نظر بعينـه الواحدة، فتأملت الأخـرى فإذا هي فيها سـدة، فعلمت أن برأه كان من البخار المتدافع[3] من القدر.

وأمـا أمراض العصبـة: كلهـا فإني رأيت شيئاً مـن ذلك الغلام الـذي ذكـرته آنفـا،

---

(١) في ب: لبن التين.

(٢) في أ: النستر.

(٣) في ب: المتراقي.

فـاستدل على المرض بـذلك، وإن لم تكن دلالة، والبصر مع ذلك مفقـود، فالعلـة من الدماغ من الجانب[1] الأول[2].

وأعلم أن الرطـوبة الـزجاجية، والطبقـة الشبكية، والطبقـة المشيمية، تمرض لمرض العصبة المجوفة، لأن منشأها من العصبة المجـوفة، فإذا مرضت العصبة المجوفة بطلت العين

وقد يعرض للرطوبة الجليدية مرض في ذاتها، مثل تغيّر لونها، وذلك يكون لسبب بادٍ مثل النظر إلى عين الشمس في وقـت الكسوف، فتتغير [من ذلك] وتجف[3]، وهذا هو مرض في ذاتها[4].

وقـد رأيت جماعة هلكت أعينهم من ذلك ولم يبرءوا، وقـد رأيت آخـرين برئوا أيضـا بصب الماء البارد على رؤوسهم، والسعوط بدهن الورد والبنفسج.

صفة دواء يصلـح لبدء الماء والانتشـار والشبكرة[5]/ والعَشا[6] وجميع ظلمـة البصر ويحفظ الصحة: يُـؤخذ توتيـا هندي، ونحـاس محرق، ومرقشيثا، ومـرّ، من كل واحد ثلاثة دراهم، تجمع هذه الأدويـة وتسحق بماء الرازيانج وصديد كبد الماعـز ثلاثة أيام، ثم يلقى عليهـا فلفل، ودار فلفل، وصبر، ودار صيني، وزنجبيل، ووجّ، ومـاميران، ونـوشادر، من كل واحـد وزن درهم، وفي نسخة أخـرى وزن درهمين، ثم يسحق ثانيـة حتى يصير مثل الهواء، ويرفـع في إناء، ويستعمل فإنه نـافع عجيب جداً فـاحفظه إن شاء الله تعالى[7].

(٢٩)

---

(١) في ب، ق: الحاس.

(٢) يصف المؤلف فقد البصر الناجم عن احتشاء قسم من الدماغ في نفس جهة العين المصابة (وهو ما قبل التصالب البصري OPTIC CHYASM.

(٣) زيادة من: ب، ق.

(٤) يصف هنا حروق اللطخة الصفراء بالأشعة فوق البنفسجية المنبعثة من الشمس وقت الكسوف SOLAR MACULAR BURN

(٥) الشبكرة كلمة فارسية (شابكور) وهي الرؤية في الليل أكثر من النهار HEMERALOPIA.

(٦) العشا: هي فقد الرؤية في الليل NECTALOPIA أو NIGHT BLINDNESS.

(٧) إلى هنا تنتهي نسخة (ب). ومازاد على ذلك فهو من نسخة أ، وهـو مطموس كله في نسخة: ق، وأما نسخة «ر» فإن فيهـا زيادات كثيرة من الأدويـة المفردة والمركبـة وقـد ترك المؤلف الحديث عن أمـراض الـرطوبـة الجليديـة، والرطوبة الزجاجية والطبقـة الشبكية، مع أن ثابت بن قرة قد تكلم عنها في البصر والبصيرة، وسبب ترك المؤلف الحديث عنها لأن ثابت بن قرة لم يأت في حديثه عنها بما هو نافع ولذلك تركه المؤلف.

بـــــاب

علاج الثواليل[1] التي في الأجفان

تقطع بمقراض وتداوى بمرهم أبيض إلى أن تبرأ إن شاء الله عز وجل .

بـــــاب

علاج العين إذا لزق بها حشيشة أو عود أو تراب أو غير ذلك

إن لزق بالعين حشيش أو غيره فليخرج بالخيط كما يخرج بالخاتم، وإن كان قد انغرز في الحدقة عودٌ ونبت عليه لحم، فيقطع اللحم بطرف المقراض، ويستخرج العود من العين بالجفت[2] كما تخرج الشوكة من سائر الجسد، وتقطر في العين دم فرخ الحمام، وبعد ذلك يداوي بأشياف أبيض ولبن جارية فإنه نافع .

صفة أشياف لابتداء الرمد وانتهائه : يؤخذ ورد، وقاقيا، وصمغ، وشاذنة وطين رومي من كل واحد وزن عشرة دراهم، كثيرا بيضاء، وصبر، وحضض، من كل واحد عشر خمسة دراهم، أفيون، وصندل، أحمر، ونشاء، وزعفران، من كل واحد ثلاثة دراهم، تجمع هذه الأدوية وتعمل أشياف وهو مجرب نافع إن شاء الله .

صفة دواء آخر نافع : يُؤخذ السماق وينقع في الماء يومين ثم يغلى على نار لينة غليتين أو ثلاثة، ويصفى ويعاود صفوه إلى النار، ويوقد تحته بنار الفحم حتى ينعقد مثل الدم، ثم يترك على النار ويبرد، ويضاف إليه كفايته من الاسفيذاج وشيء من كافور ويعجن ويحبب مثل العدس، صغاراً، ويداوى به الرمد الحار والأكال الشديد والدمعة المفرطة إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق .

---

(١) WARTS .

(٢) الجفت : كلمة فارسية تعني الملقط . راجع الأدوات الجراحية في كتاب (الكافي في الكحل) لمؤلفه خليفة بن أبي المحاسن الحلبي . من تحقيقنا ونشر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الرباط ١٩٨٩م .

تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه في ليلـة الأحد التاسع وعشرين صفر. . . باليُمْنِ والظفر لسنة خمسين وثمانمائة في مدينة تبريز حامداً ومصلياً.

قال المحققان

محمد رواس قلعه جي، ومحمد ظافر الوفائي

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرست كتاب المنتخب

ملحق بالأدوية المفردة
التي ورد ذكرها في
كتـــابَـيْ

البصر والبصيرة
و
المنتخب في علم العين

حرف الألف

أَبار = هـو الأسرب، وهو الـرصاص الأسـود المحـرق الأعسم ٣٤ القانـون ٨/ ٢٥٤، البيروني ٦٩، المعتمد ٥٥٨. ونور العيون ٥٦٤

أُبهُلْ = (L) JUNIPER SABINA
(E) SAVIN JUNIPER

وهو صنف من العرعر، كبير الحب. . وهو أحمر إلى السواد، مدوّر.
الشهابي ٦٣٧، البيروني ٢١، المعتمد ٢، الخطيب ٧، القانون ١/ ٢٤٨.

أبيون
انظر (أفيون)

إثمد = (E) ANTIMONE
(F) ANTIMOINE

هوحجر الكحل الأسود وهو الانتيمون، وأفضله الأصبهاني. وقد قيل فيه:

رمـدٌ يـعـيـنـيـك يا علـيّ فليتنـي ... كحلٌ بعينيك من سحيـق الإثمِـد

المعتمد ٤، البيروني ٢٤، القانون ١/ ٢٥١

إجّـاص: كمثرى PEARS (PYRUS COMMONIS)

موطنـه الأصلي فارس وانتقـل إلى بلاد الشام وحملـه الصليبيون إلى أوروبـا وقد قيـل (إنه الشيء الوحيد الذي كسبه المحاربون في حرب ١١٤٨م).
وقيل فيه شعرًا:

كـأنـمـا الإجّـاص في صِـبغِـه ... مسترِقٌ في اللـون صِـبْغَ المُـهَـجْ

القانون ٢٥٨، البيروني ٢٤، الشهابي ٥٣١، المعتمد ٥، قدامة ١٢، الخطيب ٧

إذْخُر: (L)CYMBOGON CITRATUS
(E) LEMON GRASS

ويسمى بالعربية (النجم) أو (طيب العرب) وهو نبات عشبي من الفصيلة النجيلية تستعمل أزهاره استعمال الشاي، وهو يجلب من الهند.

ومنه نوع يسمى إذخرمكي ANDROPOGON NARDUS

البيروني ٢٧، الشهابي ٤١١، الخطيب ٨، القانون ١ / ٢٤٧، البيروني ٤٢.

إسفاناج (E) SANACH
(L) SPINACHOLERACEA

فارسي معرب، بقلة من الفصيلة

السرمقية يعرف بـ (سبانخ) أو (السبينخة)

الشهابي ٦٨٣، الخطيب ٩، قدامة ٢٥، المعتمد ٥٥٨، البيروني ٤٢.

أسفيداج الرصاص WHITE LEAD - BASIC CARBONATE OF LEAD

والفرق بينه وبين الإسرنج هو أن الاسفيداج يعمل من الأُسرُب (الرصاص) بالخل بينما الاسرنج يعمل من الأُسرب بالحرق

البيروني ٤١ القانون ١/ ٢٥٨.

أُشَّق = وُشّق (E) GUM AMMONIAC
(F) DOREME

وهو من أصل فارسي صمغ طبي يستخرج من أنواع نباتية من جنس FERULA خاصة.

القانون ١/ ٢٥٢ والمعتمد ٥٥٠ الشهابي ٣٢٠ البيروني ٤٤ الخطيب ١٠

أشنة = (L) MALOCXYLON MULTIFLORUM
(E) USNEA ; TREE MOSS
(F) MOUSSE

نبات على ساحل البحر في ساحل اليمن ويشبه ورقه ورق الشيح البستاني ـ كاشف اللون وهو جنس من الحزاز تنمو نباتاته الخيطية على الأشجار والصخور.

البيروني ٤٣، الشهابي ٧٦٣، المعتمد ٥٥٩، الخطيب ١٠، القانون ٢٤٩

أصل المرجان : CORAL

كائن مرجاني من الطحلبيات أو الحيوانات البحرية

الشهابي ١٦١ ، الخطيب ١٤ , ٦٥ .

أفثيمون أقريطي

بـرز وزهر وقضبـان صغار متهشمـة وقيل إنه من جنس الحاشـا . أفضله الاقـريطي أو القبرصي

القانون ١/ ٢٥١ ، البيروني ٥٤ ، الشهابي ٢٢٩ ، الخطيب ٥٨

أُفَرْبيون

هو لبن القصاص يستخرجه حذاق الاطباء

المعتمد ٥٥٩ .

أفسنتين (L) ARTIMISIA ABSINTHIUM
(E) ABSIATH

كلمة يونانية وهي عشبة معمرة من المركبات الأنبـوبية الزهر تنبت برية وتزرع لعطرية في جميع أجزائها .

القانون ١/ ٢٤٤ ، البيروني ٥٣ ، الشهابي ٣ ، الخطيب ١٠

أفيون (L) PAPAVER SOMNIFERUM
(E) OPIUM POPPY

صمغ الخشخاش الأسود . وهو مسكن لكل وجع شربًا أم طلاءً ومنوم . . .

القانون ١/ ٢٥٦ ، الشهابي ٥٠٨ ، الخطيب ١٠ ، البيروني ٥٥ ، المعتمد ٥٥٩ .

أقاقيا = سنطْ = رب القرظ (L) ACACIA NILOTICA
(F) ACACIA
(E) ACACIA

وهو (رب القرظ) والقرظ هو شوك الثمرة المصرية المعروفة بالسنط

القانون ١/ ٢٤٦ ، المعتمد ٦ و٣٧٨ ، الشهابي ٣ و٣٨٣ ، البيروني ٥٧ ، الخطيب ١٠

إقليميا الذهب = (E) GOLD OXIDE

أقليميا الفضة = (E) SILVER OXIDE

القانون ١/ ٤٢٢

إكليل الملك = حند قوق = (L) MELILOTUS OFFICINALIS
(E) MELILOTUS
(F) MELILOT

حشيش كثير الأغصان وله ورق كورق السفرجل ويسمى حندقوق. وهو نبات عشبي سنوي أو محولٍ من القرنيات الفراشية يعد في الاعلاف.

الشهابي ٤٥٤، الخطيب ١١، البيروني٦٢، القانون ٢٤٣، الأعسم ٣١، المعتمد ٦.

أملج EMBLICA EFFICINALIS (PHYLLANTHUS EMBLICA)

صغيرة الأوراق من الفصلية الفربيونية.

الأعسم ٣٣، القانون ١/ ٢٥٠، المعتمد ٧، الشهابي ٤٥٤، الخطيب ١١، البيروني ٦٥.

أمليون = النشاء STARCH = NASHA

وهو النشاستج وأجوده ما عمل من الحنطة الجيدة وتركيبة هيدرات الكربون أو (كربوهيدرات)

البيروني ٣٦١، المعتمد ٥٢٣، ابن سينا ٢٢١، الشهابي ٦٩٢، الخطيب ٧٥.

أنزروت = عنزروت (L) ASTRAGALUS SARCOCOLLA
(E) PERSIAN GUM

صمغ شجر ببلاد فارس، لونان أبيض وأحمر، وهو من جنس الكثيراء والقتاد، والعنزروت من فصيلة القرنيات الفراشية.

الخطيب ١٢، الشهابي ٨٤، البيروني ٧٠، المعتمد ١٠، الأعسم ٣٢، القانون ١/ ٢٤٨

اهليلج = هليلج

(L) BALANITA
(E) TERMINALIA
(F) BALANIE

كلمة فارسية من أصل سنسكريتي . وهو شجر هندي تستعمل ثماره في تنظيف الجهاز الهضمي، وهو أنواع، منه الأسود، والأصفر، والكابلي والهندي

البيروني ٣٧٧، الأعسم ٥٩، الخطيب ١٢، القانون ١/ ٢٩٧، الشهابي ٧٢٧، ابن سينا ٦٥، المعتمد ٥٣٦ .

أيارج فيقرا =

ليس هذا من مفردات العقاقير وإنما هو من المركبات والمعروف عنه أنه اسم الحبّ
وكلمة أيارج تعريب «أيار» أي العظيم .
وكلمة فيقرا من «فقرون» وهو المر .

البيروني ٨٠

حرف البـاء

بابونج

(L) ANTHEMIDIS FLORES
(E) CAMOMILE

نبات زاحف ذو زهور صغيرة صفراء وبيضاء .

البيروني ٥٨، الشهابي ١٠٥، المعتمد ١٢، الخطيب ١٢، قدامة ٣٩، القانون ١/ ٢٦٤، الأعسم ٤١ .

بارْزَدْ = BARZAD = وُشَّق = WOSHSHAQ = جلبانوم (E) GALBANUM, GALBAN

صمغ راتينجي زيتي يستخرج من نبات القنّة وهو نبات شبيه بالقثاء في شكله .

الشهابي ٢٨٥، الخطيب ١٢، المعتمد ١٧ و ٢٩٨ (قِنَّة)، الأعسم ١٢٩، القانون ١/ ٤٢١ .

باقلّي = باقلاء =

(L) FABA VOLGARIS, VICIA FABA
(E) BROAD BEAN

نبات عشبي سنوي زراعي مشهور من الفصيلة القرنية والقبيلة الفراشية

الشهابي ٨٨، قدامة ٤٤، المعتمد ١٤، الخطيب ١٣، القانون ١/ ٢٦٨ و ٢٧٨، الأعسم ٤٧ .

بزر القطّونا = عشبة البراغيث
(L) PLANTAGO PSYLLIUM
(E) FLEA - WORT

القطونا كلمة سريانية معناها بالعربية لبق .)
الخطيب ١٣ ، المعتمد ٢١ ، الشهابي ٥٥٨ ، القانون١/ ٢٦٩ ، الأعسم ٤٣ .

بزر الورد
(L) ROSACEAE
(E) ROSES SEEDS
الورد زهر معروف من الفصيلة الوردية ROSACEAE وله أنواع وضروب عدة ذكر الشهابي منها أكثر من أربعين صنفًا .
الشهابي ٦١٧ ، المعتمد ٥٤٦ .

بُسَّـدْ = مرجان
(E) CORAL
(F) CORAIL
وهو حيوان بحري يفرز هيكلاً كلسياً متشعبًا أحمر أو وردي أو أبيض .
المعتمد ٢٤ ، الخطيب ١٤ ، الشهابي ١٦١ ، القانون ١/ ٢٧٦ .

بعـر الضب
(E) UROMASTIX
الضباب والضبَّان جنس من الحيوانات الزاحفة في رتبة العظاء وفصيلة الحبينات كثيرة في صحاري الأقطار العربية ، وهي غلاظ الأجسام خشانها ، لها أذناب عراض محرشفة عقداء ويقال إن لحمه يقوي شهوة الجماع .
الشهابي ٧٦٢ ، الخطيب ٤٢ ، المعتمد ٢٩٧ ، الأعسم ضب ١٥٩ ، القانون ١/ ٤٦٧ .

بقلة حمقـاء = الرجلة
(L) PORTULUCA OLERACEA
(E) COMMON PURSLAIN
(F) LE POURPIER
بقلة سنوية عشبية لحمية تزرع ولها بذور دقاق .
قدامة ٨٠ ، الشهابي ٥٨٦ ، المعتمد ٢٩ ، البيروني ٩٠ ، الخطيب ١٤ ، القانون ١/ ٢٥٧ ، الأعسم ٤٦ .

بليلج
BELLERIC MYROBALANS

جوازات ملس محدبة الرؤوس غبر الألوان في حجم العفص، فيها لب يؤكل

البيروني ٩٨، المعتمد ٣٤، القانون ١/ ٢٧١، الأعسم ٤٣.

بنج = السيكران
(F) JUSQUIAME NOIR
(L) HYOSCYAMUS NIGER
(E) THORN APPLE,

بنج الأسود نبات ورقه عريض طويل أسود يستعمل مخدراً له رمانات ممتلئة بزرًا أصفر خشخاش منه نوعان أسود أرجواني الزهر وأبيض أصفر الزهر

البيروني ٩٩، الخطيب ١٥، الشهابي ٣٥٩، المعتمد ٣٦، القانون ١/ ٢٧٣، الأعسم ٤٥.

بنفسج
(L) PURPLE AVENS
(E) PURPLE VIOLET
(F) LA VIOLETTE

زهر طيب الرائحة.

وقد قال ابن المعتز الأندلسي:

بنفسج جُـمِّعَـتْ أوراقه فحملت كحلاً تشرَّب دمعًا يوم تشتيت

البيروني ١٠٢، قدامة ٨٨، المعتمد ٣٥، القانون ١/ ٢٦٦، الخطيب ١٥، الشهابي ٧٧٨، الأعسم ٤١

بورق
(F) BIBORATE DE Na

صفائح خفيفة سريعة التفتت شبيه بالزبد لذّاع أجوده الأرمني

البيروني ١٠٢، الشهابي ٨٠، الخطيب ١٥، المعتمد ٤١، القانون ١/ ٢٦٧، الأعسم ٤٢.

بيض
(E) EGG
(F) LES OEUFS

بيض الأنبرشت = النيمبرشت:

هو البيض المسلوق سلقًا خفيفًا.

والكلمة أصلها فارسي: (نيم) نصف (بِرِشت) ناضج:

قدامة ١٠٠

حرف التـاء

تمــر

(L) PHOENIX DACTYLIFEA
(E) DATE
(F) LA DATTE

ثمـرة النخل . . عرف منـذ القديم . ولـه أصناف عـديدة منهـا (البرني) وفيه يقـول ابن الرومي :

بعـثــتْ ببرنـي جنــيٍّ كـأنـــه   مخـازن تـبرٍ قـد مُلِئـن من الشهـــد
الـذُّ من السلوى وأحلى من المنـــى   وأعـذب من وصل الحبيـب على الصدّ

قدامة ١١٤ ، الشهابي ١٩٠ ، الخطيب ١٨ ، المعتمد ٥١ ، البيروني ١١٦ ، القانون ١/ ٤٤٥ ، الأعسم ١٤٦ .

تـمــر هـنـــدي

(L) TAMARINDUS INDICA
(E) TAMARIND
(F) LE TAMARIND

ثمر شجرة من الفصيلة القرنية . موطنها الأصلي افـريقيا الاستوائية وعرف منذ القديم في الهند ومصر .

الأعسم ١٤٥ ، القانون ١/ ٤٤٢ ، االشهابي ٧٢٠ ، الخطيب ١٨ ، قدامة ١١٧ ، المعتمد ٥٢ .

تُــرْبُــد

(L) IPOMOEA TURPETHUM

يجلب من وادي خراسان نبات ورقة على هيئة ورق اللبلاب الكبير إلا أنه محدود الأطراف وله سوق قائمة .

القانون ١/ ٤٤٦ ، الشهابي ٣٧٧ ، المعتمد ٤٨ ، البيروني ١١٢ ، الأعسم ١٤٧ .

توبال الحديد

SCALES OF IRON

وهو أقوى أنواع التوبال وهو يتساقط من الطرق على الحديد .

المعتمد ٥٥ ، القانون ١/ ٤٤٩ ، الأعسم ١٤٧

توبال النحاس SCALES OF COPPER

مـا كان من النحـاس الأحمر فهو جيـد وهـو ثخين . وإذا رشّ عليه الخل تـزنجر . وهـو مايتساقط من الطرق على النحاس .

المعتمد ٥٥ ، القانون ١/ ٤٤٩ .

توتياء ZINC

من المعادن ولها ثلاثة أجناس بيضاء وخضراء وصفراء وأجودها البيضاء . .

القانون ١/ ٤٤٣ ، البيروني ١٢٠ ، المعتمد ٥٤ .

حـرف الجيـــم

جاوشير (L) OPOPANAX CHIRONIUM
(E) (HERACLEUM) GUM APOPONAX

شجرة ذات ورق خشن شديد الخضرة كورق التين .
نبات طبي من الفصيلة الخيمية

البيروني ١٣٠ ، الخطيب ٢٠ ، الشهابي ٥٠٨ ، المعتمد ٦٢ ، القانون ١/ ٢٨٢ ، الأعسم ٤٩ .

جُـلاّب

هو ماء الورد وهو فارسي معرب

جند بادستر (L) CASTROREUM
(E) CASTOR

لفظـة فارسيـة معناهـا (خصية الكلب البحـري) حيوان بحـري ونهري وأجوده مـا احمر جوفه واشتد ريحه .

البيروني ١٤١ ، المعتمد ٧٣ ، القانون ١/ ٢٨١ ، الأعسم ٤٩ .

حَبَق = الشاهِسفَرُم . .

نبات عطري من فصيلة الشفويات يستعمل كتابل ، له عدة أنواع .

وقال في وصفه مؤيد الدين الطغرائي :

مـرا ضيعٌ من الـرَّيحـان تسقـى سقيــط الطَـلِّ أو دُرَّ العِـهــادِ

جَـرَتْ وَهْنـاً بها وسَـرَتْ عليها فطــاب نسيـمـهــا في كـل وادي

الشهابي ٦٠ ، الخطيب ٣٣ ، قدامة ٢٤٨ ، المعتمد ١٩٢ ، القانون ١/ ٤٢٨ ، الأعسم ١٣٥ .

حجــل = قَبَّج (E) PARTRIDGE (PERDIX)

جنس طير مُرقّشٌ كالقطا أحمر المنقار والرجلين من فصيلة الطيهوجيات ، مفردها حجلة وقَبَجة .

وفرخ الحجل (سلك) والأنثى (سُلَكَةٌ) .

الخطيب ٢٣ ، الشهابي ٥٢٧ ، المعتمد ٩٠ .

حُضض = العوسج = الخولان (E) LYCIAN THORN, LYCIUM

MATRIMONY VINE

جنيبة تزيين من الفصيلة الباذنجانية وله عدة أصناف

الشهابي ٤٣١ ، الخطيب ٢٥ ، المعتمد ٩٧ ، البيروني ١٥٩ ، القانون ١/ ٣١٢ ، الأعسم ٦٧ .

حُلْبَـة

(L) TRIGONELLA FOENUM GRAECUM

(E) FENOGREEK) SIDA SPINOSAL

(F) FENUGRET

نبات من القرنيات الفراشية أزهارها مثلثة الشكل .

الشهابي ٧٤٨ ، الخطيب ٢٥ ، المعتمد ٩٩ ، البيروني ١٦٢ ، القانون ١/ ٣٢٠ ، ابن سينا ١٢٨ ، الأعسم ٦٩ .

حمار وحشي ZEBRA

حيوان بري معروف ويسمى أيضًا حمار عتَّابي أو حمار الزرد

المعتمد ١٠٨، الخطيب ٢٥، الشهابي ٨١٣، الأعسم ٧٢، القانون ١ / ٣٢٤.

حنظـــل (L) CITRULLUS COLOCYNTHIS
(E) BITTER APPLE COLOCYNTH

ويسمى بالعربية أيضًا الشري نبات معترش من الفصيلة القرعية ثمرته في حجم البرتقالة ولونها. وفيها لب شديد المرارة.

القانون١/ ٣١٦، البيروني ١٦٥، الخطيب ٢٦، الشهابي ١٥٢، المعتمد ١١٠.

حَيّ العـالـم=مُخلَّدة (L) SEMPERVIVUM

هــو (ابـراز القطط)، هــو نبـات معمــر للـزينــة ويسمى SEDUM وبالإنجليـزية HOUSELEEK.

وهو نبات عشبي لحمي معمِّر يزرع لزهره وللتزيين.

البيروني ١٧٢، المعتمد ١١٤، الخطيب ٢٦، الشهابي ٣٥٤.

حــرف الخـــاء

خبز الحواري (E) BREAD

وهو الخبز المصنوع من دقيق القمح بعد نخله:

القانون ١/ ٤٦٣، المعتمد ١١٧، الخطيب ٢٦، الشهابي ٨٥.

خـــردل LEPIDIUM SATIVUM

نبات بستاني أجوده الأحمر الكبير الحب.

البيروني ١٧٥، والخطيب ٢٦، والشهابي ٤٨٠، والمعتمد ١٢٠، والقانون ١/ ٤٥٣.

خرزة البقرة

ويقال له «حجر البقر» يوجد في مرارة البقر مدور، لونه إلى الصفرة

المعتمد ٨٨ .

الخـــرء : الزبل

وتختلف الأزبال باختلاف أنواع الحيوان .

فزبل الحمام : أسخنها وأحرُّها وأيبسها ، ثم زبل البط فالبازي ومنه : خرء الفأر وغيره

القانون ١/ ٤٦٤ .

خس (E) LACTUA

الخس نبات زراعي من الفصيلة المركبة ، وله أنواع برية يستعمل بعضها في الطب .

الخطيب ١٣ والشهابي ٣٩٨ والمعتمد ١٢٦ والقانون ١/ ٤٥٨ والبيروني ١٧٩ .

خـــــل VINEGAR

ما حمض من المواد السكرية وهو على نوعين ، خل يتم افسـاده بإضافة مواد حامضة إليه في الابتداء وخل خمر: وهـو الذي لا يضاف إليه هـذه المواد ، وهو ينقلب إلى خمر أولاً ثم إلى خل .

المعتمد ١٣٣ ، الخطيب ٢٧ ، البيروني ١٨٣و ١٨٤ ، الشهابي ٧٧٦، القانون ١/ ٤٦٣ ، الأعسم ١٥٤ .

حـــرف الـدال

دار صيني = قرفة

(L) CINAMOMUM
(E) ZYLANCUM
(F) CANNELLE DE CEYLAN

وشجرته تسمى القرفة السيلانية ويُعد قشرها أجود أنواع القرفة .

البيروني ١٨٩ والشهابي ١٣٦ والخطيب ٢٩ والمعتمد ١٤٥ والقانون ١ / ٤١٧ .

دار فلفل

البيروني ١٨٨ ، المعتمد ٣٦٧ (فلفل)، القانون ١/ ٢٩٢ .

دقيق الحوارى

انظر: خبز الحوارى

دم الأخـوين

(L) PHELYPAE A COCCNEA
(E) DRACANADRACO
(F) SANG DRAGON

ويسمى دم التيس ودم الثعبان والشيان والأيدع
هو (الأيدع) يخرج من جذره عصارة صمغية بحمرة الدم .

الشهابي ٢١٠ ، الخطيب ٣٠، المعتمد ١٥٨ ، البيروني ١٩٤ ، القانون ١/ ٢٩٥ .

دم الدب

BEAR'S BLOOD

المعتمد ١٥٨ .

دم الشُفْنين : اليمام

(L) COLOMBA OENAS
(E) STOCK-DOVE

وهو دم الطائر المعروف باليمام . وهي فاضلة الغذاء

المعتمد ٢٦٦ ، الخطيب ٤٠ ، الشهابي ١٥٣ ، البيروني ٤٠٢ .

دم الضفادع

FROG'S BLOOD

دم فرخ حمام

DOVE'S BLOOD

كم الوَرَشَان

الوَرَشَان = الحَيْذُوَان = حمامة مطوّقة

جمعها وِرشان ووَارشين وهو أكبر أنواع الحمام .

الخطيب ٧٨ ، الشهابي ١٨١

حــرف الــراء

رازيانج = شمرة = شمار

(L) FOENICULUM VULGARE
(E) COMMON FENNEL
(F) FENOUIL

جنس بقول من الفصيلة الخيمية له أنواع منها السكري والحلو

الشهابي ٢٦٨ ، المعتمد ١٨٢ ، الخطيب ٣١ ، البيروني ٤١٠ ، القانون ١/ ٤٢٩ ، الأعسم ١٣٦ .

راسختج = رَوْ سَخْتَجْ

وهو النحاس المحرق

المعتمد ١٩١

رجــــلة

انظر : البقلة الحمقا

رماد الخطاطيف

BAT'S ASH

رمــان

(L) PUNICA GRANATUM
(E) POMEGRANATE
(F) LE GRNADIER

شجـرة مثمـرة من الفصيلة الآسيـة منـه الحلـو والحامض والمز. ثمرتـه صلبـة القشرة في داخلها حبوب كثيرة ، وزهره يسمى الجلّنار. قال ابن وكيع يصف الرمان :

وجلّنــــــار بــهـــــيٍّ	ضـــرامـه يتـوقــدْ
بدا لنا في غصـــــون	خضر من الري مُيَّـدْ
يحكي فصوص عقيــقٍ	في قبةٍ من زبـرجــد

الخطيب ٣٣، الشهابي ٢٦٨، المعتمد ١٨٨، قدامة ٤٥٤، القانون ١/ ٤٣١.

راوَنَــد (L) RHEUM OFFICINALIS

(E) RHUBARB

(F) RHUBARBE

جنس أعشاب كبار معمرة طيبة من الفصيلة البطباطيـة، منه أنواع عديدة كالآسيوي، كفيّ، والريباس والمتهاوج.

الشهابي ٦٠٨، المعتمد ١٨١، الخطيب ٣٢، القانون ١/ ٤٣٩.

رَيْحــان (L) OCIMUM GRANDIFLORUM

حــرف الــزاي

زاج Red Vitriol (Impure Coper Suphate)

البيروني ١٩، الشهابي ٧٨٠، الخطيب ٣٣، المعتمد ١٩٢، القانون ١/ ٣٠٣.

زبـد البحـر FROTH OF THE OCEAN

القانون ١/ ٣٠٤.

زبيب= عَنْجَ = عَنْجَد (E) RAISIN

(F) LE RAISINE

هو عنب مجفف يختار من العنب ذي السكر العالي واللحم المتهاسك.

ومدح أبو طالب المأموني الزبيب الطائفي قائلاً :

وطـــائـفــي مــن الـــزبـيـــب بــــه　　ينتقـل الشـرب حيـن ينـتقــــلُ
كـأنـه في الإنـــاء أوعــيــــــــــة　　من النواجيـذ ملـؤهـا عســــلُ

المعتمد ١٩٣ ، قدامة ٢٥٤ ، الخطيب ٣٤ ، الشهابي ٥٩٤ ، القانون١/ ٣١٢ ، الأعسم ٦٦ .

زراوند

منه المدحرج وهو الأنثي ، ومنه الطويل ويقال له الذكر .

المعتمد ١٩٩ ، القانون ١/ ٣١١ ، الأعسم ٦٦ ، الخطيب ٣٤ ، الشهابي ٤١ .

زرنيخ: وهو ثلاثة أصناف أبيض قتّال ، وأصفر وأحمر

ابن سينا ٧٩ ، البيروني ٢٠١ ، المعتمد ٢٠١ ، القانون ١/ ٣٠٤ .

زعفران

(L) SAFRANUM
(E) SAFFRON
(F) SAFRAN

أقـواه الأحمر اللـون الـذي على شعـره قليل من البيـاض . وهـو نبـات بصلي مُعمِّـر من الفصيلة السوسنية . منه نوع زراعي صبغي طبي مشهور هو CROCUS SATIVUS

وقد قال في وصفه الشاعر :

للزعفران إذا ما قاسه فطيـــنٌ　　فضل على كل ورد زاهــر أنـــق
كأنه ألسن الحيات قد شرخت　　رؤوسها فأكتست من حمر العلق

القانون ١/ ٣٠٦ ، البيروني ٢٠٢ ، الشهابي ٦٢٨ ، الخطيب ٣٤ ، ابن سينا ٨٠ ، قدامة ٢٥٧ ، المعتمد ٢٠٢ .

زنجـــار

RUST, OXIDE OF COPPER (VERTIGRIS)

وأفضله ما ينتج عن إدلاء صفائح النحاس في خل ثقيف عشرة أيام .

البيروني : ٢٠٧ ، المعتمد ٢٠٨ ، القانون ١/ ٣٠٧ ، الأعسم ٦٥ .

زنجبيل

(L) ZINGIBER OFFICINALIS
(E) GINGER
(F) GINGEMBRE

نبات عشبي من الفصيلة الـزنجبيلية ، يزرع في البلاد الحارة لجذاميره أي لسـوقه الأرضية الغلاظ .

القانون ١/ ٣٠٢ ، البيروني ٢٠٦ ، الشهابي ٢٩٧ ، الخطيب ٣٤ ، ابن سينا ٧٧ ، المعتمد ٢٠٧ ، قدامة ٢٦٠ ، الأعسم ٦٣

زئبق

MERCURY

البيروني ٢١٤ ، المعتمد ٢١٢ ، القانون ١/ ٣٠٣ ، الأعسم ٦٤ ، الخطيب ٣٥ ، الشهابي ٤٦٥ .

زيت إنفاق

وهو الزيت المعتصر من الزيتـون المدرك الأخضر ، وهو زيت الآصحاء ، ويسمى الزيت الركابي ، منسوب إلى الركاب ، وهي الإبل ، لأنه كان يُحمل على الإبل من الشام .

المعتمد ٢١٥

زيتون

(L) OLEA OLEASTER

(E) OLIVE

شجر مثمر زيتي من الفصيلة الزيتونية (OLEACEES) عرف منذ أقدم العصور .

وقال الشاعر :

انـظـر إلى زيـتـونـنـا   فـيه شـفـاء الـمـهـج

بـدا لـنـا كـأعـيـن   شُـهـلٍ وذات دَعَـجْ

مـخـضّـرة زبـرجـدْ   مـسـودة مـن سـبـج

البيروني ٢١١ ، الشهابي ٥٠٥ ، المعتمد ٢١٣ ، ابن سينا ٨٣ ، الخطيب ٣٥ ، قدامة ٢٦٥ ، القانون١/ ٣٠٩ ، الأعسم ٦٦

حـرف السيـن

ساذج

(L) MALABATHRUM

(F) MALABATHRUM

منه هندي ومنه رومي ، والهندي قوته قريبة من قوة السنبل الهندي .

البيروني ٢١٥ ، المعتمد ٢١٦ ، القانون ١/ ٣٨٠ ، الأعسم ١٠٥ .

سذاب = فيجن = فربيون RUTA

وهو نبات طيب الرائحة، منه برى ومنه جبلي

المعتمد ٢١٩، الخطيب ٣٦، الشهابي ٦٢٣، البيروني ٢١٨، الأعسم ١٠٩، القانون ١/ ٣٨٨.

سرطان بحرى (E) CRAWFISH OF THE SEA, SHRIMP

من الحيوانات البحرية القشرية.

ابن سينا ٢٢١، الخطيب ٣٦، الشهابي ١٦٨، المعتمد ٢٢٣، البيروني ٢١٩، قدامة ٢٧١، القانون ١/ ٣٨١.

سفرجل

(L) CYDONIA VULGARIS
(E) QUINCE TREE
(F) COGNASSIER

شجر مثمر من الفصيلة الوردية.

وقال فيه السريّ الرفّاء:

لك في السفرجل منظر تحظى بـه — تفوز منه بشمّـه ومذاقـه

هو كالحليب سعدت من بحسنه — متأملاً، وبلثمـه وعناقـه

ابن سينا ٢٣٧، الشهابي ١٨٣، المعتمد٢٢٣، الخطيب٣٦ البيروني٢٢٢، قدامة٢٧٤، القانون١/ ٣٩٤، الأعسم١١١

سكبينج

(L) SAGAPENUM
(E) GUM OF PERULA PERSICA

هو صمغ نبات شبيه بالقثاء، وأجوده ما كان صافيًا وكان أحمر وداخله أبيض.

البيروني ٢٢٤، المعتمد ٢٣٣، القانون ١/ ٣٨٦.

سكر - حجازي أو سكر مكة SUGAR

وهو يُجْلَب من الحجاز مثل قطع الملح

البيروني ٢٢٦، المعتمد ٢٣١، الشهابي ٧٠٥، القانون ١/ ٣٨٩.

سكر سليماني وسكر طَبَرْزَدْ

كلمة فارسية معناها السكر المقطّع بالطبر.

الشهابي ٧٠٥، البيروني ٢٢٦، المعتمد ٢٣١.

سكر نبات

هو السكّر المصفّى ويستخرج من القنْد، والقَنْدَة والقنْـديد وهي كلمة سنسكريتية منها أيضا تطورت كلمة كاندي CANDY الإنجليزية.

سكنجبين عنصلي = سليخة = سنا = نجب = قرفة صينية OXYMEL

البيروني: ٢٢٦، الشهابي ١١٥ و ١٣٦، الخطيب ٣١ و٣٧، المعتمد ٢٤٤و ٢٣٤، القانون ١/ ٣٨٧.

سلـق (E) WHITE BEET

بقل زراعي من الفصيلـة السرمقية من ذوات الفلقتين التي تشمل: السلق، والشـوندر والاسفاناخ والاشنان

قدامة ٢٩١

سليخة = القرفة الصينية (L) CINNAMOMUM CASSIA

(E) CASSIA TREE = CHINESE CINNAMON TREE

البيروني ٢٢٦، الشهابي ١٣٦، المعتمد ٢٣٤، الخطيب ٣٧، القانون ١/ ٣٩١.

سَمَن بقـر (E) ANIMAL BUTTER =BUTTEROIL

(F) LES BEURES FONDUS

القانون ١/ ٣٩٠، المعتمد ٢٤٣، قدامة ٣٠٥، الخطيب ٣٧، الشهابي ٩٦.

سنبل الطيب (L) VALERIANA

انظر = ناردين

(E) SPIKENARD
(F) NARD

القانون ١/ ٣٩٠، الشهابي ٧٦٦، البيروني ٢٤٦، المعتمد ٢٤٤، الخطيب ٣٨.

سنبل هندي

NARD

أجوده السوري الأشقر طيب الرائحة .

البيرون: ٢٣٦، المعتمد ٢٤٤، الخطيب ٣٨.

سِـواك

(L) SALVADORA PERSICA
(E) TOUTH BRUSH

وهو غصن شجرة الأراك الذي يستعمل لتنظيف الأسنان وقد قال رسول الله ﷺ :
(لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة)
وقال الشاعر:

بالله إن جـــزت بـــوادي الأراك وقبّلتْ اغصانُه الخضر فـــاك
فابعثْ إلى المملــوك من بعضــه فإننـي والله مالــي ســـِواك

الخطيب ٣٩، الشهابي ٦٣٢.

سيكران = البنج

سيكران الحوت: هو البوصير: إذا دق ورُمي بـه في ماء راكن وحرك فيه حتى يختلط فإن كل سمك في ذلك الماء يطفو على وجه الماء منقلبًا على ظهره .

المعتمد ٢٥٣

حـــرف الـشيـــن

شاذنج = شاذنة

كلمة فارسية معناها (حجر الدم) وهو أكسيد الحديد الطبيعي .

البيروني ٣٨٥، المعتمد ٢٥٥، الخطيب ٣٨، الشهابي ٣٢٣، القانون ١/ ٤٣٩ .

شازرق = شيزرق = شرزج

كلمة فارسية

تعني : لبن الخفاش ، وقال في المعتمد وفي نور العيون هو : بول الخفاش .

المعتمد ٢٨٠ ، البيروني ٤٢٦ ، ونور العيون ٥٧٧ .

شب ALUM

حجر لـه أصناف كثيرة كـالمشقق والمستـديـر والـرطب . ومنـه الشب اليماني يجلب من اليمن .

البيروني ٣٨٩، المعتمد ٢٥٧، القانون ١/ ٤٣٦ .

شجرة الثعلب (E) WOLF TREE

اصطلاحًا شجرة قوية سيئة الشكل تشغل حيزًا كبيرًا من الأرض وتضر بجاراتها .

الشهابي ٧٤٥، الخطيب ٣٩.

شحم الماعز GOAT'S FAT

القانون ٤٤٠ .

شـــعير

(L) HORDEUM
(E) BARLEY
(F) L'ORGE

جنس نباتات زراعية عشبية سنوية حبية من الفصيلة النجيلية .

قدامة ٣٢٨، الخطيب ٤٠ ، الشهابي ٥٩ ، المعتمد ٢٦٣ ، البيروني ٤٠١ ، القانون ١/ ٤٤٠ .

شقائق النعمان (E) WINDFLOWER, ANEMONE (RED)

وكلمة ANMONE مأخوذة من النعمان، وهو معروف عند العرب باسم شقرْ.

البيروني ٤٠٣، الشهابي ٢٩، المعتمد ٢٦٧، الخطيب ٤٠، القانون ١/ ٤٣٣.

شلجم=لفت (L) BRASSICA COMPESTRIS

المعتمد ٢٦٩، البيروني ٤٠٧، الخطيب ٤٠، الشهابي ١٥٣.

شمع (E) WAX

عَسْو: مادة شمعية شبيهة بشمع العسل تفرزها نباتات وحشرات مختلفة.

الشهابي ٧٨٨، الخطيب ٤٠، المعتمد ٤٧٠، البيروني ٤١٥.

شيح ARTEMISIA HERBA - ALBA

هو شوك من نباتات الصحراء ترعاه الإبل، يكثر وجوده في بلاد بادية الشام. وذكر ماكس مايرهوف عن الفرد قيصر أنه يفرز منًّا سكريًا في سيناء.

البيروني ٤٢٨، الخطيب ٤١، الشهابي ٤٢، المعتمد ٢٧٧، القانون ١/ ٤٣٥.

شيرج = السيرج (E) SESAME OIL

(F) L'HUILE DE SESAME

وهو زيت يستخلص من السمسم

الخطيب ٤١، المعتمد ٢٧٩، الشهابي ٦٥٤، قدامة ٣١١.

حرف الصاد

صبر (L) ALOE VULGARIS

(E) TURBENTINE TREE OR OAK

(F) ALOE'S

شجرة الصبر لها ورق كورق الإشقيل منه العربي ومنه السمنجاني ومنه السُّقطريّ وسُقطرى جزيرة بقرب ساحل اليمن. وماؤه كماء الزعفران ورائحته كالمر.

البيروني ٤٣٠، المعتمد ٢٨١، الخطيب ٤١، الشهابي ٢١، القانون ١/ ٤١٥.

صــــدف (E) SEA SHELL

ومنه الصدف المحرق ويستعمل في صناعة الأكحال .

البيروني ٢٤٦ والقانون ١/ ٤١٤ .

صعتر = حاشا (L) THYMUS SERPYLLUM , THYMUS VULGARIS

(E) THYMUS

(F) LE THYME

ومنه جبلي وسهلي بري وبستاني طويل الورق ومدور الورق

البيروني ٢٤٦ ، الشهابي ٧٣٤ ، المعتمد ٢٨٥ ، الخطيب ٤١ ، قدامة ٢٧٢ ، القانون ١/ ٣٨٣ .

صمغ السذاب = الفربيون

انظر : سذاب

المعتمد ٢٨٩ والقانون ١/ ٤١٥ .

صمغ عربي (E) ARABIC GUM RESIN

البيروني ٢٤٧ ، المعتمد ٢٨٧ ، الخطيب ٤٢ ، ابن سينا ٢٦٢ ، الشهابي ٣٢٠ .

صنـــدل SANDAL WOOD (SIRIUM MYRTIFOLIUM)

خشب متين عطر من أصل هندي منـه عدة أنـواع : الأحمر EPICHARIS BAILLONI والأبيض SANTALU ALBUM والليموني EPICHARIS LOURREIRI

ومن أجود أنواع الصندل الأبيض هو الصندل المقاصيري .

الشهابي ٦٣٣ ، الخطيب ٤٢ ، المعتمد ٢٩٣ ، البيروني ٢٤٨ ، القانون ١/ ٤١٤ .

حــرف الطــاء

طباشير (E) CHALK,

البيروني ٢٥٣ ، المعتمد ٣٠١ ، القانون ١/ ٣٢٦ .

طــين (E) CLAY

وهو على أنواع منها :

اقريطش CRETE EARTH ورومي

البيروني : ٢٥٨ ، المعتمد ٣٠٩ ، القانون ١/ ٣٢٨ و ٣٣٠ .

البيروني : ٢٥٨ ، المعتمد ٣١٠ ، القانون ١/ ٣٢٥ .

حــرف العين

عاقر قرحا (L) ANCYLUS PYRETHRUM
(E) PELLITORY OF SPAIN
(F) PYRETHRE

كلمة فارسية تعني : الجذر العريان ، هو أصل الطرخون الرومي .

الشهابي ٥٣٤ ، البيروني ٢٦١ ، الخطيب ٤٤ ، المعتمد ٣١٥ ، القانون ١/ ٣٩٦ .

عــدس (L) LENS CULINARIS = LENS ESSCULENTA
(E) LENTIS (YICIA)
(F) LENTINE

وعدس الماء هو VALLISNERIA SPIALIS

الشهابي ٤١٢ ، الخطيب ٤٥ ، المعتمد ٣١٧ ، القانون ١/ ٤٠١ ، البيرونى ٢٦٢ ، الأعسم ١١٥ .

عســل نحــل HONEY

مادة سكرية يصنعها النحل من مغثور الزهر

القانون ١/ ٤٠٢ ، البيروني ٢٦٤ ، الشهابي ٣٤٦ ، الخطيب ٤٥ ، المعتمد ٣٢٣ .

عصفر بري= قرطم (E) SAFFLOWE
(F) LES FLEURS de CARTHAME

وكلمة القرطم آرامية . وهو نبات زرعي صبغي يستعمل تابلاً وملونًا للطعام . ويصنع منه صبغ للحرير أو حمرة الخدود .

الخطيب ٤٦ ، الشهابي ٦٢٨ ، قدامة ٤١٧ ، البيروني ٢٦٧ ، القانون١/ ٣٩٦ ، المعتمد ٣٢٧ .

عفص

(L) QUERCUS INFECTORIA
(E) GALL OAK
(F) CHENE A GALLE

ثمرة غير قابلـة للأكل تنتج عن شجر بلـوط العفص الذي يكثر تواجـده في بلاد الشام وهو قابض .

الشهابي ٥٩٠ ، الخطيب ٤٦ ، المعتمد ٣٢٩ ، القانون١/ ٣٩٩ ، البيروني ٢٧٠ .

عقيـــد

عقيد العنب : هو الميبختج وهو يسمى دبس العنب

المعتمد ٣٣١

علك البطم = صمغ البطم

(L) PISTACIA TEREBINTHUS
(E) GREEN TERBITH

هو علك مثل المصطكى ، ونفعه مثله

المعتمد ٢٩١ والشهابي ٥٥٥ والخطيب ٤٢ .

عنب الثعلب = قنا = كاكنج

(L) SALANUMNI GRUN
(E) NIGHT SHADE = FOX GRAPE
(F) MORELLE NOIRE

البيروني ٢٧٤ ، المعتمد ٣٣٦ ، الشهابي ٤٧٠ ، الخطيب ٤٧ ، القانون ١/ ٣٩٧ .

عنزوت : انظر : انزروت

حـــرف الغـــين

غاريقون

(L) AGARICUS CAMPESTRIS
(E) MEADOW MUSHROOM

هــو أصل شجرة أو نبـات ينبت على أصل الشجـرة ، أجوده الشـديد البيـاض ، أملس الجوانب ، خفيف الوزن ، حلو الطعم .

البيروني ٢٨٠ ، المعتمد ٣٤٩ ، الخطيب ٤٨ ، الشهابي ١٢ ، القانون ١/ ٤٦٧ .

غَـرَبْ WILLOW

شجرة معروفة مبذولة على شواطىء الفرات ويسمى أيضا صور فراتي أو صفصاف مستح

POPULUS EUPHRATICA

SALIX BABYLONICA

الخطيب ٤٨ ، الشهابي ٥٧٠ ، ٦٣٠ ، القانون ١/ ٤٦٩ ، البيروني : ٢٨١ ، المعتمد ٣٥٢ .

غضـــار صيني CHINESE CLAY

حـــرف الفــاء

فجـل

(L) RAPHANUS SATIVUS
(E) RADISH
(F) LE RADIS

وهو و بقل حولي يزرع لجذره الذي يؤكل .

البيروني ٢٨٦ ، المعتمد ٣٥٧ ، الخطيب ٥٠ ، الشهابي ٥٩٣ ، القانون ١/ ٤١١ .

فلفـــل

وهو أنواع :

فلفل أسود

(L) PIPER NIGRUM
(E) BLACK PEPPER
(F) POIVRE NOIR

جنس شجر من الفصيلـة الفليفلية تستعمل ثماره المسحوقة في الطعام وهـو من أشجار البلاد الحارة .

الخطيب ٥٢ ، الشهابي ٥٣٥ ، المعتمد ٣٦٧ ، قدامة ٤٩٣ ، القانون ١ / ٤٠٦ .

فلفل أبيض

(L) PIPER ALBUM
(E) WHITE PEPPER
(F) POIVRE BLANC

المعتمد ٣٦٧ ، الخطيب ٥٢ ، الشهابي ٥٣٥ ، قدامة ٤٩٣ ، القانون ١/ ٤٠٦ .

فوفل= كَوْثل

(L) ARECA CATECHU
(E) BETEL PALM

نبات الفوفل نخلة مثل نخلة النارجيل منه أسود ومنه أحمر.

الشهابي ٤٠، المعتمد ٣٧٢، الخطيب ٧٢، البيروني ٢٩٧، القانون ١/ ٤٠٥ .

حـــرف القـــاف

قاقيا انظر (أقاقيا)

قـرفـة: دار صيني

قـرنفـــل

(L) DIANTHUS CARYOPHYLLUS
(E) CLOVE
(F) LA GIROFLIER

وهو نـور غير متفتق مجفف مأخوذ إمـا من شجرة AMYRIS HEPTAPHYLIA وإما من شجرة EUGENIA CORYOPHYLLATA

البيروني ٣٠٢، الشهابي ١٤٣، الخطيب ٥٤، المعتمد ٣٨٦، قدامة ٥٢٨، القانون١/ ٤١٦ .

قـســـط

(L) COCCUS ILICIS
(E) COCCUS

القسط ضربان أحدهما الأبيض وهو المسمى البحري، والآخر الهندي وهو أسود غليظ.

البيروني ٣٠٧، المعتمد ٣٨٦، القانون ١/ ٤٢٠، الخطيب ٥٤، الشهابي ٣٧٦.

قطـــران

(E) TAR

ويسمى أيضًـا شربين. وهـــو دهن شجـر منهـا الشربين والينبـوت والعـــرعـر والعتم والتألب. وهو مادة راتنجية تحصل من تقطير الخشب أو تقطير الفحم الحجري.

المعتمد ٣٩٢، البيروني ٣١٠، الخطيب ٥٥، الشهابي ٧٢٢، القانون ١/ ٤١٩ .

قلقديس = قلقطار

هو أكسيد الحديد الطبيعي

الشهابي ١٥١ ، الخطيب ٥٦ ، القانون ١/ ٤٢٢ .

حـــرف الكـــاف

كاربا

هو الكهرباء وهو صمغ السندروس وهو حجـر أصفر مائل إلى الحمرة ويقال إنه صمغ الجوز الرومي ويسمى بالروسية (القطرون) .

المعتمد ٤٠٧ ، ٤٣٧ ، البيروني ٣٢٦ ، القانون ١/ ٣٣٨ .

كافور (L) CINNAMOMUM CAMPHORA

صمغ شجرة في الصين ، لونه أحمر ملمع ، وخشبه أبيض رخو يضرب إلى السواد .

الشهابي ١٠٥ ، المعتمد ٤٠٤ ، الخطيب ٥٧ ، القانون ١/ ٣٣٦ .

كبريت SULFUR

معدن بسيط أصفر يوجد حول البراكين القديمة .

الشهابي ٧٠٧ ، الخطيب ٥٧ ، المعتمد ٤١٠ ، القانون ١/ ٣٣٩ ، المعتمد ٤١٠ .

كُثَيـــرا = قتاد = اسطر اغالس صمغي (L) CADRAGANTH GUM, TRAGACANTH

نبات يستخرج منه صمغ

الشهابي ٣٠٣ ، المعتمد ٤١٣ ، الخطيب ٥٨ ، القانون ١ / ٣٤٠

كحل اصفهاني

وهو الاثمد وهو كحل سليمان أيضًا وكحل الجلاّء .

المعتمد ٤١٤

كُرْكُمْ = هرد = زعفران

(E) CURCUMA
(F) LE CURCUMA LONG

نبات طبي من الفصيلة الزنجبلية يستعمل سحيق جذوره تابلاً وصباغًا أصفر فاقعاً .

قدامة ٥٧٩ ، الخطيب ٥٨ ، الشهابي ١٨٠ ، المعتمد ٤٢٢ .

كـرفـس

CELERY

صنف من البقول المعروفة منه بري ، وجبلي وبستاني .

القانون ١/ ٣٤٤ ، المعتمد ٤١٤ ، البيروني ٣١٦ ، الخطيب ٥٨ ، الشهابي ١٢٠ .

كُرْكـي

(L) GRUS GRUS
(E) CRANE

وهو حيـوان معروف ويسمى أيضا غـرنون وجمعها كـراكي وغرانيق ورهـاء وهو طير من الفصيلة الكركية ورتبة طوال الساق .

المعتمد ٤٢٢ ، الشهابي ١٦٩ ، الخطيب ٥٨ .

كَرَنْبْ

(L) BRASSICA OLERACEA
(E) CABBAGE
(F) Le CHOU-RAVE

وهو الملفوف ، بقلة زراعية من الفصيلة الصليبية ، ويسمى أيضا اللخنة .

القانون ١/ ٣٤٦ ، البيروني ٣١٤ ، قدامة ٥٨٤ ، الخطيب ٥٨ ، الشهابي ٩٨ ، المعتمد ٤١٧ .

كـزبرة = كسفرة = كسبرة

(L) CORIANDRUM SATIVUM
(E) CORIANDER
(F) CORIANDRE

بقلة زراعية حولية من الفصيلة الخيمية تستعمل بذورها في الصيدلية .

الشهابي ١٦٢ والمعتمد ٤٦٣ والخطيب ٥٨ وقدامة ٥٩٠ والبيروني ٣١٧ والقانون ١/ ٣٤٨

كـلـخ

الكلخ عند أهل الأندلس هو القنة وعند أهل مصر هو الأُشَّقْ .

المعتمد ٤٢٨

كَمُّون = سَنُّوت

(L) CUMINUM CYNINUM

(E)CUMIN

نبات زراعي عشبي من فصيلة الخيميات ، يستعمل بزوره كتوابل .

الخطيب ٥٩ ، الشهابي ١٧٨ ، المعتمد ٤٣٢ ، البيروني ٣٢٢ ، القانون ١/ ٣٤١ .

كُـنْـــدُر = لُبان = بخور

(L) BROSWELLIA CARTERII

(E) FRANKIN CENSE

(F) OLIBAN ARBRE

المعتمد ٤٣٤ ، الخطيب ٥٩ ، البيروني ٣٢٤ ، الشهابي ٢٧٧ ، القانون ١/ ٣٣٨ .

كُـنْـــدُس

(L) GYPSOPHILA STRUTHIUML.

(E) SCAR-WART

عروق نبات داخله أصفر وخارجه أسود .

المعتمد ٤٣٦ ، البيروني ٣٢٥ ، والقانون١/ ٣٣٩

حـــرف الـلام

لازَوَرْد

LAPIS LAZULI = LAZOLITE

كلمة فـارسية ويقال لـه أيضًا (عوهق) وهو حجـر أزرق سماوي وهو صوَّانـات الالمنيوم والصوديوم والكلسيوم مع قليل من الكلور

المعتمد ٤٤٠ ، الخطيب ٦٠ ، الشهابي ٤٠٢ ، القانون ١/ ٣٥١ .

لبـــان

انظر : كندر

لبن أتانة

هو حليب الأتـان أنثى الحمار ولبن امرأة : حليب امـرأة مرْضع ، ولبن جـارية : حليب امرأة ترضع طفلة أنثى

المعتمد ٤٤٩ ، القانون ١/ ٣٥٥.

لسان الثور = بوغلصن ANCHUSA

نبات من فصيلة الحمحميات تشبه أوراقه لسان الثور.

الشهابي ٢٨، المعتمد ٤٥٨، الخطيب ٦٠، البيروني ٣٣١، القانون ١/ ٣٥٢.

لوز حلو : (L) AMYGDALUS COMMUNIS
(E) ALMOND

ومنه حلو ومرّ. ثمرة شجرة اللوز

القانون ٣٥٤، المعتمد ٤٦١، الخطيب ٦١، البيروني ٣٣٣، الشهابي ٢١.

لؤلــؤ:

جوهر بحري يستخرج من المحار من أعماق البحار

المعتمد ٤٦٣، البيروني ٣٣٥، الخطيب ٦١، الشهابي ٥٣١.

حــرف الميم

مـــاء

الماء معروف، ويأخذ صفته مما أضيف إليه، كماء المطر، وماء الورد وغيرهما.

ماميثا = الخشخاس المقرن (E) HORNED POPPY

نبات يكون في الماء في فوهات ال (L) GLAUCIUM CORNICKURT

الشهابي ٢٩٩ والبيروني ٣٣٨ والخطيب ٦٢ والمعتمد ٤٧٠ والقانون ١/ ٣٦٩.

ماميران = عروق الصباغين

نوعـان: الصيني وهو الأجود وهو عـروق ذات عقد صفر إلى سواد، وسمـرقندي أغلظ وأشد صفرة.

المعتمد ٣٢٠، ٤٨٦، البيروني ٣٣٨، القانون ١/ ٣٧٠.

مَـيْـبَخْتَجْ

كلمة فارسية تعني مطبوخ العنب .

القانون ١/ ٣٧٣

محمودة= السقمونيا

(L) CONVOLVOLUS SCAMMNIA
(E) SCAMMONY
(F) SCAMMONEE

ويستخرج منها صمغ شديد الاسهال

المعتمد ٢٢٧ ، ٤٨٧ ، الشهابي ١٥٨ ، الخطيب ٣٦ .

مـــر

صمغـــة تجلـب من اسقطـــرة، وهـــو صمـغ راتينجي يخرج من ســـاق شجـــرة الـــ COMMIPHORA MYRRHA

الشهابي ٤٨٣ ، المعتمد ٤٨٩ ، الخطيب ٦٥ ، القانون١/ ٣٦٨ .

مـــرارة GALL VESICLE

ومنها مرارة ابن آدم والتيس والذئب والسمك والضبع والماعز والحمام . .

البيروني ٣٤٤، القانون ١ / ٣٦٥

مـرجـــان

انظر: أصل المرجان

مرداسنج LITHARGYRE (PROTOXYDE OF LEAD)

منه ما يعمل من رمل مخصوص ومنه ما يعمل من رصاص أو من فضة .

البيروني ٣٤٤ القانون ١/ ٣٦٤ .

مَـرْزَنْــجوش = عُنقُرة = سُمْسُق

(L) ORIGANUM MARJORANA
(E) SWEET MARJORAH
(F) MARJOLAINE

بقل عشبي عطر زراعي طبي من الفصيلة الشفوية

البيروني ٣٤٢، الشهابي ٤٤٥، المعتمد ٤٨٨، الخطيب ٦٥، القانون ١/ ٣٦٧ .

مرقشيتا

MARCASITE

مركب كبريتور الحديد ، ومنه المرقشيتا الذهبية . والفضية، والنحاسية

القانون١/ ٣٦٦، البيروني ٣٣٩، المعتمد ٤٩٣، الشهابي ٤٤٣، الخطيب ٦٦، ونور العيون ٦٠٣

مسحقونيا= زبد الزجاج :

ماء الزجاج، ماء الجرار الخضر، أبيض الصفائح سريع الانكسار.

البيروني ٣٤٦ ، المعتمد ٤٩٨، ونور العيون ٦٠٥ .

مســك :

MUSK

منه تبتي : يأتي من بلاد التيبت، وصيني : يأتي من بلاد الصين

المعتمد ٤٩٥ ، البيروني ٣٤٥، الشهابي ٤٧٩، الخطيب ٦٧، القانون ١/ ٣٦٠ .

مصطكـا

(L) PUNICA GRANALUM
(E) MASTIC
(F) MASTICH

صمغ مثل الحمص لونه أبيض مصفر.

البيروني ٣٤٨، الخطيب ٦٨، الشهابي ٤١٢، قدامة ٦٧٩، القانون ١/ ٣٦٠، الأعسم ٩٣ .

مُغْـرة

RED OCHRE, RUDDLE

تراب لونه كلون الكندر.

البيروني ٣٤٩، المعتمد ٥٠١، القانون ١/ ٣٦٩.

ملــح

SALT (SODIUM CHLORIDE)

والمعدني من يسمى الأندراني والملح السبخي هو ملح العجين

البيروني ٣٥١، المعتمد ٥٠٤، قدامة ٦٨٥، القانون ١/ ٣٧١، الخطيب ٧١.

ملوخية

(L) CORCHORUS OLITORIUS
(E) JEW'S MALLOW
(F) LA CORETE OU MAUVE DE JUIFS

من البقول المشهورة في بلاد مصر من الفصيلة الزيزفونية

المعتمد ٥٠٧، الخطيب ٧١، والشهابي ١٦١، قدامة ٧٠٨، القانون ١/ ٣٧٢.

مُقْـل أزرق

BDELLIUM (GUM)

صمغ شجرة.

البيروني ٣٥٠

ميويزج :

(L) OELPHINIUM STAPHIS AGRILA
(E) STAVESACRE, RAISIN

زبيب جبلي = المويز

البيروني ٣٥٧، المعتمد ٥١١، القانون ١/ ٣٦٧.

حـــرف النون

نبيذ : شراب كحول محرم شرعاً

المعتمد ٥١٦

نحاس

COPPER

البيروني ٣٦١، المعتمد ٥٢٠، القانون١/ ٣٧٧

نشا STARCH

البيروني ٣٦٢ والمعتمد ٥٢٣ وقدامة ٧٢٨ والقانون ١/ ٣٧٦

نطرون= البورق الأحمر RED BORAX

أو ملح البارود وهو نترات البوطاس

البيروني ٣٦٣ و المعتمد ٥٢٥ و الخطيب ٧٦ و القانون ١/ ٣٧٦ و الشهابي ٤٩٣ .

نوشادر ROCK SALT (COARSE POTASH) (NH4 CL)

البيروني ٣٦٤، القانون ١/ ٣٧٧، المعتمد ٥٢٩، الخطيب ٧٧، الشهابي ٢٥ .

نيلوفر

(L) NYMPHAEA

(E) WATERLILY (LOTUS)

يستعمل في التنويم وقوته كقوة اليبروح .

البيروني ٣٦٦، المعتمد ٥٣٠، الخطيب ٧٧، الشهابي ٧٨٦، القانون ١/ ٣٧٥ .

حـــرف الهـــاء

هندباء

(L) CICHORIUM ENDIVIA

(E) CHICORY (ENDIVE, GARDEN SUCCORY)

(F) LA CHICOREE

بقل زراعي سنوي ومحول من المركبات اللسينية الزهر

البيروني ٣٧٨، الشهابي ٢٢٦، المعتمد ٥٣٩، الخطيب ٧٨، قدامة ٧٤٣، القانون١/ ٢٩٨ .

حرف الواو

وج =عِرْق أكر

(L) ACORUS CALAMUSA)

نبات عشبي من الفصيلة القلقاسية له رائحة زكية

(E) SWEAT FLAG

(F) ACORE ODORANT

المعتمد ٥٤٢، الشهابي ٧١٣، الخطيب ٧٨، البيروني ٣٦٨، القانون ١/ ٣٠٠ .

ورد جلنار

وهو زهر أو نوّار الرمان .

المعتمد ٥٤٤ .

ورد فارسي

المعتمد ٥٤٤ والقانون ١/ ٢٩٩ .

وشق = (أشّق)

انظر: اشق

حــرف اليــاء

يبروح = اللفاح

(L) MANDRAGORA OFFICINARIUM

ATROP MANDRAGORA (ATROPA BELLADONNA)

نبات عشبي معمر سام طبي من الفصيلة الباذنجانية ينبت بريًا في بعض انحاء الشام .

المعتمد ٥٥٢ ، البيروني ٣٨٠، الخطيب ٨٠، الشهابي ٤٤١ ، القانون ١/ ٣٣٢

المراجع التي اعتمدناها في الأدوية المفردة

١) القانون: الحسين بن علي بن سينا . . دار صادر. بيروت الجزء الأول .

٢) الغذاء والتداوي بالنبات: أحمد قدامة: دار النفائس. بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٥ .

٣) المعتمد في الأدوية المفردة. تأليف الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني. تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا، نشر دار المعرفة، بيروت ١٩٨٢ وكانت الطبعة الأولى منه قد صدرت سنة ١٣٢٧هـ .

٤) كتاب الصيدنة في الطب. تأليف العلامة أبي الريحان محمد البيروني تحقيق الحكيم محمد سعيد. نشر مؤسسة همدرد، كراتشي، الباكستان ١٩٧٣

٥) معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية. تأليف الأمير مصطفى الشهابي. نشر مكتبة لبنان ـ بيروت ١٩٧٨

٦) قاموس مصطلحات العلوم الزراعية. إعداد الاستاذ أحمد شفيق الخطيب، نشر دار لبنان ١٩٧٨ .

٧) كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة. . ابن الجزار (أبو جعفر أحمد إبراهيم ابن أبي خالد الجزار) طبع بالتصوير من مخطوطة أيا صوفيا ٣٥٦٤ نشر معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية / فرانكفورت ـ ألمانيا .

٨) كتاب الأدوية المفردة في كتاب (القانون في الطب لابن سينا) تحقيق مهند عبد الأيسر الأعسم ـ دار الأندلس ١٩٨٣ .

٩) قاموس الطب العربي تأليف إسماعيل اليوسف. دار الكتاب العربي ـ دمشق ١٩٨٥ .

١٠) القانون في الطب لابن سينا، شرح وترتيب جبران جبور. مؤسسة المعارف، بيروت ـ لبنان ١٩٨٢ .

الأدوية المركبة

أشياف الشراب
ذرور أقرماطيقون
أشياف برؤيومه
أشياف مادينون
أشياف وردي
أشياف وردي أحمر
أشياف وردي نافع للرمد في منتهاه
أشياف وردي مجرب

أشياف قاقياس
فتيلة لعلاج الغرب
أشياف ديند مر
كحل
أطلية العين
ضمادات العين
ذرورات
أقرماطيقون
الملكايا الكبير
الملكايا
ذرور جالينوس
أشياف المراير
البرود الفارسي
الاصطمخيقون
البرود الفارسي
كحل الباسليقون
الاصطمخيفون

الأشياف النافع
حب القوقايا (للاستفراغ)
ذرور ملكايا
لطوخ للشعيرة
ذرور الطريز
أشياف الناردين الخلوقي
ذرور المنصف
ذرور أقرماطيقون نافع من الوردينج
الأشياف الأبيض
الأشياف الأبيض
أشياف السنبل
الأشياف المنجح
(أشياف خرؤ الكلب)
أشياف السلام
أشياف لدند ورد
أشياف البارزد
سقعط للبلة
أشياف الأبار
الأشياف الأبيض
برود جلاّء عيون النفاشين
كحل الباسلبقون
برود جلاعيون النقاشين

طبع بشركة العبيكان للطباعة والنشر ـ الهاتف : ٤٩٨٣٣٩٢ ـ الرياض